

# الْحَرْزُ الْقَرِيعُ إِذَا السَّبَّحُ وَعَلَيْهَا

تأليف

أبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ  
الْهَمْدَانِيِّ النَّحْوِيِّ الشَّافِعِيِّ

المتوفى ٣٧٠ هـ



/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين وعليه نتوكل

﴿ [ الْحَمْدُ ] لله الذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وجعلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ  
ثم الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> لا إله إلا الله أكذب العادلون بالله وصلُّوا  
ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً ميبئاً أن : ﴿ قالوا اتَّخَذَ اللهُ وَلِداً \* مَا لَهُمْ بِهِ  
مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِبَائِهِمْ كِبَرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا  
كِبْدًا ﴾ <sup>(٢)</sup> بل هو الله الواحدُ الصَّمَدُ القَهَّارُ ، الفردُ ، لا مثل له ولا عدیل ،  
ولانِدْ ولا ضِدْ ، خلقَ الأشياءَ قبل كونها ، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً ، وأحاط  
به علماً . ثم اختار الله من خلقه أجمعين ، نبيّاً فضَّله على كلِّ الأنام وانتخبه  
لرسالته ، فصَدَعَ بأمره وجَاهَدَ فى الله حقَّ جهاده وصبرَ حتى أتاه اليقين  
و : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ <sup>(٣)</sup> فَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ <sup>(٤)</sup> ، أبى القاسم  
الطَّهَر الطَّاهِر البدر المنير والقمر الأزهر ، صلاةً تامةً زاكيةً تزلف لديه وترضيه .  
هذا كتاب شرحْتُ فيه إعرابَ قراءات أهل الأمصار مكَّةَ والمَدِينَةَ ،  
والبَصْرَةَ ، والكُوفَةَ ، والشَّامَ ، ولم أعدْ ذلك إلى مايتصل بالإعراب من

(١) سورة الأنعام : آية : ١ .

(٢) سورة الكهف : الآيتان : ٤ ، ٥ .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٥٦ .

(٤) فى الأصل : « المسلمين » وصححت على هامش الورقة .

مشكل أو تفسير وغريب . والحروف بالقراءة الشاذة ، إذ كنتُ قد أفردتُ لذلك كتاباً جامعاً وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المُتعلّم ، ويكون / تذكرة للعالم ، ويسهل حفظه على من أراد ذلك إن شاء الله ، وما تُوفّيقني إلا بالله .  
وأئمة هذه الأمصار :

- عبد الله بن كثير ، من أهل مكة ، ويُكنى : أبا مَعْبِدٍ <sup>(١)</sup> .
- ونافع بن أبي نعيم ، من أهل المدينة ، ويكنى : أبا عبد الرحمن <sup>(٢)</sup> .
- وأبو عمرو بن العلاء ، واسمه زَيْبَان بن العلاء <sup>(٣)</sup> .
- ومن أهل الكوفة عاصم [ بن بَهْدَلَة و [ بَهْدَلَة ، أمّه ويكنى أبوه أبا النُّجود ، ويكنى عاصم أبا عمرو . وقيل : أبا بَكْرٍ <sup>(٤)</sup> .
- وأبو عُمَارَةَ حمزة بن حَبِيب الزِّيَّات <sup>(٥)</sup> .
- وأبو الحسن علي بن حمزة الكِسَائِي <sup>(٦)</sup> .
- وعبدُ الله بن عامر اليخَصْمِي ، من أهل الشَّام <sup>(٧)</sup> .

(١) ترجمته في معرفة القراء للذهبي : ٨٦/١ رقم (٣٤) .

(٢) المصدر السابق : ١٠٧/١ رقم (٤١) .

(٣) المصدر السابق : ١٠٠/١ رقم (٣٩) .

(٤) المصدر السابق : ٨٨/١ رقم (٣٥) .

(٥) المصدر السابق : ١١١/١ رقم (٤٣) .

(٦) المصدر السابق : ١٢٠/١ رقم (٤٥) .

(٧) المصدر السابق : ٨٢/١ رقم (٣٣) .

ومصادر تراجمهم مخرجة تخريجاً حسناً في هوامشه .



وكان أبو عمرو والكسائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا نحويين . وكان عاصمٌ أفصحَ  
 بياناً . كان إذا تَكَلَّمَ يَكادُ تدخله خيلاء <sup>(١)</sup> . وكان مرض سنتين فلما نَقَصَ <sup>(٢)</sup>  
 من علته قامَ فما أخطأ حرفاً .

قال أبو عبد الله - رحمه الله - : وحَدَّثني أبو بكر بن مُجاهد - رحمه الله  
 - قال : حَدَّثنا ابن شاکر ، قال : حَدَّثني يَحْيَى بن آدم ، عن أُمِّ بَكْرِ بن  
 عِيَّاش ، عن عاصم ، أنه كان يقرأ بالهَمْزِ والمَدِّ والقراءة الشَّدِيدَةُ ، وكان لا يرى  
 الإمامة والإدغام ، وكانت قراءة حمزة بهما .

وزهد حمزة - كما حَدَّثني به ابنُ مجاهدٍ - قال : حَدَّثنا عبد الله بن محمد  
 قال : حَدَّثنا منصور بن أُمِّ مُزاحم ، قال : حَدَّثنا سليمان بن أرقم عن الزُّهري  
 عن سالم عن أبيه قال : « نزل القرآن بالتَّحْقِيقِ » .

قال : حَدَّثنا البُزْزِيُّ قال : حَدَّثنا أبو حذيفة / عن شبل عن ابن أبي بحر  
 عن مُجاهِدٍ في قوله <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ قال : ترسَّل فيه ترسُّلاً .  
 قال : وحَدَّثنا عَبَّاسُ الثُّورِيُّ ، قال : حَدَّثنا إِسْحاقُ بن منصور قال :

(١) جاء في معرفة القُرَّاء : ٩٠/١ « وقال يَحْيَى بن آدم : حَدَّثنا حسن بن صالح ، قال : مارأيت  
 أحداً قط كان أفصح من عاصم بن أُمِّ النُّجُود ، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء » .

(٢) نقه : شَقِيَ من مرضه ، جاء في الصَّحاح للجوهري : ٢٢٥٣/٦ ( نقه ) « نقه من مرضه -  
 بالكسر - نقهاً مثل تَعِبَ تَعَباً ، وكذلك نَقَّه نقوهاً مثل كَلَجَ كُلُّوحاً فهو ناقةٌ : إذا صَحَّ وهو عقب  
 علته ، والجمع : نُقَّةٌ ، وأنقَهِه الله ... » .

(٣) سورة المزمل : آية : ٤ .

ولم يرد تفسير هذه الآية في تفسير مجاهدٍ ، وينظر : تفسير الطبري : ١٢٧/٢٩ ، وفضائل القرآن  
 لأبي عبيد : ٨٨ ( رسالة ) .

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْأَحْمَرُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ <sup>(١)</sup> : « لَا تَهْذُؤُوا الْقُرْآنَ كَهَذَا الشَّعْرَ ، وَلَا تَنْثَرُوهُ كَنْثَرَ الدَّقْلِ ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدُكُمْ مِنَ السُّورَةِ آخِرَهَا » .

[ قَالَ : ] وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَطَّانُ : قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْفٍ الْعَمَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَسْعَرُ بْنُ كِرَامٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلًا وَتَرْسِيلًا : وَالْبَاقُونَ يَقْرَءُونَ قِرَاءَةً سَهْلَةً ، وَالْكَسَائِيُّ أَيْضًا يَقْرَأُ كَذَلِكَ قِرَاءَةً مُتَوَسِّطَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يُقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْحَدَرِ .

سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ مِنْ قِرَاءِ الْحَدَرِ إِلَى أَنْ تَكْثُرَ حَسَنَاتُهُ ؛ إِذْ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ . وَقَالَ : وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّيْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، لَا أَقُولُ ﴿ أَلَمْ ﴾ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ قَالَ : سَمِعْتُ / ابْنَ سِيرِينَ يَذْكُرُ ، قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ : « إِنْ

(١) جاء في النهاية لابن الأثير : ١٢٧/٢ في حديث ابن مسعود « هذا كهذا الشعر ونقرأ كثر الدقل » قال ابن الأثير : هو رديء القم ويابسه ، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبيه ورداءته لا يجتمع ويكون منشوراً » .

أقول : وهكذا تسميه العامة في نجد في وقتنا هذا .

يقتلوه أو يتركوه فإنه كان يُحيي الليل في ركعة يجمع [ فيها ] القرآن <sup>(١)</sup> » وقال الشاعر يَرَى عُثْمَانَ رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ  
يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

وقال آخر يرثيه <sup>(٣)</sup> :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ  
وَأَخْرَهَ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ

ويقال : إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ صَبِيحَةَ يَوْمِ النَّحْرِ ، قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

عُثْمَانُ إِذْ قَتَلُوهُ وَانْتَهَكُوا  
دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ

(١) في الأصل : « فيه » .

وجاء في كتب السنة وفوائد القرآن ( باب في كم يُقرأ القرآن ) أحاديث من طرق مختلفة عن النبي ﷺ أن القرآن لا يُقرأ بأقل من ثلاث .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قد سأل النبي ﷺ : « في كم أتم القرآن » قال له النبي ﷺ في أربعين فما زال النبي ﷺ يتدرج معه حتى أوصله إلى سبع وفي رواية إلى خمس . وروى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال : « لم يفقه القرآن من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » .

(٢) من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه : ٩٦/١ يرى بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه أولها :

من سره الموت صرفاً لا مزاج له	فليأت مأسدة في دار عثمانا
مستحقى حلق الماذى قد شفعت	فوق الخاطم يَهْضَا زان أهدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني	ما كان شأن علي وابن عفانا
ضحوا بأشمت .....	البيت .....

(٣) النهاية : ٣٦٧/٤ ، والبحر المحيط : ٣٨٢/٦ . وينظر اللسان : ( مني ) .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت من القصيدة التي سينشد المؤلف منها أبياتاً .

وقال آخر (١) :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ  
تَمَنَّى دَاوُدَ الْكِتَابَ عَلَى رِسْلِ  
الْتَمَنَّى - هَاهُنَا - : التَّلَاوَةِ .

وقال الفرزدق يمدح أحد خلفاء بني أمية (٢) :

إِنَّا نُوْمَلُّ أَنْ تُقِيمَ لَنَا  
سُنَنَ الْخَلَائِفِ مِنْ بَنِي فِهْرِ  
وَعِمَادَةَ الدِّينِ الَّتِي اعْتَدَلَتْ  
عُمَرَاءُ (٣) وَصَاحِبُهُ أَبَا بَكْرٍ  
رُفَقَاءَ مُتَكَبِّينَ فِي عُرْفٍ  
فَكَيْهِنَ فَوْقَ أُسْرَةٍ تُخْضِرُ  
فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ  
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَمَالِكِ الْغَفْرِ

(١) البحر المحيط : ٣٨٢/٦ .

(٢) ديوان الفرزدق : ٢٦٥/١ ، ٢٦٦ ، من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك أولها :

طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطَرِهَا      جَذَبُ الْبَرَى لَتَوَاجِلِ صُغْرِ  
وَرَوَّاحُ مُعْصِفَةٍ وَغُلُوثُهَا      شَهْرًا تَوَاصِلُهُ إِلَى شَهْرِ  
أَذْنَى مَنَازِلِهَا لَطَالِبِهَا      يَحْمَسُ الْمُؤَوَّبَ لِلْقَطَا الْكَدْرِ

الآبيات التي استشهد بها المؤلف غير متوالية في القصيدة وتختلف بعض ألفاظها عن رواية المؤلف .

(٣) في الأصل : « عمر وصاحبه أبو بكر » .

فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي (١) :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرِّمًا  
وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

أى : داخلًا في الشهر الحرام (٢) .

وَحَدَّثَنَا الصَّاعَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : « كَانَ  
ثَابِتٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَكَانَ يَصُومُ الذَّهْرَ » وَكَانَ أَبُو يُونُسَ الْقَوِيُّ بَتْلَكَ  
الْصَّفَةَ ؟

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْسَى النَّهْرَتِيرِيُّ (٣) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ :  
حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ سَلْمَانَ قَالَ : / كَانَ أَبُو يُونُسَ الْقَوِيُّ صَامًا حَتَّى جَوِيَ ، وَبَكَى  
حَتَّى عَمِيَ ، وَصَلَّى حَتَّى أَقْعَدَ .

حَدَّثَنِي بِهَذَا مُحَمَّدُ الْفَقِيهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، وَقَدْ خَبَّرَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنَّهُ سَهَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَهُوَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحْشَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) ديوان الراعي : ٢٣١ وتخرجه هنالك ، من قصيدته المشهورة التي أولها :

مَا بَالَ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أُرْذَتْ رَجِيلًا

(٢) لقوله : « محرمًا » معنى آخر أشار إليه الزجاجي في مجالس العلماء : ٣٣٦ عن الأصمعي .

(٣) غير واضحة في الأصل ، وصححتها من تاريخ بغداد : ٢٤١/٣ منسوب إلى نهريزي ،  
بكسر التاء المثناة من فوقها وياء ساكنة وراء مفتوحة ، مقصور . كذا قال ياقوت في معجم البلدان :  
٣١٩/٥ وقال : « بلدٌ من نواحي الأهواز » وفيه يقول جرير : [ ديوانه : ٤٤١ ] :

مَا لِلْفِرْزْدَقِ مِنْ عَزٍّ يَلُودُ بِهِ إِلَّا بَنَى الْعَمَ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشَبَ

سَيَرُوا بَنَى الْعَمَ فَالْأَهْوَاذَ مَوْعِدَكُمْ أَوْ نَهْرَتِيرَى فَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ

قال ابن الأثير في اللباب : ٣٣٦/٣ « هذه النسبة إلى قرية يقال لها نهريزي بنواحي البصرة ..

وذكر من المنسوبين إليها أبا عبد الله محمد بن موسى بن أبي موسى النهريزي . وهو المذكور هنا .

أحمد بن حفص السُّلَمي ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طُهْمَانَ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> : « خَفَّفَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ أَنْ تَسْرَجَ ، فَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ أَفْلا تَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ عَدَّ ذَلِكَ نِعْمَةً عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ » يَعْنِي : سُرْعَةَ الْقِرَاءَةِ .

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ <sup>(٢)</sup> : « مَا الْقُرْآنُ عَلَيَّ إِلَّا كَسُورَةٍ وَاحِدَةٍ » .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو غَانِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُثَنِّرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : كَانَ سَلِيمَانُ التُّجَيْبِيُّ <sup>(٣)</sup> عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَزَوَّجَ

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري : ١٩٤/٤ كتاب الأنبياء باب قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾ [ النساء : ١٦٣ ] .

وينظر : فتح الباري : ٤٥٣/٦ ، ومسنَد الإمام أحمد : ٣١٤/٢ ، عن أبي هريرة أيضا . قال الحافظ ابن حجر : « المراد بالقرآن : القراءة ، والأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعه فقد قرأته . وقيل : المراد به الزبور ، وقيل : التوراة ، وإنما سمي قرآنًا للإشارة إلى وقوع المعجزة » .

(٢) هو عطية بن سعد بن جندة العوفي ( ت ١١١ هـ ) . ( تهذيب التهذيب : ٢٢٤/٧ )

(٣) الخبر برواية أخرى وإسناده آخر في فضائل القرآن لأبي عبيد : ١١٥ والبيان للنووي : ١٦٤ ، وفضائل القرآن لابن كثير : ٨١ .

وفي مصادره : « سليم بن عتر التجيبي » .

وسليم هذا أثنى عليه ابن كثير ، وذكر طرفاً من أخباره وينظر : التاريخ الكبير للبخاري : ١٢٥/٤ ، وتاريخ الطبري : ١٢٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣١/٤ ، والشذرات : ٨٣/١ . والخبر المذكور هنا موجود أيضاً في السير وغيره . ويحاج عن مثل هذه الأخبار بما ورد في فضائل القرآن للتساقط من أحاديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما التي أشرت إليها سابقاً .

بامرأة فبنى عليها فلماً أصبح قيل لامرأته : كيف وجدته ؟ قالت : أرضى الله عزَّ وجلَّ وأرضى أهله ؛ جامع ثلاث مراتٍ وختمَ مرتين <sup>(١)</sup> .

وحدثنا الفضل بن الحسن ، قال : حدثنا جعفر بن أبي حفص الخوارزمي قال : حدثنا يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد / عن خالد بن معدان قال : من كثرت قراءته كثرت جماعه .

وكان كُرُز بن وَبَرَة <sup>(٢)</sup> الحارثي أحد الزهاد ، وكان سأل الله تعالى باسمه الأعظم على أنه لا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطى ، فسأل الله تعالى أن يُسهل عليه تلاوة القرآن ، فكان يختم كل ليلة ثلاث ختمات .

قال : وسمعتُ محمد بن عبيد الفقيه يقول : كان منصور بن زاذان <sup>(٣)</sup> يقرأ ختمة بين المغرب والعشاء .

### ( ذكر الأسانيد )

أما قراءة ابن كثير فإنني قرأتُ بها غير مرة على ابن مُجاهد <sup>(٤)</sup> ، وقرأ

(١) في المصادر : « ثلاث مرات » .

(٢) كُرُز بن وَبَرَة الحارثي ؛ نزيل جرجان ، دخلها غازياً مع يزيد بن المهلب وتوفي فيها . أخباره في التاريخ الكبير : ٢٣٨/٧ ، والمعرفة والتاريخ : ٧٠٩/٢ ، والجرح والتعديل : ١٧٠/٧ ، والحلية : ٧٩/٥ وسير أعلام النبلاء : ٨٤/٦ .

وفي الحلية والسير : « قال ابن شيرمة : سأل كُرُز ربه أن يعطيه الاسم الأعظم على أن لا يسأل به شيئاً من الدنيا ... » وفيه بعض الاختلاف ...

(٣) منصور بن زاذان الواسطي

أخباره في التاريخ الكبير : ٣٤٦/٧ ، والحلية : ٥٧/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٣٠٦/١٠ .

(٤) السبعة : ٩٢ ، وقد ذكر المؤلف - رحمه الله - رجال السند بشكل مختصر ، فقد ورد في السبعة مثلاً : أخبرني أنه قرأ على أحمد بن محمد بن عون النبالي القواس ... وذلك من غير أن يخل برجال السند وكثيراً ما يفعل ذلك .

ابن مجاهد على أبي عمرو (قنبل) وقرأ قنبل على القَوَّاسِ ، وقرأ القَوَّاسُ على وَهْبِ  
ابن واضح أبي الإخريط ، وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل بن عبد الله القُسط ،  
وقرأ القُسط على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، وقرأه على ابن كثير .

وحدثني ابن مجاهد قال : حدثني عليُّ ابنُ أخت إبراهيم بن راشد قال :  
حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا محمد بن إدريس  
الشَّافِعِيُّ ، قال : قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، وقرأ إسماعيلُ على  
شبل ، وقرأ شبلُ على ابن كثير ، وقرأ ابن كثيرُ على مجاهد ، وقرأ مجاهدُ على  
ابن عباس ، وقرأ ابن عباسُ على أبي ، وقرأ أبيُّ على رسول الله ﷺ .

وحدثني محمد بن عبيد الشَّافِعِيُّ ، قال : حدثنا محمد بن عامر القطَّان  
قال : حدثنا عبد الله بن عبد الحكيم قال : أخبرنا الشافعي ، قال : حدثنا  
إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، قال : قرأتُ على شبل ، وأخبر شبلُ أنه قرأ /  
على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبدُ الله أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهدُ أنه قرأ  
على ابن عباس ، وأخبر ابنُ عباس أنه قرأ على أبي ، وقرأ أبيُّ على النَّبِيِّ ﷺ .

وسمعتُ أبا طالب الهاشمي يقول : كان الشَّافِعِيُّ يَخْتُمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ  
ختمَةً ، وقال لي غيره : فإذا جاء رجب ختم كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ ختمتين . وكان  
لا يُصَلِّي إِلا من قيام .

وأما قراءةُ نافعٍ فَأُثِرَتْ قُرَأَتْهَا على أبي القاسم بن المرزبان الصِّيرَفِي ، وقرأ  
أبو القاسم على أبي الزُّعْرَاء ، عبد الرحمن بن عبدوس ، وقرأ أبو الزُّعْرَاء على  
أبي عمر الدُّورِي ، وقرأ أبو عمر على إسماعيل بن جعفر ، وقرأ إسماعيل على نافع .

وحدثني إبراهيم بن عَرَفَةَ ، وأحمد بن موسى عن إسماعيل عن قالون عن

نافع .

وحدثني غيرُ واحدٍ عن إدريس عن خليف عن المُسَيَّبِي عن نافع . قال :



وَقَرَأْتُ لَوْرَشٍ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَوْسٍ ، وَكَانَ أَضْبَطَ مِنْ لَقِيْتُ وَأَقْرَأَهُمْ بَعْدَ ابْنِ مُجَاهِدٍ  
وَأَخَذَهَا عَنِ الْأَفْطَسِيِّ .

وَأَخْبَرَنِي بِحُرُوفٍ وَرَشٍ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَالِكٍ ،  
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ وَرَشٍ ، عَنْ نَافِعٍ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَإِنِّي قَرَأْتُهَا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ ، وَقَرَأَ  
عَلَى أَبِي الزَّعْرَاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو الزَّعْرَاءِ عَلَى أَبِي عُمَرَ وَقَرَأَ أَبُو عُمَرَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ  
وَقَرَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى أَبِي عَمْرٍو وَكَانَ خَادِمَهُ .

وَأَخْبَرَنِي بِحُرُوفِهِ أَبُو عِيْسَى السَّمْسَارُ <sup>(١)</sup> ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَلَّادٍ عَنْ  
الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ شُجَاعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو / .  
وَقَرَأْتُ لِحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ عَلَى ابْنِ الْمَرْزَبَانِ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الزَّعْرَاءِ ، وَقَرَأَ  
أَبُو الزَّعْرَاءِ عَلَى أَبِي عَمْرٍو ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى الْكَسَائِيِّ نَفْسَهُ . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى  
سُلَيْمٍ وَقَرَأَ سُلَيْمٌ عَلَى حَمْزَةَ .

وَأَخْبَرَنِي بِقِرَاءَتِهِمَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ : وَقَرَأْتُ حَرْفَ  
عَاصِمٍ رَوَايَةً أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ جَدِّهِ . وَأَخْبَرَنَا بِهِ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ  
خَلْفٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ .

وَحَدَّثَنَا بِهِ عَنْ ابْنِ شَاكِرٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ .  
وَقَرَأْتُ لِحَفْصِ أَبِي عُمَرَ النَّحْوِيِّ . وَكَانَ هَرَلٌ عَاصِمٌ <sup>(٢)</sup> . وَيُقَالُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « السَّمْسَارُ » .

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُطَيْبٍ ، أَبُو عِيْسَى السَّمْسَارُ ( ت بَعْدَ ٣١٨ هـ ) .  
قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : « شَيْخٌ مَقْرِيٌّ حَاضِقٌ ضَابِطٌ . رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ النِّقَاشُ ... وَالْحُسَيْنُ  
ابْنُ خَالَوَيْهِ » ( غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٧٩/٢ ) . يَرَاجِعُ مَبْحَثَ ( شَيْخُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ) .

(٢) جَاءَ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ : ٢٥٤/١ فِي تَرْجُمَةِ حَفْصِ : « أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَتَلْقِينًا عَنْ عَاصِمٍ ،  
وَكَانَ رِبِّيَّهُ ابْنُ زَوْجَتِهِ » وَهَذَا هُوَ مَعْنَى هَرَلِهِ .

لَلْهَزْلِ : الحرنبد . وقال في قوله <sup>(١)</sup> : ﴿ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ ﴾ قيل : الأصهار <sup>(٢)</sup> .  
وقيل : الحَدَمُ <sup>(٣)</sup> . وقيل : الحَرْتِيدَيْنِ . وخالف أبا بكرٍ خلافاً شديداً ، فيرى  
ذاك أن عاصماً كان يعرف القراءات فأقرأ أبا بكرٍ بحرفٍ وأقرأ حفصاً بحرف ؛  
لأنَّ حفصاً عندنا ثقةٌ . وقد ذكر أنه ما خالف عاصماً في حرف من القرآن إلا  
في قوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> فإنه اختار لِنَفْسِهِ ﴿ مِنْ  
ضَعِيفٍ ﴾ أعنى حفصاً .

وذهب إلى الحديث الذي حدَّثنا به أحمد بن عبدان ، قال : حدَّثنا عليُّ  
ابن عبد العزيز ، قال : حدَّثنا أبو عُبَيْدٍ ، قال : سمعتُ الكسائيَ يحدث عن  
الفضيل بن مرزوق عن عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، قال : قرأتُ على ابنِ عُمَرَ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ قال : إني قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأتها علي ،  
فقال لي : ﴿ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ .

والدليل على ماقلتُ : أنَّ عاصماً كان يُقرئ كُلاً بحرفٍ أنَّ أبا عُبَيْدٍ /  
حدَّثني ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي حَيْثَمَةَ عن أبي سَلَمَةَ المِنْقَرِيِّ ، عن أبان ، عن  
قَتَادَةَ . قال : سألتُ عاصماً ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ <sup>(٥)</sup> فقال :  
﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ ثم قال : ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ ثم قال : أَيَّتَهُمَا شِئْتَ ؟

(١) سورة النحل : آية : ٧٢ .

(٢) جاء في زاد المسير : ٤٦٩/٤ : « وفي الحفدة خمسة أقوال ، أحدها : أنهم الأصهار ، اختار  
الرجل على بناته قاله ابن مسعود وابن عباس في رواية ، ومجاهد في رواية ، وسعيد بن جبير والنخعي ،  
وأنشدوا على ذلك :

ولو أن نفسي طاوعتني لأصِبت لها حَفْدَ مما يعد كثير  
ولكنها نفسٌ على أَيْبَةٍ عُيُوفٍ لأصهار اللثام قدور

وينظر : المحرر الوجيز : ٤٦٧/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٠/١٤٤ .

(٣) قال ابن الجوزي أيضاً : « رواه مجاهد عن ابن عباس وبه قال مجاهد في رواية الحسن  
وطاؤوس وعكرمة في رواية الضحاك ... » .

(٤) سورة الروم : آية : ٥٤ .

(٥) سورة المؤمنون : آية : ١٠٦ .

والدليل على صدق أبي بكر بن عيَّاش أيضاً : أنَّ أبا الحسن الحافظ  
حدَّثني عن ابن أبي خَيْثَمَةَ عن أبي سَلَمَةَ عن أبان عن عاصم ﴿ الله الَّذِي  
خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ بفتح الضاد .

وقرأت حرف أبي عُمر عن محمد بن عبد العزيز القاري قال : قرأت على  
أحمد بن سهل الأُسْنَانِي ، قال : قرأت على عُبيد بن الصباح ، وقرأ عُبيد على  
حفص ، وقرأ حفص على عاصم .

وحَدَّثني ابنُ مجاهد ، قال (١) : حَدَّثني أحمد بن علي الخَزَّازُ قال : حَدَّثنا  
أبو عُمر هُبَيْرَةُ بن محمد ، عن حفص بن سليمان عن عاصم .

وأما قراءة ابن عامرٍ فَحدَّثنا بها ابنُ مجاهدٍ (٢) عن الثَّعْلَبِيِّ أحمد بن  
يوسف ، عن ابن ذكوان الدَّمَشَقِيِّ ، عن أيوب بن تَمِيمٍ ، عن يحيى بن الحارث  
الدَّمَارِيُّ عن عبد الله بن عامرٍ .

وقرأت حُرُوفَ السَّبْعَةِ واختلافهم حرفاً حرفاً من كتاب « السَّبْعَةُ » على  
ابن مجاهدٍ أربع مراتٍ . وقرأت حُرُوفَ الكَسَائِي صِنْعَتُهُ مَرَّتَيْنِ عليه .

### ( ذِكْرُ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ )

إعلم - وَفَقَّ اللهُ - أنَّ قِراءَةَ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ مُتَّصِلَةٌ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكُلٌّ مِنْ  
قَرَأَ بِحَرْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ فَقَدْ قَرَأَ قِراءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ لِأَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ قَرَأَ عَلَى  
مُجَاهِدٍ بْنِ جُبَيْرٍ أَيْ الْحِجَاجِ / وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى

(١) السبعة : ٩٥ .

(٢) السبعة : ١٠١ .

وأحمد بن يوسف الثعلبي في غاية النهاية : ١٥٢/١ قال : « روى عنه القراءات ابن مجاهد ... » .

أبي بن كعب ، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ . وقد قرأ النبي عليه السلام على أبي ليأخذ أبي ألفاظ رسول الله ﷺ .

وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح <sup>(١)</sup> ، ويزيد <sup>(٢)</sup> بن رومان ، قال : فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وما شذَّ واحدٌ منهم تركته حتى ألَّفْتُ هذه القراءة . وكان أبو جعفر قرأ على عبد الله ابن عباس وعلى مولا عبد الله بن عباس .

وأما أبو عمرو فقرأ على ابن كثير ولقي مجاهداً ، وقيل : إنه قرأ على مجاهد نفسه .

وأما عاصم فإنه قال : ما قرأت على أحد من الناس إلا على أبي عبد الرحمن السلمي ، وكنت أرجع من عنده فأعرضه على زر بن حبيش <sup>(٣)</sup> ، فما كان من قراءة زر فهو عن عبد الله بن مسعود ، وما كان من قراءة أبي عبد الرحمن فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان زر بن حبيش صاحب عريية ، وكان عبد الله يسأله عن العريية فقال له يوماً : ما الحفدة ؟ فقال الخدم ، قال : فقال عبد الله : لا ، ولكنهم الأختان . وعاش زر مائة سنة وعشرين سنة ، فلما كبر سنه أنشأ يقول :

إذا الرجال ولدت أولادها

وارتعت من كبر أجسادها

(١) شيبة بن نصاح بالنون والصاد المهملة والحاء المهملة أيضاً . معرفة القراءة : ٧٩/١ .

(٢) يزيد بن رومان بالراء المضمومة معرفة القراءة : ٧٦/١ .

(٣) قال الأمير الحافظ في الإكمال : ١٨٣/٤ « أما زر - بكسر الزاي - فهو زر بن حبيش ، أبو مريم الأسدي ... » وينظر : طبقات ابن سعد : ١٠٤/٦ ، والتاريخ الكبير : ٣ / رقم ١٤٩٥ ، وتهذيب الكمال : ٣٣٥/٩ ، ومصادر الترجمة هناك .

وَجَعَلْتُ أَسْقَامَهَا تَعْتَادُهَا

تِلْكَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا <sup>(١)</sup>

١١ وقرأ الكِسَائِيُّ على حَمَزَةٍ ، وقرأ حمزة على الأعمش ، وقرأ الأعمش / على يَحْيَى بن وثَّاب ، وقرأ يحيى بن وثَّاب على عُبيد بن نُضَيْلَةَ <sup>(٢)</sup> وقرأ عُبيد على عَلْقَمَةَ <sup>(٣)</sup> ، وقرأ عَلْقَمَةُ على عبد الله .

وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ قال : قرأ حمزة على ثلاثة : الأعمش وابن أبي ليلى ، وْحُمَرَانُ <sup>(٤)</sup> بن أعين ، فما كان من قراءة الأعمش فعن عبد الله ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي رضي الله عنه ، وما كان من قراءة حُمَرَان فعن أبي الأسود الدُّؤلي .

وأما ابنُ عامِرٍ فإنه أخذَ قراءته عن المُغيرة بن أبي شهابٍ المَحْزُومِي ، وأخذها المُغيرة عن عثمان .

وليس في هؤلاء السبعة أحدٌ أقدم من ابنِ عامِرٍ ؛ لأنه قد قرأ أيضاً على عثمان نفسه .

حدثني بذلك أحمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال :

(١) الأبيات في الحيوان : ٨٩/٣ ، ٧٣/٦ ، والعقد الفريد : ٢٦٨/٢ .

(٢) هكذا جاء في الأصل : « نُضَيْلَةَ » على التصغير مضبوطاً بالشكل وفي مصادر ترجمة (نضلة) مكبراً إلا أنه ورد في بعضها على التصغير .

ترجمته وأخباره كثيرة ، واسمه كاملاً عبيد بن نضيلة (نضلة) الخزاعي الأزدي ، أبو معاوية . قال العجلي : كوفي تابعي ثقة يراجع : مشاهير علماء الأمصار : ١٠٦ ، ورجال صحيح مسلم : ٢٦/٢ والجمع بين رجال الصحيحين : ٣٣١/١ ، وتهذيب التهذيب : ٧٥/٧ وغاية النهاية : ٤٩٧ .

(٣) علقة بن قيس ، أبو شبل النخعي ، خال إبراهيم النخعي ( ت ٦٢ هـ ) ( غاية النهاية : ٥١٦/١ ) .

(٤) حمران - بضم الحاء - .

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الدِّمَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَهَذِهِ الْحُرُوفُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْاِخْتِلَافِ وَالْوُجُوهِ ، أَمْ نَزَلَتْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللُّغَاتِ ؟

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ - :

أَنَّ طَائِفَةً قَالَتْ : إِنَّهُ [ كَذَا ] نَزَلَتْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ فِي الْعَرْضَاتِ الَّتِي كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ بِكُلِّ سَنَةٍ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ / جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ <sup>(١)</sup> ثُمَّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ الْعَشْرُ وَالْخَمْسُ وَالْآيَةُ وَالْآيَاتَانِ وَالسُّورَةُ بِأَسْرَها .

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ أَبِيانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : بَيْنَ أَوَّلِ نَزُولِ الْقُرْآنِ <sup>(٢)</sup> وَآخِرِهِ عَشْرُونَ سَنَةً لِيُثَبِّتَ اللَّهُ بِهِ قَلْبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ <sup>(٣)</sup> وَقَالَ ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> كَذَلِكَ قَرَأَهَا أُبَيُّ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) سورة القدر : آية : ١ .

(٢) ينظر : فضائل القرآن للنسائي : ٥٦ أورد نحو ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) سورة الفرقان : آية : ٣٢ .

(٤) سورة الإسراء : آية : ١٠٦ . والقراءة في البحر المحيط : ٨٧/٦ .

الحسين بن أبي ربيع ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : وَذَكَرَهُ السُّدِّيُّ وَالْأَعْمَشُ قَالُوا <sup>(١)</sup> : « نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ جَمْلَةً وَاحِدَةً لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَجَعَلَ بِمَوْضِعِ النُّجُومِ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فَجَعَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ بِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْمَلِيخِ عَنْ وَائِلَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَزَلَ صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتْ / التَّوْرَةُ لِسِتِّ مِنْهَا ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لثَلَاثَ عَشْرَةٍ مِنْهَا ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لثَمَانٍ عَشْرَةٍ مِنْهَا ، وَالْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْهَا » .

وقال عبدُ الله بن دينار - وكان يقرأ الكتاب الأول - :

قال : « نَزَلَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ بَعْدَ التَّوْرَةِ بِأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ وَنِيفٍ ، وَالْإِنْجِيلُ بَعْدَ الزَّبُورِ بِأَلْفِ عَامٍ ، وَالْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ الْإِنْجِيلِ بِثَمَانِمِائَةِ عَامٍ » .

وقال شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ ﴾ قَالَ : هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَحْلَ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَفَرَضَ فَرَائِضَهُ ، وَحَدَّ حُدُودَهُ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَشَرَعَ فِيهِ شَرَائِعَهُ ، وَبَيَّنَ فِيهِ دِينَهُ وَأَوَّلَ يَوْمٍ نَزَلَ فِيهِ جِبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ . وَاحْتَجَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيسَى الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ الْمُسَيْبِ بْنِ عَبْدِ خَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ عَلِمَ فَلْيُعَلِّمْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَسْأَلِ الْعُلَمَاءَ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ » . وَقَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي

١٤ سليمان بن بلال ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْرِيِّ عَنْ /  
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُتْرِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ،  
وَلَكِنْ لَا تَحْتَمُوا آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ ، وَلَا تَحْتَمُوا ذِكْرَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ » (١) .

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيه ، قال : حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ ، قال :  
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قال : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِي  
إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قال رسولُ الله ﷺ :  
« أُتْرِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ لِكُلِّ آيَةٍ ظَهَرَ وَبَطَنٌ » .

وقال آخرون : بل نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وَبِحَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ : « مَلِكٌ  
يَوْمَ الدِّينِ » (٢) بِأَسْرَها ، ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ - تَسْهِيلاً عَلَى أُمَّتِهِ - أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ  
قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ ، وَهِيَ سَبْعُ لُغَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْقُرْآنِ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الْقَطَّانُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَانِيُّ قال :  
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْهُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ » .  
قال : وَحَدَّثَنَا الْحَسَانِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قال حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ  
الرُّهْرِيِّ قَالَ : الْمَاعُونُ : الْمَالُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، كَذَا قَالَ : الْمَالُ (٣) .

وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :

(١) الحديث بمعناه لا بلفظه عن أبي بكره رضي الله عنه في سنن أبي داود حديث أبي ، ٧٦/٢  
حديث رقم ( ١٤٧٧ ) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف كتاب ( الصلاة ) وينظر : مجمع الزوائد :  
١٥١/٧ .

(٢) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(٣) وعن سعيد بن المسيب أيضاً ( زاد المسير : ٢٤٦/٩ ) .



الماعون : الماء ، وأنشد (١) .

\* يَمْحُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا \*

وقال غيره (٢) : الماعون : نحو المِلح ، والنَّارُ ، والفَّاسُ ، والدَّلُو ،  
والْقَدْرُ ، والقَدَاحَةُ .

(١) أنشده الفراء في المعاني : ٢٩٥/٣ قال : « وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : الماء  
وأنشدني فيه :

◦ يَمْحُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا ◦

قال الفراء : ولستُ أحفظ أوله . الصَّبِيرُ : السُّحَابُ « وعن الفراء في زاد المسير : ٢٤٦/٩ ،  
وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢١٤ وفي اللسان : ( معن ) الماعون : المطر ، ... وأنشد :

أَقُولُ لِصَاحِبِي بِيْرَاقٍ نَجْدٌ      تَبْصُرُ هَلْ تَرَى بَرَقًا أَرَاهُ  
يَمْحُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا      إِذَا نَسَمَ مِنَ الْهَيْفِ اعْتَرَاهُ

والهيف : ريحٌ حارة تأتي من ناحية الجنوب تدر السُّحَابَ . وهكذا هي عند عامة أهل نجد في وقتنا  
هذا . وينظر كتاب الرِّيح لابن خالويه : ٧٥ .

وورد البيت في تهذيب اللغة : ١٧/٣ ، والمحكم : ١٤٤/٢ .

(٢) في زاد المسير : ٢٤٥/٩ « وفي الماعون ستة أقوال ؛ أحدها : أنه الإبرة والماء والنَّارُ والفَّاسُ  
وما يكون في البيت من هذا النحو . رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ ، وإلى نحو هذا ذهب ابن مسعود وابن  
عباس في رواية . وروى عنه أبو صالح أنه قال : الماعون : المعروف كله حتى ذَكَرَ القَدْرَ والقِصْعَةَ  
والفَّاسَ . وقال عكرمة : ليس الويل لمن منع هذا ، إنما الويل لمن جمعهم فرادى في صلاته وسها عنها ومنع  
هذا ، قال الزجاج : الماعون في الجاهلية : كل ما كان فيه منفعة كالْفَّاسَ والقدر والدلو والقداحة ونحو  
ذلك ، وفي الإسلام أيضاً » .

يراجع : معاني القرآن للفراء : ٢٩٥/٣ ، ومجاز القرآن : ٣١٤/٢ تفسير الطبري : ٣١٤/٣  
ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦٨/٥ وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢١٤ ، والدر المنثور : ٤٠٠/٦  
وأخرج عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « كنا نعدُّ الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارِيَةً  
الدلو والقدر والفَّاسَ والميزان وما يتعاطون بينهم » .

وقال آخرون : الماعون الزكاة<sup>(١)</sup> ، ويُشَدُّ للرَّاعي / (٢) :

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا  
مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا

إِعلم أن الاختلاف في القراءة يكون لاختلاف إعراب كقوله : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ (٣) يقرأ رفعا ونصباً ، النَّصْبُ عيسى بن عمر ، والرَّفْعُ الناس . وكذلك ﴿ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ (٤) .

ويكون باختلاف الحروف ﴿ يَقْضَى الْحَقُّ ﴾ (٥) و ﴿ وَيَقْصُ الْحَقُّ ﴾ ﴿ وَمَاهُو عَلَى الْغَيْبِ بَظَنِّينِ ﴾ (٦) و ﴿ بِضَنِّينِ ﴾ و ﴿ وَقَدْ شَعَفَهَا حُبًّا ﴾ (٧) و ﴿ شَعَفَهَا ﴾ - قرأ بالعين عُمر بن عبد العزيز وأبو رجاء .

ويكون بالزيادة والتقصان ، كقوله : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ (٨)

(١) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٦/٩ ، قاله عليّ وابن يعمر والحسن وعكرمة و قتادة ه  
وينظر : الطبرى : ٣١٥/٣٠ .

(٢) ديوان الراعي : ٢٣٠ ، من القصيدة السالفة الذكر .

(٣) سورة النور : آية : ٢ .

والقراءة في المختص : ١٠٠/٢ ، والبحر المحيط : ٤٢٧/٦ .

(٤) سورة المائدة : آية : ٣٨ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ١٦٦/٦ ، والبحر المحيط : ٤٧٦/٣ .

(٥) سورة الأنعام : آية : ٥٧ .

والقراءة سيذكرها المؤلف ؛ لأنها سبعة .

(٦) سورة التكوين : آية : ٢٤ .

والقراءة سيذكرها المؤلف ؛ لأنها سبعة .

(٧) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

والقراءة في المختص : ٣٣٩/١ ، وتفسير القرطبي : ١٧٦/٩ .

(٨) سورة الزخرف : آية : ٧١ .

والقراءة سيذكرها المؤلف ؛ لأنها سبعة .

و ﴿ تَشْتَهِي ﴾ ، وكقراءة الحسن ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ تَضْحَكُونَ ﴾ (١) بغير واو .

ويكون بالتقديم والتأخير كقراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) قرأ أبو بكر ﴿ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ وكل ذلك صواب ، وإن كانت القراءة لاتجوز إلا بما عليه هؤلاء الأئمة السبعة (٣) ؛ لأن الاختلاف على ضربين :

اختلاف نغائر ، وليس ذلك - بحمد الله - في القرآن

فأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فلا بأس بذلك ، أما سمعت قول عبد الله : إنما هو كقول أحدكم : هَلُمَّ وَتَعَالَ ! وكان يقرأ ﴿ كَالصُّوفِ الْمُنْفُوشِ ﴾ (٤) وكان يقرأ : ﴿ إِنْ كَأَنْتَ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٥) وفي قراءتنا ﴿ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ والزقفة والصيحة سيان ، وفي حرف عبد الله ﴿ صَفْرَاءَ لَذَّةٍ / لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٦) وفي قراءتنا ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ونحو قوله (٧) : ﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ

(١) سورة النجم : آية : ٦٠ .

والقراءة في البحر المحيط : ١٧١/٨ .

(٢) سورة ق : آية : ١٩ .

والقراءة في المختص : ٢٨٣/٢ - وتفسير القرطبي : ١٢/١٧ .

(٣) هذا تجوز من المؤلف - رحمه الله - فكل ما صح عن رسول الله ﷺ جازت القراءة فيه سواء أكان من السبعة أم من غيرهم ؛ وما لم يثبت عن رسول الله ﷺ بسند صحيح فلا تصح القراءة فيه ، فاتصال السند مع موافقة رسم المصحف ، وموافقة وجه في العربية شروط في صحة القراءة . يراجع : مقدمة لطائف الإشارات للقسطلاني .

(٤) سورة القارعة : آية : ٥ .

والقراءة في الكشف : ٢٧٩/٤ .

(٥) سورة يس : آية : ٤٩ .

والقراءة في : المختص : ٢٠٦/٢ .

(٦) سورة الصافات : آية : ٤٦ .

والقراءة في البحر المحيط : ٣٥٩/٧ .

(٧) سورة يوسف : آية : ٤٥ .

والقراءة في المختص : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٤/٥ .

أُمِّةٌ ﴿ أَى : بعد حين ، وقرأ ابن عباس : ﴿ بَعْدَ أُمِّهِ ﴾ أَى : نِسْيَانٌ ؛ لِأَنَّهُ أَذْكَرَ بعد مدة . لِأَنَّ (١) محمداً ﷺ قد عَجِبَ مما أعطاه الله من الفضل وسخر منه المشركون . وقد عجب الله تعالى من عظيم ما نال المشركون من الله ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (٣) ، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَلِكُمْ وَتَقْطِرُكُمْ » (٤) . غير أن العجب من الله تعالى بخلاف ما يكون من المخلوقين ، كما أن المخادعة والمكر والحيلة والنسيان منه على خلاف ما يكون منا ، ومعنى أَلِكُمْ : الضَّجِيجُ ورفع الصوت بالدُّعاء . فالأَلُّ : رفع الصوت والأَلُّ : سرعة المَشْيِ ، والأَلُّ : مصدرُ أله بالحرية أَلَا ، والحرية يقال لها : الأَلَّةُ .

وحدثني أحمد بن عبدان المقرئ ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عُبَيْدٍ ، قال : سمعتُ الكسائي يخبر عن زائدة عن الأعمش عن شقيق بن سلمة ، قال : قرأتُ عند شريح (٥) : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ فقال : إِنَّ الله لا يعجبُ

(١) يبدو أَنَّ نقصاً وقع في هذا النص ذكر فيه المؤلف اختلافهم في قراءة ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ يضمّ التاء وفتحها وما ذكر هنا بقية هذا التوجيه .

(٢) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٣) سورة الصافات : آية : ١٢ .

(٤) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ : ٢٦٩/٢ ، وأخرجه الخطابي في غريبه : ٢٦٠/٣ .

قال أبو عُبَيْدٍ : « فَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ قَوْلُهُ : « مِنْ أَلِكُمْ » بِكسر الألف فَإِنْ أَحْسَبَهَا : مِنْ أَلِكُمْ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ يُقَالُ : أَلْ يُولُ أَلًا وَأَلَلًا وَأَلِيلًا ، وَهُوَ : أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَجَارُ فِيهِ ، قَالَ الْكَمِثُ : [ ديوانه : ٩/٢ ] .

فَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبَاءٍ مَظْلَمَةٍ إِذَا دَعَتْ إِلَيْهَا الْكَاعِبُ الْقَضْلُ »

وفي غريب الخطابي : « يرويه المحدثون إلِكُم - بكسر الألف - والصواب : أَلِكُمْ بفتحها ؛ يريد رفع الصوت بالدُّعاء » .

(٥) هو القاضي المشهور شريح بن عبد الله الكِنْدِيُّ قاضي البصرة .

( أخبار القضاة : ١٨٩/٢ )

والحكاية في تفسير القرطبي : ٦٩/١٥ ، ٧٠ .. وغيره مشهورة .

من الشيء وإنما يعجب مَنْ لا يعلم ، قَالَ الْأَعْمَشُ : فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : إن شريحاً كان يُعجبُ بعلمه ، وكان عبدُ الله أعلمَ منه ، فكان يقول : ﴿ بَلْ عَجِبْتُ ﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نُشِيرُهَا ﴾ <sup>(١)</sup> أى : نُحْيِيهَا ، من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> يقال : نَشَرَ الْمَيِّتُ إِذَا حَيَّى ، وأنشروه الله ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ / : <sup>(٣)</sup>

١٧

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيِّتاً إِلَى نَحْرِهَا  
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ  
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا  
يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

و ﴿ كَيْفَ نُشِيرُهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> : كيف نُحَرِّكُهَا بِالرَّأْيِ ، والمعنيان متقاربان ؛ لأنه إذا تحرك فقد حَيَّى ، وإذا حَيَّى فقد تَحَرَّكَ ، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ قراءته بالحروف كنعو ماقد مضى ، وكرواية أُمِّ سَلَمَةَ عنه : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وروى عنه غيرها ﴿ مَلِكٌ ﴾ بالسُّنَدِ الصَّحِيحِ ، ففى ذلك وضوح ماورد علينا من القراءة على لفظتين فصاعداً غير مخالف للمصحف والإعراب ، وتوارثته الأئمة غير متضادٍّ فيها المعنى كما قال تعالى <sup>(٥)</sup> : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

(١) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ ، والقراءة فى تفسير القرطبي : ٢٩٦/٣ ، والبحر المحيط : ٢٩٣/٢ .

(٢) سورة عبس : آية : ٢٢ .

(٣) البيتان فى ديوانه : ١٠٥ ( الصبح المنير ) .

وكرر ذكرهما المؤلف رحمه الله فى مؤلفاته . ينظر شرح الفصيح ؛ وإعراب ثلاثين سورة ، وشرح مقصورة ابن دريد ، والألفاظ ...

والثانى منهما فى مجاز القرآن : ١٥٣/٢ ، ٢٠٢ ، ٢٨٦ ، وتفسير الطبرى : ١٣/١٩ ، وجمهرة اللغة : ٣٤٩/٢ ، والخصائص : ٢٢٥/٣ ، ٣٣٥ ، وتفسير القرطبي : ٣/٢٣ ، واللسان والتاج : ( نشر ) .

(٤) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(٥) سورة النساء : آية : ٨٢ .

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۖ يعنى اختلاف التَّغَايِيرِ ، لا اختلاف الإعراب والحروف . ومما يوضح ذلك أيضاً ما حدَّثناه محمد بن عُبيدُ الفقيه ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الرحمن القارىء ، قال : حدَّثنا سُويد عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن أنه سَمِعَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « سمعت هشام بن حَكِيم يقرأ سورة ( الفرقان ) على غير ما أقرؤها ، وكان النَّبِيُّ ﷺ قد أقرأها فكادت أعجل عليه فأمهله حتى انصرف ، ثم لَبِثُهُ برداءً ، فجئت به النَّبِيُّ ﷺ ، فقلتُ : إني سمعتُ هذا يقرأ بسورة ( الفرقان ) على غير ما أقرأتُها ؟ ! / فقال له النَّبِيُّ ﷺ : اِقْرَأْ ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : هكذا أنزلت . ثم قال لى : اِقْرَأْ ، فقرأت فقال : هكذا أنزلت ، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ فاقرؤا ما تيسر منه » (١) .

وحدَّثنا أبو القاسم البَغَوِيُّ ، قال : حدَّثنا محمد بن زيادٍ ، قال : حدَّثنا أبو شهاب الحنَّاط ، عن داود بن أبى هندٍ ، عن عمرو بن شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : جلس ناس من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ على بابِه فقال بعضهم : إن الله قال في آية كذا وكذا ، وقال بعضهم : لم يقل كذا !

فخرج رسولُ الله ﷺ كأنما فُقيء في وجهه الرُّمان ؛ أى : حبُّ الرُّمان وقال : « أبهذا أمرتم ، أو بهذا بُعِثْتُمْ ؟ ! إنما ضلَّتْ الأُمم في مثل هذا انظروا ما أمركم به فاعملوا به ، وما نهيتهم عنه فانتهاوا » (٢) .

(١) حديث عُمر رضى الله عنه في صحيح البخارى : ٢٧/٥ ( فضائل القرآن ) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف . فتح البارى : ٢٣/٩ ، حديث رقم ( ٤٩٩٢ ) .  
وينظر : البرهان للزركشى : ٢١١/١ .  
(٢) أخرجه الترمذى ٤٤٣/٤ ( كتاب القدر ) حديث رقم ( ٢١٣٣ ) .  
وينظر : مسند الإمام أحمد : ١٩٦/٢ .

## [ الحثُّ على تعلُّمِ العَرَبِيَّةِ ]

قال أبو عبد الله : وأنا أبتدى الآن في تعليل حروف هؤلاء الأئمة سورة سورة ؛ إذ كان القارىء لا يجد من معرفته بدءاً ؛ وإذ كان قد نُدبَ إلى تعلیم العربية والنحو .

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الآفاق أن لا يقرى إلا صاحبُ عَرَبِيَّةٍ . حَدَّثَنِي بذلك محمد بن حفص القطان ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن موسى ، قال : حَدَّثَنَا عَفَّان بن مَخْلَد ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن هارون ، قال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن أبي رَجَاء . قال : سألتُ الحسن عن المصحف يُنْقَطُ بالنحو ، فقال الحسن : أو ما علمت أن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب : « تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ، وَتَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ ، وَأَحْسِنُوا عِبَارَةَ الرُّوْيَا » قال : وَحَدَّثَنَا أحمد بن محمد النِّسَابُورِي ، قال : حَدَّثَنَا الْوَرَّكَانِيُّ أَبُو عِمْرَانَ / قال : أَخْبَرَنَا [ جرير ] <sup>(١)</sup> عن إدريس قال : قيل للحسن : إن لنا إماماً يلحن ؟ فقال : أَخْرُوه .

وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ الْقَطَّانُ ، قال : حَدَّثَنَا الحَسَانِي محمد بن اسماعيل ، قال : حَدَّثَنَا وكيع ، قال : حَدَّثَنَا سفيان ، عن عقبة الأُسدي ، عن أبي العلاء ، قال : قال عبد الله : « أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ » <sup>(٢)</sup> .

قال : وَحَدَّثَنَا الْحَسَانِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا وكيع ، قال : حَدَّثَنَا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيُّ ، عن أبي هرون إبراهيم بن العلاء الغَنَوِيُّ عن مسلم بن شدَّاد ، عن عُبيد بن عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، عن أُبَيِّ بن كعب ، قال <sup>(٣)</sup> : « تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ كَمَا

(١) في الأصل : « جرمي » والتصحيح من كتاب إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩/١ ، وهو شيخ المؤلف ، وفيه : « جرير بن عبد الحميد ... » ينظر : الجرح والتعديل : ١٦٤/١/١ وتفسير القرطبي : ٢٣/١ عن ابن الأثير رحمه الله .

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد : ٣١٨ (رسالة) .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ١٧/١ .

تَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ » . سئل يزيد بن هرون : ما أراد باللحن ؟ قال : النحو <sup>(١)</sup> .

وحدثنا محمد بن حفص القطان ، قال : حدثنا كثير بن هشام ، قال حدثنا عيسى بن إبراهيم ، عن الحكم بن عبد الله الأيلي <sup>(٢)</sup> عن الزهري عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رحم الله امرأً أصلح من لسانه » <sup>(٣)</sup> .

قال : وحدثنا عبد الملك بن محمد بن مروان يعني : العقيلي عن المعارك بن عباد ، عن سعيد المقرئ عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أعربوا القرآن واتمسسوا غرائبه ؛ وغرائبه : فرائضه وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة وجوه ؛ حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وأمثال . فخذوا الحلال ودعوا الحرام واعملوا بالمحكم وقفوا عند المتشابه واعتبروا بالأمثال » <sup>(٤)</sup> .

قال : وحدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا ابن نمير ، عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه سمع بعض ولد يلعن / فضرته .

قال : وحدثني إبراهيم بن عبد السلام ، قال : حدثنا فضل ، قال : حدثنا قراد أبو نوح <sup>(٥)</sup> ، قال : سمعت شعبة يقول : « من طلب الحديث ولم يتعلم

(١) اللحن من الأضداد ، يُنظر : أضداد ابن الأنباري : ٢٣٩ .

(٢) الأيلي : قال أبو سعيد في الأنساب : ٤٠٤/١ « بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفي آخرها اللام نسبة إلى بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء في كل نوع ... » وذكر المنسويين إليها ، ولم يذكر الحكم هذا . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ١٢٠/٣ .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٨٩١/٥ ، ويُنظر : الجامع الصغير وفيض القدير : ٢٣/٤ .

(٤) فيض القدير : ٥٥٨/١ ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

(٥) قال الأمير الحافظ ابن ماكولا في الإكمال : ١٠٤/٧ : « وأما قراد بعد القاف راء وآخره

دال ؛ فهو قراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان أحد حفاظ البغداديين ، وثقاتهم » .



النحو فمثله كمثيل رجل ليس له برنس وليس له رأس » .

وحدثنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ - رحمه الله - قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : « كنت يوماً عند شعبة فأملئ في مجلسه : ذأى العود يذأى <sup>(١)</sup> فرداً عليه بعض من في المجلس ، فرفع رأسه حتى رآني ، فقلت : القول كما قلت ، فقال لمخالفه : امشي من هاهنا . قال : وهي كلمة من كلام الفتيان » .  
قال الأصمعي : وكان شعبة صاحب شعر وعريّة قبل الحديث وكان يُحسن .

وحدثني أبو حفص القطان قراءة عليه : قال : حدثنا الحسناني قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا أسامة بن زيد الليثي عن عكرمة عن ابن عباس قال : « إذا قرأتم شيئاً من القرآن فلم تدرؤا تفسيره فالتمسوه من الشعر فإنه ديوان العرب » .

(١) القصّة مفصّلة في ترجمة ابن خالويه في تحفة الغريب للسُّيوطي ، ووقفت على قصيدة فيما يقال بالياء والواو منسوبة إلى ابن مالك « صاحب الألفية » وصححت نسبتها إلى الشواء الحلبي وتممها ابن النحاس الحلبي ثم شرحهما ابن التماس .  
قال :

ذأوا وذأياً حين تُسرّع عانةً      وفُتحتُ في شَحْوَتِهِ وشَحِيحَتُهُ

قال في الشرح : « ذات حُمُر الوحش والإبل ذأوا وذأياً وذأى : أسرع ... » ونقل عن الأزهري في التهذيب : ٥٢/١٥ ، عن أبي عبيدة عن الفراء . وأفعال ابن القطاع : ٣٩٥/١ ، وأفعال السرقسطي : ٦٠٤/٣ ، وابن السكيت في تهذيب إصلاح المنطق : ٢٩٣ ، والصباح : ٢٣٤٤/٦ ، والمحكم : ٣٥٨ ، ٣٢٨/٣ .

قال ابن دُرَيْدٍ في جمهرة اللغة : ١٧٥/١ : « ويقول قوم من العرب : ذأى العود ، وليس باللغة العالية ، وينشدون بيت ذى الرُّمة : [ ديوانه : ٥٦١/١ ] .

أقامت به حتى ذأى العود وأكتوى      وساق الثريا في ملائحته الفجر  
وكان الأصمعي يقول : ذوى العود » .

قال : وحَدَّثَنَا الْحَسَنَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ ﴿ اللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ <sup>(١)</sup> قَالَ : وَمَا جَمَعَ <sup>(٢)</sup> ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

\* مُسْتَوْسِقَاتٌ لَوْ يَجِدَنَّ سَائِقًا \*

وحَدَّثَنَا الْقَطَّانُ أَيْضًا ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنْ شَيْخٍ يَكْنَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> قَالَ : الزَّيْنِمُ : الدَّعِيُّ الْمَلْزُوقُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

زَيْنِمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً /

كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغُ <sup>(٥)</sup>

وحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ أَصْلِهِ قَالَ :

(١) سورة الانشقاق : آية : ١٧ .

(٢) تفسير الطبري : ١٢٠/٣٠ ، وينظر معنى ( وسق ) في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٢١ ، ومفردات القرآن للراغب : ٥٢٣ ، والصحاح واللسان والتاج ( وسق ) .

(٣) أنشد الطبري في تفسيره مرتين ، إحداهما برواية :

..... لو يجدن حاديا .

والأخرى كرواية المؤلف ، والبيت للعجاج في ديوانه : ٨٤ الملحق وينظر : مجاز القرآن : ٢٩١/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٠٥/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٥/١٩ .

(٤) سورة القلم : آية : ١٣ .

(٥) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه : ٤٩١ . وروايته : ( وكنت دعيا ... ) . وجاء في اللسان ( زعم ) : .. وأنشد ابن بَرَى للخطيب التميمي ، جاهلي وأنشد البيت ثم قال : وجدته في حاشية صورتها : الأعراف أن هذا البيت لحسان ؛ قال : وفي الكامل للمبرد : [ ١١٤٦ ] روى أبو غبيد وغيره أن نافعاً سأل ابنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ مَا الزَّيْنِمُ ؟ قَالَ : هُوَ الدَّعِيُّ الْمَلْزُوقُ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ .. وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . =

حدَّثنا سُلَيْمان بن الرَّبيع النَّهْدِيُّ ، قال : حدَّثنا عِثان بن زُفر قال : حدَّثنا حيان ابن علي عن ابن شُبْرمة <sup>(١)</sup> قال : مالبس الرَّجُلُ لِبَاساً أحسن من العَرَبِيَّةِ ، ولا لَيْسَ النَّساءُ لِبَاساً أحسن من الشَّحْمِ ، وفي غير الحديث : « وما لِلْمَرْأَةِ سِتْرٌ إلا ستران : زَوْجُها وَقَبْرُها » .

وحدَّثني ابنُ دُرَيْدٍ رحمه الله عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي قال : العَرَبُ تقول : جمالُ الرَّجُلِ الفَصَاحَةُ ، وجمالُ المرأةِ الشَّحْمُ ، وليس للمرأةِ سِتْرٌ إلا ستران زَوْجُها وَقَبْرُها .

ذاكرْتُ أبا عِمْرانَ القاضي بما حدَّثني به ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي قال : تقول العرب : جمالُ الرَّجُلِ <sup>(٢)</sup> الفَصَاحَةُ وجمالُ المرأةِ الشَّحْمُ ، وليس للمرأةِ سِتْرٌ إلا ستران زَوْجُها وَقَبْرُها . فقال القاضي حدَّثني أبي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المُقَرِّي ، قال : سمعتُ أبي يقول : حيَاءُ الرَّجُلِ في عَيْنَيْهِ وحيَاءُ الْمَرْأَةِ في أَنْفِها .

وكان ابنُ شُبْرمةَ أحدَ العلماءِ بكلامِ العربِ ، وكان مع ذلك فقيهاً أديباً ، وكان قاضياً ثم صارَ قاضِي القضاةِ <sup>(٣)</sup> .

= وفي مفردات الراغب رحمه الله : ٢١٥ « المنتسب إلى قوم هو معلق بهم لا منهم ؛ وقال الشاعر : فَأَنْتَ زَيْنَمٌ نَيْطٌ في آلِ هاشِمٍ كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّاکِبِ القدح الفرد وينظر : الكامل : ١١٤٦ ، والبيت الأخير لحسان في ديوانه : ٣٩٨ من قصيدة يهجو بها أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ولم يرد الخطيم في شعر بني تميم الذي جمعه الدكتور عبد الحميد محمود وطبع في النادي الأدبي في القصيم سنة ١٤٠٢ هـ .

(١) هو عبد الله بن شُبْرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر من ضَبَّةَ ، أبو شبرمة الكوفي القاضي الفقيه . قال ابن سعد : كان شاعراً فقيها ثقة قليل الحديث . توفي سنة ١٤٤ هـ .

أخباره كثيرة مشهورة أغلبها في أخبار القضاة لوكيع : ٣٦/٣ فما بعدها .

وينظر : طبقات ابن سعد : ٣٥٠/٦ ، والتاريخ الكبير : ١١٧/٣/١ ، ومشاهير علماء الأمصار : ١٦٨ ، والكاشف : ٨٥/٢ ، وعذيب الكمال : ٧٦/١٥ وتخریج ترجمته هناك لا مزيد عليه .

(٢) في الأصل : « الرَّجُل » .

(٣) يرد مثل هذا اللَّقب كثيراً في كتب العلماء الفضلاء من سلف الأمة ، ولاشك أن في ذلك تجوراً ؛ لأنه لا قاضٍ إلا الله فلهل الأصوب أن يقال : رئيس قضاة كذا .

خَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُهَلَّبِيُّ <sup>(١)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَعْدِلِ عَنْ غِيلَانَ . [ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ] <sup>(٢)</sup> .  
 قَالَ : قَدِمَ ذُو الرُّمَّةِ الْكُوفَةَ <sup>(٣)</sup> فَأَتَشَدَّنَا قَصِيدَتَهُ الْحَائِيَّةَ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ <sup>(٤)</sup> :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْذُ  
 رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرَمَةَ : فَقَدْ بَرَحَ يَاغِيلَانَ ، فَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لَمْ أَجِدْ رَسِيسَ الْهَوَى » قَالَ / فَانصَرَفْتُ إِلَى أُنَى [ الْحَكَمِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ الْخُتَارِ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ ] <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ : أَخْطَأَ ابْنُ شُبْرَمَةَ إِذْ رَدَّ عَلَيْهِ ، وَأَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ حَيْثُ رَجَعَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا أُخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذُ بِرَبِّهَا ﴾ <sup>(٦)</sup> أَي : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْذُ . وَيُقَالُ : لَمْ يَكْذُ هَاهُنَا بِمَعْنَى لَمْ يَرِدْ ، وَهَذَا غَلْطٌ ؛ لِأَنَّ ذَا الرُّمَّةَ لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْرِيًّا ، وَكَانَ يَقُولُ بِالْقَدْرِ .

(١) فِي الْمَوْشَحِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ : ٢٨٣ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَالُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ .

فَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى بِـ « الْمُهَلَّبِيِّ » هُنَا ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ فِي الْكِتَابَيْنِ وَاحِدٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « غِيلَانَ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ » وَمَأْتِيَتْهُ عَنِ الْمَوْشَحِ : ٢٨٣ ، وَفِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى : « رَوَى عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَعْدِلِ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ غِيلَانَ قَالَ : ... » وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ وَشُرُوحِ الشُّعْرِ وَالشَّوَاهِدِ ... وَقَدْ تَنَاقَلَهَا شَرَاةُ الْمَفْصَلِ .. وَغَيْرِهِ . يَنْظُرُ : أَخْبَارُ الْقَضَاةِ : ٩٢/٢ الْأَغَانِي : ٣٤/١٨ ، وَدَلَالَةُ الْإِعْجَازِ : ٢٧٤ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٧٤/٤ ، وَمَصَارِعُ الْعِشَاقِ ....

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِالْكُوفَةِ » .

(٤) دِيَوَانُهُ : ١١٨٩ .

(٥) مُسْتَدْرَكُ مِنَ الْمَوْشَحِ وَالْخَزَانَةِ ...

(٦) سُورَةُ النُّورِ : آيَةٌ : ٤٠ .

قرأتُ على محمد بن جعفر الكاتب عن العباس بن ميمون عن المازني عن الأصمعي عن عَبَسَةَ النَّحْوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ذَا الرُّمَّةَ يُنْشِدُ (١) :

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا

فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

قلت له : قل : فَعُولَيْنِ ، قال : قُلْ أَنْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، كَأَنَّ ذَا الرُّمَّةَ ، أَرَادَ : العَيْنَانِ فَعُولَانِ ، وقال النَّحْوِيُّونَ : فعولين ؛ أَيْ : قال الله لهما : كونا فعولين أو جعلهما الله .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْبَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : سَقَطَ ابْنُ شُبْرَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ دَابِتِهِ فَوَثَبَتْ رِجْلُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ تَوْفِيلٍ الْجَمِيرِيُّ يَعُودُهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ (٢) :

أَقُولُ غَدَاةً أَتَانِي الرَّسُولُ

يُدَسِّسُ أَخْبَارَهُ هَيْئَمَهُ

بِحَقٍّ وَقَدْ خِفْتُ جَهْدَ الْبَلَاءِ

وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ

أَبْنُ لِي وَعَدُّ عَنِ الْحَمَمَةِ

فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَاةَ

مُنْفَكَّةً رِجْلُهُ مُؤَلَمَةً

(١) ديوانه : ٥٧٨ .

(٢) القصة والأبيات مع زيادة ونقص وتقديم وتأخير وتغيير رواية في أخبار القضاة لوكيع : ٩٩/٣ . ذكر سنبذاً إلى الهيثم بن عدي ثم قال : « لما ولي عبد الله بن شبرمة القضاء ركب لحاجة له فلما أراد النزول عن البغل وثبت قدمه فحمل إلى منزله في محفة فدخل الناس يعودونه ودخلت فيمن دخل عليه ، فدخل عليه رجل من بني سليط يكنى أبا المثني فلما رآه ابن شبرمة قال : مرحباً هاهنا ارتفع فرفعه معه على السرير فأنشأ أبو المثني يقول : ... »

فَعَزَّوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ  
إِنْ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ /

٢٣

فقيل : والله ما نعرف له غلاماً ولا جارية ، فقال : أم الوليد سنورتي  
وعزَّوَانُ ذَكَرَهَا ، وقد أعتقْتُهَا ، وكان ابنُ شُبْرَمَةَ مع فضله وفقهه يقول الشعر .

حدَّثنا ابنُ دُرَيْدٍ - رحمه الله - (١) عن أبي حاتمٍ - عن الأصمعيِّ ، عن  
سُفْيَانَ قَالَ : لم يرفع كُرْزُ رأسه إلى السماءِ أربعين سنةً ، فكان ابنُ شُبْرَمَةَ  
يقول :

لو شِئْتُ كُنْتُ كَكُرْزٍ فِي تَعْبُدِهِ  
أَوْ كَابْنِ طَارِقٍ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ  
قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا  
وَسَارَعَا فِي طَلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرَمِ

وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ ، قَالَ : قَالَ : طلحة بن قيس  
الواسطيُّ : حدَّثني بعضُ أصحابنا عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : من أراد العزَّ  
فعليه بتقوى الله ، ومن أراد الرئاسة فعليه بالقرآن ، ومن أراد الفصاحة فعليه  
بالعربية ، ومن أراد الأدب فعليه بالشعر ، ومن أراد الرواية والجمع فعليه بالحديث  
ومن أراد القضاء فعليه بالفقه ، ومن أراد السلامة فعليه بالصمت .

وحدَّثني محمد بن أحمد المقرئ ، قال : حدَّثني القاسم بن زكريا ،  
قال : حدَّثنا فياض بن زهير ، قال : حدَّثنا أبو طاهر ، قال : حدَّثنا الموقري (٢)

(١) الحكاية والبيتان في سير أعلام النبلاء : ٨٥/٦ من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي .

(٢) بضم الميم وفتح الواو ، والقاف المشددة ، وفي آخره راء : هذه النسبة إلى موقر ؛ حصن  
باللقاء . اشتهر بها أبو بشر الوليد بن محمد الموقري القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الشام يروى  
عن الزهري ( اللباب ٢٧٠/٣ ) .

عن الزُّهري عن القاسم ، قال : سمعتُ عمتي زوج النبي ﷺ تقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « أحبوا العرب فإنِّي عربيٌّ والقرآنُ عربيٌّ وكلامُ أهلِ الجنَّةِ عربيٌّ » (١) .

والاشتغال بتعلُّم القرآن وتعليمه والبحث عن علومه ليس كالاغتغال بسائر أصناف العلوم ؛ لأن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

حدَّثنا ابن مُجاهدٍ رضي الله عنه قال : حدَّثنا يحيى بن أبي طالبٍ قال : حدَّثنا إسحاق / بن سليمان ، عن جراح بن الضَّحَّاك الكِندي ، عن علقمة ابن مرثدٍ ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خياركم مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وعَلَّمه » (٢) قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أقعدني هذا المقعد ، قال أبو عبد الرحمن : وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

قال أبو عبد الله : كتب إليَّ مُحَمَّد بن زكريا المُحاربي يذكر أن عَبَّاد بن يعقوب جدُّهم قال : حدَّثنا مُحَمَّد بن مروان ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ (٣) : « من شغله قراءة القرآن في أن

(١) أخرجه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء : ٢١/١ برواية وسند آخر .

وينظر : ميزان الاعتدال : ١٠٣/٣ ويحكم بوضعه ، وفيض القدير : ١٨٧/١ ، ومعرفة علوم الحديث : ١٦١ عن هامش إيضاح الوقف والابتداء .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : ٦٦/٩ ، ٦٧ بلفظ : « خيركم » والبيان للنووي : ١١ ، ١٦ ، ونخرجه فيه .

(٣) أخرجه الترمذي : ١٨٤/٥ حديث رقم ( ٢٩٢٦ ) في فضائل القرآن باب ( ٢٥ ) والدارمي في السنن : ٤٤١/٢ .

يتعلمه أو يعلمه عن دعائي أو مسألتني أعطيته ثواب السائلين ، وذلك أن فضل كلامي على غيره كفضلي على خلقي » .

حدَّثنا ابن مجاهد رضي الله عنه قال : حدَّثنا أحمد بن منصور الرَّمَادِيُّ قال : حدَّثنا عبد الرزاق بن همام قال : أخبرنا الثوري ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عثمان قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » <sup>(١)</sup> .

وحدَّثنا الفضل بن صالح قال : حدَّثنا شيبان قال : حدَّثنا هارون قال : حدَّثنا شعبة أن أبا عبد الرحمن قال : لولا أنني سمعتُ عثمان يقول : أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ماجلست لكم هذا المجلس قال هارون : وكان إماماً .

حدَّثنا أبو القاسم البَغَوِيُّ قال : حدَّثنا عبد الواحد أبو بحر قال : حدَّثنا الفضل بن ميمون قال : حدَّثنا منصور بن زاذان عن أبي عمر زاذان الكِنْدِيُّ أنه سمع أبا هريرة وأبا سَعِيدٍ الخُدْرِي يقولان : سَمِعْنَا رسولَ الله ﷺ يقول : « ثلاثة تُفَرِّغُ يومَ القيامةِ على كَثِيبٍ مسلكٍ أسود ، لا يهولهم فرعٌ ولا ينالهم حسابٌ حتَّى يُفَرِّغَ مما بين الناس ، رجلٌ قرأ القرآن وآمنَ فصدعَ به ابتغاءَ وجهِ الله ، ورجلٌ أَدَنَ ، دَعَا إلى الله تعالى ابتغاءَ وجهِ الله ، ورجلٌ ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلبِ الآخرة » <sup>(٢)</sup> .

وحدَّثنا أحمد بن عَبَّاسٍ قال : حدَّثنا أحمد بن النضر قال : حدَّثنا محمد ابن مصفى قال : حدَّثنا معاوية بن حفص ، عن شريك ، عن عاصم ، عن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٧٤/٩ ، ( فتح الباري : رقم ( ٥٠٢٨ ) فضائل القرآن باب ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) . وينظر فضائل القرآن للنسائي : ٨٧ وتخريجُه هناك .  
(٢) فيض القدير : ٣١٨/٣ .



أبي عبد الرحمن ، عن عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ » (١) .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحمِيد قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ المَبَارَك . عَنْ عَوْفٍ قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ جَابِر ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَإِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ ، فَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ : وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ » (٢) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الفقيه قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَابٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أَمَامَةَ : حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « كَانَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، كَانَ يَكْثُرُ الذِّكْرُ ، وَيَطِيلُ الصَّلَاةُ ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةُ ، وَلَا يَسْتَكْرُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْمِسْكِينِ الضَّعِيفِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ » .

وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : / حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ الْأُمَّةُ تَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَأْخُذُ بِيَدِهِ فَتَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى حَاجَتِهَا .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعُبَيْدِ الفقيه قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَزَّازُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا الثُّعْمَانُ بْنُ شَبَلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي رَوْقٍ . عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٣) قَالَ : هُمْ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ .

(١) فيض القدير : ٤٦٤/٣ ، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه عن ابن عباس .

(٢) أخرجه الترمذی : ٤١٣/٤ ، ٤١٤ ، حديث رقم ( ٢٠٩١ ) في الفرائض في باب ( ما جاء في تعلم الفرائض ) .

(٣) سورة فاطر : آية : ٣٢ .

قال : وحَدَّثنا موسى بن هارون قال : حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ قال : حَدَّثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس قال : « ضَمِنَ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ لَا يُشَقِّقَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ <sup>(١)</sup> : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ » <sup>(٢)</sup> .

حَدَّثنا أحمد بن العباس قال : حَدَّثنا علي بن العباس قال : حَدَّثنا محمد ابن عُمَر بن الوليد قال : حَدَّثنا يحيى بن آدم عن عبد العزيز عن الأعمش قال : « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ ضَعْفَاءِ النَّاسِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا هَؤُلَاءِ حَوْلَكَ قَالَ : هَؤُلَاءِ يَقْسِمُونَ مِيرَاثَ مُحَمَّدٍ ﷺ » .

قال : حَدَّثنا علي بن الصَّبَّاح قال : حَدَّثنا فلان بن مسلم الخَوْلَانِيُّ قال : حَدَّثنا أبو محمد الأَلْهَانِيُّ ، وسماء ، من أهل اللَّاذِقِيَّة قال : « كُنَّا عِنْدَ أَزْهَرَ ابْنِ عَقِيلٍ بْنِ رَاشِدٍ وَهُوَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَمَرَّ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ فَقَالَ لَهُ : يَا أَزْهَرُ كَمْ مَوْلَى لَكَ الْيَوْمَ ؟ » .

حدثني محمد بن زياد ، عن أبي أَمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ / قال : « مَنْ عَلَّمَ رَجُلًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مَوْلَى لَهُ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَخْذُلَهُ وَلَا يَكْفُرَهُ » <sup>(٣)</sup> .

وحَدَّثني محمد بن عُبيد الفقيه قال : حَدَّثنا الكَجِّي <sup>(٤)</sup> إبراهيم بن عبد الله قال : حَدَّثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّة ، عن أبي كَبْشَةَ ،

(١) الحديث في الرعاية لمكي : ٥١ .

(٢) سورة طه : آية : ١٢٣ .

(٣) الحديث في مجمع الزوائد : ١٣٣/١ ، وينظر : كشف الخفاء : ٣٤٧/٢ .

(٤) جاء في الأنساب : ٣٥٩/١٠ : « الكَجِّي يفتح الكاف والجيم المشددة هذه النسبة إلى الكج وهو الجص . اشتهر بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ... كان من ثقات المحدثين » .

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » <sup>(١)</sup> .

قال : وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْكَلْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَطَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْذَلٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَائِصَّدَقُ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ » .

وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْعَدَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْأَثْرِجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحُهَا » <sup>(٢)</sup> .

، وَرَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ ، عَنْ [ أَبِي ] <sup>(٣)</sup> مُوسَى ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ <sup>(٤)</sup> .

وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْعَلَّافُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ قَسَامِ بْنِ زَهِيرٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : يُحَدِّثُ : « إِنَّ مِثْلَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ... » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ /

(١) الحديث في مُسْنَدِ الشَّهَاب : ٣٨٧/١ حديث رقم : (٦٦٢) وتخرجه هناك .

(٢) الحديث في فضائل القرآن للتسائي : ١١١ رقم (١٠٦ ، ١٠٧) والبيان : ١٢ ، وتخرجه

فيهما .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) يقصد به أنه رواية صحابي عن صحابي ، أو أنه يشير إلى أنه سقط من سند الحديث في

الرواية السابقة (أبو موسى) .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرَفٍ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ صَاحِبُهُ » كَذَا قَالَ ، لَيْسَ بَيْنَ [ ابْنِ ] مَطْرَفٍ وَبَيْنَ أَبِي سَعِيدٍ أَحَدٌ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقُفِيُّ <sup>(٢)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغيرة قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْدَةُ بِنْتُ خَالِدٍ ، قَالَتْ : « إِنْ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَهُ أَجْرٌ ، وَالَّذِي يَسْمَعُ لَهُ أَجْرَانِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي عَقِيلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « إِنَّهُ مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . وَمَنْ قَرَأَهُ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ » .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ الْجَلَّابُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُوسِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ : « شَكََا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَعًا فِي حَلْقِهِ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » <sup>(٣)</sup> .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْعَدْلُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زُرَيْبٍ ، عَنْ ثَابِتٍ : عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » <sup>(٤)</sup> .

(١) ابْنُ مُطَرِّفٍ هَذَا تَابِعِيٌّ ثِقَّةٌ كَذَا قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا .

( تهذيب التهذيب : ٤٠٧/٩ )

(٢) الْأَنْسَابُ : ٤١/٣ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ : ٥٤٩/١ ، رَقْمُ ( ٢٤٦٠ ) .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : ٩٢/٩ ، وَمُسْلِمٌ : ١٩٢/٢ وَابْنُ مَاجَهَ : رَقْمُ ( ١٣٤١ ) وَأَخْرَجَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ النَّسَائِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ : ٩٥ وَالنَّوَوِيُّ فِي التَّبْيَانِ وَغَيْرُهُمْ .

قال : وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ زُرَيْبٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : كُنْتُ أُعْطِيتُ حَسْنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَسْتَقِرُّنِي وَيَقُولُ لِي : اقْرَأْ فِدَاكَ / أَبِي وَأُمِّي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « حُسْنُ الصَّوْتِ تَزِينُ الْقُرْآنِ » (١) .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّمَادِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ عَتَمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ هَلَالٍ بْنُ خُبَابٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ هُبَيْرَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ : « كُنْتُ أَسْمَعُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ عَلَى فَرَاشِي يُرْجَعُ بِالْقُرْآنِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا طَلْقٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِنَا الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا جُنُبًا » .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَرْزَازُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَيَّاطُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ - عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : ذَكَرْنَا لَنَا عِنْدَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ سَعْدٌ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » (٢) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ جَاءَ تَفْسِيرٌ مِنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ حُسْنُ الصَّوْتِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : « مِنْ

(١) الحديث في الجامع الصغير : ١٥٢/١ .

(٢) التبيين : ٨٨ .

استظهر القرآن كائن له دَعْوَةٌ إِنْ شَاءَ تَعَجَّلَهَا لِدُنْيَا وَإِنْ شَاءَ تَأَجَّلَهَا» (١) .

قال : وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ رَافِعٍ أَبُو رَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : « مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ / فَكَأَنَّمَا اسْتَدْرَجَتْ الثُّبُوةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ » .

٣٠

قال : وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ أَبُو بَشِيرٍ الْحَلَبِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا فَاةَ لِعَبْدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ » (٢) .

قال : وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، صَاحِبِ الدِّسْتَوَائِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » (٣) سَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقُلْتُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : فَقَالَ الْمَاهِرُ ، لِأَنَّ الَّذِي لَهُ أَجْرَانِ لَهُ شَيْءٌ مُحْصًى بَعَيْنِهِ ، وَالَّذِي مَعَ السَّفَرَةِ فَهُوَ نِهَآةٌ مَا يُعْطَى الْعَبْدُ فِي الثَّوَابِ . وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ شُرَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ، وَذَكَرَ الْقُرْآنَ وَصَاحِبَهُ - فَقَالَ (٤) :

(١) ينظر : فتح الباري : ٧٠/٩ .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة : ٤٦٧/١٠ ( فضائل القرآن ) رقم ( ١٠٠٠٣ ) .

(٣) عن عائشة في البخاري : ٦٩١/٨ ، ومسلم في صحيحه : ١٩٥/٢ ، وهو في مسند الإمام أحمد : ٤٨/٦ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٩٢ ...

ورواية البخاري : « مثل الذي يقرأ القرآن ، وهو حافظ له ... والذي يتتبع » وهذه الأخيرة في أكثر روايات الحديث .

وينظر : التبيان : ١٢ .

(٤) بمعناه لا يلفظه في الرّعاية : ٤٧ .

« يعطى المُلْكُ بيمينه والخلد بشماله ، ويُوضع على رأسه تاجُ الوَقَار » معنى الحديث والملك والخلد يجعلان له لا أن شيئاً يجعل في يمينه ، وهذا كما يقال : الدار في يدك أى : في مُلكك ، وقال الله تعالى : ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ (١) .

حَدَّثَنِي محمد بن حفص قال : حَدَّثَنَا عيسى بن جعفر قال : حَدَّثَنَا قُبَيْصَةُ قال : حَدَّثَنَا سُفْيَان ، عن سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن زُرَّارَةَ ، عن سَعِيد بن هِشَام ، عن عَائِشَةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : / « الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ والذي يَتَعَايَا في القرآن له أَجْرَان » (٢) .

تقولُ العربُ : عيّيت بالأمرِ : إذا لم تعرف جهته ، وأنا عيٌّ ، وتعايا يتعايا تعَايياً فهو مُتَعَايٍ ، فأما في الإعياء في المَشْيِ ، فإنك تقول : أعيّيت أعبيّ إعياءً فأنا مُعْيٍ . ويقال (٣) : فحلَّ عَيَايَاءَ : إذا كان لا يُلْقِحُ ، وكذلك : رجلٌ عَيَايَاءَ طباقاء : إذا كان أحمقَّ شرساً ، وينشد (٤) :

عَيَايَاءَ لَمْ يَشْهَدْ خُصُوماً وَلَمْ يُنْجِ  
فَلِاصّاً إِلَى أَوْكَارِهَا حِينَ تُعْكَفُ

(١) سورة الملك : آية : ١ .

(٢) سبق تخريج مثله بلفظ « وهو يشهد عليه » .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٤/٢ .

(٤) البيتُ الجميلُ بن معمر العنزي في ديوانه : ١٣٨ ، من قصيدة طويلة جيدة أولها :

عَفَا بَرْدٌ مِنْ أَمِّ عَوْفٍ فَلَفَلَفُ	فَأَذْمَانُ مِنْهَا فَالْصَّرَائِمُ مَأْلَفُ
وَعَهْدِي بِهَا إِذْ ذَاكَ وَالشَّمْلُ جَامِعُ	لِيَالِي جُنُلٍ بِالْمُودَةِ تُسْنِفُ
فَأَصْبَحَ قَفْراً بَعْدَ مَا كَانَ حَقْبَةً	وَجَمَلُ الْمَنَى تَشْتَوِي بِهِ وَتُصَيِّفُ
فَفَرَقْنَا صَرْفَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ	لَهُ دُونَ تَفْرِيقِي مِنَ الْحَيِّ مَصْرَفُ

ورواية الديوان : ( طباقاء ... ) وهو في اللسان ، وغريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٥/٢ ... وغيرهما .

فَأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي حَدَّثَنَاهُ الْقَاضِي ابْنُ الْمَحَامِلِي ، قَالَ :  
 حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا : يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا : مَالِكُ بْنُ مَغُولٍ  
 وَفِطْرٌ <sup>(١)</sup> وَابْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ صَبِيحٍ <sup>(٢)</sup> عَنْ الْبَرَاءِ  
 ابْنِ عَازِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » <sup>(٣)</sup>  
 فَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ <sup>(٤)</sup> : أَيْ زَيَّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ وَكَأَنَّهُ ﷺ حَثَّ عَلَى  
 قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمُدَاوِمَةِ الدِّرَاسَةِ ، وَالْقُرْآنَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَرْيِينٍ ، بَلْ يُزِينُ مَنْ قَرَأَهُ ، وَقَدْ  
 سَرَقَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَعَيْطَاءَ مَا زَانَهَا جِلْيُهَا  
 بَلِ الْجِلْيُ صَالٌ بِهَا وَآزْيَانُ  
 وَمَالِي بِحَقْفِ النَّقَا خَبْرُ  
 وَمَقْعَدُ زِيَارِهَا وَالْعَكْنُ  
 سَوَى أَنَّهَا قَمَرٌ بَاهِرٌ  
 تَمَائِلُ فِي مَشْيِهَا كَالْفَنَنِ

وَأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقْرَأَ النَّاسَ ؟ » قَالَ : مَنْ إِذَا قَرَأَ رَأَيْتَهُ  
 يَخْشَى اللَّهَ » <sup>(٥)</sup> فَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ / . ٣٢

(١) لعله فِطْرٌ بن حماد بن واقد الصَّفَّار . وهو : يكسر الفاء وسكون الطاء المهملة .  
 (الإكمال : ١٢٦/٧)

(٢) لعله المذكور في تهذيب الكمال : ٢٩٩/٢ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ ، والنسائي في فضائل القرآن : ٩٤ حديث

رقم : (٧٥) وتخريجه هناك .

(٤) قاله الخطَّابِيُّ وغيره ، وينظر : تفسير القرطبي : ١١/١ .

(٥) الحديث في مشكاة المصابيح : رقم ( ٢٢٠٩ ) وجمع الزوائد : ١٧٣/٧ .



وزهب آخرون إلى حسن الصّوت واحتجوا بالحديث الآخر : « مَا أَذِنَ اللَّهُ  
بشئٍ قطُّ كإِذْنِهِ لِنَبِيِّ يُتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ » (١) .

وحدّثني أبو عبد الله بن الجنيد قال : حدّثني ابن عسكر ، عن سفيان ،  
عن الأعمش ومنصور ، عن طلحة بن عبد الرحمن ، عن عوسجة ، عن البراء  
قال : قال رسول الله ﷺ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » (٢) .

وحدّثني أحمد بن العباس قال : حدّثنا العطاردى قال : حدّثنا أبو بكر بن  
عيّاش : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : « مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا  
فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ يَتَدَارِسُونَ كِتَابَ اللَّهِ يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا كَانُوا أَضْيَافاً لِلَّهِ  
وَأُظْلِمَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ  
طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ الْعِلْمَ إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ » .

حدّثني محمد بن عبد الواحد قال : حدّثنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي  
قال : قال أبو هريرة : الْمَسَاجِدُ سُوقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ فَقَرَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَتَحْفَهَا  
الرَّحْمَةُ » .

وحدّثني أبو عمر ، عن بشر بن موسى قال : سَمِعْتُ السَّيْلَحُونِي يَقُولُ :  
قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « بَلَّغْنِي أَنْ الْعَبْدَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » .

وحدّثني أبو القاسم المروزي قال : حدّثنا بشر بن موسى قال : حدّثنا  
جَلِيسُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ يَقَالُ لَهُ : عُمرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : حدّثنا بشر بن  
الحارث ، عن يحيى بن بيان ، عن حبيب بن أبي عمرة قال : « إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨٥/٢ ، ٢٧١ ، ٤٥٠ ، والنسائي في فضائل القرآن : ٩٣ .

حديث رقم (٧٣) وتخريجه هناك وهو في صحيح البخارى ينظر ( فتح البارى : ٧٠/٩ ) .

(٢) تقدم ذكره .

القرآن قَبْلَ الْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » . قال بشرٌ : فحدثت بهذا الحديث أحمد ابن حنبل فاستحسنه وقال : لعلَّ هذا من محدث سفيان / . وهكذا يكثر جدًّا ، وكذلك اقتضرت على هذا .

٣٣

وحدثني أبو بكرٍ الْخَلَنْجِيُّ <sup>(١)</sup> إمامُ الجامع قال : حدثنا الْكُذَيْمِيُّ قال : حدثنا يحيى بن كثير أبو غَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ قال : حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُيَيْدٍ قال : سمعتُ الحسن يقول : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَرَأَهُ مِنَ النَّاسِ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ : قَوْمٌ اتَّخَذُوهُ بَضَاعَةً يَنْقُلُونَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَهَؤُلَاءِ كَثِيرٌ ، لَا كَثَرَهُمُ اللَّهُ ، وَقَوْمٌ يَرَاؤُونَ بِهِ فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَقَوْمٌ وَجَدُوا فِيهِ دَوَاءً قُلُوبِهِمْ فَجَعَلُوهُ عَلَى دَاءِ قُلُوبِهِمْ ، وَذَكَرُوا بِهِ فِي مَحَارِبِهِمْ ، وَخَنُّوا بِهِ فِي بَرَانِسِهِمْ فَهَؤُلَاءِ يُنَالُ مِنَ الْعَدُوِّ وَتُسْتَنْزَلُ بِهِمُ الْقَطَرَةُ » .

سمعتُ أبا عُمر يقول : خَنُّوا : بَكَوْا حَتَّى سُمِعَ خَنِينُهُمْ ، قال ثعلب : ومنه حَدِيثٌ عَلِيٍّ لِلْحَسَنِ وَقَدْ شَاوَرَهُ فِي شَيْءٍ فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ أَنْ لَا يَفْعَلَ فَأَبَى عَلِيٌّ فَبَكَى الْحَسَنُ إِشْفَاقًا ، فَقَالَ <sup>(٢)</sup> : لَا تَخْنِ خَنِينَ الْأُمَّةِ ، وَلَا يَدَّ مِمَّا لَا يَدَّ . قال ثعلبُ : فَالْخَنِينَ صَوْتُ الْبُكَاءِ مِنَ الْأَنْفِ ، وَيُقَالُ : الْأَنْفُ الْمَخْنَةُ ، وَأَنْشَدَ <sup>(٣)</sup> :  
بَكَى جَزَعًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ

إِلَيْهِ الْجَرِشِيُّ وَارْمَعَلَّ خَنِينُهَا

\* \* \*

(١) بفتح الحاء المعجمة واللام وسكون التَّوْنِ ، وفي آخره الجيم . هذه النسبة إلى خلنج ، وهو نوع من الخشب .... » (الأنساب : ١٦٦/٥)

(٢) النهاية لابن الأثير : ٨٥/٢ .

(٣) هو لمدرِك بن حصن الأَسَدِيُّ في اللسان : ( خنن ) عن ابن بَرِي رحمه الله .  
وورد في اللسان : ( جرش ) ( حنينها ) بالحاء المهملة . ومدرِك بن حصن أو حصين فقعسِي أسدي ، شاعر إسلامي أموي . أخباره في معجم الشعراء : ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، والخزانة : ١٨٧/٣ .

## ( فاتحة الكتاب )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [ ٤ ]

قرأ عاصمٌ والكِسَائِيُّ : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بِألف بعد الميم .

وقرأ الباقون : ﴿ مَلِكِ ﴾ بغير ألف ، فحجّةٌ من قرأ ﴿ مَلِكِ ﴾ قال : لأنَّ الملك دخل تحت المالك ، واحتجَّ بقوله تعالى <sup>(١)</sup> ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ ﴾ وحجّةٌ من قرأ ﴿ مَلِكِ ﴾ قال : لأنَّ ملكاً / أخصُّ من مالك وأمدح ؛ لأنه قد يكون المالكُ غير ملكٍ ولا يكونُ المَلِكُ إلا مالِكاً . وأكثر مايجيء في كلام العرب وأشعارهم ملك ، ومليك : لغةٌ فصيحَةٌ ، وإن لم يقرأ بها أحدٌ ؟ ، قال ابنُ الزُّبَيْرِ يُخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٣) :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي

رَأَيْتُكَ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْعَدَا

يَّيَّ وَمَنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَثْبُورُ

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٦ .

(٢) قرأ بها أُبَيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣٧ ، والبحر المحيط : ٢٠/١ .

(٣) شعره جمع الدكتور يحيى الجبورى : ٣٦ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٢٢ ، والسيرة النبوية : ٤٠ ، وربما نسب إلى أمية بن أبى الصلت .

وقال الفرزدق : وجمع بين اللغتين فقال <sup>(١)</sup> :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْزُ وَأَطْوَلُ  
بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى  
مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَنْقَلُ

فَأَمَّا مَا رَوَاهُ عَبْدُ الْوَارِثِ [ عن <sup>(٢)</sup> ] أَبِي عَمْرٍو ﴿ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ فَإِنَّهُ  
أَسْكَنَ اللَّامَ تَخْفِيفًا كَمَا [ يُقَالُ ] فِي فَخِذٍ : فَخَذَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعَرٍ تُرْجَلُهُ  
تَمْشِي الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلُلُهُ

وَقَرَأَ أَبُو حَيَوَةَ <sup>(٤)</sup> : ﴿ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : ﴿ مَلِكُ يَوْمِ  
الدِّينِ ﴾ [ جَعَلَهُ فَعْلًا مَاضِيًا <sup>(٥)</sup> ] قَالَ : وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ : مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ  
[ بِالرَّفْعِ ] <sup>(٥)</sup> عَلَى [ مَعْنَى ] <sup>(٥)</sup> هُوَ مَالِكٌ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَعَمَرُ

(١) ديوانه : ١٥٥ ( دار صادر ) ٤١٧ ( الصاوي ) .

وينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٩٧/٦ ، والخزانة : ٤٨٦/٣ .

(٢) في الأصل : « ابن أبي ... » .

وعبد الوارث هذا أخذ رواة أبي عمرو ، قال الحافظ ابن الجوزي : « عبد الوارث بن سعيد بن  
ذكوان ، أبو عبيدة التنوري العنبري مولا هم البصري . إمام حافظ مقرأ ثقة ، ولد سنة اثنتين ومائة  
وعرض القرآن على أبي عمرو ... » ( غاية النهاية : ٤٧٨/١ ) وهذه الرواية عن أبي عمرو في تفسير  
القرطبي : ١٣٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٠/١ .

(٣) الطارقة ( إعراب ثلاثين سورة ) : ٢٣ .

(٤) الكشف : ٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٠/١ .

(٥) عن الطارقة .

ابن عبد العزيز ، ومحمد بن السميع <sup>(١)</sup> ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ على الدُّعاء ،  
يامالك يوم الدين ، فقد ذكرته في « الشَّوَاذِ » <sup>(٢)</sup> ولا أذكر في هذا الكتاب غير  
حروف السبعة وعِلَّلها .

٢ - وقوله : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [ ٦ ]

قرأ ابن كثير ﴿السَّرَطَ﴾ بالسَّيْنِ ، وكذلك في كلِّ القرآن على أصل  
الكلمة .

وقرأ الباقر : ﴿الصَّرَطَ﴾ بالصَّادِ ، وإِنَّمَا قَلَبُوا السَّيْنَ صَاداً ؛ لِأَنَّ السَّيْنَ  
مهموسةٌ والصَّادُ مجهورةٌ ، وهي من حروف الإطباق ، والسَّيْنَ مفتحةٌ ، وقلبوا  
السَّيْنَ صَاداً لتكون / مؤاخيةً للسَّيْنَ في الهمس والصَّفِير ، وتؤاخي الصَّادُ في  
الإطباق ، إلا حمزةً فإنه يُشَمُّ الصَّادُ زايًا ، وذلك أن الزاي تؤاخي السَّيْنَ في  
الصَّفِير وتؤاخي الصَّادُ في الجهر ، وكذلك قوله <sup>(٣)</sup> : ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ﴾  
بإشمام الزَّاي ، وأنشد ابن دُرَيْدٍ رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> :

(١) السَّمِيعُ : بفتح السَّيْنِ محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله البجلي ( غاية النهاية : ١٦١/٢ ) .  
(٢) مختصر الشواذ لابن خالويه ، والطارقة : ٢٣ وينظر : تفسير القرطبي : ١٣٩/١ ، والبحر  
المحيط : ٢٠/١ . وفي الأصل : « وقد ذكرته ... » .

(٣) سورة القصص : آية : ٢٣ .

(٤) أنشده ابن دُرَيْدٍ - رحمه الله - في الجمهرة : ١١٥/٢ ، وهو تميم بن أبي بن مقبل العجلاني  
في ديوانه : ٧٩ من قصيدة أولها :

يَاخِرُ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصَرِي وَأَلْقَا مَا دُونَ يَوْمِ الْوَعْدِ مِنْ عُمُرِي

وهي طويلة جيدة . وروايته : ( الأصداء ) .

أنشده المؤلف في الطارقة : ٢٩ ، وشرح الفصيح : ورقة : ٥ وروايته : ( إذا تجهمني .. ) وشرح  
مقصورة ابن دريد : ١٦٢ .

وينظر : الحيوان : ٥٩/٧ ، والمعاني الكبير : ١٢٦٤ ، شروح سقط الزند ٥٦٠ ، وأمال ابن  
الشجري : ٢٦٧/١ ، والمغنى : ٦٩٥ ، وشرح شواهد : ٣٢٨ ، وشرح أبياته : ٣٢٤/٢ ، ١١٦/٨ .

وَلَا تُهَيِّئِ الْمَوْمَاةَ أُرْكِيهَا  
إِذَا تَجَاوَيْتَ الْأَزْدَاءَ بِالسَّحْرِ  
جعلها زايًا خالصةً وهي لغةٌ .

٣ - وقوله [ تعالى ] ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [ ٧ ]

قرأ حمزة وحده ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بضم الهاء وجرم الميم ، وكذلك :  
﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإنما ضمَّ الهاء في أصل  
الكلمة قبل أن تتصل بها « على » كما تقول : ( هُمْ ) ، فلما أدخلت « على »  
فقلت ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بقيت على حالها .

قال ابن مجاهد : إنما خصَّ حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضمِّ دون غيرهنَّ  
أعنى : « عليهم » « ولديهم » « وإليهم » من بين سائر الحروف ، لأنهنَّ إذا وليهن  
ظاهرٌ صارت ياءتُهُنَّ ألفاً ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألفٌ ، فعامل الهاء  
مع المكنى معاملة الظاهر ، إذا (٢) كان ما قبل الهاء ياءً فإذا صارت ألفاً لم يجر  
كسر الهاء (٣) ، فإذا جاوزَ هذه الثلاثة الأحرف ولقي الهاء والميم ساكنٌ ضمها ،  
فإذا لم يلقِ الميم ساكنٌ كسر الهاء نحو قوله تعالى (٤) : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾  
و ﴿ بَرِيَّهُمْ يَعْذِلُونَ ﴾ (٥) وعند الساكن ﴿ عَنْ قَبْلَتِهِمُ النَّبِيُّ ﴾ (٦) ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾

(١) السبعة : ١١١ .

(٢) في السبعة : « إذ كان ما قبل الهاء إذا صار ألفاً لم يجر كسر الهاء » .

(٣) غير موجودة في السبعة فلعلها عبارة توضيحية من المؤلف .

(٤) سورة الأنفال : آية : ١٦ .

(٥) سورة الأنعام : آية : ١٥٠ .

(٦) سورة البقرة : آية : ١٤٢ .

الدَّالَّةُ ﴿١﴾ ﴿وَالْيَهُمُّ اثْنَيْنِ﴾ (٢) (٣) ولو كان مكان الهاء والميم كافٌ وميمٌ لم يجز كسرهما إلا في لغةٍ قليلةٍ لاتدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء .

٣٦ وقرأ الباقون / ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء ، وإنما كسروها لمجاورة الياء كراهة أن يخرجوا من كسرٍ إلى ضمٍّ كما قالوا : مررتُ بهم وفيهم .

وقرأ ابن كثير : ﴿عَلَيْهِمُوا﴾ بالواو على أصل الكلمة ؛ لأن الواو علمُ الجمع ، كما كانت الألف علمُ التثنية ، إذا قلت : عليهما ، ومثله قاما قاموا . وكان نافعٌ يخيّر بين جزم الميم وضمّها .

وقرأ الباقون : بإسكان الميم وحذف الواو . فحُجَّةٌ مَنْ حَذَفَ قَالَ : لأنّ الواو متطرفةٌ فحذفتها إذ كنتُ مستغنياً عنها ؛ لأنّ الألف دلّت على التثنية ، ولأميمٍ في الواحدٍ إذا قلتُ : « عليه » فلمّا لزمت الميم لجمعٍ حذفها اختصاراً ، فإن حُلّت هذه الواو غيرَ طرفٍ لم يجز حذفها ، كقوله تعالى : ﴿أَنْزِلْ مُكْشُومَهَا﴾ فأمّا مارواه الخليل بن أحمد عن ابن كثيرٍ ﴿غَيْرَ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (٥) بالنّصب ، فإنه نَصَبُهُ على الحالِ من الهاء والميم في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ويكونُ نصباً

(١) سورة البقرة : آية : ٦١ ، وسورة آل عمران : آية : ١١٢ .

(٢) سورة يس : آية : ١٤ .

(٣) غير موجودة في السبعة فلعلها عبارة توضيحية من المؤلف .

(٤) سورة هود : آية : ٢٨ .

(٥) في السبعة : ١١٢ ، والبحر المحيط : ٢٩/١ .

يفاد من نصّ ابن مجاهدٍ في السبعة أنّ الخليل رحمه الله وجه قراءة ابن كثير ، كما وجهها بعده الأخفش ...

ولا يفهم منه أنّ الخليل روى عن ابن كثير ؟!

قال ابن مجاهد رحمه الله : « قال : خبرنا بكّار بن عبد الله بن كثير المكي عن أبيه أنه كان يقرأ :

« غَيْرَ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ » قال الخليل : ... وقد قال الأخفش .... »

فيظهر من هذا أنّ الخليل موجّه لقراءة ابن كثير ، لا راوٍ عنه وإن كانت روايته ممكنة .

على الاستثناء في قول الأخفش <sup>(١)</sup> ، ومن قرأ ﴿ غَيْرِ ﴾ بالخَفْضِ فإنه يجعله بدلاً من ﴿ الَّذِينَ ﴾ وصفة لهم . والفرق بين « غَيْرِ » إذا كانت صفة أو كانت استثناءً حسنٌ إلا في مواضعها كقولك : عندي درهمٌ غيرٌ دانيق ، وعندى درهمٌ غيرٌ زائف ، لأنه لا يحسن أن تقول : عندي درهمٌ إلا زائفاً .

واعلم أن المدَّة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ إنما أتى بها لتحجز بين السَّاكِنين وهي اللام المدغمة والـف التي قبلها .

وقال الأخفش : المدَّة عوضٌ من اللامين . وقال ثعلبٌ : لما كانت الألف خفيةً والمدغمُ خفيٌّ قووهما بالمدِّ .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : ومن العرب من يجعل المدَّة همزةً فيقول : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ / وقد قرأ بذلك أيوبُ <sup>(٢)</sup> السَّخْتِيَانِيُّ .

٣٧

أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> :

(١) جاء في معاني القرآن للأخفش : ١٦٦/١ « وقد قرأ قومٌ ﴿ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ جعلوه على الاستثناء الخارج من أول الكلام ... وإن شئت جعلت « غير » نصباً على الحال ؛ لأنها نكرة والأول معرفة » ورأي الأخفش هذا الذي ذكره المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٤٧٧/١ ، وإعراب القرآن : ١٠/١ ، والبحر المحيط : ٢٩/١ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١ ، والطَّارِقَةُ له : ٣٤ ، والمختضب : ٢٦/١ .

وقراءة أيوب في تفسير القرطبي : ١٥١/١ ، والبحر المحيط : ٣٠/١ .

(٣) هذا الرُّجُز مما حكته العرب على ألسنة الحيوانات فترعم أنه من كلام الضب للضفدع ، وهو في الخصائص : ١٤٨/٣ ، والمنصف : ٢٨١/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٧٣/١ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ١٣٠/٩ ، وضرائر الشعر : ٢٢٢ ، والمتع : ٣٢١ ، وشرح شواهد الشافية : ١٧٢ قال البغدادي - رحمه الله - : « وهذا يشبه أن يكون من خرافات العرب » .

حمارقبان : دوية من خشاش الأرض ، قال الثعالبي : وهو ضربٌ من الخنافس بين مكة والمدينة وأنشد البيت قال : ومن أمثال العرب : ( أذلُّ من حمارقبان ) ( ثمار القلوب : ٣٦٩ )

وينظر : الدرة الفاخرة : ٢٠٣/١ ، والجمهرة : ٤٧٠/١ ، ومجمع الأمثال : ٢٨٣/١ ، والمستقصى : ١٣٣/١ .



لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْقَوْمِ عَجَبًا  
حِمَارَ قَبَائِلٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا  
خَطَأُهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبَا

يريد : زَامَهَا .

وإنما ذكرت هذا الحرف وإن لم تختلف السبعة فيه ؛ لأن بعض النحويين  
يُمَدُّ هذا ونحوه مدًّا مُفْرَطًا ، والمُدُّ فيه وسطٌ ، كذلك كان لفظُ ابنِ مُجَاهِدٍ ، وقرأ  
الحسنُ وعَمْرُو بنُ عُبيد<sup>(١)</sup> ﴿ ولا جَانٌ ﴾ مهموز غير ممدود ، والنون مشددة .  
حدثني ابنُ مُجَاهِدٍ قال : روى لي عبد الله بن عمرو قال : حدثني ظَفَرُ

(١) عمرو بن عُبيد من رؤساء المعتزلة وقادتهم ، أبو عثمان البصري . قال النسائي ليس بثقة ،  
وقال حفص بن غياث مالقيت أزهده منه انتحل ما انتحل ١٩ وقال ابن المبارك : دعا إلى القدر فتركوه ،  
وكان المنصور يعظمه ويقول :

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ  
غَيْرَ عَمْرُو بنِ عُبيد

مات سنة أربع وأربعين ومائة .

وكتب الإمام المحدث الدارقطني جزءاً في أخباره طبع في بيروت بتحقيق د . يوسف فان إس سنة  
١٩٦٧ م .

أخبار عمرو في المجروحين : ٦٩/٢ ، وطبقات المعتزلة : ٣٥ وتاريخ بغداد : ١٦٢/١٢ ، وسير  
أعلام النبلاء : ١٠٤/٦ ، والشرقات : ٢٠١/١ .

وقراءته مشهورة ، في مختصر الشواذ للمؤلف : ١٤٩ ، ١٥٠ ، والمختضب : ٣٠٥/٢ .  
قال الرَّمْشَرِيُّ في المفصل : ٣٥٤ « فصل : وقد جَدَّ في الهَرَبِ من التقاء السَّاكِنين من قال : دَابَّةٌ  
وشَابَّةٌ ، ومن قرأ ﴿ ولا الضَّالِّين ﴾ ﴿ ولا جَانٌ ﴾ وهي عند عمرو بن عُبيد ، ومن لغته : النقر في  
الوقف على النقر » .

وينظر : شرح ابن يعيش : ١٢٨/٩ .

وقصة عمرو مع أبي عمرو مفصلة في تحفه الأريب للسيوطي ( مخطوط ) .

ابن العباس قال : حدثنا أبو زَيْد : قال : صَلَّى بنا عَمْرُو بن عُبَيْدٍ الفجر فقراً <sup>(١)</sup> ﴿ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ فهمز فلما سَلِمَ قلتُ : لِمَ هَمَزْتَ ؟ قال : فَزَرْتُ من اجتماع الساكنين .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : كان عَمْرُو بن عُبَيْدٍ يُؤْتَى من قلة المعرفة بكلام العرب ، وذلك أَنَّ العربَ لا تَكْرَهُ اجتماع الساكنين ، إذا كان أحدُ الساكنين حرفَ لين ، كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ وقد كان كلم أبا عمرو بن العلاء في الوعد والوعيد فلم يفرِّق بينهما حتَّى فهمه أبو عمرو، وقال : وَيَحْكُ إِنَّ الرَّجُلَ الْعَرَبِيَّ إِذَا وَعَدَ أَنْ يُسَيَّءَ إِلَى رَجُلٍ ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ يُقَالُ : عَفَا وَتَكَرَّمَ ، وَلَا يُقَالُ : كَذَبَ ، وأنشد <sup>(٣)</sup> :

وإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ  
لَمْخْلِفُ إِبْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

\*\*\*

(١) سورة الرحمن : آية : ٥٦ .

(٢) سورة هود : آية : ٦ .

(٣) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه : ٥٨ ، وقبلة :

لَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ بِنَى صَوْلَةً وَلَا أَخْتَى مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَنِّدِ

## ( سورة البقرة )

١ - قوله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى ﴾ [ ٢ ]

٣٨ قرأ أبو عمرو وحده ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ بإدغام / الهاء في الهاء ، وكذلك يفعل بالحرفين إذا التقيا ، مُتَجَانِسِينَ كَانَا أو متقارين ، فالْمُتَجَانِسَانِ نحو : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَاشًا ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَلَا تُكْذِبْ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> وإن كان الحرف الأول مشدداً لم يدغم نحو : ﴿ أَجَلَ لَكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ مَسَّ سَقَر ﴾ <sup>(٥)</sup> أو كانت الكلمة محذوفة عين الفعل نحو : ﴿ كَذَبْتَ تَرَكَنْ إِلَيْهِمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> و ﴿ كُنْتَ تَرْجُو ﴾ <sup>(٧)</sup> أو خَفَّتْ الكلمة بعض الخَفْفَةِ .

فأما المتقاربان [فـ]نحو ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> و ﴿ أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ <sup>(٩)</sup> و ﴿ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ <sup>(١٠)</sup>

(١) سورة البقرة : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٨٧ .

(٥) سورة القمر : آية : ٤٨ .

(٦) سورة الإسراء : آية : ٧٤ .

(٧) سورة القصص : آية : ٨٦ .

(٨) يقصد المؤلف رحمه الله نحو الآية :- ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴾ سورة الروم

الآية : ٤٠ .

(٩) يقصد ﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ سورة الأنعام : آية : ٥٣ .

(١٠) سورة النساء : آية : ١٥٦ .

وقرأ الباقون كل ذلك بالإظهار . فحجة من أدغم قال : إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين ، أو كخطو المقيد ، فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة .

وأما مَنْ أظهر فإنه أتى بالكلام على أصله لتكثر حسناته ، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات ، وإنما الإدغام تخفيف وتقليل الكثير . واتفق القراء جميعاً على إدغام الحرفين المتجانسين والأول ساكن نحو قوله <sup>(١)</sup> : ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ ﴾ .

## ٢ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [ ٣ ]

قرأ أبو عمرو إذا حذر القراءة أو قرأ في الصلاة ﴿ يؤمنون ﴾ بترك الهمز تخفيفاً ؛ إذ كانت الهمزة تخرج في أقصى الحلق وفي إخراجها كلفة ، وأكثر العرب يلينها ، ومنهم من يحذفها جملة ، فإذا حقق القراءة هَمَزَ ، وإنما يفعل ذلك بالهمزات الساكنات ، وإذا كان سكون الهمزة علامة للجزم نحو قوله تعالى ﴿ أَوْ نُنسِئُهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَإِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> لم يدع الهمزة ، وكذلك إذا كان في الحرف لغتان نحو : ﴿ مُوصَدَّة ﴾ <sup>(٤)</sup> لأن لا يخرج من لغة إلى لغة ، وكذلك إذا كان ترك الهمز أثقل من الهمز لم يدع الهمزة / نحو قوله : ﴿ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ <sup>(٥)</sup> وكان حمزة لا يهزم إذا وقف ، ويهزم إذا أدرج ولا يزال إذا كانت الهمزة ساكنة أو متحركة نحو قوله تعالى <sup>(٦)</sup> : ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا ﴾ يقف ﴿ مولا ﴾

٣٩

(١) سورة الأعراف : آية : ١٦٠ ، والشعراء : آية : ٦٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٠٦ .

(٣) سورة المائدة : آية : ١٠١ .

(٤) سورة الهمزة : آية : ٨ .

(٥) سورة الأحزاب : آية : ٥١ .

(٦) سورة الكهف : آية : ٥٨ .

﴿ وَأَصْحَبُ الْمُشْتَمَةِ ﴾ <sup>(١)</sup> يقف ﴿ المشتمة ﴾ ، وإنما يفعل ذلك أتباعاً للمصحف : لأن ﴿ الْمُشْتَمَةَ ﴾ كتب في المصحف بغير ألف ﴿ وموتلاً ﴾ بغير ياء ، والدليل على ذلك أنه يقف منهن جرّاً بغير واو . ويقف ﴿ هزواً ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وكفوا ﴾ <sup>(٣)</sup> بواو ؛ لأنها كذلك كتبت في المصحف .

وروى ورش عن نافع بترك الهمزات الساكنات والمتحركات وُحِجَّتْهُ في ذلك : أن الهمزة المتحركة أثقل من الهمزة الساكنة ، وكان يقرأ : ﴿ وَيُوخْرِكُمْ إِلَى أَجَلٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿ وَيُوذِّهِمِ إِلَيْكَ ﴾ <sup>(٥)</sup> وكان ينقل حركات الهمزات إلى الساكن قبلها وكان يقرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ <sup>(٦)</sup> يريد : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ ، وكذلك : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَ الْأَرْضِ ﴾ أنشدني ابن عرفة شاهداً لورش <sup>(٧)</sup> :

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ

بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتٍ

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ التَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ

وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

(١) سورة الواقعة : آية : ٩ .

(٢) سورة الكهف : آية : ١٠٦ .

(٣) سورة الإخلاص : آية : ٤ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ١٠ .

(٥) سورة آل عمران : آية : ٧٥ .

(٦) سورة المؤمنون : آية : ١ .

(٧) هذان البيتان لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي ، شاعر أموي له أخبار وأشعار جمعها الدكتور

نوري حمودي القيسي ونشرها في القسم الثالث من شعراء أمويين : ١٠٨ - ١٣٤ .

أخباره في الأغاني : ١٢/٦ ( بولاق ) .

ونعمان المذكور : هو وإد معروف مشهور بهذه التسمية حتى يومنا هذا بين مكة والطائف .

وزينب : هي أخت الحجاج بن يوسف الثقفي . ( أخبار النساء : ٢٤ ) والمعارف : ٣٩٦ .

والبيتان في شعره : ١٢٤ ، ١٢٥ غير متوالين وفي الأصل : « اعترضت » .

أراد : « مِنْ أَنْ » بنقل فتحة الهمزة إلى التون .

وقرأ الباكون : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ و ﴿ يَأْتِكُمْ ﴾ ﴿ وَالْكَأْسِ ﴾ ﴿ وَالْبَاسِ ﴾ . كل ذلك مهموز على الأصل .

واختلف عن أبي عمرو في الأسماء المهموزة ، فروى بعضهم عنه بترك الهمز وهو اختيار ابن مجاهد . وروى عنه آخرون بالهمز .

فإن سأل سائل : لِمَ / هَمَزَ أَبُو عمرو « الكأس » « والبأس » ولم يهمز ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أن الفعل ثَقِيلٌ والهمزة ثَقِيلَةٌ ، والاسم خَفِيفٌ فحذفوا في الموضع الذي استقلوه وأثبتوا في الموضع الذي استخفوه .

٣ - قوله تعالى : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [ ٤ ]

قرأ ابن كثير وحده ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ لا يمد حرفاً لحرف

وقرأ الباكون بالمدِّ

فمن مدَّ قال : الألف خفيفة ، والهمزة خفيفة فقوَّوها بالمدِّ .

ومن لم يمد حرفاً لحرف أتى بالكلمة على أصلها ؛ لأن الكلمتين من حرفين وشبَّهه بالإدغام في حرفين وفي حَرْفٍ فإذا كان من كلمة لم يجز إلا الإدغام نحو : قرَّ ومدَّ . وإذا كان من كلمتين كنت بالخيار كقولك : جَعَلَ لَكَ وَجَعَلَ لَكَ . واتفقوا جميعاً على مدِّ الحرف إذا كان من كلمة نحو قوله (١) : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ و ﴿ أَلَا تَحِبُّوهُمْ ﴾ (٢) ﴿ فَقَطَّعَ ﴾

(١) سورة المؤمنون : آية : ١٨ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٩ .

أَمْعَاءَهُمْ ﴿١﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (٢) .

وأعلم بأن الحروف اللواتي تكون بها المد ثلاثة : الواو والياء والألف ، فواو قبلها ضمة ، وبعدها همزة ، وياء قبلها كسرة وبعدها همزة ، وألف بعدها همزة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فالألف نحو قوله تعالى (٣) : ﴿بِمَا أُتْرِلَ إِلَيْكَ﴾ و ﴿هَآ أَنتُمْ آلَاءِ﴾ والواو نحو قوله (٤) : ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ والياء نحو : ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ﴾ (٥) .

٤ - قوله تعالى : ﴿أَنذَرْتُهُمْ﴾ [ ٦ ]

قرأ عاصم وحزمة والكسائي ﴿أَنذَرْتُهُمْ﴾ بهمزين على أصل الكلمة .  
فالهمزة الأولى ألف التَّسْوِيَةِ على لفظ الاستفهام ، والألف الثانية ألف القَطْع .

وقرأ ابن عامر ﴿آنذرتهم﴾ بهمزين بينهما مدة كأنه كره أن يجمع بين همزين وأن يحذف إحداهما /

قال الشَّاعِرُ - شاهداً لقراءة ابن عامر (٦) :

تَطَّلَلْتُ فَاسْتَشَرْتُهُ فَعَرَفْتُهُ

فَقُلْتُ لَهُ آأَنْتَ زَيْدُ الْأَرَاقِمِ

(١) سورة محمد ( القتال ) : آية : ١٥ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ١٣ .. وغيرها .

(٣) سورة البقرة : آية : ٤ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٤ .

(٥) سورة فصلت : آية : ٤٤ .

(٦) استشهد به أبو علي الفارسي في الحجة : ٢٠٨/١ ، والأزهري في التهذيب : ٦٨٤/١٥ .

وعجزه :

• ققلت آأنت زيد الأرانب •

وهو في اللسان : ( الهمزة ) لدى الرمة . ونقله أستاذنا عبد القدوس أبو صالح عن اللسان في =

وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير ﴿ آذَرْتُهُمْ ﴾ كرهوا الجمع بين همزتين  
فليئوا الثانية كما تقول : آمن ، وآدم ، وآزر غير أن ابن كثير أقصر مدًا من  
أبي عمرو ونافع ، قال ذو الرمة <sup>(١)</sup> :

آن تَوَسَّمت مِن خَرَقَاءَ مَنزَلَةٍ  
ماءُ الصَّبَايةِ مِن عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ [ ٧ ]

قرأ أبو عمرو : ﴿ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ ﴾ مُمالة ، ونحوه إذا كان في موضع  
الجر نحو القنطار والدينار والأبرار والأشرار والفجار والنار ، وذلك أن الكسرة في  
آخر الاسم منخفضة والألف مستعلية فآمال أول الكلمة ليكون كآخرها .  
وقرأ الباقر بالفتح على أصل الكلمة .

وقد تابعه الكسائي في ( الأشرار ) و ( الأبرار ) وماتكررت فيه الراء .  
فإن سأل سائل : لِمَ آمال أبو عمرو ﴿ أَصْحَبُ النَّارِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ولم يُمل

= ملحق ديوانه : ١٨٤٩ . بهذه الرواية وكرواية المؤلف أنشده ابن جني في سر الصناعة : ٧٢٢/٢  
وزيد الأرقام لعله يقصد : زيد بن أرقم الصحابي المعروف رضي الله عنه أخباره في الاستيعاب : ٥٣٦ ،  
والإصابة : ٥٨٩/٢ .

فإن لم يكن هو المعنى بـ « زيد الأرقام » فهو بكل تأكيد المعنى يقول الشاعر - وهو من شواهد  
النحو - : لعبد الله بن رواحة في ديوانه : ١٥٢ .

يَا زَيْدُ زِيدِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلَ  
وزيد دارى الفلا المَجْهَلِ  
تطاول الليل هديت فانزل  
فانقض زيد كانقضاض الأجل

(١) ديوانه : ٣٧١ ، وهو مطلع القصيدة .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٩ ... وتكررت في القرآن كثيراً .



﴿ الْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ <sup>(١)</sup> وألفهما منقلبَتان من الواو ووزنهما سَيَّان ، والأصل فيهما نور ، جور فقلبوا من الواو أَلَفًا لَتَحَرُّكُهَا وَاِنْفِتَاحِ مَاقْبَلِهَا ؟  
فالجوابُ في ذلك أنَّ النَّارَ كَثُرَ دورها في القرآن فأماله تخفيفاً ، والجار لما قَلَّ دوره في القرآن تركه على أصله ، والدليل على ذلك أنَّ أبا عمرو يميل ﴿ الكُفْرَيْنِ ﴾ في موضع الجرِّ والنصب لكثرة دوره في القرآن ولا يميل ﴿ الجَبْرَيْنِ ﴾ في موضع النصب ؛ لأنه في القرآن في موضعين ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبْرَيْنَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبْرَيْنَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٦ - وقوله تعالى ﴿ غِشْوَةٌ ﴾ [ ٧ ]

٤٢ قرأ عاصمٌ في رواية / المفضل ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ بالنصب وقرأ الباقر ﴿ غِشْوَةٌ ﴾ بالرفع ، فمن نصب أضمر فعلاً ، والتقدير : خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وجعل على أبصارهم غشاوةً ، كما قال الله تعالى في ( الجاثية ) <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً ﴾ والعربُ تُضمر الفعل إذا كان في الكلام دليل ، قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

سَقَوْا جَارَكَ الْغِيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتُهُ  
وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ  
سَنَامًا وَمَحْضًا أَثْبَتَا اللَّحْمَ فَانْكَسَتْ  
عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

(١) سورة النساء : آية : ٣٦ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٢٢ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٣٠ .

(٤) الآية : ٢٣ . يراجع ج ٢ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٥) هما للحطيط في ديوانه : ١٨٤ من قصيدة في هجاء الزبرقان بن بدر أولها :

عفا مُسْحَلَانٌ مِنْ سُلَيْمَى فَحَايِرُهُ تُمَشَّى بِهِ ظُلُمَائُهُ وَجَاذِرُهُ

وينظر : المقتضب : ٥١/٢ ، وشرح الحماسة : ٣٦٢/١ ، والمخصص : ١٨١/٨٢ . المحض : اللبن

الخالص . وجاء في الأصل : « أثبت » .

فالتقدير : سقوا جارك لبناً وأطعموه سناماً ؛ لأن السنام لا يسقى <sup>(١)</sup> ،  
وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى  
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

معناه : حاملاً رُمحاً ؛ لأن الرُّمَحَ لا يُتَقَلَّدُ ، قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ يَجْبُلُ  
أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ بالنَّصْبِ كذلك قرأ الأعرج على تقدير : وَسَخَّرْنَا الطَّيْرَ .  
ومن رفع ﴿ غَشَوَةٌ ﴾ فجعله ابتداءً و ﴿ على ﴾ خبره والتقدير : غَشَوَتْ عَلَى  
أَبْصَارِهِمْ : كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَعَلَى أَيْلِكَ ثَوْبٌ ، وَثَوْبٌ عَلَى أَيْلِكَ .  
وَالْغِشَاوَةُ : الْغِطَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

(١) يفهم من كلام ابن سيدة - رحمه الله تعالى - في المخصص : ١٣٦/٤ أنهما يشربان معاً فقد  
نقل عن بعضهم قوله : « إنهم كانوا يذوبون السنام في الحض ثم يشربونه » .  
وهذا شيء يتصور إذا شرب الحض ساخناً . وأكثر ما يشربون اللبن بارداً لذا جعله المؤلف  
كقوله :

..... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا .

(٢) البيت لعبد الله بن الزُّبَيْرِ فِي شِعْرِهِ : ٣٢ .  
وتخرجه هناك .

وينظر : تأويل شكل القرآن : ١١٧ ، والمقتضب : ٥١/٢ ، والكامل : ٤٣٢ ، ٤٧٧ ، ٨٣٦ ،  
وأمالى ابن الشجري : ٣٢١/٢ ويروى :

• يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا •

(٣) سورة سبأ : آية : ١٠ ، وهي رواية حفص .

(٤) هو الحارث بن خالد المخزومي ، شعره : ١٠١ من أبيات يعاتب فيها عبد الملك بن مروان

وبعده :

وما نى وإن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها  
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بوسي أو عليك نعيمها  
وتخرجه هناك .

وينظر : مجاز القرآن : ٣١/١ ، والمحرم الوجيز : ١٥٦/١ .

تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غَشَاوَةٌ  
فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي الْوُمَهَا

٧ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ ﴾ [ ٨ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ بإدغام التّون في الياء من غير غنة .  
والباقون يدغمون بغنة ، وذلك أن التّون الخفيفة الساكنة والتنوين تظهران عند ستة أحرف ، ويدغمان عند ستة ، ويخفیان عند باقى حروف المعجم .  
فالأحرف الستة اللّوآتى تظهر « ن » عندهن هى حروف الحلق : الهمزة والهاء والعين / والحاء والحاء والغين ، واللّوآتى تدغمان عندهن الياء ، وقد ذكرته واللام بغير غنة نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> والرّاء بغير غنة نحو : ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> والواو بغير غنة في قراءة حمزة وحده ، والباقون بغنة نحو ﴿ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ و ﴿ مَالَهُمْ مِّن دُونِهِ مَن وَّال ﴾ <sup>(٣)</sup> وعند الميم بغنة لاغير نحو ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وعند التّون مثلها بغنة لاغير نحو : ﴿ خَلَقْتَنِي مِّن نَّارٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ﴿ فَمَالَهُ مِّن نُّورٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ [ ٩ ]

قرأ نافع وابن كثير ، وأبو عمرو : ﴿ يُخَدِّعُونَ ﴾ بالألف . وقرأ الباقون بغير الألف .

وحدّثنى أبو بكر بن الأعرابي قال : حدّثنا المبرّد رحمه الله قال : يخدعون

(١) سورة البقرة : آية : ٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٥ .

(٣) سورة الرعد : آية : ١١ .

(٤) سورة النبا : آية : ١ .

(٥) سورة الأعراف : آية : ١٢ .

(٦) سورة النور : آية : ٤٠ .

ويُخادعون المعنيان متقاربان ، غير أن يُخادعون بالألف الاختيار ؛ لتعطف لفظة على شكلها .

واختلف الناس في ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ فقال أبو عبيدة <sup>(١)</sup> : يفاعلون وفاعلت فعل من اثنين . وربما جاء الواحد كقولهم : طارقت النعل وعافاك الله من ذاك ، ومن ذلك : قاتلهم الله أي : قتلهم الله ، ويخادعون بمعنى : يخدعون . وقال أكثر أهل النحو : فاعلت لا يكون إلا من اثنين ، فمُخَادَعَةُ الله إياهم أن يجازيهم جزاء خدعهم كما قال <sup>(٢)</sup> : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ .

حدثني أبو بكر بن الأعرابي ، عن المبرد رضي الله عنهما أن مؤرقاً العجلي <sup>(٣)</sup> قرأ : ﴿ وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ وكان موزق أسد الناس .

حدثنا ابن عرفة قال : حدثني محمد بن يونس عن سعيد بن عامر قال : حدثنا موسى الخلقاني قال : كان مؤزق العجلي يجيء بالصرّة إلى الرجل فيقول ، إذا نفدت / أمددناك ، وكان يُودع الصرّة الإنسان ثم يجيء فيقول : أنت في حل . ويقال <sup>(٤)</sup> : خدعت العين : نامت ، و « بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَالِ سُنُونُ خَدَاعَةٍ » <sup>(٥)</sup> أي : ناقصة النماء والزكاء . وخدع الرقيق : نقص وتغير ، وذلك أنه إذا نقص خنجر ، أي : غلط ، وإذا خنجر جف وتغير ، وبذلك يخلف فم الصائم ، قال سويد <sup>(٦)</sup> :

(١) مجاز القرآن : ٣١/١ بمعناه لا بلفظه .

(٢) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

(٣) هو : مؤزق بن مُشْمَرَج ، ويقال : ابن عبد الله العجلي ، أبو معتمر البصري ، وقيل : الكوفي تابعي ثقة . مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس ومائة .

أخباره في الجمع بين رجال الصحيحين : ٥١٨/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٩٠ ، وتهذيب التهذيب : ٣٣١/١٠ . وقراءته في تفسير القرطبي : ١٩٦/١ ، والبحر : ٥٧/١ .

(٤) تهذيب اللغة : ١٥٩/١ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٩١/٢ ، وفي غريب الحديث للخطابي : ٥٣٠/٢ « إن بين يدي الساعة سنين غدارة أو خداعة يكثر فيها المطر ويقل النبات » . وينظر : ابن ماجه : ( الفتن ) : ١٣٣٩/٢ .

(٦) ديوان سويد بن أبي كاهل الشكري : ٢٤ . والمفضليات : ١٩١ .

وينظر : الزاهر لابن الأنباري : ٢٩٧/٢ .

أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ  
طَيِّبَ الرِّيحِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ [ ١٠ ]

قرأ حمزة وابن عامر برواية ابن ذكوان <sup>(١)</sup> ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ ﴾ بالإمالة ، وكذلك شاء وجاء وفتح الباقي . وقرأ الباقون كلهم بفتح ذلك كله .

فمن كسر فحجته أن عين الفعل منها مكسورة ، وإذا ردها المتكلم إلى نفسه كانت ألفاً مكسورة نحو : زاد وزدت ، وطاب وطبت وشاء وشئت ، فلهذه العلة قرأ حمزة ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> بالإمالة ﴿ أَزَاغَ اللَّهُ ﴾ بالفتح ، لأنك تقول زَغْتَ وَأَزَغْتَ ، وكذلك ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ولم يقرأ ﴿ فَأَجَاهَا ﴾ بالإمالة ؛ لأنك تقول : أَجَأَتْ .

ومن فتح أوائلها فإنه أتى بالكلمة على أصلها ، وأصل كل فعل إذا كان ثلاثياً أن يكون أوله مفتوحاً .

ومن كسر بعضاً وفتح بعضاً فإنه أتى باللغتين ليُعلم أن هذا جائز ، وأن لا يخرج القارئ إذا قرأ بأحدهما أو بهما ، كما روى عن رسول الله ﷺ : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ و ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .

١٠ - وقوله تعالى ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [ ١٠ ]

قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر ﴿ يُكْذِبُونَ ﴾ مشددة .  
وقرأ الباقون ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾

(١) قوله : « وابن عامر برواية ابن ذكوان » صححت على هامش الأصل ثم ختمتها الناسخ بعلامة التصحيح « صح » وكتب بعدها : « أما ابن ذكوان بخصوص في هذا اللفظ . ومن غير هذا يخير ؛ إن شاء أمال وإن شاء لا .

(٢) سورة الصف : آية : ٥ .

(٣) سورة مريم : آية : ٢٣ .

قال أبو عبد الله / رضى الله عنه سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول : معنى القراءتين متقاربتٌ ؛ لأنَّ مَنْ كَذَّبَ بما جاء به النبي ﷺ فقد كذب غيره ؛ لأنَّ كَذَبَ فعلٌ لازم يقال : كذب زيد في نفسه ، وكَذَّبَ وأكذب غيره ، وفرق الكسائي بين كَذَّبَ وأكذب فقال : يقال : أكذبت فلاناً إذا أخبرت أن الذي جاء به كذب وإن كان صادقاً في نفسه ، وكان يقرأ : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾ (١) .

وقال الآخرون : كذب زيدٌ في نفسه وكَذَّبَ غيره وأكذبه : إذا صادفه كاذباً كما يقال : أحملت زيدا ، أي صادفته أحمق ، وكذلك أحمدته أي أصبته محموداً ، كما قال القائل للنبي ﷺ : « لَقَدْ سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ » أي : ما صادفناكم بخلاء جُبْنَاءَ ممدودان . والصَّوابُ : أن عمرو بن مَعْدِيكَرِبٍ قال لقوم من العرب هذا .

أخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ (٢) ، عن أبي عثمان عن الثَّوْرِيِّ ، عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّ عَمْرُو بن مَعْدِيكَرِبٍ أتى مُجَاشِعَ بنَ مَسْعُودٍ بالبصرة يسأله الصَّلَةَ فقال : اذكر حاجتك .

فقال : حاجتي صَلَّةٌ مثلي ، فأعطاه عشرين ألفاً ، وفرساً من بنات الغمراء (٣)

(١) سورة الأنعام : آية : ٣٣ .

(٢) الخبر مع اختلاف في ألفاظه عن أبي عُبَيْدَةَ في أمالي القالي : ١١٤/٢ وينظر : الأغاني : ٢٢٢/١٥ ، ولباب الآداب : ٣٤٩ ، وعُثِرَتْ عليها بعد ذلك في النقاظ لأبي عبيدة : ١٢٩/١ .  
(٣) كذا في الأصل ، ولم أجدها في أسماء خيل العرب فلعل الصَّواب « من بنات الغمر » والغمر : فرسٌ جَحَافٌ بن حكيم السُّلَمي كذا قال أبو محمد الأعرابي الأسود الغندجاني - رحمه الله - في أسماء خيل العرب وفرسائها : ١٨٧ ، قال : وله يقول :

ولمَّا أتاني أَنَ بَشْراً أَنابه أبو الجَهم والسَّاقان في جِلْقِي سُمُرٍ

بذلك له الغمر الجواد ولن ترى مطية حربٍ مثل منتخب غَمَرٍ

وينظر : فضل الخيل : ١٦٩ ، والتكملة للصَّغَانِي : ١٤٥/٣ ( غمر ) وللجحاف هذا أخبار وأشعار منها في طبقات فحول الشعراء : ٤١١ ، ٤١٤ ، والشعر والشعراء : ٤٨٥/١ ، =

وَسَيِّفًا قِيَامِيًّا ، وِعِلَامًا خَبَرًا . فلما خرج من عنده قال له أهل المجلس : كيف وجدت صاحبك ؟

قال : لله دُرُّ بني سُلَيْمٍ مَا أَشَدُّ فِيهِ الْهَيْجَاءُ قِتَالَهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزَبَاتِ عَطَاءَهَا ، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ بِنَاءَهَا ، وَاللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْتَهَا / فَمَا أَجَبْتُهَا ، وَسَأَلْتَهَا ٤٦ فَمَا أَبْخَلْتُهَا وَهَاجَبْتَهَا فَمَا أَفْحَشْتُهَا . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحِمَّةً  
إِذَا رَأَيْتُ خَصِيَّةً مُعَلِّقَةً

فإنه يُقال : أَحَمَمْتُ الْمَرْأَةَ : إِذَا وَلَدَتْ الْحَمَقَى ، فَتَقُولُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ : لَسْتُ أَبَالِي إِذَا وَلَدْتُ ذَكَرًا أَنْ يَكُونَ أَحَمَقَ (٢) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ [ ١١ ]

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ بِإِشْمَامِ الْقَافِ الضَّمِّ ، وَكَذَلِكَ

= والأغاني : ١٩٨/١٢ ومعجم البلدان : ٦٣٢/١ ، ٧٦٨/٢ ، ٢٦٦/٤ ، والكمال : ٣١٩/٤ ، وأسد الغابة : ٧٣/١ والوفاي بالوفيات : ٦٠/١١ ، والإصابة : ٢٦٦/١ . وخزانة الأدب : ٢٩٩/١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٠/٩ .

مجاهع السُّلَمي المذكور هنا صحابيٌّ استخلفه المغيرة على البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه . وله بلاء عظيم في الجهاد والفتوح وكان مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل توفي بالبصرة سنة ٣٦ هـ . أخباره في الجرح والتعديل ٣٨٩/٨ وأخبار أضيهان : ٧٠/١ ، والإصابة : ٧٧٠/٥ ، وتهذيب التهذيب : ٣٨/١٠ .

وينظر : العقد الفريد : ٦٦/٢ .

وله حفيظ يحمل اسمه مترجم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣٨٩/٨ قال : « روى عن جده مجاشع بن مسعود » .

(١) لامرأة من العرب ، وهو في إصلاح المنطق لابن السكيت : ٢٧٣ ، وتهذيب : ٤٠٧ ، والمنصف : ١٣٢/٢ ، والخصائص : ٢٩/٣ والخصص : ١٢٩/١٦ ، وشرح المفصل : ١٤٣/٤ .

(٢) تهذيب اللغة : ٨٤/٤ ، والصحاح واللسان والتاج ( حقق ) .

وقرأت في بعض المصادر أن المحمقة : التي تلد الإناث دون الذكور ، وهو الأنسب لمعنى هذا الرجز .

﴿ وَسِيقَ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ جِئَءَ ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ حِيلَ ﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿ وَسِئَ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ وَسِئَتْ ﴾ <sup>(٥)</sup> و ﴿ غِضَ ﴾ <sup>(٦)</sup> وقرأ ابن عامر من ذلك أربعة أحرف بالضم وكسر الباقي ﴿ سِيقَ ﴾ ﴿ حِيلَ ﴾ ﴿ وَسِئَ ﴾ ﴿ وَسِئَتْ ﴾ .  
 وقرأ من ذلك حرفين نافع بالضم ﴿ وَسِئَ ﴾ ﴿ وَسِئَتْ ﴾ .

والباقون يكسرون أوائل ذلك كله فمن كسر يقول : هو فعل لم يُسم فاعله ، والأصل قَوْلٌ مثل ضُرِبَ فاستقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد أن أزالوا حركة القاف ، ثم قلبوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها كما قالوا : ميزان ومِيعاد ومِيقَات والأصل : مِوزان ومِوَعاد ومِوَقَات ، فقلبوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها .  
 وَمَنْ ضمَّ أولها قال : بقيت علامة مالم يسم فاعله . وأما من كسر بعضاً وضمَّ بعضاً ، فقد قلت فيما تقدم : إنه جمع بين اللغتين . فأماً قَوْلُ الشاعر <sup>(٧)</sup> :

واستعجمت عَجَلٌ وَأُمُّ الرَّحَالِ  
 وَقَوْلٌ لَا أَهْلٌ لَهَا وَلَا مَالٌ

فإن هذه لغة قَوْمٍ يشبهون ضَمَّةَ أَوَّلِ الْحَرْفِ إذا لم يُسم فاعله ، فتقلب

(١) سورة الزمر : الآيتان : ٧١ ، ٧٣ .

(٢) السورة نفسها : آية : ٦٩ .

(٣) سورة سبأ : آية : ٥٤ .

(٤) سورة هود : آية : ٧٧ ، وسورة العنكبوت : آية : ٢٩ .

(٥) سورة الملك : آية : ٢٧ .

(٦) سورة هود : آية : ٤٤ .

(٧) أنشده الأزهري في تهذيب اللغة : ٣٠٥/٩ ونصه : ه وقال الفراء : بنو أسيد يقولون : قول

وقيل بمعنى واحد وأنشد

وَأَتَذِلَّتْ غَضَبِي وَأُمُّ الرَّحَالِ  
 وَقَوْلٌ لَا أَهْلٌ لَهَا وَلَا مَالٌ

وعنه في اللسان : ( قول ) وينظر : المنصف : ٢٥٠/١ ، والمحتسب : ٢٤٥/١ .



الياء واواً ، وهي لاتدخل في القراءة بخلاف المصحف ، ولأنها لغة رديئة شاذة .

٤٧

١٢ - وقوله تعالى ﴿ السُّفْهَاءُ / أَلَا ﴾ [ ١٣ ]

قرأ عاصمٌ وحمزة والكسائي وابن عامر بهمزيْن على أصل الكلمة ، همزة « أَلَا » وهي مفتوحة ، وهمزة ﴿ السُّفْهَاءُ ﴾ وهي مضمومة .

وقرأ الباقر بهمزة واحدة ، ولينوا الثانية كراهة لاجتماع همزتين ، غير أنهم اختلفوا إذا كانت الهمزتان متفتحتي الحركتين وهما : أن يكونا مضمومتين نحو : ﴿ أُولَئِكَ أُولَئِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> أو مكسورتين نحو : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أو مفتوحتين نحو : ﴿ عَاذَرْتُهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> فقرأ ابن كثير وورش عن نافع بتلين الثانية وهمز الأولى نحو : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> وهو اختيار الحليل رحمه الله شبهة بآزر وآدم ، أعنى في تليين الثانية .

وقرأ أبو عمرو بحذف الهمزة الأولى تخفيفاً ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ شَأْنُ شَرِّهِ ﴾ و ﴿ أُولَئِكَ أُولَئِكَ ﴾ .

وقرأ نافع بلفظة كالياء ، أعنى الهمزة الأولى إذا كانت مكسورة ، ولفظة كالواو إذا كانت مضمومة في رواية قالون والمسيبي نحو قوله عز وجل : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ وَأُولَئِكَ أُولَئِكَ ﴾ لأنه كما لين الهمزة جعلها شبه الواو والياء ، وقرأ الباقر بهمزيْن على أصل الكلمة .

(١) سورة الأحقاف : آية : ٣٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦ .

(٤) سورة عبس : آية : ٢٢ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [ ١٤ ]

قرأ حمزة وحده : إذا وقف بترك الهزمة وإشمام الزاي الكسر ويجعل الهزمة بين الواو والياء ، ولا يضبط ذَلِكَ الْكِتَابُ ، إنما فعل ذلك لأنها كتبت في المصحف بغير ياء ، والباقون يقفون كما يصلون .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [ ١٥ ]

قرأ الكسائي / وحده ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ بالإمالة وكذلك ﴿ فِي آذَانِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقرأ الباقر بالفتح على أصل الكلمة ، فحجّة الكسائي في إمالة طغيانهم كسرة الثون والياء ، ولأنّ الطغيان والطغوى بمنزلة واحدة ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَبْتَ ثُمَّودَ بِطُغْيُونِهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> أراد : بطغيانها غير أنه قيل : الطغوى ليشا كل رعوس الآي في السورة ، كما قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَالْكُفُّونَ هُمَ الظَّالِمُونَ ﴾ وقال في موضع آخر : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ <sup>(٤)</sup> فجمع كافراً على كفره ليوافق رعوس الآي .

فأما إمالة ﴿ آذَانِهِمْ ﴾ فإن كان الكسائي أماله سماعاً فقد زال السؤال ، وإن كان أماله قياساً فقد أخطأ القياس ؛ لأنّ ألف في « آذان » التي بعد الذال ألف الجمع ، وألف الجمع لا ثمال ويلزمه أن يميل ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> فأما قوله تعالى <sup>(٧)</sup> : ﴿ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ فإنّ الألف أميلت ؛

- (١) سورة البقرة : آية : ١٩ .
- (٢) سورة الشمس : آية : ١١ .
- (٣) سورة البقرة : آية : ٢٥٤ .
- (٤) سورة عبس : آية : ٤٢ .
- (٥) سورة البقرة : آية : ٣٣ .
- (٦) سورة الإنسان : آية : ١٥ .
- (٧) سورة التوبة : آية : ٩٤ .

الفعل راء . وقد حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الزُّعْرَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عَنْ الْكَسَائِيِّ قَالَ : لِلْعَرَبِ فِي إِمَالَةِ ذَوَاتِ الرَّاءِ رَغْبَةٌ لَيْسَتْ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا حَتَّى أَمَالُوا : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ قَدْ تَرَى ﴾ <sup>(٢)</sup> وَلِذَلِكَ فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ ذَوَاتِ الرَّاءِ وَغَيْرِهَا فَقَرَأَ : ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> فَأَمَالَ ذَوَاتِ الرَّاءِ وَلَمْ يَمِلْ غَيْرَهَا .

١٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الضَّلَلَةَ بِالْهُدَى ﴾ [ ١٦ ]

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِإِمَالَةِ ذَوَاتِ الْيَاءِ نَحْوُ : الْهُدَى وَالْجِمَى وَالْذُّنْيَا وَغَزَى ﴿ إِذَا تَوَلَّى سَعِي ﴾ <sup>(٤)</sup> . وَمُوسَى وَعِيسَى .

٤٩

وَقَرَأَ نَافِعُ / بَيْنَ التَّفْخِيمِ وَالْإِمَالَةِ وَهُوَ إِلَى الْفَتْحِ أَقْرَبُ .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي رِعُوسِ الْآيِ نَحْوَ آيَاتِ ﴿ طَّة ﴾ ﴿ وَالتَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ بَيْنَ بَيْنَ ، أَوْ كَانَ الْأِسْمُ عَلَى فُعْلَى نَحْوُ : الذُّنْيَا أَوْ عَلَى ( فَعْلَى ) نَحْوُ : ﴿ شَتَّى ﴾ أَوْ عَلَى ( فِعْلَى ) نَحْوُ ( عِيسَى ) . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ ، فَمَنْ فَتَحَ فَعْلَى أَصْلَ الْكَلِمَةِ ، وَمَنْ أَضْجَعَ وَأَمَالَ فَلَأَنَّ يَعْمَلَ لِسَانَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ إِذْ كَانَتْ الْإِمَالَةُ تَقْرُبُ مِنَ الْيَاءِ . فَأَمَّا حَمْزَةُ فَإِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَقَرَأَ : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَبَّهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> بِالْفَتْحِ ﴿ وَالتَّهَارِ إِذَا دَجَلَّ يَهَاد ﴾ <sup>(٦)</sup> بِالْإِمَالَةِ ، وَالْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي أَوَاخِرِ الْآيِ أَوْ قَرِبتْ ذَوَاتُ الْيَاءِ مِنَ الْوَاوِ أَتَبَعُوا بَعْضُهَا بَعْضًا . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، عَنْ السَّمَرِيِّ ، عَنْ الْفَرَّاءِ .

(١) سورة آل عمران : آية : ٩٤ .... وغيرها .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٤٤ .

(٣) سورة النحل : آية : ٨٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٠٥ .

(٥) سورة الشمس : آية : ٢ .

(٦) سورة الشمس : آية : ٣ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ [ ٢٠ ]

قرأ ابن كثير وحده ﴿ فِيهِ ﴾ بياء بعد الهاء ، وكذلك ماشا كل ذلك نحو علي ، والباقون باختلاس الحركة في غير ياء ، فقراءة ابن كثير الأصل ؛ لأن الهاء حرف خفي ، فقووها بحركة وحرف ، فإذا انفتح ما قبل الهاء أتبعوها ضمة وواواً كقوله : ﴿ فَقَدَرَهُو ۖ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُو ﴾ <sup>(١)</sup> فَإِنْ سَكَنَ ما قبلها فابن كثير يقيي الواو نحو : ﴿ مِنْهُوَ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَاجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> على أصل الكلمة . ومن حذف الواو والياء قال : كرهت الجمع بين ساكنين وليس بينهما حاجز إلا الهاء ، وهي حرف خفي ضعيف ، والأصل في الهاء الضم ، وإنما تكسر إذا تقدمتها كسرة أو ياء .

قال أبو عبد الله / رضي الله عنه : وجدت في القرآن خمسة أحرف ، قد ضُمَّت <sup>(٤)</sup> الهاء فيها على الأصل من ذلك : قراءة حمزة ﴿ لِأَهْلِهِ آمَكُتُوا ﴾ <sup>(٥)</sup> وقرأ حفص : ﴿ بِمَا عَهِدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> ﴿ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ <sup>(٧)</sup> وروى أبو قرّة عن نافع : ﴿ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ <sup>(٨)</sup> .

(١) سورة عيس : الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٧ .

(٣) سورة النحل : آية : ١٢١ .

(٤) في الأصل : « ماقد ضمت الهاء ..... » وذكر أربعة ولم يذكر الخامس .

(٥) سورة طه : آية : ١٠ .

(٦) سورة الفتح : آية : ١٠ .

(٧) سورة الكهف : آية : ٦٣ .

(٨) سورة الأنعام : آية : ٤٦ .

والقراءة في زاد المسير : ٤١/٣ ، والبحر المحيط : ١٣٢/٤ وأبو قرّة المذكور هنا هو موسى بن طارق السكسكي البغلي الرّبيدي قاضيها . قال ابن الجزري : روى القراءة عرضاً عن نافع وهو من جلة الرواة عنه . من شيوخ أحمد بن حنبل ، وكان أحمد يثنى عليه خيراً . سئل عنه أبو حاتم فقال : « محلة الصدق » الجرح والتعديل : ١٤٨/٨ ، وغاية النهاية : ٣١٩/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٢/١٠ . والسكسكي : نسبة إلى السكاسيك بطن من الأزد ( الأنساب : ٩٧/٦ ) وذكر أبا قرّة هذا .

وأما غير السبعة فمنهم مَنْ يضم كلَّ هاءٍ في القرآن ، منهم مُسلم بن جندب قرأ ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> وقرأ شَيْبَةُ : ﴿ فَحَسِّنَّا بِهِ وَبَدَارُهُ الْأَرْضَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فمن ضمَّ فهو الأصل ، ومن كسر فلمجاورة كسرة أو ياء ، وفي الهاء لغة أخرى ، وهو حذف الواو إذا انفتح ما قبلها ، ولم يقرأ به أحدٌ ، غير أن الشاعر قال <sup>(٣)</sup> :

لَه زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ  
إِذَا سَمِعَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

الْوَسِيقَةُ : الطَّرِيْدَةُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ ٢٠ ]

قرأ حمزة وحده بإشباع الفَتْحة طلباً للألف ، لأن حمزةً يعتبر قراءته بحرف عبد الله ، وفي مُصحف عبد الله ( شاي ) ويسكت على الياء - أعنى حمزة - سكتة خفيفة قبل الهمزة ، وكذلك يفعل بالأرض والأسماء . وقرأ الباقون : ﴿ شيء ﴾ على وزن شيع .

(١) سورة البقرة : آية : ٢ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ١٦٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٧/١ ومسلم بن جندب ، أبو عبد الله الهذلي مولا هم المدني ، تابعي أخباره في الجرح والتعديل : ١٨٢/٨ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٧٥ ومعرفة القراء : ٨٠/١ ، وغاية النهاية : ٢٩٧/٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٤/١٠ .

(٢) سورة القصص : آية : ٨١ .

(٣) . والبيت للشماخ بن ضرار العطفاني في ديوانه : ١٥٥ ، وروايته :

لَهُ زَجَلٌ تَقُولُ أَصَوْتُ حَادٍ .

أنشده سيويه في الكتاب : ١١/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤٣٧/١ ، قال الأسود في فرحة الأديب : ٩٤ : ... ليس البيت للشماخ ، إنما هو لربيع بن قعب الفزاري .

وينظر : المقتضب : ٢٦٧/١ ، والخصائص : ١٢٧/١ ، ١٧/٢ ، والموشح : ١٤٦ ، والإنصاف : ٢٩٨ ضرائر الشعر : ٥٢ ، ١٢٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٨/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٤٠ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ و ﴿ بِنَاءً ﴾ [ ٢٢ ] ونحوها  
كان حمزة وحده يقف ﴿ بنا ﴾ ﴿ ما ﴾ لأنها في المصحف مكتوبة بألف  
واحدة .

والباقيون يقفون ﴿ بناء ﴾ مِنَ السَّمَاءِ ماء ﴿ ﴾ فَلَمَّا تَرَاء ﴿ ﴾ (١)  
﴿ أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٢) قال الشاعر (٣) :

لَا تُدْخِلُنْ حَلَقَكَ شَيْئًا تَرَى  
حَتَّى تَجِيءَ حَلْفَهُ الْمَاءُ  
جِئْتُ مِنَ الْبَدْوِ أَبَا خَالِدٍ  
كَيْفَ تَرَكْتُ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ /

٥١

قال وأنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ رحمه الله لنفسه (٤) :

أُبْقِيَتْ لِي سَقْمًا يُمَارِجُ مُهْجَتِي  
مَنْ ذَا يَلْدُ مَعَ السَّقَامِ بَقَاءً

فَأَمَّا الْكِسَائِيُّ فإنه كان يَقِفُ على قوله : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءى ﴾ بالياء بعد  
الهمزة مثل « تَدَاعَى » « وَتَقَاضَى » فمن وقف بِالْفَيْنِ أعنى على قوله : ﴿ بِنَاءً ﴾  
﴿ وَمَاءً ﴾ فلا تَه ثلاث ألفات . والأصل في ماء : موه فقلبوا من الواو ألفاً ومن  
ألهاء ألفاً أخرى والثالثة عوض من التنوين في الوقف ، وأما « بناء » فآلفه الأولى  
مجهولة ، والثانية : سَنَجِيَّة والثالثة : عوض من التنوين ، وزنه ( فعال ) و « ماء »  
وزنه ( فَعَلَّ ) .

(١) سورة الشعراء : آية : ٦١ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٣) لم أجدهما في مصادرى .

(٤) ديوان ابن دريد : ١١٥ .

٢٠ - وقوله تعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [ ٢٦ ]

قرأ ابن كثير في إحدى الروايات ﴿ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ بياء واحدة كأنه كره الجمع بينهما فألقى كسرة الأولى على الحاء وحذف الياء الأولى لسكونها وسكون الثانية ، والعرب تقول : استحييت واستحييت .

وقرأ الباقون وابن كثير معهم في سائر الروايات ﴿ يَسْتَحْيِي ﴾ بيايين ، وشاهده : ﴿ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> وإن كان الأولى في الحياء ، والثانية في الحياة والاستبقاء .

٢١ - وقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [ ١٩ ]

قرأ أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر ﴿ الكافرين ﴾ بالإمالة في موضع الجر والنصب .

وقرأ الباقون بالتفخيم . فَمَنْ فَتَحَ فعلى أصل الكلمة ، ومن أَمَالَ قال : إنما أملت الألف لاجتماع أربع كسرات ، كسرة الفاء والراء ، والياء تنوب عن كسرتين ، فلما / اجتمعت في الكلمة أربع كسرات جذبن الألف إليهن بقوتهن فأملنها .  
قال أبو عبد الله رضي الله عنه : فإن سأل سائل فقال : هلا أمال ﴿ الشكرين ﴾ وقد اجتمعت فيه أربع كسرات ؟

فالجواب في ذلك أنهم تركوا إمالة ﴿ الشكرين ﴾ لثلاث علل :  
إحداهن : أن اللام مدغمة في الشين فكرهوا الإمالة مع التشديد :  
والعلة الثانية : أنه قليل الدور في القرآن ولم يكثر كثرة الكافرين .

(١) سورة البقرة : آية : ٤٩ .

فإن سأل سائل عن الكافرين فقال : الإمالة في ألف أو الكاف ؟  
فالجواب في ذلك : أن الإمالة لا تكون إلا في الألف ، وإنما يشم الكاف  
الكسر لتصح الإمالة ، وقد قال قوم : إنها ممالان وذلك خطأ .

والعلة الثالثة : أن الشين والجيم والياء يخرجن من وسط اللسان بينه وبين  
الحنك ، فلما كانت مجاورة الياء كرهوا الإمالة في الشين كما كرهوا في الياء .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَحْيِكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ [ ٢٨ ]

قرأ الكسائي وحده : ﴿ فَأَحْيِكُمْ ﴾ بالإمالة و ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا  
وَلَا يَحْيِي ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقرأ الباقون بالفتح ، إلا حمزة فإنه كان يُميل إذا تقدمتها واو ، ولا يميل  
إذا تقدمتها فاء .

فمن فتح فعلى أصل الكلمة .

ومن أمال فلأجل الياء .

فأما حمزة فإنه قرّق بين الفاء والواو ؛ لأن الفاء مُتَّصِلَةٌ بالكلمة خطأ ،  
والواو منفصلة ، وكره الإمالة مع الفاء استثقلاً للزائد ، كما قرأ : ﴿ شَأْنُ أُشْرَةٍ ﴾ <sup>(٣)</sup>  
بالإمالة ، وقرأ <sup>(٤)</sup> ﴿ إِنشَاءً ﴾ بالتفخيم ولم يحفل بالواو إذ لم تكن منفصلة  
وليست هذه / العلة بالمرضية ؛ لأن الإمالة والتفخيم في اللفظ لا في الخط ،  
والنطق بالواو والفاء سيان ، فمن أمال مع الفاء وجب أن يميل مع الواو ، ومن  
فَحَّمَ مع هذه وجب أن يفخم مع هذه .

٥٣

(١) سورة طه : آية : ٧٤ وسورة الأعلى : آية : ١٣ .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٤ .

(٣) سورة عبس : آية : ٢٢ .

(٤) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .



٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ ٢٩ ]

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمة بضم الهاء ، وكذلك ﴿ فهو ﴾ وهو ﴿ ، ﴿ ثم هو ﴾ ، وكذلك ﴿ فهي كالحجارة ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وهي ﴾ ﴿ هي ﴾ ، كل ذلك بالثقل .

وقرأ الكسائي بتخفيف ذلك كله .

وقرأ أبو عمرو كذلك إلا مع ثم ، وكذلك نافع في رواية قالون ، والمسيبي مثل أبي عمرو ، وفي رواية ورش مثل ابن كثير ، فمن ضم الهاء وثقلها فعلى أصل الكلمة ؛ لأن الأصل هو قبل أن يتصل بها حرف .

ومن خففها قال : لما اتصلت الحروف بالهاء أسكنوا الهاء تخفيفاً ، كما قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثُهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> بكسر اللام على الأصل و ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثُهُمْ ﴾ بإسكان اللام تخفيفاً ﴿ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ .

فأما نافع وأبو عمرو فإنهما أسكنا مع الفاء والواو لاتصالهما بالهاء ، ولم يسكنا مع « ثم » ؛ لأنها كلمة منفصلة قائمة بنفسها ، وهذا مما يؤيد قراءة حمزة ؛ لأن « ثم » هو بمنزلة الواو إذا كانا منفصلين من الكلمة خطأ لا لفظاً ، وفي « هو » لغة أخرى ، وليست تدخل في القراءة ، غير أن الشاعر قال <sup>(٣)</sup> :

(١) سورة البقرة : آية : ٧٤ .

(٢) سورة الحج : آية : ٢٩ .

(٣) البيت لرجل من همدان ، في شرح المفصل لابن يعيش : ٩٦/٣ ، المغني : ٤٣٤ ، وشرح شواهد : ٢٨٥ ، وتلخيص الشواهد لابن هشام : ١٦٥ ، وشرح الشواهد للعيني : ٤٥١/١ ، والتصريح : ١٤٨/١ ، والخزانة : ٤٠٠/٢ . ويروى : « يشتفى بها » . وهي لغة همدان ، كما أنها لغة العامة في مكة المكرمة في عهدها الحاضر .

وَأَنَّ لِسَانِي شَهِدَةٌ إِنَّ حَبَسْتُهَا  
وَهُوَ عَلَيَّ مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمُ

ومثل هذا «لَوْ» وأنت تريد «لَوْ» وينشد (١) :

\* إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوَّا عَنَاءَ \* /

وقال آخر (٢) :

فَهِيَ أَخَوِي مِنَ الرَّبِّيِّ حَاذِلُهُ  
وَالْعَيْنُ بِالْإِيْدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ ٣٠ ]

قرأ نافع بفتح ياء الإضافة المكسورة ما قبلها كقوله ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ و ﴿ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا ﴾ (٣) و ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ (٤) .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كَذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ الْأَلِفِ الْمَضْمُومَةِ .

فَأَمَّا ابْنُ كَثِيرٍ فَإِنَّهُ أَسْكَنَ الْيَاءَ مَعَ الْمَكْسُورِ وَالْمَضْمُومِ وَفَتَحَهَا مَعَ

(١) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه : ٢٤ ( شعراء إسلاميون : ٥٧٨ ) وصدره :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ .

ويُروى : ( إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ سَوَفَا )

ينظر : الكتاب : ٣٢/١ ، والمقتضب : ٣٢٥/١ ، ٣٢/٤ ، ٤٣ ، والجمهرة : ١٢/١ ، ٢٩/٢ ،

وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٠/٦ ، ٧٥/١٠ ، والخزانة : ٢٨٢/٣ ، ٤٥/٣ ، ٨٩ .

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه : ٥٥ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٤٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٨٧/١ ، ومعاني القرآن

للفراء : ١٢٧/١ ، والتكملة لأبي علي : ٨٨ وإيضاح شواهد الإيضاح : ٥٠٦/١ ، والمنصف : ٨٥/٣ ،

والمختص : ٨٠/١٦ ، والإنصاف : ٧٧٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٨/١٠ ، وضرائر الشعر :

٢٧٧ .

(٣) سورة يونس : آية : ٧٢ ... وغيرها .

(٤) سورة المائدة : آية : ٢٩ .. وغيرها .

المَفْتُوح إلا في موضعين ﴿ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ <sup>(١)</sup> وفي نوح <sup>(٢)</sup> ﴿ دُعَائِي إِلَّا ﴾ فإنه فَتَحَهُمَا .

وأَسْكَنَ الباقون كلَّ ذلك ، أعني : عاصماً وابنَ عامرٍ وحَمَزَةَ والكِسَائِيَّ إلا في أَحرفٍ سَتمَرُ بك إن شاءَ الله .

فمن فَتَحَ الياءَ فعلى أصلِ الكلمة ؛ وذلك أن الياءَ اسمُ الْمُتَكَلِّمِ ، والاسم لا يَخْلُو من أن يكون مَكْنِيّاً أو ظاهراً ، فإذا كان ظاهراً أعرب ، وإذا كان مَكْنِيّاً بني على حركةٍ ، كالكاف في ضَرَبِكَ ، والتاء في قَمْتُ ، وكذلك الياءَ وجب أن تكون مبنية على حركة ، والدَّلِيلُ على ذلك في قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا هِيَ ﴾ و ﴿ حِسَابِيَّةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> لَأَنَّ الهاءَ إنما أُتِي بها للسَّكْتِ ليتبين بها حركة ما قبلها .

وفي ياءِ الإِضَافَةِ أربعُ لغاتٍ ؛ فَتَحُ الياءِ على أصلِ الكلمة وإِسْكَانِها تخفيفاً . وإِثْبَاتِ الهاءِ بعد الياءِ ، والحذفُ اختصاراً تقول العرب : هذا غَلامِي ، وغَلامِي ، وغَلامِيَّةٌ ، وغَلامِي .

قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

فَطَرْتُ بِمُتَّصِلِي فِي يَعْمَلَاتِ

دوامي الأيدِ يَحْبِطُنَ السَّرِيحَا

(١) سورة يوسف : آية : ٣٨ .

(٢) الآية : ٦٠ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١٠ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ٢٦ .

(٥) البيت لمُضَرَّس بن رُبْعِي ، وينسب إلى يزيد بن الطَّرَفِيَّة في كتاب سيبويه : ٩/١ ، ٢٩١/٢ ، وشرح أبياته لابن السَّيْرَافِي : والخصائص : ٢٦٩/٢ ، والمنصف : ٧٣/٢ ، والموشح : ١٤٦ ، والإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ ، واللَّسَّان : ( يدى ) .

أراد : الأيدي فحذف الياء اختصاراً ، وليست بياء الإضافة / وقال الشاعر  
- في حذف ياء الإضافة - :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمَزُهُ  
إِذَا مَا اتَّسَبَتْ لَهُ أُكْرَنُ (١)

وقال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِيَّايَ فَآرْهَبُونَ ﴾ و ﴿ فَاتَّقُونِ ﴾ (٣) ، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ، ﴿ وَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (٤) بحذف الياء في ذلك كله .

فأما ابن كثير فإنه فتح الياء إذا استقبلها ألف مفتوحة ، ولم يفتحها مع المضموم والمكسور استقلاً لهما .

وأما أبو عمرو فإنه كان يفتح عند المكسور والمفتوح ، ويسكن الياء مع المضموم نحو قوله : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً ﴾ (٥) فقال بعض من احتج لأبي عمرو : إنما سكن ؛ لأنه كره أن يخرج من كسر إلى ضم ، وذلك غلط عنده ؛ لأن ما قبل الياء مكسور ، وليست الياء الساكنة بحاجز قوي ، ولكنها إذا تحركت

(١) البيت للأعشى ؛ ديوانه : ١٦ ( الصبح المنير ) وقبله مما يتعلق بمعناه :

تيممتُ قيساً وكم دونه من الأرض من مهمه ذى شرن  
ومن شائء ..... البيت

وأورده المؤلف في الطارقة : ٢١١ ، وشرح المقصورة : ٢٧٦ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٥١/٢ ، ٢٩٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٤٧/٢ والتكملة لأبي علي : ٢٩ وإيضاح شواهد الإيضاح : ٣٨٩ ، والمحاسب : ٣٤٩/١ ، وأمال ابن الشجري : ٧٣/٢ ، وشرح المفصل : ٤٠/٩ ، وضرائر الشعر : ١٢٨ ، وشرح الشواهد للعيني : ٣٢٤/٤ . ورواية الديوان :

• ومن شائء كاسف وجهه •

(٢) سورة البقرة : الآية : ٤٠ ، ٤١ .

(٣) سورة الشعراء : ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) سورة المائدة : آية : ١١٥ .

قويت فكانت حاجزاً فهو إذا أسكن فقد خرج من كسرٍ إلى ضمٍّ ، وإذا فتح لم يخرج . ونظيره قول البصريين : أدخل ، والأصل إدخال بكسر الألف ، فلما كرهوا الخروج من كسر إلى ضم ضموا الألف لتتبع الضمة الضمة إذ كان الساكن بينهما ليس حاجزاً قوياً .

والحجّة لأبي عمرو أنه إنما يُسَكِّنُ مع المضموم ؛ لأن الضمة أثقل الحركات ، والسكون أخف من الحركة ، فأسكن الياء مع المضموم لتخف الكلمة . وما أعلم أحداً تكلم فيه .

فأما فتح الياء في قراءة حفص في نحو : ﴿ وَلِي نَعَجَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> وقراءة ابن كثير : ﴿ وَلِي دِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فلأن الاسم الياء واتصلت بحرف واحد ففتحت كثيراً للكلمة ، وكذلك تفعل العرب في نحو وَلِي / ألفان لثلاث تسقط الياء الالتقاء الساكنين لقلة حروف الكلمة . فأما قراءة حفص : ﴿ مَعِيَ عِدُوًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> ونحوه فإن حروف الصفات ما كان على حرفين نحو : « من » و « عن » ، و « مع » ، إذا أضفتهم إلى ما بعدهن أسكنت النون [ في ] نحو : « من » ، « عن » وفتحت العين في « مع » ، فقلت : مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ ، وَمَعَ زَيْدٍ ؛ لأن العين من حروف الحلق ، وحروف الحلق تفتح في الموضع الذي يسكن فيه غيرها ، فلما انفتحت العين <sup>(٤)</sup> فتحوا الياء لمجاورتها العين .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [ ٣٦ ]

قرأ حمزة وحده : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾

وقرأ الباقون : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ فحجّة من قرأ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ أنه جعل من الزل في

(١) سورة ص : آية : ٢٣ .

(٢) سورة الكافرون : آية : ٦ ، وهي رواية حفص عن غاصم .

(٣) سورة التوبة : آية : ٨٣ .

(٤) أى مع الظاهر .

الذين ، ومن ذلك قولهم : « زلة العالم » ، ومن قرأ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ أي : أزالهما عن مكانهما من الجنة ، ومعنى قوله ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ أي : زلاهما بقبولهما من الشيطان ، كما تقول : تعلم زيد من عمرو كلمة أهلكته ، وإنما معناه : هلك هو بقبولها منه .

فأما رواية أبي عبيد (١) عن حمزة ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ بالإمالة فإنه غلط على حمزة ؛ لأن من شرط حمزة أن يميل من نحو هذا ما كانت فاء الفعل مكسورة إذا ردها المتكلم إلى نفسه نحو : خاف وخفت ، وضاق وضقت ، وزال وزلت ، ﴿ وَأَمَّا فَأَزَلَّهُمَا ﴾ فإنك تقول : أزلت ، فالزاي مفتوحة كما قرأ : ﴿ فلما زَاغُوا ﴾ (٢) بالإمالة ﴿ أَرَاغَ اللَّهُ ﴾ بالفتح .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ أُدْمٍ ﴾ [ ٣٢ ] .

قرأ ابن عامر وحده في إحدى الروايتين ﴿ أُدْمٍ ﴾ وهذا غلط ؛ لأن الهاء إنما تُكسر إذا تقدمتها كسرة أو ياء / وقرأ الباقون ﴿ أُدْمٍ ﴾ وهو الصواب . ٥٧

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [ ٣٧ ]

قرأ ابن كثير ، ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ ﴾ بالنصب ﴿ كَلِمَاتٍ ﴾ بالرفع ، جعل الفعل للكلمات .

وقرأ الباقون ﴿ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ بالنصب وإنما كسرت التاء ، لأنها غير الأصلية ، فمن جعل الفعل لآدم فحجته أن الله تعالى علم آدم الكلمات وأمره بهن فقبلها آدم وتلقاها .

وأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ رحمه الله عليه قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عن أَبِي عُبَيْدَةَ

(١) السبعة لابن مجاهد : ١٥٣ .

(٢) سورة الصف : آية : ٥ .

قال (١) : تلا أبو مهدي يوما آية فقال : تلقيتها عن عمرو ، تلقاها عن أبيه تلقاها عن أبي هريرة ، تلقاها عن نبي الله ﷺ ، أي : أخذها وقبلها .  
فأما ابن كثير فإنه جعل الفعل للكلمات ؛ لأن كل من لقيته فقد لقيك ، وكل من استقبلته فقد استقبلك ، وفي ذلك قراءة ابن مسعود : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ ﴾ (٢) ، لأن العهد لما نال الظالمين ، نال الظالمون العهد ، وينشد : (٣)

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا  
الْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

لأن القدم لما سالت الحيات سالت الحيات القدم .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ ﴾ [ ٣٨ ]

اتَّفَقَ القراء السبعة على فتح الياء من ﴿ هُدَايَ ﴾ لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والياء ، ففتحت الياء على أصل الكلمة ، ومثله : ﴿ بُشْرَايَ ﴾ (٤)

(١) مجاز القرآن : ٣٨/١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٢٤ وقراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢٨/١ ، وتفسير القرطبي . ١٠٨/٢ والبحر المحيط : ٣٧٧/١ .

(٣) بعدها :

• وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُورًا ضِرْرَمًا •

وهذه الأبيات من قصيدة أنشدها البغدادي في الخزانة : ٥٧٠/٤ عن « ضالة الأديب » لأبي محمد الأسود الغندجاني الأعرجي . وهي تنسب إلى أبي حيان الفقهسي ، وإلى مساور ابن هند العيسى وإلى الدبيري ، وإلى العجاج ، ولعبد من بنى عيسى . في ملحق ديوان العجاج : ٨٩ وديوانه أيضا ٣٣٣/٢ ( السطلي ) والشاهد في الكتاب : ١٤٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٠١/١ ومعاني القرآن للفراء : ١١/٣ وتأويل مشكل القرآن : ١٩٥ ، والمقتضب : ٢٨٣/٣ والأصول : ٤٧٣/٣ والجمل : ٢١٤ وشرح أبياته للخلل : ٢٨٤ ، والحجة لأبي علي : ١٩٤/١ والشعر له : ٥٠٠ والخصائص : ٤٣٠/٢ وإتمام : ٢٣ ، والمصنف : ٦٩/٣ ، وسر صناعة الأعراب : ٤٨٣/٢ ، والممتع : ٤٢١ ، وضرائر الشعر : ١٠٧ ، والمغني : ٦٩٩ وشرح أبياته : ١٢٦/٨ ، والخزانة : ٥٧٠/٤ .

الأفعوان : ذكر الأفاعي . والشجعم : الطويل . والضُمُوز : الحية المطرقة لخبثها ، ويروى : ( ضرُوس ) وهي ذات العض الشديد بأضراسها . والضُرُزم : - بالكسر - المسنة وكل ما كانت الحية مسنة فهو أحبث لها .

(٤) سورة يوسف : آية : ١٩ .

﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ <sup>(١)</sup> إلا ورشاً فإنه روى عن نافع ﴿ هُدَايَ ﴾ ﴿ وَبُشْرَايَ ﴾ بإسكان الياء ، وإنما جمع بين ساكنين ؛ لأنَّ الألف قبل الياء حرف لين ، كما فعل ذلك أبو عمرو في قوله ﴿ وَاللَّائِي يُمْسَنَ ﴾ <sup>(٢)</sup> بإسكان الياء ، والاختيار فتح الياء ، وما لا يجوز / ..... <sup>(٣)</sup> بحذف الياء الأخيرة ، وقد ذكرته في ( الأعراف ) .

٥٨

وأما قوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [ ٨٣ ] بالتثنية فالألف في الوقف عوض من التثنية ولا يجوز الإمالة فيها ، قال الأخفش <sup>(٤)</sup> : وقرأ بعضهم ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ، مثل : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ <sup>(٥)</sup> ، جعلها ألف التانيث ، قال البصريون : هذا غلط ؛ لأنَّ الاسم الذي على ( فُعْلَى ) لا يجوز إلا بالألف واللام مثل : الصَّغْرَى والكُبْرَى .

قال أبو عبد الله : قد يجوز ؛ لأنَّ الخليل وسيبويه ذكرا أن قوله : ﴿ وَأَخْرُ مُتَشَبِّهَةٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> جمع أخرى ولم يصرف آخر لأنه معدول من الألف واللام فيجوز أن يكون ( حُسْنَى ) معدولاً ، وقوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ اليهود والنصارى ، أى : لاتجادلوهم إلا بالتي هي أحسن . وقال آخرون : يعني جميع الناس .

(١) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

(٢) سورة الطلاق : آية : ٤ .

(٣) يظهر أن هنا تحملاً في أصل النسخة لا يقل عن خمس ورقات .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٣٠٩/١ ، وفيه : « قال بعضهم » وهو خطأ ظاهر ، صوابه : قرأ بعضهم . وهي قراءة أبي الحسن وطلحة بن مصرف ، ورويت عن الأخفش نفسه ينظر : تفسير الطبري : ٢٩٣/٢ ، والكشاف : ٧٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٨٥/١ .

وينظر : الخصائص : ٣٠١/٣ قال : « قال أبو حاتم قرأ الأخفش - يعني أبا الحسن - ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ مثل ( فُعْلَى ) ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأن ( حسنى ) هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْنِ كقراءة غيره : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ .

(٥) سورة الأعراف : آية : ١٨٠ .

(٦) سورة آل عمران : آية : ٧ .



قال أبو عبد الله : والاختيار ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وإن كان حمزة قد قرأ ﴿ حسنى ﴾ لأن جعفر بن محمد - عليهما السلام - سأل رجلاً كيف تقرأ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ أو ﴿ حُسْنَى ﴾ فقال : ابن سيرين أقرأني ﴿ حُسْنًا ﴾ فقال : أما نحن معشر أهل البيت فنقرأ ﴿ حُسْنَى ﴾ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا أَمِّينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ <sup>(١)</sup> فالياء التي قبل النون علامة الجميع ، وقرأ الأعمش ﴿ وَلَا أَمِّي الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ مثل : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فأسقط النون للإضافة ، والياء سَقَطَتْ لسكونها ولسكون اللام لفظاً ، وثبت خطأ ، فالوقف على هذه القراءة ﴿ آمي ﴾ بالياء ، ولولا خلاف المصحف لكانت قراءة جيدة .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ﴾ <sup>(٤)</sup> فَكُتِبَتْ / فِي الْمُسْخَفِ ﴿ مِنْ نَبَايِ ﴾ و ﴿ تَلْقَايِ ﴾ بالياء ، وقد ذكرت علته في ( الأعراف )

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِّي ﴾ <sup>(٥)</sup> فالوقف عليها بالألف ولا تكون عوضاً في التنوين ، وهي لام الفعل أصلية ، والأصل : عَمِّي ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقرأ ابن عباس : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمٍ ﴾ فعلى هذه القراءة هي بالألف ، وأما قَوْلُهُ : ﴿ يَاوَيْلَتَا أَعْجَزْتُ ﴾ <sup>(٦)</sup> هذه الألف مبدلة من ياء ، والأصل ياويلتي ، كما قالوا : « ياربي » و « ياربا » ، و « ياعجبي » ، و « ياعجبا » ، و « يا حسرتي »

(١) سورة المائدة : آية : ٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٩٦ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٣٤ .

(٤) سورة يونس : آية : ١٥ .

(٥) سورة فصلت : آية : ٤٤ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٣١ .

و « يا حسرتنا » ، فأما قوله : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ ﴾ <sup>(١)</sup> فيجوز أن يكون أراد : « يا أبتى » ثم قلب فقال : « يا أبتا ثم حذف الألف » .  
 ويجوز أن يكون أراد : « يا أبتاه » .  
 وفيه قول ثالث <sup>(٢)</sup> : قال قطرب : أراد يا أبتاً بالتنوين فحذف ، كما قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

\* يَادَارُ أَقُوْتُ بَعْدَ سَاكِينِهَا \*

أراد : داراً ، وقال غيره من البصريين : أخطأ قطرب : لأن المُنَادَى ، المنكور منصوبٌ مُعْرَبٌ مَنْوً ، ولا يجوز حذف التنوين فالرواية :  
 \* يَادَارُ أَقُوْتُ ..... \*

بالرَّفْع . وأما قوله : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> الياء الأخيرة ياءُ الإضافة أدغمت فيها الياء الأولى التي في ﴿ عَلَيَّ ﴾ وقرأ ابن سيرين : ﴿ صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي : رَفِيعٌ ، فالياء في هذه القراءة مُبدلةٌ من واوٍ ، والأصل : عليو ، لأنه من علا يعلو فانقلبت الواو ياءً ، لسكون الياء ، وأدغمت الياء في الياء . وأما قوله : ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ ﴾ <sup>(٦)</sup> « فإحدى » مونثة أحد ، والياء التي في آخرها أَلِفٌ مقصورة / علامة التانيث ، وقرأ ابن كثير ﴿ لأحدى الكبر ﴾ بغير همزة ، حدثنا بذلك ابن مجاهد <sup>(٧)</sup> ، عن ابن أبي خيثمة ، وإدريس ، عن

(١) سورة يوسف : آية : ٤ .

(٢) مذهب قطرب في البحر المحيط : ٢١١/٥ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) سورة الحجر : آية : ٤١ .

(٥) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٨٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٥٤/٥ .

(٦) سورة المدثر : آية : ٣٥ .

(٧) في السبعة : ٦٥٩ هـ حدثني به غير واحد منهم أحمد بن أبي خيثمة وإدريس عن خلف . قال : حدثنا وهب عن جرير عن أبيه قال : سمعت عبد الله بن كثير يقرأ : ﴿ لأحدى الكبر ﴾ لا يهمز ولا يكسر .

خليف ، عن أهل مكة كأنه حذف الهمزة اختصاراً و ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ نصب على الحال ، وقال الفراء <sup>(١)</sup> : معناه : قُمْ يا محمد نذيراً للبشر ، وفي قراءة أبي ﴿ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴾ بالرفع .

وكل ماورد في القرآن من نحو هذا فيجوز فيه الرفع على البدل ، والنصب على الحال ، والمدح والذم كقوله : ﴿ إِنَّهَا لَطِيٌ \* نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ و ﴿ إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قرأ الحسن : ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ وأما قوله : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ <sup>(٤)</sup> أي : مختلفة متفرقة ، فالياء في آخر ﴿ شَتَّى ﴾ ألف مقصورة علم التانيث ، وقرأ عبد الله : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ أَشَتْ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي : أشدّ اختلافاً ، وفي هذه السورة حرفان أيضاً عن عبد الله ، ﴿ خَلَدَانِ فِيهَا ﴾ <sup>(٦)</sup> وفي قراءتنا ﴿ خَلْدَيْنِ ﴾ لأنّ الخبر إذا وقع بين

(١) معاني القرآن له : ٢٠٥/٣ ، وما نسب المؤلف - رحمه الله عليه - ليس لأبي زكريا إنما نقله من كلام بعض النحويين صلّره بقوله : « كان بعض النحويين يقول ... ثم ردّ عليه بقوله : وليس ذلك بشيء . والله أعلم ؛ لأنّ الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير ورفع في قراءة أبي بنفي هذا المعنى ... ثم قال : ونصبه على أن يجعل النذير إنذاراً من قوله : ﴿ لَا تَبْقَى وَلَا تَلْزَ لَوَاحَةٌ ﴾ يخبر بهذا عن جهنم إنذاراً للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى الإنذار ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴾ و ﴿ كَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴾ يريد : إنذارى وإنكارى .

(٢) سورة المعارج : آية : ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٩٢ .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٨/١١ ، والبحر المحيط :

٣٣٧/٦ .

(٤) سورة الحشر : آية : ١٤ .

وقراءة عبد الله في معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/١٨ ، والبحر المحيط :

٢٤٩/٨ .

(٥) قراءة عبد الله في مصادرها السابقة .

(٦) سورة الحشر : آية : ١٧ .

وهي قراءة الأعمش في المحتسب : ٣١٨/٢ .

صفتين متفتحتين كان الاختيار فيه النَّصَبَ كقولك : إنَّ زيدا في الدَّارِ قائماً فيها ، ويجوز الرَّفْعُ عند البصريين ، ولا يجوز عند الكوفيين الرَّفْعُ إلا مع الصفة المختلفة كقولك : إنَّ زيدا في الدَّارِ راغبٌ فيكَ .

والحرف الثاني : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَمَرًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وفي قراءتنا : ﴿ غَلًا ﴾ .

وحرف ثالث عن ابن مسعود : ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا ﴾ <sup>(١)</sup> .  
وأما قوله : ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أَوَّلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> يفتعل من الألية وهو الْقَسَمُ ، سقطت الباء للجزم ، وقرأ أبو جعفر المدني ﴿ وَلَا يَتَّالِ أَوَّلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ بفتح اللام ، فالألف ساقطة للجزم في هذه القراءة / والأصل : يتألى يَتَفَعَّلُ من الألية أيضاً ، قال رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup> « مَنْ يَتَّالِ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ » وتقول العرب في الإيلاء من قوله : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> الألوَّة والألوَّة والألية ، وفي العود يقال : مجامرهم الألوَّة بتشديد الواو .

حدَّثني ابنُ عرفة قال <sup>(٥)</sup> : حدَّثنا محمد بن يونس ، عن الأصمعي قال :

(١) سورة الحشر : آية : ٥ .

وقراءة عبد الله في معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠/١٨ ، والبحر المحيط : ٢٤٤/٨ .

(٢) سورة النور : آية : ٢٢ .

وقراءة أبي جعفر في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، والمحتسب : ١٠٦/٢ ، والبحر المحيط : ٤٤٠/٦ ، والنشر : ٣٣١/٢ .

(٣) الحديث في مسند الشهاب : ٢٢٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٢٦ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في غريبه : ٥٤/١ .

وقال : « قال الأصمعي : هو العود الذي يتبخر به وأراها كلمة فارسية عربت . قال أبو عبيد : وفيها لغتان ؛ الألوَّة والألوَّة بفتح الألف وضمها ، ويقال : الألوَّة خفيف » .

اطلع أعرابي في قبر رسول الله ﷺ فقال :

(١) أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سُفْطٍ

مِنَ الْأَلْوَةِ أَخَوِي مُلْبَسًا ذَهَبًا (١)

يقال للعود الذي يتبخر به الكباء والمندل والألوة ، والمجمر والقطر ، قال

امرؤ القيس (٢) :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامَ

وَرِيحَ الْخُرَامَى وَنَشَرَ الْقَطِرَ

يَعْلُ بِهِ يَرْدُ أُتْيَابَهَا

إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ (٣) فَالْقَطْرَانُ اسْمٌ وَاحِدٌ آخَرُهُ نَوْنٌ

مِثْلُ الظَّرْبَانِ وَهِيَ : دُوَيْبَةٌ مُنْتِنَةٌ الرِّيحَ ، وَمِنْ قَرَأَ عَلَى قِرَاعَةٍ عَكْرَمَةٍ : ﴿ مِنْ قِطْرٍ

إِنْ ﴾ فَالْقِطْرُ : التُّحَّاسُ ، وَالْآتِي : الَّذِي قَدْ انْتَهَى حُرَّهُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ

عَيْنِ آيَةٍ ﴾ (٤) أَي : حَارَّةٌ ، فَفِي هَذِهِ الْقِرَاعَةِ آخِرُ الْأَسْمَاءِ يَاءٌ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا

وَسُكُونِ التَّنْوِينِ مِثْلُ ﴿ فَأَقْضِ مَا أَتَتْ قَاضٍ ﴾ (٥) .

= أقول : ذكرها أبو منصور الجواليقي في المعرب : ٤٤ عن أبي عبيدٍ ولم يزد عليه شيئاً . ومثله في التهذيب لأبي منصور الأزهري : ٤٣٠/١٥ وفي اللسان : « قال أبو منصور : الألوة : العود وليست بعربية ولا فارسية وأراها هندية » .

(١-١) كتب البيت في الأصل كتابةً نثريةً وكتب بعد « رسول الله ﷺ » . وينظر : شرح

المقصورة للمؤلف : ١٨١ . وكتاب ليس له أيضاً : ١٧٠ .

(٢) سياق ذكرهما ص ٤٠١ من هذا الجزء مفصلاً إن شاء الله .

(٣) سورة إبراهيم : آية : ٥٠ .

وقراءة عكرمة في تفسير القرطبي : ٣٨٥/٩ ، والبحر المحيط : ٤٤٠/٥ .

(٤) سورة الغاشية : آية : ٥ .

(٥) سورة طه : آية : ٧٢ .

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ (١) عن أبي بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿ قَطْرٍ آنٍ ﴾ .  
 وأما قوله : ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ (٢) بتشديد الياء فهو ( فُعْلِيٌّ )  
 مثل : بُحْتِي وَكُرْسِي وهو اسمُ جَبَلٍ . ذكر الفَرَّاءُ أن بعضهم قرأ ﴿ عَلَى  
 الْجُودِيِّ ﴾ بإرسالٍ /

٦٢

(٣)

كانت عاملة جعلت « لا » عاملة ، ولما كانت جواباً لـ « هل » ولم تعملها إذ  
 كانت « هل » غير عاملة ، فإذا رفعت نَوْنَتْ ، وإذا نصبت لم يجز التنوين ، أعنى  
 فيما ولي « لا » وقد مرَّت عِلَّةُ هذا في قوله : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ (٤) .  
 فإن سأل سائل فقال : فإن كان الأمر على ما قد زعمت فما وجه قول  
 جرير (٥) :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّجِي الْقَوَافِي  
 فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا ؟

(١) معاني القرآن : ٨٢/٢ ، وفيه : « حَدَّثَنَا الفَرَّاءُ : قال : حدثني حبان عن الكلبي » وقارنها  
 بقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ آتَوْنِي أَفْرَعٍ عَلَيْهِ قَطْرٌ ﴾ . وينظر : المحتسب : ٣٦٦/١ .  
 (٢) سورة هود : آية : ٤٤ ، والقراءة في معاني القرآن للفراء : ١٦/٢ وهي قراءة الأعمش رواية  
 المطوَّعي ، وابن أبي عبيدة .

ينظر : المحتسب : ٣٢٣/١ ، والبحر المحيط : ٢٢٩/٥ .

(٣) من هنا خرم في النسخة كبير ذهب بما يزيد على نصف السورة ، وهذا الخرم قديم في النسخة  
 إذ هو موجود قبل ترقيم صفحاتها وقد عدت إلى المخطوط نفسه فوجدته كذلك ، لأني ظننته من خطأ  
 التصوير ، وهكذا الخروم الآتية والله المستعان .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٩٧ .

(٥) ديوان جرير : ٦٥١/٢ ، من قصيدة أولها :

فالجواب في ذلك : ما قال سيويه : إن « عيًّا » « واجتلاباً » هما مصدران ، ومعناه : فلا أعيا عيًّا ولا أجتلب اجتلاباً .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ [ ٢٥١ ]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بغير ألف ، وكذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ ﴾ عن الذين آمنوا <sup>(١)</sup> .

وقرأ عاصم في ( الحَجِّ ) بـألف وفي ( البقرة ) بغير ألف .

وكذلك حمزة والكسائي بـألف في ذلك ، وهما مصدران .

وقرأ نافع بـألف في السورتين . يقال : دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعاً ودَفَاعاً . مثل : صام يصوم صوماً وصياماً ، ويجوز أن يكون الدَّفَاعُ مصدرًا لدَفَعْتُ دَفَاعاً ، والاختيار دَفْعُ بغير ألف ؛ لأن الله تعالى هو المنفرد بالدَّفْع ، وفاعلت يكون من اثنين ، ومعنى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ أي : أمر المسلمين وهم بعضهم بالجهاد وإذلال الكافرين ، فلولا ذلك لفسدت الأرض ومن عليها .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا أَحْيِي ﴾ و ﴿ أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [ ٢٥٨ ]

روى قالون ، عن نافع : ﴿ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ بإثبات الألف لفظاً وكذلك في كل ما استقبله ألف شديدة .

= أخالد عاذَ وعدمكم خِلابا ومُنيت المواعد والكِذابا

وينظر : الكتاب : ١١٩/١ ، ١٦٩ ، وشرح أبياته لابن السراي : ٩٧/١ ، ٩٨ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٢٤ ، ٣٧٨ ، والمقتضب : ٧٥/١ ، ١٢١/٢ ، والكمال : ٢٦١/١ ، وأمالى ابن السجري : ٤٢/١ ورواية الديوان :

« ألم تُخَيَّرَ بمسرحى .... »

(١) سورة الحج : آية : ٣٨ .

وقرأ الباقون / ﴿ أَنَا حَيٌّ ﴾ بحذف الألف في كل القرآن في الدرج ،  
واتَّفَقُوا جميعاً على إثباتها في الوقف ، فمن أثبتها في الدرج ، أتى بالكلمة على  
أصلها ؛ لأن الألف في ﴿ أَنَا ﴾ بأزاء التاء في أنت ، وقال (١) :

أَنَا لَيْتَ الْعَشِيرَةَ فَأَعْرِفُونِي

حُمِيداً قَدْ تَسَنَّمْتُ السَّنَامَا

فنصب « لينا » « وحيداً » على المدح ، وفي ﴿ أَنَا ﴾ لُغَاتٌ أَرْبَعٌ ؛ آنا  
فعلت ، وأنا فعلت ، وأن فعلت ، وأنه فعلت ، ومثله ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ (٢) ،  
روى عن نافع وابن عامر ﴿ لَكِنَّا هُوَ ﴾ بالألف في الدَّرَج .

قَرَأَ الباقون ﴿ لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ بغير ألف ، قال : واتَّفَقُوا على إثباتها  
في الوقف ، لأنها في المصحف كتبت كذلك ، إلا ما حدثني ابن مجاهد ، وقال  
وهَيْبُ وابنُ الرُّومِيِّ ، عن أبي عمرو أنه قرأ : ﴿ لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ بالهاء  
وأدغم الهاء في الهاء (٣) .

قال : وحَدَّثني إسماعيلُ قال : حَدَّثني المازِنِيُّ في قوله ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾  
قال : الأصل : لكنْ أنا هو الله ربِّي فنقلوا فتحة الهَمْزة إلى التَّوْنِ وأسْقَطُوا الهَمْزةَ ،

(١) هو حميد بن ثور الهلالي ، والبيت في ديوانه : ١٣٣ ، ونسب إلى حميد بن محمد بن محمد بن يحيى  
شاعر إسلامي أخباره في الخزائن : ٣٩٠/٢ والشاهد في المنصف : ١٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش :  
٩٣/٣ ، ٧٤/٩ ، والمقرب : ٢٧٠ ، وضرائر الشعر : ٥٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٣ ، والخزانة :  
٣٩٠/٢ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٣٨ .

وقد أطال المؤلف في توجيه قراءاتها والاحتجاج لها وهذا كله استطراد ؛ لأن المؤلف أعاد ذلك في  
موضعه في سورة الكهف .

(٣) جاء في البحر المحيط : ١٢٨/٦ . « أبو عمرو في رواية فوقف : « ولكنه » ذكره  
ابن خالويه .



وأدغموا الثُّونَ في الثُّونِ بعد أن أسكنوها ، فالتشديد من جلال ذلك ، قال الشاعر (١) :

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ  
وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

أَرَادَ : لَكِنَّ أَنَا .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ إسحاق عن وهيبٍ قال : في حَرْفِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ﴿ لَكِنَّ أَنَا هُوَ اللَّهُ رُبِّي ﴾ .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ [ ٢٥٩ ]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وعاصمٌ بإظهارِ الثَّاءِ عندِ الثَّاءِ على أصلِ الكلمة / .  
وقرأها الباقون بالإدغام لقربِ الثَّاءِ من الثَّاءِ ، وقد مرت عِلْلُهُ في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴾ [ ٥١ ]

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﴾ [ ٢٥٩ ]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ ، فإذا وقفنا على « قال » ابتداءً « إِعْلَم » بالكسر .

وقرأ الباقون ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ بقطع الألف ، وهو ألف المخبر عن نفسه ، وهو فعل مستقبل ويتديء كما يصل ، وهو الاختيار ؛ لأنه من كلامِ الرَّجُلِ أخبر عن نفسه .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّ ﴾ [ ٢٥٩ ]

قرأ حمزة : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّ ﴾ بغيرِ هاءٍ ، و ﴿ فَيَهْدِيهِمْ اقْتَدِ ﴾ (٢) ﴿ وَمَا أَغْنَىٰ

(١) أنشده المؤلف في الطارقة : ٥٥ . وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ ، وشرح المفصل :

١٤٠/٨ ، والبحر المحيط : ١٢٨/٦ ، والخزانة : ٤٩٠/٤ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٩٠ .

عَنْ مَالِي ﴿١﴾ وَسُلْطَانِي ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرِيكَ مَا هِيَ ﴿٣﴾ كُلُّ ذَلِكَ بِغَيْرِ  
هَاءٍ فِي الْوَصْلِ ، وَبِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ ، وَلَمْ يَخْتَلَفِ الْقُرَّاءُ فِي الْوَقْفِ أَنَّهَا بِالْهَاءِ .  
وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ هَاتَيْنِ مِنْهَا ﴿يَتَسَنَّ﴾ وَ ﴿أَقْتَدِ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ  
قَالَ : هَذِهِ هَاءُ السَّكْتِ ، أَتَى بِهَا لِيُبَيِّنَ بِهَا حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا وَلَا يَجُوزُ حَرَكَتُهَا . فَأَمَّا  
مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَامِرٍ ﴿فِيهِدِيَهُمْ أَقْتَدِ﴾ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَتُحْذَفُ فِي الْوَصْلِ ؛  
لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَهُ صَارَ عَوْضًا مِنْهَا ، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ (٤) .  
وَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَ الْهَاءَ وَصَلَ أَوْ قَطَعَ فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ الْمَصْحُفَ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ :  
الْاِخْتِيَارُ أَنْ يَتَعَمَّدَ الرَّجُلُ لِلْوَقْفِ عَلَى الْهَاءِ ؛ لِيَجْتَمَعَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُوَافَقَةُ الْمَصْحُفِ  
وَاللُّغَةِ الْجَيِّدَةِ . فَأَمَّا الْكِسَائِيُّ / فَإِنَّهُ أَثْبَتَ مُوَاضِعَ ، وَحَذَفَ هُنَاكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ  
اللُّغَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . وَمَعْنَى ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ أَيِ : لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السُّنُونُ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ  
الْأَسَنِ : وَهُوَ الْمُتَغَيِّرُ لَكَانَ لَمْ يَتَأَسَّنَ . وَالسُّنُونُ يَجْتَذِبُهَا أَصْلَانِ الْوَائِ وَالْهَاءُ ، يُقَالُ :  
اِكْتَرَيْتُ غُلَامِي مَسَانَةً وَمَسَانَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

(١) سورة الحاقة : آية : ٢٨ .

(٢) سورة الحاقة : آية : ٢٩ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١٠ .

(٤) يُنْظَرُ : الْمُقْتَضِبُ : ٦٠/١ ، ٣٩ ، ٢٤٨/٤ . وَالْكَامِلُ : ٩٦٧ .

(٥) الْبَيْتُ لِسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ، شَاعِرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ كَانَ يُسَمِّيهِ قَوْمُهُ ( الْكَامِلُ ) لَقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ  
بِسُوقِ ( ذِي الْهَجَازِ ) فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْعًا مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَانْصَرَفَ عَائِدًا إِلَى =

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجِيَّةٍ

وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَانِحِ

فيجوز أن تكون الهاء في ﴿ لم يتسنه ﴾ لام الفعل وسكونها علامة الجزم ويجوز أن يريد لم يتسنن ، فتبدل إحدى النونات ألفا فيصير يتسنى ثم يسقط الألف للجزم ، فهذا أصل ثالث ، فتقول : على هذا اكترت غلامي مسانة ، وتقول : على هذه الأصول الثلاثة ، إذا صغرت السنة : سُنْية وسُنْية وسُنْية ، فأما تصغير السن فسُنْية<sup>(١)</sup> لاغير .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ [ ٢٤٦ ] .

قرأ نافع وحده : ( عَسَيْتُمْ ) بكسر السين .

= المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج . ففى إسلامه شك ، ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن سعد والطبرى أنه شهد أحداً . أخباره فى الإصابة : ٢٢٥/٣ .

والبيت الذى أنشده المؤلف له فى غريب الحديث لأبى عبيد : ٢٣١/١ - ١٥٤/٤ ، ومجالس ثعلب : ٧٦/١ ، واللسان ( رجب ) و ( سَنَة ) و ( عرى ) .... ومعانى القرآن : ١٧٣/١ . وربما نسب فى بعض مصادره إلى أحيحة بن الجلاح . وقد جمع شعر أحيحة أستاذنا الدكتور حسن محمد باجودة ولم يوردها فى الديوان المطبوع فى النادى الأدبى فى الطائف سنة ١٣٩٩ هـ . وأورد الحافظ ابن حجر فى الإصابة عن طبقات الشعراء لدعبل بن على الخزاعى أبيتاً يغلب على ظنى أنها من القصيدة التى منها الشاهد قال الحافظ : « وأنشد له دعبل بن على فى ( طبقات الشعراء ) وكان قد إذآن ديناً وطولب فاستغاث بقومه فقصوروا عنه فقال :

وَأَصْبَحْتُ قَدْ أَنْكَرْتُ قَوْمِي كَأَنَّمَا جَنَيْتُ لَهُم بِالَّذِينَ إِحْدَى الْفَضَائِحِ

أدين ومادبنى عليهم بمغرم ولكن على العز الجلال القراوج

أدين على أثمارها وأصولها لمولى قريب أو لآخر نازج »

التخلة السناء : التى تحمل سنة وسنة لا . والرَّجِيَّةُ : التى يخاف سقوطها فيعمل لها رجبة . والعرايا : التى توهب وتطعم الناس . ( عن مجالس ثعلب : ٧٦ ) .

وفى اللسان : ( رَجَب ) رَجِيَّةٌ : بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة وبضمها وفتح الجيم المشددة . كلاهما نسب نادر والتثقل أذهب فى الشذوذ . وأنشد البيت .

(١) فى الأصل : « سنيه » قال فى اللسان ( سنه ) : « قالوا : هذه سن وفى مؤنثه وتصغيرها سُنْية ... » .

وقرأ الباقر بفتحها ، وهو الاختيار ؛ لإجماع الجميع على قوله تعالى (١) :  
 ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ ولم يقل : عَسَى . والعرب تقول : عسى زيد أن  
 يقوم ، وأن مع الفعل مصدر ولم يقل عسى القيام ؛ لأن المصدر يدل على الماضي  
 والمستقبل ، فيقول على لفظ الاستقبال ؛ لأن الترجي لا يكون إلا مستقبلا ، فأما  
 قول العرب : « عسى الغوير أبوساً » (٢) فقال سيويه (٣) : عسى ها هنا بمعنى  
 كان . وقال أبو عبيد (٤) : الغوير تصغير غار ، وأبوس جمع بأس ، وكان قوم في  
 غار فهدم عليهم ، فضربت العرب بذلك مثلاً / فقالت : « عسى الغوير » أخفى  
 لنا أبوساً .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نُشْرُهَا ﴾ [ ٢٥٩ ]

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بالزاي وضمّ النون .

حدّثنا ابن مجاهد قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق قال : حدّثنا شُبابَة قال :  
 قرأ أبو عمرو : ﴿ كَيْفَ نُشْرُهَا ﴾ بفتح النون ، ننشر فعل لازم ، والمتعدي منه  
 أنشر ، نحو : جلس زيد وأجلسه غيره .

وقرأ الباقر : ( كَيْفَ نُشْرُهَا ) بالراء وضمّ النون ، وجعله أبو عمرو من

(١) سورة الإسراء : آية : ٨ .

(٢) جمهرة الأمثال : ٥٠/١ ، وفصل المقال : ٤٢٤ ، وجمع الأمثال : ١٧/٢ ، والمستقصى :

١٦١/٢ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٢٤/١ ، ٧٩ .

(٤) الأمثال لأبي عبيد : ٣٠٠ ، وغريب الحديث له : ٣٢٠/٣ ذكر أبو عبيد - رحمه الله -  
 ما ذكر المؤلف عنه هنا ثم قال : أخبرنا الكلبي بغير هذا قال : الغوير : ماء لكلب معروف يسمى الغوير ،  
 وأحسبه قال : هو ناحية السماوة ، وقال : وهذا المثل إنما تكلمت به الزباء ... « وأورد قصتها مع قصير  
 اللخمى . والقصة مشهورة .

قولهم : نَزَحْتُ الْبَيْتَ نَزَحْتُ الْبَيْتَ نَزَحْتُ الْبَيْتَ ، وَفَعَرْتُ فَاهُ وَفَعَرْتُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : ﴿ كَيْفَ تُنَشِّرُهَا ﴾ <sup>(١)</sup> الاختيار بالزاي ؛ لَأَنَّ الْعِظَامَ مَابِلِيَّةٌ ، وَلَوْ كَانَ بِالْيَاءِ لَقَرَأْنَاهَا بِالرَّاءِ ﴿ تُنَشِّرُهَا ﴾ .

فَحِجَّةٌ مِنْ قَرَأَ بِالرَّاءِ ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ إِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ وتقول العرب : نَشَرَ الْمَيِّتُ وَأَنْشَرَهُ اللَّهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

\* يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ \*

وَمَنْ قَرَأَ بِالزَّيِّ فَحِجَّتُهُ مَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ هَارُونَ : عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَجَابِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : ﴿ كَيْفَ تُنَشِّرُهَا ﴾ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ زَايٌ فَرَزَوْهَا قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ : مَعْنَاهُ أَشْبَعُ إِعْجَامِهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ صَيَّرَهَا زَايًا لَا رَاءَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَمَّا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، صَوَّدَتْ صَادًا ، وَكَوَفَتْ كَافًا وَزَوَيْتَ زَايًا ، وَلَوْ أَرَادُوا رَاءَ لَقَالُوا رَيْيَهَا بِالْيَاءِ كَمَا قَالُوا : أَيْتَهَا مِنَ الْيَاءِ ، فَتَأْمَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَطِيفٌ / جَدًّا <sup>(٤)</sup> .

٣٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَصَرَّهْنَّ إِلَيْكَ ﴾ [ ٢٦٠ ]

قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَهُ : ﴿ فَصَرَّهْنَّ إِلَيْكَ ﴾ بِكَسْرِ الصَّادِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ( فَصَرَّهْن ) بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : صَارَ

(١) معاني القرآن للقرآن : ١٧٣/١ ولا يوجد فيه نص المؤلف هذا !؟ .

(٢) سورة عبس : آية : ٢٢ .

(٣) هو الأعشى : ديوانه : ١٠٥ ( الصبح المنير ) وصلبه :

• حتى يقول الناس مما رأوا •

تقدم ذكره .

(٤) جاء في سر الصناعة لأبي الفتح : ٧٢٩/٢ : يَيْتُ يَاءٌ حَسَنَةٌ أَى : كَتَبَتْ يَاءٌ ، وَلِذَلِكَ

فَلَعَلَّ صَحَّتْ عِبَارَةُ الْمُؤَلَّفِ « يَيْتُهَا » بَدَلُ « أَيْتَهَا » .

يَـصُور : إذا مَال ، قال الشَّاعِرُ <sup>(١)</sup> :

يَـصُورُ عِبُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ

له ظَابٌ كما صَخِبَ العَرِيمُ

الظَّابُّ والظَّامُ : الصوتُ جميعاً ، وهما السَّلَفُ أيضاً ويقال : الضَّيْرُنُ .  
الضَّيْرُنُ - أيضاً - : اسمُ صَنَمٍ <sup>(٢)</sup> . والضَّيْرُنُ : الذي يتزوج بامرأة أبيه . فهذا  
يدلُّ على ذوات الواو و ﴿ صِرْهُنَّ ﴾ من صار يصير أي : قطعهن إليك  
﴿ صِرْهُنَّ ﴾ صُمَّهُنَّ وأَمْلَهُنَّ إليك .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [ ٢٦٥ ]

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقرن بالضَّمِّ ، وكذلك اختلافهم في قوله تعالى : <sup>(٣)</sup> ﴿ رَبْوَةٍ ذَاتِ  
قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ جاء في التفسير : أنَّها دمشق <sup>(٤)</sup> .

(١) هكذا أنشدته في اللسان : ( ظوب ) عن المحكم لابن سيده فيما يظهر ورواه : ( يصوغ )  
وهي محلُّ الشاهد ، والبيت لأوس بن حجر ، والبيت الذي أنشدته المفسرون في معنى ﴿ صِرْهُنَّ ﴾ هو :  
وجاءت بخلعة دُهنٍ صفايا يصور عبوقها أحوى زنيم  
والبيت الذي أنشدته المؤلف ملفق من عجز بيتين لأوس بن حجر في ديوانه : ١٤٠ ، البيت الأول  
منهما هو ما أنشدته المفسرون والثاني :

يفرق بينها صدغٌ رَّبَاعٌ له ظَابٌ كما ظَابَ العَرِيمُ

وتخرج البيتين . وما قيل عنهما في الديوان وفي هامش تفسير الطبري : ٤٩٩/٥ بتحقيق أستاذنا  
الشيخ محمود شاكر وفقه الله وأطال في عمره . وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٤٦/١ .  
(٢) تاج العروس : ( صزن ) .  
(٣) سورة المؤمنون : آية : ٥٠ .  
(٤) وقيل : غوطة دمشق . وقيل : رَمْلَةٌ فلسطين وقيل : مصر . زاد المسير : ٤٧٦/٥ ، وتفسير  
القرطبي : ١٢/١٢٦ ، والبحر المحيط : ٤٠٨/٦ .



وَيَبِيتُ مِنْزِلَ عَرْضَةٍ بِرَبَاوَةٍ  
بَيْنَ النَّخِيلِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ

فَأَمَّا الرُّبِيَّةُ بِالزَّرَايِ وَالْبَاءُ : فحفرة تحفر للأسد في المكان المرتفع .

٣٨ - قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [ ٢٦٥ ]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ( أَكُلَهَا ) بالتخفيف / وكذلك إذا أضيف إلى مكى ، وكذلك إذا انفرد نحو ﴿ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وفارقهم أبو عمرو في ذلك . فمن خَفَّفَ كره توالي الضمَّتين فخفف كما يقال : السُّحْقُ والسُّحْقُ ، والرُّعْبُ والرُّعْبُ .

وأما أبو عمرو فإنه خَفَّفَ لما اتصل بالمكى وصار مع الاسم كالشيء الواحد فأسكن كما قال <sup>(٢)</sup> : ﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ ﴾ و ﴿ أَسْلَحَتْكُمْ وَأَمْنَعَتْكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقرأ الباقون بالتثقيب على أصل الكلمة .

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [ ٢٧١ ]

قرأ ابن كثير ، وورش عن نافع ، وحفص عن عاصم ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ بكسر النون والعين .

= فلعل البيت الشاهد هو المذكور في الآيات غيره الرواة ، وإنما ذكرت هذه الآيات ؛ لأن ياقوتاً - رحمه الله - قال بعد روايتها : « وهذه الآيات في الحماسة » منسوبة إلى رجل من نخع ، وفي أولها زيادة على هذا . ولم أجدها في الحماسة .

(١) سورة سبأ : آية : ١٦ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٤٢ .

(٣) سورة النساء : آية : ١٠٢ .



وقرأ حمزة والكسائي ﴿ نَعْمًا هِيَ ﴾ . بكسر العين وفتح النون .

وابن عامر كمثل .

وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ نَعْمًا هِيَ ﴾ بكسر النون وإسكان العين .

وزعم بعضُ التَّحْوِينِ أنه أردأ القراءات ؛ لأنه قد جمع بين ساكنين الميم والعين ، وليس إحداهما حرف لين . والاختيار إسكان العين ؛ لأن هذه اللَّفْظَةَ رويت عن رسول الله ﷺ أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص (١) : « نَعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ » كَذَا تُحْفِظُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَنِ النَّبِيِّ ، ومتى ما صَحَّ الشَّيْءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لم يَحِلْ لِلنَّحْوِيِّ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ . وَالْأَصْلُ فِي نَعَمٍ وَيَسْ : نَعَمٌ وَيَسْ ، فلما كانا فعلين غير متصرفين ، وعين الفعل حرف من حروف / الخلق أتبعوا فاء الفعل عينه ، فقالوا : نَعَمٌ وَيَسْ ثم اسكنوه وخففوه ، فيجوز فيه أربع لغات : نَعَمٌ عَلَى الْأَصْلِ ، وَنَعَمٌ مِثْلَ فَخَذٍ وَنَعَمٌ مِثْلَ فِخْذٍ ، وَنِعَمٌ مِثْلَ فِخْذٍ وَذَكَرَ ذَلِكَ الْمُبَرِّدُ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ .

وقرأ يحيى بن وثاب ﴿ نَعَمَ الْعَبْدُ ﴾ (٣) عَلَى الْأَصْلِ .

قال الشاعر (٤) :

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٠٢/٤ ، ٢٠٣ ، والبخارى في الأدب المفرد : ٢٩٩ ، وابن جبان : ١٠٨٩ وهو حديث صحيح .

(٢) المقتضب : ١٤٠/٢ .

(٣) سورة ص : آية : ٣٠ .

والقراءة في البحر المحيط : ٣٩٦/٧ .

(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه : ٧٢ من قصيدة طويلة أولها :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ      وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ  
لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلًا      لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِي بَحْرْ

مَا اسْتَقَلَّتْ قَدَمٌ إِلَيْهِمْ  
نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرَّرِ

واختلف النَّاسُ في قوله : ﴿ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ فقال قومٌ : « ما » هي صلة ، كقوله : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أي : عن قَلِيلٍ . وقال آخرون : « ما » اسمٌ يَرْتَفَعُ بنعم مثل « ذَا » بـ « حَبِّ » ثم جعلوا حَبًّا ونعما اسماً واحداً . وقال الكسائي : الأصل : ( فَنِعَمَ مَا هِيَ ) فحذفوا « ما » الأخيرة اختصاراً ، وفي حرف ابن مسعودٍ ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعَمَ مَا هِيَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وروى الحلواني ، عن عاصمٍ ( فَنِعْمًا ) مخففاً ، وأخطأ .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [ ٢٧١ ]

وقرأ نافعٌ وحمرَةُ والكسائيُّ بالنون والجرم ، نسقاً على الشرط الذي تقدم وهو قوله : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ ﴾ فيكون تكفيرُهُ تكفيرَ السيئات مع قبول الصدقات .

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ بالرفع والثنون ؛ وذلك أن الشرط إذا وقع جواباً بالفاء كان مَنْ بعد الفاء مرفوعاً ، وكذلك المنسوق على ما بعد الفاء الرفع الاختيار فيه .

= والشاهد في الكتاب : ٤٠٨/٢ ، والمقتضب : ١٤٠/٢ ، المختص : ٣٥٧/١ ، والخصائص : ٢٢٨/٢ ، وأمال ابن الشجري : ٥٥/٢ ، ١٥٧ ، والمرئيل : ١٦٣ والإنصاف : ٧٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٧ ، والخزانة : ١٠١/٤ .

ورواية الديوان :

فقداءً لبني قيسٍ على ما أصاب الناس من خيرٍ وضُرٍّ خالتي والنفس قدما إنهم نِعَمَ السَّاعُونَ في القومِ الشطر

(١) سورة المؤمنون : آية : ٤٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٧١ .

وقرأ ابنُ عامرٍ ، وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَيُكْفِّرُ ﴾ بالياء والرفع ، جعلاً الفعل لله تعالى .

وكذلك / مَنْ قرأ بالنون غير أن المُخْبِر بالنون هو الله تعالى عن نفسه ،  
 ٧٠ ووجه الياء : قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَكْفِرُ اللهُ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ عَنْكُمْ .

وروي عن ابنِ عباسٍ ، وعن حميدٍ ﴿ وَتُكْفِّرُ ﴾ بالتاء كأنه رَدُّهُ إلى الصدقات ، ويجوز أن يريد السيئات من هذا الوجه ولا يُعتد بـ « من » .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ ﴾ [ ٢٧٣ ]

قرأ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةٌ بفتح السين في جميع القرآن .

وقرأ الباقر بن بكسر السين ، فمن فتح السين ، ذهب إلى محض العربية أن ما كان ماضيه بالكسر كان مستقبله بالفتح نحو : قَضِمَ يَقْضُمُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ .

ومن كسر السين - وهو الاختيار - ذهب إلى أن العرب تفتح الفعل المستقبل إذا كان ماضيه مكسوراً إلا أربعة أحرف <sup>(١)</sup> ، فإنه جاء على فِعْلٍ يَفْعُلُ نحو : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ ، وَيَسَّ يَنْسُ ، وَيَسَّ يَنْسُ ، ومع هذا فإنه لغةُ رسول الله ﷺ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [ ٢٧٩ ]

قرأ حمزةٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ فَأَذْنُوا ﴾ بالمَدِّ وكسر الدال .

وقرأ الباقر بالقصر أَرَاذُوا ﴿ فَأَذْنُوا ﴾ أنتم ، أي : اعلّموا وكونوا على علمٍ ،  
 وَمَنْ مدَّ أَرَادَ : فَأَذْنُوا غيركم .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَنَظَرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [ ٢٨٠ ]

قرأ نافعٌ وحده ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ بضم السين مثل مشرقة .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٨١ وليس في كلام العرب : ٤٤ ، ٤٥ وفيه : « لا ثلاثة أحرف »

ولم يذكر ( حَسِبَ ) .

وقرأ الباقون ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ مثل مَشْرِقَةٍ ، ولم يختلفوا في ﴿ نَظَرَةٍ ﴾ ولا ﴿ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ إلا ما روي عن عثمان فإنه قرأ ﴿ فَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ ﴾ جعله خير كان ، والاسم مضمر والتقدير ، وإن كان المدين ذَا عُسْرَةٍ . ومن رفع جعل / « كان » بمعنى حَدَثَ وَوَقَعَ ، ولم يحتج إلى خبر تقول : قد كان الأمر ، أي : قد وقع .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [ ٢٨٠ ]

قرأ عاصم وحده ﴿ تَصَدَّقُوا ﴾ خفيفة .

وقرأ الباقون بتشديد الصاد والدال على أصل الكلمة ؛ لأن الأصل تتصدقوا فأدغمت التاء في الصاد ، ومن خفف حذف تاءه .

٤٤ - قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ ﴾ [ ٢٨١ ]

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم .

والباقون بضم التاء وفتح الجيم .

٤٥ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ ﴾ [ ٢٨٢ ]

قرأ حمزة وحده ﴿ إِنْ تَضِلَّ ﴾ بالكسر ﴿ فَتُذَكِّرُ ﴾ بالرفع والتشديد .

وقرأ الباقون ( أَنْ تَضِلَّ ) بالفتح ﴿ فَتُذَكِّرُ ﴾ بالنصب والتشديد غير أن ابن كثير وأبا عمرو خففاه ، فمن فتح نصب ( تضل ) بـ « أَنْ » ونسق عليه ﴿ فَتُذَكِّرُ ﴾ ومن قرأ بالتخفيف فيكون : أذكرت وذكررت بمعنى ، مثل كرمت وأكرمت .

وأما حمزة فإنه جعل « إِنْ » حرف الشرط « وتضل » جزم بالشرط ، « وتذكر » فعل مستقبل .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً ﴾ [ ٢٨٢ ]

قرأ عاصم ﴿ تِجْرَةً حَاضِرَةً ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع ففيه جوابان :  
أحدهما : أن يجعل ( التجارة ) اسماً لكان ﴿ تُدِيرُونَهَا ﴾ الخبر وتلخيصه :  
تجارة حاضرة مداراة بينكم .

والاختيار أن تجعل « كان » بمعنى حَدَثَ وَوَقَعَ ، ولا خبر له . ومن قرأ  
بالنصب - ولا وجه له - أضمر اسم « كان » ، فأما قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً  
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ في ( النساء ) <sup>(١)</sup> فالنصب جيد ، قد قرأ به أهل الكوفة ؛  
لأن ذكر المال قد تقدم في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ ﴾ إلا أن تكون الأموال  
تجارة .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ [ ٢٨٣ ]

٧٢

/ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( فَرَهْنٌ ) .

وقرأ الباقون ( فرهن ) وهما جمعان فـ ( رَهْن ) و ( رِهَان ) كبَحْرٍ وبحار ،  
وأما « رُهْنٌ » فقال أهل الكوفة : أن رِهَاناً جمع رَهْنٍ ، ثم جُمع الرِهَانُ رُهْنًا ،  
فهو جمع الجمع .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ ﴾ [ ٢٨٣ ]

قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر بضم الهمزة وهو خطأ .  
وقرأ الباقون بإسكان الهمزة ، وهو الصَّوَابُ ؛ لأن وزنه افتعل فالهمزة فاء  
الفعل ، وهي ساكنة ، فإذا ابتدأت على همزة قلت : أأتمن بهمزتين .  
والباقون يكرهون اجتماع همزتين فيقبلون الثانية واواً فيبدلون أوتمن .

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [ ٢٨٤ ] .

قرأ عاصم وابن عامر ( فَيَغْفِرُ ) بالرفع .

وقرأ الباقون بالجزم نسقاً على يحاسبكم ، ومن رفعه جعله مستأنفاً .

- ٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ [ ٢٨٥ ] .  
 قرأ حمزة والكسائي : ( وكتابه ) على لفظ الواحد .  
 وقرأ الباقون : ( وكتبه ) بالجمع ، مثل : ثمار وثمر .  
 ٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَبْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [ ٢٨٥ ] .  
 قرأ أبو عمرو وحده ما أضيف إلى حرفين مخففا نحو : ﴿ رُسُلِكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup>  
 ﴿ وَرُسُلُنَا ﴾ <sup>(٢)</sup> وكذلك ﴿ سُبُلْنَا ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
 وقرأ الباقون بالثقل على أصل الكلمة ؛ لأنه جمع رسول نحو عمود وعمد ،  
 والخفيف فرع على الثقل وإنما خَفَّفَ أبو عمرو في الجمع ولم يَخَفِّفْ في الواحد ؛  
 لأن الجمع أثقل من الواحد ، مثل إدغامه ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ولا يدغم  
 خلقك ورزقك / .

٧٣

وحذف من هذه السورة ستُّ ياءٍ اختلفوا في ثلاث

﴿ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [ ١٨٦ ] .

فأثبت أبو عمرو الياء فيma في الوصل ، وحذفهما في الوقف ، وروى  
 إسماعيل بن جعفر وورش عن نافع مثل أبي عمرو ، وروى المسيبي عنه بغير ياء  
 فيهما ، وروى قالون عنه أنه وصل ﴿ الدَّاعِي ﴾ بياءٍ ووقف بغير ياءٍ ولم يذكر ﴿ إِذَا  
 دَعَانِي ﴾ .

وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ووقف .

(١) سورة غافر : آية : ٥٠ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٣٢ .

(٣) سورة إبراهيم : آية : ١٢ .

(٤) سورة الروم : آية : ٤٠ . وقد مرّت .

وفي الأصل : « خلقكم ورزقكم » .

﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ [ ١٩٧ ] .

أثبتها أبو عمرو في الوصل ، وحذفها في الوقف ، رده في الوصل إلى أصل الكلمة ، وفي الوقف إلى المصحف . وحذفها الباقون وصلاً ووقفاً .

\* \* \*

ومن السورة التي يذكر فيها

( آل عمران )

١ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [ ٣ ] .

قرأ نافع وحمزة ﴿ التَّوْرَةَ ﴾ بين الإمامة والتفخيم ، غير أن حمزة يقف بالتاء  
وقرأ أبو عمرو والكسائي وورش ، عن نافع ﴿ التَّوْرَةَ ﴾ بالكسر لاجتماع  
الراء مع الياء .

وقرأ الباقون بالتفخيم على لفظ الكلمة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [ ١٢ ]

و ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ [ ١٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ثلاثهن بالياء .

وقرأهن نافع بالتاء .

وقرأ الباقون ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ بالتاء ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ ، بالياء ، والأمر

بينهن قريب .

فمن قرأ بالتاء تقديره : قل يا محمد ستغلبون ، وتحشرون . ومن قرأ بالياء  
أخبر عن غيب ، ومثل ذلك في الكلام أن تقول : قلت لزيد أن سيركب  
وستركب كل ذلك / صواب .

٧٤

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَنٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [ ١٥ ] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ وَرِضْوَنٌ ﴾ بضم الراء في كل القرآن إلا



حَرْفًا واحدًا في سورة ( المائدة ) <sup>(١)</sup> ﴿ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ ﴾ فإنه يكسر الراء فيها .  
 وقرأ الباقرن كل ذلك بالكسر ، وهي اللغة المشهورة . ومن ضمَّ الراء فله  
 حجتان :

إحدهما : أنه فرَّق بين الاسم والمصدر ، وذلك أن اسم خازن الجَنَّة  
 رِضْوَان ، ورُضْوَان مصدر ، رضي يرضى رضى ورضواناً ، وغفر غفراناً .  
 والحجة الأخرى : أن ( فُعَلاناً ) في المصادر يأتي منه كسر للضم ،  
 كقولك : رجل قُنعان إذا رضي الخصمان به وبحكمه ، والفرقان لكل ما فرَّق بين  
 الشيئين .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [ ١٩ ] .

قرأ الكِسائي وحده ﴿ أَنَّ الدِّينَ ﴾ بفتح الألف .

وقرأ الباقرن ﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ بكسر الألف ، فمن كسر أوقع الشَّهادة على  
 الأولى ، وابتدأ ﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ وَمَنْ فَتَحَهَا جعل الثانية بدلاً من الأولى ، والتقدير :  
 شهد الله أنه لا إله إلا هو ، وأن الدين عند الله الإسلام .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ ﴾ [ ٢١ ] .

قرأ حَمزة وحده : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بالْف .

وقرأ الباقرن : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بغير ألف . فيقتلون إخباراً عن واحد  
 ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بالْف إخباراً عن اثنين فعل وفاعل .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [ ٢٧ ] .

قرأ نافع وحَمزة والكِسائي بتشديد الياء في كل القرآن .

وكذلك قرأ حفص عن عاصم .

وزاد نافع عليهم ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ لَحَمَ أَخِيهِ مَيِّتًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ / بتخفيف ذلك كله . فمن شدد فهو على أصل الكلمة ؛

٧٥

لأنه لما اجتمع واو وياء والسابق ساكن قلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء .

ومن خفف قال : كرهت أن أجمع بين ياءين ؛ إذ كان التشديد مستثقلًا فخرلت

ياءً كما قال تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ ﴾ والأصل : طَيْفٌ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [٢٨] و ﴿ حَقُّ تَقَاتِهِ ﴾ [١٠٢] .

فقرأهما نافع بين الإمالة والتفخيم .

وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالْإِمَالَةِ جَمِيعًا .

وَقَرَأَ حَمَزَةُ : الْأَوَّلَ بِالْإِمَالَةِ ، وَالثَّانِي بِالتَّفْخِيمِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا .

فَحُجَّةٌ مِنْ فَتَحَ أَنَّهُ أَتَى بِالْكَلمَةِ عَلَى أَصْلِهَا ، وَالْأَصْلُ فِي تُقَاةَ : تُقِيَّةٌ ،

فَقَلْبُوا فِي الْيَاءِ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا كَمَا قَالُوا : قُضَاةٌ وَالْأَصْلُ : قُضِيَّةٌ .

وَمِنْ أَمَالٍ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَإِنْ كَانَتْ قَلْبَتْ أَلْفًا فَإِنَّهُ دَلٌّ بِالْإِمَالَةِ عَلَى الْيَاءِ وَهِيَ

أَصْلُ الْكَلِمَةِ كَمَا قَرَأَ ﴿ قُضِيَ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ رُمِيَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الأنعام آية : ١٢٢ .

(٢) سورة الحجرات : آية : ١٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٢٠١ . وهذه القراءة سيذكرها المؤلف في موضعها .

(٤) لعله يشير إلى ما كان مثل الآية الكريمة : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ .. ﴾ سورة

الإسراء : آية : ٢٣ .

(٥) لعله يشير إلى ما كان مثل الآية الكريمة : ﴿ وَمَارِمِيتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ سورة

الأنفال : آية : ١٧ .

وأمال حمزة الأولى تبعاً للمصحف ؛ لأنها كتبت في المصحف بالياء ،  
﴿ ثَقِيَّة ﴾ .

وحجة ثانية : أنه جمع بين اللغتين .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ [ ٣٦ ] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر ﴿ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ .  
وقرأ الباقون ﴿ وَضَعْتَ ﴾ بإسكان التاء على معنى أَنَّ اللَّهَ خَبَّرَ بِمَا وَضَعْتَ  
هي ، ومن ضمَّ التاء أراد : مَرِيئُ خَبَّرَتْ عَنْ نَفْسِهَا .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [ ٣٧ ] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ مشددة .

وقرأ الباقون مُخَفَّفة .

وقرأ حمزة والكسائي وحفص : ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ مقصوراً / .

وقرأ الباقون ممدوداً ، غير أن من شدد ( كفَّلها ) نصب زكريا ، ومن  
خَفَّفها رفع ، قال أبو عمرو : الاختيارُ التَّخْفِيفُ لقوله : ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾  
ولم يَقُلْ يَكْفُلْ وقال أبو عبيدة <sup>(١)</sup> : يُقال : كَفَّلَ يَكْفُلُ ، وَكَفَّلَ يَكْفُلُ ، وَكَفَّلَ  
يَكْفُلُ .

فأما ( زكريا ) فالفَصْرُ والمدُّ فيه لُغَتَانِ ، وفيه لغة ثالثة ( زُكْرِي ) على  
وزن بُحْتِي ، فمن مدَّ زكرياء ثناه : زكرياآن ، ومن قصَّر قال : زكريان ، وإن  
شئتَ حذفْتَ ياءَ فقلتُ : زكريان <sup>(٢)</sup> .

(١) مجاز القرآن : ٩١/١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للقرآء : ٢٠٨/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٠٢/١ ،  
وتهذيب اللغة للأزهري : ٩٣/١٠ ، ٩٤ .

٣١ - قوله تعالى : ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [ ٣٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ بالتاء .

فحجة من ذكر قال : الفعل مقدم كقولك : قام الرجال ومع ذلك فإن

( الملائكة ) هاهنا جبريل ، والتقدير : فناداه الملك ، فناداه جبريل .

ومن قرأ بالتاء قال : الملائكة جماعة والله كما قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ

نوح ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقامت الرجال ، وشاهده ﴿ وَإِذْ قَالَتِ

الْمَلَائِكَةُ ﴾ [ ٤٢ ] ولم يقل : وإذ قال .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ ﴾ [ ٣٩ ]

قرأ حمزة وابن عامر ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بالفتح .

فمن نصب أعمل الفعل وهو ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ أَنَّ اللَّهَ و بَأَنَّ اللَّهَ ،

ومن كسر جعل النداء بمعنى القول ، فكأنه في التقدير : قالت الملائكة : إن الله

يشرك .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ يُشْرِكُ ﴾ [ ٣٩ ] .

قرأ حمزة كل ما في القرآن يشتر بالتخفيف إلا قوله / ﴿ فبِمَ تبشرون ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير كل ذلك بالتشديد إلا واحداً في ( عسق ) <sup>(٣)</sup>

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُشِيرُ اللَّهُ ﴾ ، وقرأ الكسائي في خمسة مواضع بالتخفيف ،

موضعين في ( آل عمران ) وفي ( بني إسرائيل ) و ( الكهف ) و ( عسق ) .

(١) سورة الشعراء : آية : ١٠٥ .

(٢) سورة الحجرات : آية : ١٤ .

(٣) الآية : ٢٣

وقرأ الباقون بالتشديد ، وهما لغتان : بَشَرْتُ ، وَبَشَرْتُ غير أن ( بَشَرْتُ ) أبلغ وأكثر .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ الْمِحْرَابِ ﴾ [ ٣٩ ] .

قرأ ابن عامر ﴿ مِنْ الْمِحْرَابِ ﴾ بالإمالة من أجل الرَّاءِ والكسر .  
وقرأ الباقون بالتفخيم على أصل الكلمة .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ [ ٤٨ ] .

قرأ نافع وعاصم بالياء .

وقرأ الباقون بالتون . فَمَنْ قرأ بالنون فالله عز وجل يخبر عن نفسه ،  
وشاهده ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [ ٤٤ ] .

ومن قرأ بالياء فَحَجَّتْهُ ﴿ قَالَ كَذَلِكَ ﴾ [ الله ] يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا  
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ [ ٤٧ ] والأمر بينهما قريب .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنْخُلُقُ لَكُمْ ﴾ [ ٤٩ ] .

قرأ نافع وحده : ﴿ إِنِّي ﴾ بكسر الهمزة .

وقرأ الباقون بفتحها .

وفتح ابن كثير وأبو عمرو ونافع الياء .

وأسكنها الباقون .

فَمَنْ فتح الهمزة جعلها بدلاً من قوله : ﴿ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ ... أَنِّي  
أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾ فيكون موضعها جرّاً ورفعاً . وَمَنْ كسر أضمر القول ؛ قل إني  
أخلق .

ويجوز أن يكون مستأنفاً .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾

قرأ نافع وحده ﴿ طَيْرًا ﴾ بالالف .

وقرأ الباقون : ﴿ طَيْرًا ﴾ بغير ألف ، والطائر مذكر لا غير ، وطير يذكر ويؤنث / .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ ﴾ [ ٥٧ ] .

قرأ حفص ، عن عاصم بالياء ، أي : الله يوفيههم .  
وقرأ الباقر بالثون ، وهو الاختيار ، ليتصل إخبار الله عن نفسه بعضه ببعض .

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [ ٦٦ ]

قرأ ابن كثير في رواية قبل ﴿ هَا أَنتُمْ ﴾ على وزن هَعَنْتُمْ ، والأصل : أَنْتُمْ ،  
فقلب من الهمزة هاء ؛ كراهة أن يُجمع بينهما .  
وقرأ نافع برواية ورش مثل قبل .

وقرأ قالون وأبو عمرو ( هَا أَنتُمْ ) يَمْدَان ولا يهزنان ؛ وإنما مَدَا ؛ لأن الهمزة  
الثانية بين ، بين فمداً تمكيناً لها ، والهاء مبدلة أيضاً من همزة في قراءتهما .

وقرأ الباقر : ﴿ هَا أَنتُمْ ﴾ كأنهم جعلوا « ها » تنبيهاً « وأنتم » إخبار غير  
استفهام . ويجوز أن يكون استفهاماً ، والأصل : أَنْتُمْ كما قرأ ابن عامر  
( أَلَا تَذَرْتَهُمْ ) <sup>(١)</sup> بهمزين بينهما ألف ، ثم قلب من الهمزة الأولى هاء ، وذلك  
ضعيف ؛ لأنه إنما تدخل الألف حاجزاً بين الهمزين كراهية لاجتماعهما ، فإذا  
قلبت الأولى هاء فليس هناك ما يُسْتَقْل .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ ﴾ [ ٧٣ ] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾ على الاستفهام في اللفظ ، وهو تقرير  
وتوبيخ .

وقرأ الباقر ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾ بالقصر على تقدير : قل إن الهدى هدى الله ،  
لأن يوتى وبأن يوتى ، فأعرف ذلك .

٤١ - قوله تعالى : ﴿ بِقِنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [ ٧٥ ] .

اختلف عن جميع القراء في هذا ونحوه مثل قوله : ﴿ تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ

(١) سورة البقرة : آية : ٦ .

جَهَنَّمَ ﴿١﴾ و ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (٢) وما شاكَل ذلك .

فقرأ عبد الله بن عامر ونافع باختلاس الحركة ﴿نوليه﴾ و ﴿يؤديه﴾ وذلك  
أن الأصل ﴿يؤديه﴾ مثل ﴿فيه / هُدَى﴾ (٣) فسقطت الياء للجزم وبقيت  
الحركة مختلصة على أصل الكلمة .

وقرأ ابن كثير والكسائي بإشباع الكسرة ، ولفظه كالياء بعد الهاء ،  
وأما ابن كثير فإن من شرطه أن يُشبع حركته في كل حال كقوله :  
﴿ مِنْهُ آيَات ﴾ و ﴿ فِيهِ هُدَى ﴾ فردهن إلى أصله .

وأما الكسائي فقال : إنَّ الياءَ لَمَّا سقطت للجزم أفضى الكلام إلى هاءٍ  
قبلها كسرة فأشبعها ، كما تقول : مررت بهي وكما قال الله تعالى (٤) : ﴿ وَأُمِّهِ ﴾  
﴿ وَصَاحِبَتَيْهِ ﴾ (٥) .

وقرأ عاصمٌ برواية أبي بكرٍ وأبو عمروٍ وَحَمَزَةٌ : ﴿ نُؤَلِّهِ ﴾ وَنُصِّلَهُ ﴿ بِالْإِسْكَانِ ﴾ .  
قال أبو عُبَيْدٍ : مَنْ أَسْكَنَ الهَاءَ فَقَدْ أَخْطَأَ (٦) ؛ لِأَنَّ الهَاءَ اسْمٌ وَالْأَسْمَاءُ  
لَا تُجْزَمُ .

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه رضي الله عنه : ليس ذلك غَلْطاً ؛  
وذلك أن الهاءَ لما اتصلت بالفعل فصارت معه كالشيء الواحدٍ خففوها بالإسكان ،

(١) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٢) سورة الزمر : آية : ٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢ .

(٤) سورة عبس : آية : ٣٥ .

(٥) سورة عبس : آية : ٣٦ .

(٦) يقصد قراءة أبي عمرو - رحمه الله - ومن وافقه وهذه القراءة ﴿يؤده﴾ بإسكان الهاء قال  
أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٤٤/١ « قال أبو عُبَيْدٍ : اتفق أبو عمرو والأعمش وحمة على  
وقف الهاء فقرأوه ﴿يؤدهُ إليك﴾ » .

وينظر : تفسير القرطبي : ١١٥/٤ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٢ .

وليس كل سكون جزماً ، والدليل على ذلك أن أبا عمرو قرأ : ﴿ وَهُوَ خَدِعَهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> فأسكن تخفيفاً .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [ ٨٠ ] .

قرأ عاصم وحمة وابن عامر : ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ بالنصب نسقاً على قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ ﴾ [ ٨٩ ] .

وقرأ الباقون بالرفع جعلوه استئنافاً .

وحجّتهم قراءة ابن مسعود : ﴿ وَلَنْ يَأْمُرُكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> فلما سقط « لن » ارتفع ما بعدها ، غير أن أبا عمرو كان يحب أن يختلس الحركة . وقد بينا علّة ذلك في ما سلف .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَمَّا آتَيْنُكُمْ ﴾ [ ٨١ ]

قرأ حمزة وحده ﴿ لِمَا ﴾ بكسر اللام وجعل « ما » بمعنى الذي ، والمعنى : وإذ أخذ الله ميثاق / النّبيّين لهذا . ٨٠

وقرأ الباقون : ﴿ لَمَّا ﴾ بفتح اللام ، فاللام لام التأكيد و « ما » صلة ، كما قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ أي : لعلّها حافظ .

واتّفق القراء على ( آتَيْنُكُمْ ) بالناء ، الله تعالى يُخبر عن نفسه بلفظ الواحد إلا نافعاً فإنه قرأ ﴿ آتَيْنُكُمْ ﴾ بلفظ الجماعة ، وذلك أن الملك يُخبر عن نفسه بلفظ الجماعة فعَلْنَا ، وصنَعْنَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ والله تعالى وحده لا شريك له .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٢ وينظر : البحر المحيط : ٣٧٧/٣ .

(٢) قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/١ تفسير الطبري : ٥٤٧/٦ .

(٣) سورة الطارق : آية : ٤ . قراءة غير عاصم وحمة وابن عامر .

(٤) سورة الحجر : آية : ٩ .



٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ [ ٧٩ ]

قرأ ابنُ عامرٍ وأهل الكوفة مشدداً ، وقرأ الباقون مخففاً ، وحجتهم ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ [ ٧٩ ] ولم يقل تدرسون ، ومن شددَ قال : هذا أبلغُ في المدح ؛ لأنَّهم لا يعلمون إلا وقد علِّمُوا هم ، ولا يكونُ العالمُ عالماً حتى يعملَ بعلمِهِ ، فأخذَ عمله تعليمه غيره .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ ﴾ [ ٨٣ ] ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [ ٨٣ ] .

قرأهما حفصٌ ، عن عاصمٍ بالياء جميعاً .

وقرأ الباقون بالتاء ، غير أبي عمرو فإنه قرأ ﴿ يَتَّبِعُونَ ﴾ بالياء ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء ، فمن قرأ بالتاء فمعناه : يا محمد أغير دين الله تبغون : وإليه تُرْجَعُونَ ، فالخطاب للنبي ﷺ .

ومن قرأهما بالياء فإنَّ معناه الإخبار عن الكفار ، وكان أبو عمرو أخذق القراء ، ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين ، فقرأ : ﴿ أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ ﴾ يعني الكفار ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ أنتم والكفار .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [ ٩٧ ] . ٨١

قرأ حمزة والكسائي وحفصٌ ، عن عاصمٍ ( حِجُّ الْبَيْتِ ) بالكسر . والباقون بالفتح . فمن فتح جعله مصدراً لحججت ، أحج حجاً والفتح : القصْدُ ، والفتح بالكسر الاسمُ ، والاختيار الفتح ؛ لاجتماع الجميع على الذي في ( البقرة ) <sup>(١)</sup> أنها مفتوحة .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ [ ١١٥ ] .

(١) في سورة البقرة : الآيات : ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، والفتح - بالكسر - لغة بني تميم وأهل نجد ، والفتح بالفتح لغة قريش وأهل الحجاز وبني أسد أيضاً .

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصٌ ، عَنْ عَاصِمٍ بِالْيَاءِ جَمِيعًا .  
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ ، غَيْرَ أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَخَيِّرُ فِي ذَلِكَ ، وَالْأَمْرُ بَيْنَهُمَا  
 قَرِيبٌ ، فَمِنْ وَجْهِ الْخُطَابِ إِلَى مَنْ بِالْحَضْرَةِ دَخَلَ مَعَهُمُ الْغَيْبُ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ  
 دَخَلَ الْمَخَاطِبُونَ مَعَهُمْ فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ خَيَّرَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْيَاءِ وَالتَّاءِ .

٤٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [ ١٢٠ ] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِالتَّخْفِيفِ وَكَسَرَ الضَّادَ .  
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ وَضَمَّ الضَّادَ وَالرَّاءَ ، فَيَكُونُ مَوْضِعُهُ رَفْعًا وَجْزْمًا عَلَى  
 مَذْهَبِ الْعَرَبِ مُدَّ يَا هَذَا ، وَمُدَّ يَا هَذَا وَمُدَّ يَا هَذَا ، وَالْأَصْلُ : يَضُرُّكُمْ ، فَنَقَلْتُ  
 الضُّمَّةَ مِنَ الرَّاءِ الْأُولَى إِلَى الضَّادِ ، وَأَدْغَمْتُ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ ، وَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ  
 ذَلِكَ .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ فَخَفَّفَ ، أَخَذَهُ مِنَ الضَّيِّرِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :  
 ﴿ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

٤٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ [ ١٢٤ ] ،

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ ﴿ مُنْزَلِينَ ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ جَعَلُوهُ اسْمَ الْمَفْعُولِينَ مِنْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ فَهُمْ مُنْزَلُونَ . /  
 وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ اسْمَ الْمَفْعُولِينَ مِنْ نَزَّلَ . وَقَالَ قُومٌ : أَنْزَلَ وَنَزَّلَ بِمَعْنَى مِثْلِ كَرَّمَ  
 وَأَكْرَمَ .

٥٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [ ١٢٥ ] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَعَاصِمٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ .

وقرأ الباقون بالفتح ، جعلوا التَّسْوِيم وهو العلامة للخَيْل ، أي أن الملائكة سَوِّمَت الخَيْل ، أو إذا جعلت الفعل لله وهو الاختيار ؛ لأنَّ الملائكة الله سومها ، قال الحسن : <sup>(١)</sup> مسومين مجززة النَّوَاصِي ، وقال مجاهد <sup>(٢)</sup> : جَعَلَت الملائكة في آذان الخيل وأذنانها الصُّوف الأَبْيَض .

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴾ [ ١٣٣ ] .

قرأ نافع وابن عامر : ( سَارِعُوا ) بغير واو .

وقرأ الباقون بواو .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ [ ١٤٠ ] .

قرأ أهل الكوفة غير خَفَصٍ ﴿ قُرْحٌ ﴾ بضم القاف . وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالفتح .

فقال أكثر النحويين : هما لُغَتَان : الْقَرْحُ وَالْقُرْخُ مثل : الْجَهْدُ وَالْجُهِدُ ، وَفَرَّقَ الْكِسَائِيُّ بينهما فقال : الْقَرْحُ : الْجِرَاحَةُ ، وَالْقُرْخُ : أَلَمُ الْجِرَاحَةِ <sup>(٣)</sup> .

(١) رأي الحسن في معاني القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٧٠/١ .

(٢) ينظر : تفسير مجاهد : ١٣٥/١ ، وتفسير الطبري والمحرر الوجيز : ٣١١/٣ .

قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٢/١ « قال مجاهد : كانت أذنان خيولهم مجززة وفيها العهن » .

وفي تفسير القرطبي : ١٩٦/٤ « وقال مجاهد : كانت خيلهم مجززة الأذنان والأعراف معلمة النواصي والأذنان بالصوف والعهن » ثم اعترض عليه بقوله : « قلت : وأما ما ذكره مجاهد من أن خيلهم كانت مجززة الأذنان والأعراف فبعيد ؛ فإن في مصنف أبي داود عن عتبة بن عبد السلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لاتقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنانها فإن أذنانها مذبالتها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير » فقول مجاهد يحتاج إلى توقيف من أن خيل الملائكة كانت على تلك الصفة والله أعلم » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٣٤/١ ... وغيره .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ ﴾ [ ١٤٦ ] .

قرأ ابن كثير وحده ( كائِن ) على وزن كاعن .

قرأ الباقون : ( وكأَيَّ ) على وزن كحي .

فَمَنْ قَرَأَ كَذَلِكَ وَقَفَ بِالْيَاءِ مُشَدِّدًا ، وَهِيَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى « كَمْ » ، تَقُولُ الْعَرَبُ : كَمْ مَالُكَ ؟ وَكَأَيِّنْ مَالُكَ ؟ وَكَأَيِّنْ مَالُكَ ؟ .

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ قُتِلَ مَعَهُ ﴾ [ ١٤٦ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ قُتِلَ مَعَهُ ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ قَتَلَ ﴾ بألف ، فمن قرأ ﴿ قُتِلَ ﴾ وقف عليه وابتدأ بما بعده ، وَحُجَّتْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَدَحَ أَمَّا قُتِلَ عَنْهُمْ نَبِيَّهُمْ فَمَا ضَعُفُوا لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ قَتْلِ نَبِيهِمْ ، وَمَا اسْتَكَاثُوا .

وَحُجَّةٌ مِنْ قَرَأَ / ﴿ قَتَلَ ﴾ قَالَ : إِذَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَ نَبِيِّهِ ، كَانَ مِنْ قَاتِلِ مَعَ نَبِيِّهِ أَمَدَحَ وَأَمَدَحَ .

٥٤ - قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾

[ ١٥١ ] .

قرأ ابن عامر والكسائي ، ( الرُّعْبَ ) بضمتين على أصل الكلمة .

وقال آخرون : بل الإسكان الأصل على قراءة الباقيين ، وهو أخف ، إذ كانت العرب قد تخفف مثل ذلك ، ومن ثقل أتبع الضم الضم ؛ ليكون أقرب إلى الفخامة .

٥٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [ ١٥٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء .

وقرأ الباقون بالياءِ ، فمن ذَكَرَهُ رَدَّهُ على الثَّعَاسِ ، ومن أَثْنَهُ رَدَّهُ على الأَمَنَةِ .

٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [ ١٥٤ ] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [ بالرَّفْعِ ] <sup>(١)</sup> .

وقرأ <sup>(٢)</sup> الباقون بنصب اللام <sup>(٣)</sup> فمن نصب اللام جعله تأكيداً للأمر و ﴿ لله ﴾ خبر « إن » .

ومن ضمَّ اللام رفعه بالابتداء و ﴿ لله ﴾ الخبر ، والجملة خبر « إن » <sup>(٢)</sup> .

٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ [ ١٥٨ ] .

قرأ نافِعٌ وحَمَزَةُ والكَسَائِيُّ ﴿ مِتُّمْ ﴾ بكسر الميم .

وقرأ الباقون بالضم . فمن ضمَّ فحجته « يموت » وذلك أن يَفْعُلْ مثل قال يَقُولُ ، فتقول : مِتُّ كما تقول : قُلْتُ . ومن كسر فحجته أن بعض العرب تقول في مُضَارَعِهِ : مات يمات ، وَحَكَّى ذلك الفَرَّاءُ ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَغَيْرُهُ ، فيكون على هذا وزنه ، فعل يَفْعُلْ مثل خاف يخاف ونام ينام ، والأصل خَوْفٌ وَنَوْمٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك الأصل : مَوْتُ فاعلم .

٥٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [ ١٥٧ ] .

قرأ حفصُ بالياءِ .

(١) ساقط من الأصل .

(٢-٢) هذه العبارة كتبت ناقصة في أصل الكتاب ثم صححت على هامش الورقة فاضطرب العبارة .

(٣) في الأصل : « بنصب اللام وضمه » .

والباقون بالتاء<sup>(١)</sup> .

٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [ ١٥٦ ] .

قرأ ابن كثير / وحمة والكسائي بالياء .

٨٤

وقرأ الباقون بالتاء ، وقد مرّت الحجة للياء والتاء في نظيرها .

٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ [ ١٦١ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ( أَنْ يَغُلَّ ) بفتح الياء وضم الغين .

وقرأ الباقون ( يُغَلَّ ) بضم الياء وفتح الغين ، فمن ضمّ الياء فمعناه : أن

يُخَانَ ، والأصل يُخُون . ومن قرأ بفتح الياء ﴿ يَغُلَّ ﴾ أي : يَخُون .

٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[ ١٦٩ ] .

اتَّفَقَ القُراء على التاء إلا هشاماً<sup>(٢)</sup> فإنه قرأ : ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾ بالياء في هذا ،

واختلفوا فيما بعده ، وشدد ابن عامر وحده التاء في ﴿ قُتِلُوا ﴾ .

وخففها الباقون . فمن خفف برواية هشام يكون مرة ومراراً ، ومن شدد

لا يكون إلا مراراً كأنهم قتلوه مرة بعد مرة .

٦١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ١٧١ ] .

قرأ الكسائي وحده ( إِنَّ اللَّهَ ) بالكسر .

(١) كتبت هذه الفقرة على هامش الورقة غير معللة ولا محتج لها وهي بخط المصحح للكتاب إلا

أنه لم يتضح فيها علامة تصحيح !؟

ولم أجد مثل هذه الفقرة في الحجة المنسوبة إلى ابن خالويه ولا حجة أبي زرعة .

والقراءة مشهورة في السبعة : ٢١٨ ، والتيسير : ٩١ ، والكشف لمكي : ٣٦٢/١ ، والنشر :

٢٤٣/٢ ... وغيرها .

(٢) في الأصل : « هشام » .

وقرأ الباقون بالفتح . فمن فَتَحَ فموضع « أَنْ » خفَضَ بالنسق على قوله : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ بأن الله لا يُصِيع ، ولأنَّ الله .  
ومن كسر جعلها مبتدأة ، واعتبر قراءته <sup>(١)</sup> بحرف عبد الله ﴿ والله لا يُضِيعُ ﴾ بغير « إِنَّ » .

٦٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ ﴾ [ ١٧٦ ]  
قرأ نافع وحده ﴿ يُحْزِنُكَ ﴾ بضم الياء في كل القرآن إلا قوله تعالى <sup>(٢)</sup> :  
﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ .

وقرأ الباقون بفتح ذلك كله وهما لُغَتَانِ : حَزَنَ وأَحْزَنَ والاختيار حزن لقولهم : محزون ، ولا يقال : مُحْزَنٌ ، تقول : حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْنًا / وَحْزَنًا .  
٨٥

٦٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ ١٧٨ ] .  
قرأ حمزة وحده بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء ، فمن قرأ بالتاء فالخطاب للنبي ﷺ . ومن قرأ بالياء فأخبار عن الذين كفروا ، فمن قرأ بالتاء فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصب و ﴿ كَفَرُوا ﴾ صلته ، « وأن » مع ما بعدها في موضع المفعول الثاني . وإنما فتحت « أَنْ » لأن الفعل واقع عليها « وما » اسم « أَنْ » و ﴿ تُمْلِي ﴾ صلته ﴿ وَخَيْرٌ ﴾ خبر « أَنْ » ، تم الكلام . ثم استأنف بقوله : ﴿ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ ﴾ بكسر الألف ﴿ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ .

ومن قرأ بالتاء جعل الفعل لحمد ﷺ ، فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصب

(١) في الأصل : « قراءة » . والقراءة في معاني القرآن للقرآ : ٢٤٧/١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ١٠٣ .

أيضاً . ومن جعل الفعل للكفار فموضع ﴿ الذين ﴾ رفع بفعلهم و ﴿ كفروا ﴾ صلتهم « وأن » مع ما بعده نائب عن مفعولي « يحسب » ، وذلك أن الحسبان يحتاج إلى مفعولين ، « وأن » يحتاج إلى اسمين فناب شيثان عن شيئين .

٦٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ﴾ [ ١٨٠ ] .

قرأ حمزة وحده بالتاء .

والباقون بالياء . فمن قرأ بالياء فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ رفع ، و ﴿ يَبْخُلُونَ ﴾ صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ والمفعول الأول مصدر دل عليه الفعل ، والتقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم .

ومن قرأ بالتاء ف ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع نصب ، وهو المفعول الأول ، وخبيراً ﴿ المفعول الثاني .

٦٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [ ١٨٠ ]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء ؛ إخباراً عن الكفرة .

وقرأ الباقر بالتاء ، أي : والله بما تعملون أنتم وهم خير .

٦٦ - قوله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ / مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ [ ١٨١ ] .

قرأ حمزة ﴿ سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ على ما لم يسم فاعله .

وقرأ الباقر على ما سمي فاعله ، لقول الله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ وَنَكْتُبُ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ، ف « ما » موضعها نصب على هذه القراءة ، وعلى قراءة حمزة موضعها رفع ؛ لأنه اسم مالم يسم فاعله .

٦٧ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [ ١٧٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ حتى يُمِيز ﴾ مشددة .

وقرأ الباقر مخففة ، وهما لغتان ، ماز يميز وميز يميز .



٦٨ - وقوله تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [ ١٨٤ ]

قرأ ابن عامر ﴿ وبِالزُّبُرِ ﴾ بالباء ، وكذلك في مَصَاحِفِ أهل الشام ، وقرأ الباقون بغير باءٍ ، فقال قَوْمٌ : مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد وبعمرو سواء . وأما هشام فإنه قرأ ﴿ بِالْكِتَابِ ﴾ بزيادة الباء <sup>(١)</sup> ، والباقون بغير زيادة الباء .

٦٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ ﴾ [ ١٨٠ ]

قرأ أهل الكوفة بالتاء .

والباقون بالياء .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ بالياء وضم الباء وفيه

جوابان :

أحدهما : أن يكونَ الفعلُ لمحمد ﷺ <sup>(٢)</sup> ، والهاءُ كناية عن الكفرة .

والثاني : فلا يحسب الكفار أنفسهم .

ومن قرأ بالتاء أي : فلا تحسبهم يا محمد بمفازة من العذاب أي : يبعد

من النار .

٦٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [ ١٨٧ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بالياء . وحجَّتْهم :

﴿ فَنَبِّدُوهُ ﴾ رَدُّوه على الغيب .

وقرأ الباقون بالتاء ، جعلوه حكايةً لوقتٍ أُخِذَ الميثاقُ عليهم .

٧٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَتَّلُوا وَقُتِّلُوا ﴾ [ ١٩٥ ] .

قرأ / ابن كثير وابن عامر ﴿ وَقَتَّلُوا وَقُتِّلُوا ﴾ مشددة التاء ، أي : مرةً بعد

مرةً للكثير .

(١) ينظر : التيسير : ٩٢ ، والكشف : ٣٧٠/١ والبحر المحيط : ١٣٤/٣ ، والنشر : ٢٤٥/٢ .

(٢) يقصد محمد ﷺ وأصحابه .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا ﴾ بيدان بالمفعولين قبل الفاعلين .  
 وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو ( وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا ) خفيفة التاء من قَتَلُوا .  
 ( واختلف القراء في ستة يآآت )

﴿ وَجَهِِّيْ لِلّٰهِ ﴾ [ ٢٠ ] فتحها نافع وحفص ، عن عاصم ، وأسكنها  
 الباقون .

﴿ وَتَقَبَّلْ مِنِّيْ إِنَّكَ ﴾ [ ٣٥ ]

فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .

﴿ وَإِنِّيْ أُعِيذُهَا ﴾ [ ٣٦ ] .

فتحها نافع وحده ، وأسكنها الباقون .

و ﴿ اجْعَلْ لِّيْ آيَةً ﴾ [ ٤١ ] .

فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .

واختلفوا في إثبات ياءين وحذفهما ﴿ وَمَنْ اتَّبَعَنِيْ ﴾ [ ٢٠ ] و ﴿ وَخَافُونَ ﴾

[ ١٧٥ ] أثبتهما أبو عمرو ونافع في رواية إسماعيل وأسقطهما الباقون .

## ومن السورة التي تُذكر فيها ( النساء )

١ - قوله تعالى : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [ ١ ] .

قرأ حمزة والكسائي وعاصم ( تَسَاءَلُونَ به ) مخففةً ، وكان أبو عمرو يُخَيِّرُ في التَّشْدِيدِ والتَّخْفِيفِ . وقرأ الباقر مشدداً ، والأصل في القراءتين ( تَتَسَاءَلُونَ ) بتاءين ، فَمَنْ حَقَّفَ أَسْقَطَ تاء ، ومن شَدَّدَ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي السِّينِ ، فالتَّاءُ الْأَوَّلَى لِلْإِسْتِقْبَالِ وَالثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْمَاضِي ، قَالَ سِيبَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : **الْمَحْذُوفَةُ الثَّانِيَّةُ** . وَقَالَ هِشَامٌ : الْأَوَّلَى . وَقَالَ الْفَرَاءُ : لَا تَبَالِي أَيُّهُمَا حَذَفَتْ .

وقرأ حمزة وحده ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ بِالْجُرِّ أَرَادَ : تَسَاءَلُونَ بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ / فَأَضْمَرَ ٨٨ الْخَافِضُ عَلَى قَوْلِ الْعَجَّاجِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ : خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ ، يُرِيدُ : بِخَيْرٍ .

وقرأ الباقر بالنصب ، اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا . قَالُوا : وَيَبْطُلُ الْخَفْضُ مِنْ جِهَاتٍ .

إحداها <sup>(١)</sup> : أَنْ ظَاهِرَ الْخَفْضِ لَا يَعْطِفُ عَلَى مَكْنِيَّةٍ ، لَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٌ ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ إِلَّا ضَرُورَةً لَشَاعِرٍ كَمَا قَالَ <sup>(٢)</sup> :

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِحْدَاهَا » .

وقوله : « يَبْطُلُ مِنْ جِهَاتٍ ... » لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا هَذِهِ فَقَطْ .

(٢) هُوَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ٥٣ .

## تَعْلَقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَظٌ تَفَانِفُ

وزعم البصريون جميعاً أنه لَحْنٌ (١) .

قال ابن خالويه رحمه الله : وليس لحناً عندي ؛ لأن ابن مُجاهد حَدَّثَنَا بِإِسْنَادٍ يَعْزِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَالْأَرْحَامُ ﴾ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنْ حَمَزَ كَانَ

= وينظر : معاني القرآن للقرآء : ٢٥٣/١ ، والإنصاف : ٤٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٣ ، وشرح الشواهد للعيني : ١٦٤/٣ ، ويروى : ( تنائف ) جمع تنوفة : الصحراء المقفرة .

(١) ضَعَّفَ قراءة حمزة كثير من العلماء منهم القرآء ، قال في المعاني : ٢٥٢/١ « ... وفيه قبح » لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه . ومنهم الزجاج قال في معاني القرآن وإعرابه : ٦/٢ « فأما الجر » في ﴿ الْأَرْحَامُ ﴾ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطراب شعر ، وخطأ أيضاً في أمر الدين لأن الرسول ﷺ قال : « لا تخلفوا بأبائكم .. » وقال النحاس في إعرابه : ٣٩٠/١ « وقد تكلم النحويون في ذلك » فأما البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحنٌ لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح .

وينظر : تفسير الطبري : ٥١٧/٧ ، والمحزر الوجيز : ٥/٤ ، وزاد المسير : ٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢/٥ ، والبحر المحيط : ١٥٨/٣ .

وجعل ابن الأنباري هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . والإنصاف : ٤٦٣ رقم (٦٥) وتبعه العكبري ، واليمني في التلaff النصرة ...

وقد تبع ابن الأنباري المؤلف ( ابن خالويه ) في ذلك لأن قول المؤلف : « وَرَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ جَمِيعاً أَنَّهُ لَحْنٌ » يفهم منه أنه عند الكوفيين أو عند بعضهم جائز . وليس الأمر كذلك ونصُّ ابن النحاس المتقدم يفيد أن البصريين والكوفيين لا يجوزون ذلك وابن النحاس - رحمه الله - ممن أُلِفَ في مسائل الخلاف . وقد أيد أبو حيَّان في التذيل والتكميل : ١٧٤/٥ قراءة حمزة وأجاز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار . قال : « والذي أختاره في المسألة جواز العطف عليه مطلقاً لفساد هذه العلل ... » . وقرأ بقراءة حمزة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والتخمي والأعمش وابن وثاب وابن رزين . وأيدها من المتقدمين : يونس والأخفش ( المجمع : ١٢٩/٢ ) .

ومن المتأخرين أبو علي الشلوبين وابن مالك ، قال في شرح عمده الحافظ : ٦٥٥ : « وهو اختياري » .

لا يقرأ حرفاً إلا بأثر<sup>(١)</sup> . غير أن من أجاز الخفض في ﴿الْأَرْحَامِ﴾ أجمع مع من لم يجوز أن النَّصَب هو الاختيار .

٢ - وقوله تعالى : ﴿جَعَلَ لَكُم قِيَمًا﴾ [ ٥ ]

قرأ نافع وابن عامر ﴿قيما﴾ بغير ألف .

وقرأ الباقر ﴿قِيَمًا﴾ ، فهذه الياء مبدلة من واو ، والأصل قواما ، وقد قرأ بذلك ابن عمر<sup>(٢)</sup> .

٣ - وقوله : ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [ ١٠ ] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر بضم الياء .

وقرأ الباقر بفتح الياء ، وهو الاختيار لقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال آخرون : صَلَّيْتُهُ بالنار شويته ، وَأَصْلَيْتُهُ الْقَيْتُهُ في النار وأحرقته .

٤ - وقوله تعالى / : ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [ ١١ ] .

قرأ نافع وحده ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ بالرفع .

وقرأ الباقر بالنَّصَب . فمن رَفَعَ جعل « كان » بمعنى حَدَثَ وَوَقَعَ ، ولا تحتاج إلى خبر ، وَمَنْ نَصَبَ أضمر في « كان » اسماً ، والتقدير : إلا أن تكون المذكورة واحدة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿فَلَاؤُمِ الثُّلُثُ﴾ [ ١١ ] .

قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة لكسرة اللام .

(١) نُسب هذا القول إلى الثوري رحمه الله . ( غاية النهاية : ٢٦٣/١ ) .

(٢) قراءة ابن عمر في البحر المحيط : ١٧٠/٣ .

(٣) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

قرأ الباقون بالضم على الأصل ، فأما قوله : ﴿ فِي بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .  
[ف]قرأ حمزة بكسر الهزرة والميم ، والكسائي بفتح الميم وهو الاختيار ؛ لأن  
الإعراب وقع على التاء لا على الميم ، ومن كسر أثبَعَ الكسر الكسر .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُوصَىٰ بِهَا أَوْذَانٌ ﴾ [ ١١ ] .

قرأ ابن كثير وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر ( يوصى ) بفتح  
الصَّاد .

وقرأ الباقون بالكسر ، وهو الاختيار ؛ لأن الله تعالى قد ذكر الموصى قبله .  
وروى حفص عن عاصم الأول بالكسر ، والثاني بالفتح ، فجمع بين  
اللغتين .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ ﴾ [ ١٣ ، ١٤ ] .  
قرأ نافع وابن عامر الحرفين بالتون .

وقرأ الباقون بالياء ، وهو الاختيار لذكر الله تعالى قبله .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ ﴾ [ ١٦ ] .  
قرأ ابن كثير وحده ﴿ وَالَّذَانِ ﴾ جعلَ التَّون عوضاً من الياء المحذوفة التي  
كانت في الذي .

وخففها الباقون ؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ويُعَوِّضُوا ، وأن يحذفوا  
ولا يُعَوِّضُوا .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴾ [ ١٩ ] .

قرأ ابن كثير / وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ مُّبِينَةٍ ﴾ بالفتح .

(١) سورة النحل : آية : ٧٨ .

وقرأ الباقر بالكسر ، فمن كَسَرَ جعل الفاحِشَةُ هي التي تبين على صاحبهما . ومن فتح فهو الاختيار لقوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾ فالله المبين والآيات المبينات .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [ ١٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالضم ، وكذلك في ( التوبة ) <sup>(٢)</sup> و ( الأحقاف ) <sup>(٣)</sup> .

وقرأ عاصم وابن عامر في ( الأحقاف ) بالضم والباقي بالفتح .  
وقرأ الباقر كل ذلك بالفتح . فقال قوم : هما لغتان .  
وقال آخرون : الكَرَةُ : المصدر ، والكُرَةُ : الاسم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [ ٢٤ ] .

قرأ الكسائي وحده كلها في القرآن بالكسر إلا هذه .

وقرأ الباقر بالفتح . والمُحْصَنَاتُ ، والمُحْصِنَةُ بالكسر تكون العفيفة ، وتكون المسلمة ، أي أحصنت نفسها بالإسلام ، ومن قرأ بالفتح جعل المُحْصَنَاتُ بالأزواج أي : أَحْصَنَهُنَّ أزواجهن فالأزواج مُحْصِنُونَ ، والنساء مُحْصَنَاتٌ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَرَةً ﴾ [ ٢٩ ] .

قرأ أهل الكوفة بالنصب .

(١) سورة آل عمران : آية : ١١٨ .

(٢) آية التوبة : ﴿ قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ آية : ٥٣ .

(٣) آية الأحقاف : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهاً ... ﴾ آية : ١٥ .

وقرأ الباقون بالرَّفع ، وقد بَيَّنْتُ علته في ( البقرة ) .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [ ٢٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص ، عن عاصم ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ ﴾ بالضم .

وفتحها الباقون ، فمن ضمَّ نسقه على قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ ومن فتح قال : قبل الآية ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي كتب عليكم كتاباً وأحلَّ لكم / قال : وإنما اخترت الفتح لأنه أقرب إلى ذكرِ الله . ٩١

ومن ضمَّ قال : إنما يأتي محظورٌ بعد مباحٍ أو مباحٌ بعد محظورٍ ، وأحلَّ بعد ما حرم أحسن .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [ ٣١ ] .

قرأ نافع وحده بالفتح وكذلك في ( الحج ) <sup>(١)</sup> بالفتح .

وقرأ الباقون بالضم ، جعلوه مصدراً من أدخل كما قال تعالى : ﴿ رَبِّي أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدِّيقٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأما نافع فإنه جعله من دَخَلَ مَدْخَلًا مثل : طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا ودَخَلْتُ مَدْخَلًا .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ [ ٢٥ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص ونافع ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح .

(١) الآية : ٥٩ ، ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ .. ﴾

(٢) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .



١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [ ٣٢ ] .

قرأ ابن كثير والكسائي : ﴿ وَسْأَلُوا اللَّهَ ﴾ بترك الهمز في كل القرآن إذا تقدمه واو أو فاء ، ويكون أمراً للمخاطب .

وقرأ الباقر بالهمز . فحجته قال : لما اتفقت القراء والمصاحف على حذف الألف من ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ <sup>(١)</sup> وكان هذا أمراً مثله خزلت ألف الوصل والهمزة ، والأصل : اسأل فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل ، وسقطت الهمزة لسكونها ، وسكون اللام .  
ومن همز قال : وجدت الأمر يخل منه الألف نحو : سل وكل ومُر ، فإذا تقدمه حرف نسق رجعت الهمزة كقوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ عقدت ﴾ / بغير ألف ، وقرأ الباقر ﴿ عَقَدَتْ ﴾ وهو الاختيار ؛ لأن المفاعلة لا تكون إلا من اثنين والمعاقدة : المحالفة ، ومن حذف الألف قال : هناك صفة مضمرة والتقدير : والذين عقدت أيمانكم لهم .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [ ٣٧ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالبخل بفتح الباء والحاء .

وقرأ الباقر بالضم والسكون .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا ﴾ [ ٤٠ ] .

قرأ نافع وابن كثير ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً ﴾ بالنصب ، ومن نصب جعله خيراً .

(١) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٢) سورة طه : آية : ١٣٢ .

- وقرأ ابن كثير وابن عامر ﴿يُضْعِفَهَا﴾ بغير ألف .
- وقرأ الباقون بألف ، وقد مرّت علة ذلك في ( البقرة ) .
- ٢٠ - وقوله تعالى : ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [ ٤٢ ] .
- قرأ نافع وابن عامر ﴿تَسَوَّى﴾ بفتح التاء وتشديد السين .
- وقرأ حمزة والكسائي بالفتح والتخفيف .
- وقرأ حمزة والكسائي ﴿لَوْ تَسَوَّى﴾ بمالة خفيفة أرادوا جميعاً : تتسوى ، فأما نافع ، وصاحبه فأدغما التاء في السين .
- وحمزة وصاحبه خفى لإحدى التائين تخفيفاً .
- وقرأ الباقون ﴿تَسَوَّى﴾ بضم التاء والتخفيف قال أبو عبيدة <sup>(١)</sup> : تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ أي : تَعْلُوهُمْ ويدخلون في جوفها ، يعني يوم القيامة .
- ٢١ - وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْسُتُمُ النِّسَاءَ﴾ [ ٤٣ ]
- قرأ حمزة والكسائي : ﴿لَمْسُتُمْ﴾ بغير ألف ، جعلوا الفعل للرجال دون النساء .
- وقرأ الباقون ( لَمْسُتُمْ ) لأن المرأة تلامس الرجل والرجل يُلامسها والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين ، وحجتهم : جامعُ المرأة ، ولا يُقال : جمعت .
- ومن قرأ ( لَمْسُتُمْ ) فحجته : نَكَحْتُ ، ولا يقال : نَاكَحْتُ .
- ٢٢ - وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَأُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [ ٦٦ ] .
- قرأ عاصم وحمزة بكسر / النون والواو لالتقاء الساكنين ، وهما النون والقاف والواو والخاء ، والألف سقطت للوصل .
- وقرأ أبو عمرو بضم الواو وكسر النون قال : لما احتجت إلى حركتها حركت الواو بحركة هي منها .
- وقرأ الباقون بضم الحرفين جميعاً .

(١) مجاز القرآن : ١٢٨/١ .

قال أهل الكوفة : إنما حركوا بالضمّ اتباعاً لضمة التاء والراء ، وذلك غلط ؛ لأن ألف الوصل تسقط مع حركتها ولا تنقل حركتها ، ولكنّ الحجة لمن ضمّ عند البصريين : أنهم كَرِهُوا أن يخرجوا من كسر إلى ضمّ ، فضموا لِيَتَّبِعُوا الضمّ الضمّ ، كقولك : أدخل ، أخرج

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [ ٦٦ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقر بالرفع وابن عامر حجتان .

إحداهما : ما ذكر الفراء أن ﴿ قَلِيلًا ﴾ ينصب بـ « أن » ولا ، يصدّ مسدّد الخبر ، والتقدير : ما فعلوه أن قليلاً ، وليس ذلك بشيء .

والحجة الثانية : أن العرب تنصب في النفي والإيجاب بضمير فعل ثابت عنه « إلا » والتقدير ما فعلوه ، استثنى قليلاً ، فهو على أصل الاستثناء ، غير أن الاختيار في الاستثناء إذا كان منفيّاً وكان ما بعد « إلا » من جنس ما قبله الرفع على البدل ، كقولك : ما في الدار أحدٌ إلا زيدٌ ، وما فعلوه إلا قليلٌ ، وإذا كان ما بعد « إلا » ليس من جنس ما قبله اختير له النصب ، كقولك : ما في الدار أحدٌ إلا حماراً . ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا / ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴾ (٢) .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ [ ٧٣ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ ، عن عاصمٍ ( تَكُنْ ) بالتاء لتأنيث المودة .

(١) رأى الفراء هذا في الجني الدّان : ٤٧٧ ، قال : « وسادسها : أن الناصب » إن . المكسورة المخففة مركباً منها ومن لا « إلا » حكاه السيرافي أيضاً عن الفراء .

(٢) سورة الليل : الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأن تأنيثها غير حقيقى ؛ ولأن « قد » فصلت بين الاسم والفعل بفواصل كقولك : حَضَرَ القاضىَ اليومَ امرأةٌ .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ﴾ [ ٧٧ ] .

قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء ، إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالتاء أي : فلا تُظلمون أنتم وهم ؛ لأنَّ الله تعالى لا يظلم النَّاسَ شيئاً .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [ ٩٠ ] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي بالإدغام ..

والباقون بالإظهار على الأصل . ومن أدغم فلأنَّ التاء ساكنة للتأنيث ، فلما كان السكون لها لازماً كان الإدغام لازماً ولما كانت التاء أصلية في ﴿ بَيَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ [ ٨١ ] وكانت حركته لازمةً وَجَبَ أن يكونَ الإظهارُ أَحْسَنَ .

وقرأ أبو عمرو وحزمة ﴿ بَيَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ بالإدغام .

وقرأ الباقون بالإظهار .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [ ٩٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ .

وقرأ الباقون بالياء ، والأمر بينهما قريب ، وذلك أن العرب تقول : تثبت في أمري وتبينت ، قال رسول الله ﷺ : « أَلَا إِنَّ التَّبَيَّنَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا » (١) .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْقِيَامُ السَّلَامُ ﴾ [ ٩٤ ]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ﴿ السَّلَامُ ﴾ بألف /

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده في غريب الحديث : ٣٢/٢ .

وقرأ الباقون بغير ألف ﴿ السَّلَام ﴾ وفتح اللام ، يعنى المَقَادَة ، وهو أن يعطى الرجل بيده وَيَسْتَسَلِّمُ . والسلام : هو السلام المعروف ، وهو الاختيار : لما روى عن ابن عباس أن رجلاً سَلَّمَ عليهم فقتلوه ، قدروا أنه فعل ذلك خوفاً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (١) .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ [ ٩٥ ] .

قرأ نافع والكسائي وابن عامر ﴿ غَيْرَ ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون بِالرَّفْعِ نَعْتاً للقاعدين ، ومن نصبه جعله استثناء بمعنى « إِلَّا » ، وهو الاختيار ؛ لأن ابن [ أم ] مَكْتُوم جاء إلى النَّبِيِّ ﷺ فذكر حاله وضُرَّهُ فأنزل الله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ (٢) .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ [ ١١٤ ] .

قرأ أبو عمرو وحزرة بالياء كأنَّ محمداً ﷺ يخبر عن الله تعالى .

وقرأ الباقون بالنون - الله تعالى - يخبر عن نفسه .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [ ١٢٨ ] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ يُصْلِحَا ﴾ من أفعل يفعل .

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي : ١٦٤ فما بعدها تحقيق أستاذنا سيد أحمد صقر رحمه الله .  
وينظر : تفسير الطبري : ٩٥/٩ ، والدُّرُ الْمَشْهُور : ١٩٩/٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٦٨ .

وتفسير الطبري : ٩٤/٩ ، والدُّرُ الْمَشْهُور : ٢٠٢/٢ .

وابن أمّ مَكْتُوم مؤذن رسول الله ﷺ اسمه عمرو ، وقيل عبد الله القرشي ... ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٦٠١/٤ وقال : « ونزلت فيه : ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ ... » .

وينظر : طبقات ابن سعد : ١٨٢/٤ ، والاستيعاب : ١١٩٨ ومع أنه كان أعمى ونزل في معذرتة قرآن يتلى كان معه لواء يوم القادسية ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَصْلَحًا ﴾ يريدون : يتصلحوا فأدغموا .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [ ١٢٤ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بضم الياء .  
وقرأ الباقون بفتحها ، والأمر بينهما قريب ؛ وذلك أن من أدخله الله الجنة دخل هو .

٣٣ - وقوله : ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [ ١٣٦ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الهمزة والنون ، وقرأ الباقون / بفتحها . فأما قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ [ ١٤٠ ] فَإِنَّ عاصماً وحده فتح النون والباقون ضمُّوها ، فمن اختار الضم جعله خيراً مستأنفاً ، ومن فتح نسقه على ذكر الله قبل الآية .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تُلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ [ ١٣٥ ] .

قرأ ابن عامر وحمة بواو واحدة .

وقرأ الباقون ﴿ تُلْوُوا ﴾ بواوين جعلوه من لويث حقه ، والأصل : تَلَوِيُوا فاستقلوا الضمة على الياء فحزلوها وحذفوها لالتقاء الساكنين ، ثم ضُمت الواو الأولى لمجاورتها الثانية . ومن قرأ بواو واحدة فله مذهبان :

أحدهما : أن يكون أراد : تلوا - بالهمز - جعل الواو همزة ، لانضمامها ، ثم نقل ضمة الهمزة إلى اللام وحذفها لالتقاء الساكنين .  
والمذهب الثاني : أن يكون أخذه من الولاية .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ [ ١٤٥ ] .

قرأ أهل الكوفة بالإسكان .

وقرأ الباقون بالفتح ، وهو الأسير في الكلام ، والدرك : الإدراك ، تقول العرب : مالى فى الأمر درك ، قال فى صفة الفرس :

بِمَقْلَصٍ ذَرِكِ الطَّرِيدَةِ مَثْنُهُ  
كَصَفَا الْخَلِيقَةِ بِالْفَضَاءِ الْأَجْرَدِ<sup>(١)</sup>

ومعنى الدَّرَكِ : قيل : درجة في النار . وقيل : أسفل النار ؛ لأنَّ الجنة درجات والنار دركات .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ ﴾ [ ١٥٢ ] .  
قرأ حفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقر بالتون ؛ الله تعالى يُخبر عن نفسه . ومن قرأ بالياء فهو إخبار  
عن الله / .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ [ ١٥٤ ] .

قرأ نافع في رواية ورش ﴿ تَعْدُوا ﴾ بفتح العين وتشديد الدال ، والأصل :  
تَعْتَدُوا تفتعلوا من العدوان ، فَتَقَلَّ فتحة التاء إلى العين وأدغم التاء في الدال ، ومنه  
﴿ تَحْطَفُ أَبْصَارُهُمْ ﴾ و ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدَى ﴾ .

وروى قالون عن نافع ﴿ لَا تَعْدُوا ﴾ بإسكان العين وتشديد الدال فجمع  
بين ساكنين ، وهو قبيح جداً ؛ لأنَّ العرب لا تجمع بين ساكنين إلا إذا كان  
أحدهما حرف لين ، وكأنه أراد الحركة فأسكن ؛ لأنَّ الفراء حكى عن عبد القيس  
أنها تقول : أسل زيدا فتدخل الألف الوصل على متحرك ؛ لأنَّهم أرادوا  
الإسكان .

وقرأ الباقر ﴿ لَا تَعْدُوا ﴾ على وزن لا تفعلوا<sup>(٢)</sup> .

والأصل في القراءات كلها : لاتعدوا بواوين فاستقلوا الضمة على الواو  
الأولى فحزلوها ، ثم حذفوا الواو لسكونها ، وشكون واو الجمع .

(١) البيت لابن أحرر الباهلي في ديوانه : ٥٦ مع اختلاف رواية .

(٢) في الأصل : تَفْعَلُوا .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿وَعَائِنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [ ١٦٣ ] .

قرأ حمزة وحده ﴿زُبُورًا﴾ بالضم وكذلك ما أشبهه في كل القرآن .  
وقرأ الباقون بالفتح .

والزُّبور - بالفتح - : الكتاب ، والزُّبور : جمع . وسمى الزُّبور زبوراً لأن  
معنى الزُّبر الكتابة ، قال الهذلي (١) :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرِّمِ الدَّوَاةِ يُزْبِرُهُ الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ

وقال الأصمعي : ذَبَرْتُ الْكِتَابَ : قَرَأْتُهُ ، وزبرته : كتبه .

\*\*\*

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي ، شرح أشعار الهذليين : ٩٨/١ وفيه قول الأصمعي . ونصّه : « قال الأصمعي : الذُّبْرُ : القراءة الخفيفة ، يقال : ذبر الكتاب يذبره ذبراً ؛ إذا قرأه قراءة صحيحة ، وأنشدنا لصخر الغي :

فَإِذَا كَتَبَ ذَبْرٌ لِمَقْتَرَى يَقْرُؤُهُ الْبُهْمُ وَمَنْ حَشَلُوا

يقال : ما أحسن ما يذبر الشعر ما يمره وينشده . ويذبرها : يكتبها والزبر : الكتابة . قال : قال الحميري : أنا أعرف تزبرني » .

وينظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٤٩٩/٤ ، وتهذيب اللغة : ٤٢٤/١٤ ، واللسان والتاج ( ذبر

- زبر ) .



ومن السورة التي تُذكر فيها

( المائدة )

١ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ [ ٢ ] .

قرأ ابن عامر وعاصم / في رواية أبي بكر ﴿ شَنَاٰنُ ﴾ بإسكان النون <sup>(١)</sup> ،  
وأنشد <sup>(٢)</sup> :

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ  
مِنَ الشَّنَّانِ قَدْ دُعِيَتْ كَعَابَا

وقرأ الباقر : ﴿ شَنَاٰنُ ﴾ محرّكاً ، وهو الاختيار ؛ لأنّ المصادر ممّا أوله  
مفتوح جاء محرّكاً نحو العَلَيَّانِ والنَّزَوَانِ والهَمَلَانِ ، والإِسْكَانُ قليلٌ ، وإنما يجيء  
المُسْكَنُ في المضموم والمكسور .

وقال آخرون <sup>(٣)</sup> : الشَّنَّان - بالإسكان - الاسمُ ، والشَّنَّان - بالفتح -  
المَصْدَرُ ، والتقدير : لا يحملنكم بغضاء قوم وبغض قوم أن تعتدوا ، وتقول

(١) بعدها في السبعة لابن مجاهد : ٢٤٢ ، وعنه في الحجة لأبي علي : ١٩٥/٣ وروى عنه  
حفص ﴿ شَنَاٰنِ ﴾ مفتوحة النون .

واختلف عن نافع أيضاً ، فروى عنه إسماعيل بن جعفر والواقديّ والمسيبي ﴿ شَنَاٰنِ ﴾ خفيفة ،  
وروى عنه ابن جهمز والأصمعي وورش وقالون : ﴿ شَنَاٰنِ ﴾ مثقلة .

(٢) البيت في المحكم : ١٧١/١ ، وعنه في اللسان : ( كعب ) .

وضبط فيهما بالتحريك . والمؤلف أورده شاهداً على الإسكان .

(٣) هو قول القراء في المعاني : ٣٠٠/١ . وشرح القصائد السبع : ٤٥٧ .

العرب شنته أشنؤه شَنَّا وشِنَّا ، وشَنَّا ، وشَنَّا ، وشَنَّا ، وشَنَّا بغير همز (١)  
وَيُنْشَدُ (٢) :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي  
وإن لَامَ فِيهِ ذُو الشَّتَانِ وَقَدْ

واجتمعت القراء على ﴿ وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ ﴾ بفتح الياء من جرم : إذا  
كسب ، يقال : فلان جريمه قومه ، أي : كاسبهم إلا الأعمش ويحيى (٣) فإنهما  
قرأ ﴿ وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ ﴾ بضم الياء جعلوه لغتين : جَرَمَ وأَجْرَمَ ، والاختيار جرم ،  
أي : كسب . وأجاز ابن الأعرابي : أكسب ، وهو شاذ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [ ٢ ] .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِنْ صَدُّوكُمْ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر بالفتح

(١) في الحجة لأبي علي ١٩٧/٣ عن أبي زيد وزاد : « ومشناة » ولم يذكر أبو علي لغة الكسر  
فيها . وهي على ما أورده المؤلف مثله الشين ذكر ذلك ابن السكيت في المثلث : ٤٣٧ وقال : « ويروى بيت  
زيد الفوارس بن الحصين الضبي على ثلاثة أوجه :

دعاني ابن مرهوب على شنيء بيننا فقلت له إن الرماح مصاييله »

(٢) البيت للأحوص في ديوانه : ٩٩ من قصيدة أولها :

ألا لأتلمه اليوم أن يتلدا	فقد غلب المحزون أن يتجلدا
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامي	ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فندت في طلب الصبا	لأعلم أني لسئ في الحب أوحدا
إذا أنت لم تعشق ولم تدبر ما الهوى	فكن حجراً من يابس الصخر جلماً
فما العيش إلا .....	البيت .....

والشاهد في مصادر كثيرة ذكر محقق الديوان بعضها . وينظر : مجاز القرآن : ١٤٧/١ وطبقات  
فحول الشعراء : ٦٤٤ ، وتفسير الطبري : ٤٨٧/٩ ، وشرح القصائد : ٤٥٧ ، والحجة لأبي علي :  
١٩٩/٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، والبحر المحيط : ٤٢٢/٣ .

(٣) معاني القرآن للقرآء : ٢٩٩/١ ، والمختص : ٢٠٦/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٥/٦ .

فمن كسر جعله شَرْطاً ، واحتجَّ بَأَنَّ في مُصحف عيد الله <sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّ يَصُدُّوكُمْ ﴾ والاختيارُ الفتح ؛ لأنَّ الصُّدودَ وقع من الكفار ، والمائدة / آخر ما نزل من القرآن ، والتقدير : ولا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا لِأَنَّ صُدُّوكُمْ ، وهذا بَيِّنٌ جداً .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [ ٦ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمزة وأبو بكرٍ عن عاصمٍ ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ بالكسر وقرأ الباقون بالفتح .

قال أبو عبد الله ( رضى الله عنه ) وقد اختلف الفقهاء والنحويون في تأويل هذه الآية ، فَمَنْ نَصَبَ نَسَقَهُ عَلَى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ..... وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ وهو الاختيار بإجماع الكافة عليه ، ومع ذلك فَإِنَّ المَحْدود مع المَحْدود أولى أن يؤتيا ، وذلك أن الله كل ما ذكره من المسح فَإِنَّه لم يحده <sup>(٢)</sup> ، وكل ما حده فهو مغسولٌ نحو ﴿ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ و ﴿ أَرْجِلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ .

ومن كَسَرَ فَحَجَّتُهُ أَنَّ الله تعالى أنزل القرآن بمسح الرجل ثم عادت السنة إلى الغسل ، وكذلك قال الشعبي والحسن .

قال أبو عبيد : من قرأ ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ - بالكسر - لزمه أن يمسح ، ومن ذكر أن من خفض ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ خَفَضَهُ عَلَى الجَوَارِ فهو غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الخَفْضَ على الجوار لغة لا تستعمل في القرآن ، وإنما تكون لضرورة شاعرٍ ، أو حرفٍ يجري كالمثل كقولهم : « جُحِرُ ضُبٌّ خَرِبٌ » والعرب تسمى الغسل مسحاً ، قال الله

(١) المصادر السابقة .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٥٣/٢ .

تعالى : ﴿ فطْفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ <sup>(١)</sup> أي : غسل أَيْدِيهَا وَأَرْجُلَهَا من الغُبَارِ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ قُلُوبُهُمْ قَسِيَّةٌ ﴾ [ ١٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ قَسِيَّةٌ ﴾ / بغير ألف .

وقرأ الباقون ﴿ قَسِيَّةٌ ﴾ بألف ، والأمرُ بينهما قريب ، فعيلة وفاعلة مثل زكية وزاكية وكقولهم : عليم وعالم بمعنى .

وقال آخرون : قَسِيَّةٌ : رديئة ، من قولهم : درهم قسي <sup>(٢)</sup> ، أي : بهرج ، والأصل في قاسية : قاسوة ؛ لأنه من قسا يقسو ، فقلبوا من الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها . والأصل في قسية : قسيوة فقلبوا من الواو ياءً ؛ لأنه إذا اجتمع واو وياء والسابق ساكنٌ قلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾ [ ٤٤ ] .

قرأ أبو عمرو بياءٍ في الوصل ، ووقف بغير ياء .

وقرأ الباقون بغير ياء وصلوا ووقفوا . فمن حذف تبع المصحف ، واجتزأ بالكسرة عن الياء . ومن أثبتَه وصلًا فعلى الأصل ، ومن حذفَ وقفًا اتباعاً للمصحف .

(١) سورة ص : آية : ٣٣ .

ولم أجد في مصادرِي من فسر هذه الآية بأن ( المسح ) غَسَلَ أَيْدِيهَا وَأَرْجُلَهَا إلا ماورد في الحجة لأبي علي : ٢١٥/٣ ، قال : « أمّا أحدهما : فإن مَنْ لانتهمه روى لنا عن أبي زيد أنه قال : المسح خفيف الغسل ... » .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٥٨/١ .

وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٦٨/٤ ، وعنه في تهذيب اللغة : ٢٢٥/٩ ، وعنه في اللسان : ( قسي ) قال أبو علي في الحجة : ٢١٧/٣ « فأما قوله [ المزرد الغطفاني في ديوانه : ٥٣ ]

فما زودتنى غير سحق عمامة وخمسٌ مئى منها قسي وزائف

فإن القسي أحسبه معرباً ، وإذا كان معرباً لم يكن من القسي العربى ...

وذكره أبو منصور الجواليقي - رحمه الله - في المغرب : ٢٥٧ قال : « ودرهم قسي إنما هو تعريب قاش ، ولا يقال هو فعيل من القسوة ؛ أى فضته رديئة صلية ليست بلبنة قال الشاعر ... وأنشد بيت مزرد . وأورد حديثاً ثم نقل كلام أبي عبيد في غريبه في الموضع الذى أشرت إليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [ ٣٢ ]

قرأ ورش عن نافع ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ فنقل فتحة الهمزة إلى التَّوْنِ وأسقط الهمزة لفظاً ، وكذلك يفعل في سائر القرآن نحو ﴿ (١) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وهي لغةٌ فصِيحةٌ .

قال أبو عبد الله : تقول العرب مَنْ أَبُوكَ ، يريدون : مَنْ أَبُوكَ . وقرأ الباقون ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ مقطوعة الألف وهي أَلْفٌ أصليّةٌ .

وقرأ أبو جعفر (٢) : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ فتقول العرب : فعلت ذلك من أجلك ومن إجلك ، ومن جراك ومن جرائك ، ومن جلالك ومن جلك / ١٠١ وينشد (٣) :

رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ  
كَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلَةٍ

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتُ ﴾ [ ٦٣ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : ﴿ السَّحْتُ ﴾ بضمين .

وقرأ الباقون : ﴿ السَّحْتُ ﴾ ساكناً ، وهما لغتان ، نحو والبُحْلُ والبُحْلُ .

قرأ به عيسى بن عمر .

وروى خارجة (٤) عن نافع ﴿ السَّحْتُ ﴾ بفتح السين وسكون الحاء

(١) سورة المؤمنون : آية : ١ .

(٢) المختص : ٢٠٩/١ ، تفسير القرطبي : ١٤٥/٦ ، ١٤٦ ، والنشر : ٢٥٤/٢ .

(٣) البيت الجميل في ديوانه : ١٨٧ وتخريجه هناك وروايته : ( الغداة ..... ) .

(٤) هو خارجة بن مُصَنَّب ، أبو الحجاج الضَّبَّيُّ السَّرْحَمِيُّ . قال ابن الجزري : « أخذ القراءة

عن نافع وأبى عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضاً عن حمزة حروفاً ... توفي سنة ثمان وستين ومائة » . ( غاية النهاية : ٢٦٨/١ ) .

فَتَكُونُ لُغَةً ثَالِثَةً . والعربُ تقول : سحتهم الله وأسحتهم ، وكلُّ ذلك قد قُرئ به ﴿ فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ فَيَسْحَتُكُمْ ﴾ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [ ٤٥ ] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ورفع ما بعد ذلك على الابتداء ، ذهب الكسائي إلى أن النبي ﷺ قرأها كذلك <sup>(٢)</sup> فنصب ﴿ النفس ﴾ بـ « أن » واستأنف ما بعد ذلك على الابتداء .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بنصب ذلك ، ورفعاً ﴿ والجروح قصاص ﴾ ، أي : كتب الله على بني إسرائيل في التوراة أن النفس بالنفس إلى : ﴿ السين ﴾ بالسين ﴿ ثم بعد ذلك : الجروح قصاص ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقرأ الباقون كل ذلك بالنصب .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [ ٤٥ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ بِالْأُذُنِ ﴾ ساكنة .

وقرأ الباقون بضميتين ، ففى ذلك ثلاث حجج :

إحداهن : أن يكون استثقل بضميتين فأسكن كما قال : ﴿ وأحيط بِثَمَرِهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، والأصل : بِثَمَرِهِ ، وكما قال : ﴿ فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> والأصل : رَهْنٌ . والعرب /

١٠٢

(١) سورة طه : آية : ٦١ . والقراءة المذكورة في موضعها .

(٢) جزء قراءات النبي ﷺ : ٨٨ .

(٣) الحجة لأبي علي : ٢٢٦/٣ ، وحجة أبي زرعة : ٢٢٦ ، قال : « وحجة من رفع الجروح

ذكرها الزيدتي عن أبي عمرو فقال : رفع على الابتداء يعنى : والجروح بعد ذلك قصاص » .

(٤) سورة الكهف : آية : ٤٢ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٢٨٣ .

١٠ - ..... (١) [ ٦٠ ] .

بضم الباءِ وفتح الدال .

وقرأ الباقون ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ فعلاً ماضياً ، ولهم . في ذلك حجتان :

إحداهما : التَّنَسُّقُ على قوله ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ ومن عبد الطَّاغُوتَ .  
والحجة الثانية : أن ابن مسعود وأبياً قرأ (٢) : ﴿ وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ ﴾ فأما حمزة فإنه جعل « عبد » جمع عبد ، والعرب تجمع عبداً فيقولون هؤلاء عبيد الله وعباد الله وأعبد الله وعبدان الله وعبدي الله ، فمن جر الطاغوت أضاف إليه العبد ، ومن قرأ بالتَّنَصُّب جعله فعلاً ماضياً وتلخيصه : من لعنه الله وخدم الطاغوت .

واختلف الناس في « الطَّاغُوت » فقال قومٌ : يكون مذكراً ومؤنثاً وجمعاً وواحداً ، وقد بين الله ذلك في القرآن فقال (٣) : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ فَأَنْتَ وَقَالَ (٤) : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾ فجمع .

وقال آخرون : الطَّاغُوت : واحدٌ ، وجمعها طواغيت ، وإنما قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾ كما قال (٥) : ﴿ أَوِ الطَّغْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ فاجتزأ بالواحد عن الجمع .

(١) خرم أقدره بورقة واحدة والله أعلم .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٤٢/١٠ والمختص : ٢١٥/١ ،

وتفسير القرطبي : ٢٣٥/٦ ، والبحر المحيط : ٥١٩/٣ .

(٣) سورة الزمر : آية : ١٧ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٥٧ .

(٥) سورة النور : آية : ٣١ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ ... فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [ ٦٧ ] وفي ( الأنعام ) [ ١٢٤ ] ﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِي ﴾ وفي ( الأعراف ) [ ١٤٤ ] ﴿ بِرِسَالَتِي ﴾ .

قرأ ابن كثير ثلاثهن بالتوحيد .

وقرأ عاصم وابن عامر ثلاثهن بالجمع .

وقرأ نافع ﴿ برسالتى ﴾ على التوحيد ، وجمع الباقي .

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي / ﴿ رسالته ﴾ بالتوحيد . و ﴿ بِرِسَالَتِي ﴾ ١٠٣ و ﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِي ﴾ بالجمع فيهما ، فمن وَحَّد جعل الخطاب للنبي ﷺ . ومن جمعها احتج بأن جعل كل وحي رسالة . والاختيار أن تجمع التى فى ( الأنعام ) ، لأن الله تعالى ذكر الرُّسل فيه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [ ٧١ ] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي بالرفع على معنى أن ليس تكون فتنة عند الكوفيين . وعند البصريين أن « أن » الخفيفة هاهنا مخففة من مشددة ، والأصل : أنه لا تكون فتنة كما قال فى موضع آخر : ﴿ أَلَا يَقْدِرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : أنهم لا يقدرُونَ على شيء ﴿ وَأَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ <sup>(٢)</sup> أى : أنه لا يرجع إليهم قولاً ، ومن نصبه نصبه بـ « أن » و « لا » لا يفصل بين العامل والمعمول فيه كقولك : أحب أن تذهب وأحب أن لا تذهب ، وكذلك قرأ الباقون <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة الحديد : آية : ٢٩ .

(٢) سورة طه : آية : ٨٩ .

(٣) قال أبو علي فى الحجة : ٢٥٠/٣ « قال أحمد : وكلهم قرأ : ﴿ أن لا تكون فتنة ﴾ بالرفع فى فتنة . فهذا لأنهم جعلوا « كان » بمنزلة وقع ، ولو نصب فقليل : أن لا يكون فتنة أى : أن لا يكون قولهم فتنة لكان جائزاً فى العربية ، وإنما رفعوه - فيما نرى - لاتباع الأثر ؛ لا لأنه لا يجوز فى العربية غيره » وقوله : « قال أحمد » هو ابن مجاهد ينظر السبعة : ٢٤٧ ونصه : « ولم يختلفوا فى رفع ﴿ فتنة ﴾ » .



١٣ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [ ٨٩ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية ابن ذكوان ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ بألف أي : تحالفتم ، فعل من اثنين .

وقرأ أهل الكوفة غير حفص ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ مخففاً فيكون مغرماً عليه ومؤكداً .  
وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو ونافع : ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ أي : أكدتم ، وقد مرَّ تفسير هذا في ( سورة النساء ) فأغنى عن الإعادة ، وكذلك قوله : ﴿ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ وقد مرت العلل في أول ( النساء ) .

سنخبر عن القراءة هاهنا . فقرأ ابن عامر وحده ﴿ قيما ﴾ .  
والباقون ﴿ قِيَمًا ﴾ والياء مبدلة / من واو والأصل : قواماً مثل ثوب وثياب ١٠٤  
وسوط وسياط .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَجَزَاءً مِّثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [ ٩٥ ] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ فجزاء ﴾ بالتنوين ﴿ مثل ﴾ بالرفع . وقرأ الباقر مضافاً .  
فمن نون جعله رفعاً بالابتداء ، وجعل المثل خبره .

والكوفيون يقولون رفعاً بالصفة ، والبصريون بالابتداء ، ومن أضاف فمعناه : جزاء مثل المقتول .

٢٥ - وقوله : ﴿ أَوْ كَفَّرَ طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾ [ ٩٥ ] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ كَفَّرَ طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾ مضافاً .  
وقرأ الباقر منوناً ، ورفعوا الطَّعَامَ ؛ لأنَّ الطَّعَامَ هي الكفارة .

وقوله تعالى : ﴿ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾ [ ١٠٧ ] روى حفص عن عاصمٍ ونصير بن علي عن أبيه عن ابن كثير ﴿ استحق ﴾ بفتح التاء والحاء  
وقرأ الباقر بضم التاء وكسر الحاء .

وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم [ و ] أبو بكر وحمة ﴿ الأولين ﴾ .  
 وقرأ الباقون ﴿ الأوليين ﴾ يعنون : اليهود والنصارى ، كقوله تعالى : ﴿ أوْ  
 أَخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [ ١٠٦ ] أي من غير أهل دينكم .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا ﴾ [ ١١٠ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا ﴾ بالالف على التوحيد . وقرأ الباقون  
 ﴿ طَيْرًا ﴾ على الجمع ، فطائر وطير مثل صاحب وصحب وقد مرّت علة ذلك  
 في سورة ( آل عمران ) .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [ ١١٠ ] .

اختلفوا في أربعة مواضع ها هنا ، وفي أول ( يونس ) <sup>(١)</sup> و ( هود ) <sup>(٢)</sup>  
 و ( الصف ) <sup>(٣)</sup> قرأهن حمزة والكسائي ﴿ سَحِرٌ ﴾ باللف ، يعنون النبي الذي  
 كان في زمانهم / ١٠٥ .

وقرأ ابن كثير وعاصم في أول يونس ﴿ سَحِرٌ ﴾ باللف والباقي ﴿ سِخْرٌ ﴾ .  
 وقرأ الباقون كل ذلك ﴿ سِخْرٌ ﴾ بغير ألف .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [ ١١٢ ] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ بالتاء ونصب ﴿ رَبُّكَ ﴾  
 ومعناه : هل تستطيع سؤال ربك ؟

وقرأ الباقون ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ بالياء جعلوا الفعل له . [ و ] رَبُّكَ : رفع ، وإنما

(١) الآية : ٢ : ﴿ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

(٢) الآية : ٧ : ﴿ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

(٣) الآية : ٦ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

قالوا : هل يستطيع ربك وهم يعلمون أنه يستطيع ولكن هذا كما تقول لصاحبك :  
هل تقدر أن تقوم معي ، أي : قم .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [ ١١٥ ] .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾ مشددة من نَزَلَ يُنْزِلُ .

ومن قرأ ﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾ فمن أنزل ينزل . وكذلك قرأ الباقون .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [ ١١٩ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ ﴾ بالتَّصْبِ .

وقرأ الباقون بالرَّفْعِ . فمن رَفَعَ جعل هذا رفعا ، بالابتداء ، وجعل اليوم

خبره . ومن نصبه ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جعله ظرفاً ، والتقدير : هذا يوم نفع الصادقين .

والوجه الثاني : أنَّ العرب إذا أضافت اسم الزمان إلى الفعل الماضي

والمستقبل فتحت ؛ لأنَّ الإضافة إلى الأفعال إضافة غير محضة ، كما قال

الشاعر (١) :

عَلَى حِينَ عَايَنْتُ الْمَشِيبَ بِمَفْرُقِ

وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِرُغُ

فأضاف اسم الزمان إلى الأفعال في المعنى ، والتقدير : هذا يوم نفع

الصادقين : لأنَّ الجملة في معنى المصدر . وكذلك تقول / العرب زرتك أيام

الحججاج أمير ، أي : وقت إمارته .

\*\*\*

(١) ديوان النابغة : ٣٢ وروايته : ( عَاتَيْتُ ) . وفيه : « عَلَى الصَّبَا » .

ومن السورة التي تُذكر فيها

( الأنعام )

١ - قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [ ١٦ ] .

قرأ أهل الكوفة بفتح الياءِ إلا حفصاً .

وقرأ الباقون بضم الياءِ .

فَمَنْ فَتَحَهُ فَحَجَّتُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ رَجِمَهُ ﴾ لَأَنَّ فِي ﴿ رَجِمَهُ ﴾ اسْمَ اللَّهِ مُضْمَرًا فَكَذَلِكَ ﴿ مَنْ يُصْرِفْ ﴾ .

ومن ضمَّ قال : كَرِهْتُ أَنْ أُضْمَرَ شَيْئِينَ ، اسم الله تعالى والعَذَابُ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : مَنْ يُصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ..... ﴾ [ ٢٢ ] .

قرأ حفصٌ عن عاصم بالياء هاهنا وفي ( يونس ) قبل الثلاثين <sup>(١)</sup> ، وقرأ سائر القرآن بالنون .

وقرأ الباقون كل ذلك بالنون . فَمَنْ قرأ بالنون فالله - تعالى - يُخْبِرُ عَنْ نفسه ، وَإِنَّمَا أَتَى بلفظ الجمع ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بلفظ الجماعة تعظيماً وتخصيصاً كما قال الله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّنَا الذِّكْرَ ﴾ <sup>(٢)</sup> والله تعالى ، وحده لا شريك له .

(١) كذا في الحجة لأبي عليٍّ : ٢٩٠/٣ ، وهي الآية : ٢٨ من سورة يونس ( عليه السلام ) .

(٢) سورة الحجر : آية : ٩ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تُكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [ ٢٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَكُن ﴾ بالياء ونصباً ﴿ فَتَنَّهُمْ ﴾ .

وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر بالتاء ورفع الفتنة . فأما ابن كثير فإنه يجعل الفتنة اسم الكون ، والخبر ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ لأن « أن » مع الفعل بتقدير المصدر ، وتلخيصه : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم ....

وقرأ الباقون بالتاء ونصب الفتنة . فأما حمزة فإنه يجعل ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ الاسم ، والفتنة الخبر ، وهو الاختيار لعلتين :

إحداهما : أن الفتنة تكون معرفة ونكرة ، والضمير في ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ / ١٠٧ لا يكون إلا معرفة .

وأما حجة أبي عمرو ومن تبعه قال : لما كانت الفتنة هي القول والقول هو الفتنة جاز أن تحل محله .

٤ - وقوله : ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [ ٢٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب على : والله ياربنا ؛ لأن الله تعالى قد ذكر نفسه قبل ذلك وخاطبه .

وقرأ الباقون : ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا ﴾ بالخفض فجعلوه مقسماً به تعالى ، وقالوا : هذا أحسن في اللفظ والمعنى أن تقول : والله العظيم ما فعلت كيت وكيت ، من أن تقول : والله يأيها العظيم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبَ ﴾ [ ٢٧ ] .

قرأ حمزة وحفص ﴿ نَكْذِبَ ... وَنُكُونَ ﴾ بنصب الباء والتون ووافق شامي في التون ؛ جعلوه جواب التمني ؛ لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء كقول الشاعر (١) :

لأنَّه عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ  
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وكقراءة الأعرج : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (٢) بالنصب .

وقرأ الباقون بالرفع كل ذلك .

فمن رفع جعل الكلام كله خبراً ؛ لأن القوم تمنوا الرد ، ولم يتمنوا الكذب والتقدير : ياليتنا نرد ونحن لا نكذب .

(١) هذا البيت مختلف في نسبه فقيل : لحسان بن ثابت . وقيل : للمتوكل الليثي : ديوانه : ٨١ وقيل لأبي الأسود الدؤلي ، ديوانه : ١٦٥ وقيل للطرماح بن حكيم الطائي ؛ وقيل لسابق البربري ، وقيل للأخطل ...

قال ابن هشام اللخمي في الفصول والجمال ... « الصحيح أنه لأبي الأسود فإن صح ما ذكر عن المتوكل فإنما أخذ البيت من شعر أبي الأسود ، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك » . وقال البغدادى في الخزانة : « والصحيح أنه لأبي الأسود » .

وهو من شواهد الكتاب : ٤٢٤/١ ، والمقتضب : ١٦/٢ والأصول : ١٦٠/٢ ، والجمال : ١٨٧ ، وينظر : ( شروح أبياته ) ومعاني الحروف : ٦٢ ، والأزمية : ٢٤٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٤/٧ ، ورصف المباني : ٤٢٤ ، والجنى الداني : ١٥٧ ، والمغنى : ٣٦١ ...

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

والأعرج : حميد بن قيس ، أبو صفوان المكي . أخذ عن أبي عمرو توفي سنة ١٣٠ هـ . ( غاية النهاية : ٢٦٥/١ ) .

وقراءته في تفسير القرطبي : ٣٧٥/١ ، والبحر المحيط : ١٤٢/١ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ ﴾ [ ٣٢ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ بحذف لامه الأولى ﴿ والآخرة ﴾ بالخَفْضِ والباقون بإثبات اللّام و ﴿ الآخرة ﴾ بالرَّفْعِ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴾ [ ٣٢ ] .

اختلفوا في خمس (؟ كذا) مواضع ، في (الأنعام) <sup>(١)</sup> و (الأعراف) <sup>(٢)</sup> و (يوسف) <sup>(٣)</sup> و (القصص) <sup>(٤)</sup> و (يس) <sup>(٥)</sup> فقرأهنّ كلّهنّ نافعٌ بالتاء إلا في سورة (يوسف) . وروى [ عن ] <sup>(٦)</sup> حفصٌ كلّ ذلك بالتاء إلا في (يس) .

١٠٨ وقرأ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ كلّ ذلك بالتاء إلا هشاماً في (يس) / وقرأ الباقر كلّ ذلك بالياء إلا في (القصص) غير أن أبا عمرو كان يُخَيِّرُ في التاء والياء في (القصص) كما خيّر في (آل عمران) . فَمَنْ قرأ بالتاء فالتقدير : قل يا محمد ﴿ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴾ يا كفرة ، ومن قرأ بالياء فالله تعالى يُخبر عنهم أنّهم لا يعقلون .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ نافعٌ والكسائيُّ ﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ بشحيف .

وقرأ الباقر بالتشديد ﴿ يَكْذِبُونَكَ ﴾ .

فمن شدد فمعناه : إنهم يكذبونه في نفسه ، ومن خفف فالتقدير : إنهم لا يُصَيِّبُونَكَ كاذباً ؛ لأنّ المشركين ماشكوا في صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ قالوا : نكذب بما جئتَ به .

(١) الآية : ٣٢ .

(٢) الآية : ١٦٩ .

(٣) الآية : ١٠٩ .

(٤) الآية : ٦٠ .

(٥) الآية : ٦٨ .

(٦) في الأصل : عنه .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيَحْزُنُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ يُحْزِنُكَ ﴾ بالضم . [ وكسر الزاي ] .

وقرأ الباقون بالفتح ، وهو الاختيار واللغة الفصيحة لقولهم : محزون ولا يقال محزن ؛ لأن من قال : أحزنت فلاناً وجب أن يكون الفاعل محزناً والمفعول محزناً ، والاختيار حزني الأمر ، أنشدني ابن عرفة رضي الله عنه (١) :

لا تحزني بالفراق فإنني  
لا تستهل من الفراق شؤوني

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ... ﴾ [ ٤٠ ] .

قرأ نافع جميع ما في القرآن من الاستفهام بترك الهمزة تخفيفاً ؛ وذلك أنه كره أن يجمع بين هزتين الأولى : همزة استفهام ، وهي زائدة والثانية : عين الفعل ، وهي أصلية ، وهذا إنما يكون في الماضي فأما الفعل المضارع نحو يرى وترى فاجماع / القراء والعرب على ترك الهمزة إلا الشاعر فإنه إذا اضطرر همز على الأصل كقوله (٢) :

أرى عيني ما لم ترأياه  
كلانا عالم بالترهات

وأهل الحجاز يقولون في الأمر : ر يازيد براء واحدة ، وتزيد هاء للسكت

(١) البيت في تهذيب اللغة : ٤١٦/١١ ، عن الأصمعي ، وعنه في اللسان ( شين ) .

(٢) البيت لمعمر بن حمار البارقي في ديوانه : ٧٨ ، وقبله :

ألا أبلغ أبا إسحاق إنني رأيت البلق دهماً مُصَمَّتَاتِ

أنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٢٤٣ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٧٥ ، ١٥٤ .

وينظر : نوادر أبي زيد ، ٤٩٦ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤٤٠ ، وسر الصناعة : ٧٦/١ ، ٨٢٦/٢ ، والخصائص : ١٥٣/٣ والمحتسب : ١٢٨/١ ، والمتع : ٦٢١ ، وشرح شواهد الشافية :



فتقول : رَهْ . وتقيم إِرَاءَ بالهمز يَرُدُّونَ الهمزة .  
 وقرأ الكسائي : ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ بإسقاط الهمزة من غير تليين . وذلك أن  
 الكسائي لما وجد العرب مجتمعة على ترك الهمز في المستقبل بنى الماضي على  
 المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها ، وهي لغة مشهورة قال الشاعر (١) :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا  
 مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا  
 أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودًا

١١ - [ وقوله تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ... ﴾ [ ٤٤ ] ] .  
 قرأ ابن عامر : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ هنا وفي ( الأعراف ) (٢)  
 و ( القمر ) (٣) ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ في ( الأنبياء ) (٤) بتشديد التاء في الأربعة .  
 والباقون بتخفيفها .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ ... ﴾ [ ٥٤ ] .  
 قرأ عاصم وابن عامر ﴿ أَنَّهُ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ بالفتح نصب الأول بقوله ﴿ كَتَبَ ﴾  
 على نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ بَأَنَّهُ ﴾ و ﴿ لَأَنَّهُ ﴾ فلما سقط الخافضُ عمل الفعل ﴿ وَأَنْ ﴾  
 المفتوحة مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، والثانية نسق على الأول .  
 وقرأ نافع ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ بالكسر نصب الأول بـ ﴿ كَتَبَ ﴾  
 وجعل الفاء جواب الشرط لـ ﴿ مَنْ ﴾ واستأنف ﴿ إِنْ ﴾ ؛ لأن ما بعد فاء الشرط

(١) الأبيات لرجل من هذيل في شرح أشعار الهذليين : ٦٥١/٢ ، ونسبها العيني في المقاصد :  
 ١١٨/١ ، ٣٣٤/٤ إلى رؤية . ملحقات ديوانه : ١٧٣ .  
 والشاهد في الحجة لأبي علي : ٣٠٨/٣ المحتسب : ١٩٣/١ ، والخصائص : ١٣٦/١ ، وسر  
 صناعة الإعراب : ٤٤٧/٢ ، والخزانة : ٥٧٤/٤ ، وشرح أبيات المغني : ٣٢/٦ .  
 (٢) الآية : ٩٦ .  
 (٣) الآية : ١١ .  
 (٤) الآية : ٩٦ .

يكونُ الكلامُ مستأنفاً كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ وكقولك : من يزرُ زيداً فعبدُ الله عنده .

وقرأ الباقون : ﴿ إِنَّهُ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ مكسورتين ، جعلوه حكايةً ، ولم يعملوا ١١. ﴿ كَتَبَ ﴾ كما تقول : قال زيد عبد الله / في الدار ، و ﴿ كَتَبَ رُبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ لمن كان حاله كيئ وكيئ .

١٣ - وقوله تعالى ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [ ٥٢ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ بالواو ، وإنما حمّله على ذلك ؛ لأنه وجده في المصحف بالواو ، وإنما كتب بالواو كما كتب « الصلوة » بالواو ؛ وإنما لم يكن ذلك الوجه ، لأنَّ غداة نكرةً ، وغدوة معرفةٌ ولا يستعمل بالألف واللام ، ومراد الله تعالى - والله أعلم - ولا تطرد الذين يدعون رهم بالغداة والعشي أي : غداة كلِّ يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ (١) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [ ٥٥ ] .

قرأ أهل الكوفة غير حفص ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالياء ﴿ سَبِيلَ ﴾ بالرفع .

وقرأ ابنُ عامرٍ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحفص بالتاء والرفع ، وقرأ نافع ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالتاء ﴿ سَبِيلَ ﴾ بالنصب ، والمعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيلَ المجرمين ، والسبيلُ : الطريقُ يذكر ويؤنث (٢) .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٢١٢ ، والدر المنثور : ١٣/٣ ، وينظر : تفسير الطبري : ٣٧٨/٦ ، والمحرق الوجيز : ٢٠٧/٥ ، وزاد المسير : ٤٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٣١/٦ ، والخازن : ١١٣/٣ ، وابن كثير : ١٣٤/٢ ، والأحاديث الواردة في ذلك في مسند أحمد : ٣٦/٦ وسنن ابن ماجه : ١٣٨٣/٣ ، ومجمع الزوائد : ٢٠/٧ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣١٩ .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَقْصُ الْحَقُّ ﴾ [ ٥٧ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم ﴿ يَقْصُ الْحَقُّ ﴾ بالصَّادِ ؛ لأنَّ في المصحف بغير ياءٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَقْضِ الْحَقُّ ﴾ : قال أبو عمرو : وإنما قرأتها كذا لقوله : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ والفصل لا يكون إلا في القضاء . وإنما حذفت الياء خطأ لما سقطت لفظاً لسكونها وسكون اللام .

١٦ - وقوله تعالى ﴿ تَضَرَّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [ ٦٣ ] .

قرأ عاصم / وحده في رواية أبي بكر ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ بالكسر .  
وقرأ الباقون ﴿ خُفْيَةً ﴾ بالضم ، وهما لغتان : خُفْيَةً وَخُفْيَةً وفيها لغة ثالثة ما قرأ بها أحد لخلاف المصحف غير أن ابن مجاهد خبرني عن السمرري عن الفراء قال <sup>(١)</sup> : يقال خُفْيَةٌ وَخُفْيَةٌ وَخُفْوَةٌ وَخُفْوَةٌ بالواو مثل حُبْوَةٌ وَحُبْوَةٌ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ ﴾ : ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [ ٦٣ ] .

قرأ القراء كلهم ﴿ يُنْجِيكُمْ ﴾ مشدداً إلا على بن نصر فإنه روى عن أبي عمرو ﴿ يُنْجِيكُمْ ﴾ خفيفة ، والأمر بينهما قريب ، نَجَّى وَأَنْجَى مثل كَرَّمَ وَأَكْرَم .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا ﴾ [ ٦٤ ] .

(١) نصُّ كلام الفراء في المعاني : ٣٣٨/١ : « وفيها لغةٌ بالواو ولا تصلح في القراءة : خُفْوَةٌ وَخُفْوَةٌ كما قيل : قد حلَّ حُبُّوتُهُ وَحُبُّوتُهُ وَحُبَيْتُهُ ... » .

وينظر : تهذيب اللغة : ٥٩٥/٧ ، وإكمال الأعلام : ١٩٣/١ .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ وابنُ عامرٍ برواية هشام ﴿ قُلِ اللَّهُ يُجَبِّحُكُمْ ﴾ مشددةً .

والباقون مخففةً ، ويجوز أن يكون التشديد للتكرير شيئاً بعد شيء . ويجوز لأبي عمرو وغيره لمن شدد الأولى وخفف الثانية [ أنه ] أتى باللغتين ليُعلم أن كليهما صوابٌ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ [ ٦٣ ] .

قرأ الكوفيون ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا ﴾ على لفظ الخبر عن غائب .

وقرأ الباقر : ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ على لفظ الخطاب لله تعالى ، وكان عاصمٌ يُفَحِّمُ على أصل الكلمة ﴿ أُنْجِنَا ﴾

وحمزةٌ والكسائيُّ يميلان ﴿ أُنْجِنَا ﴾ لأنه من ذوات الياء .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾ [ ٦٨ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده ﴿ يُنْسِيَنَّكَ ﴾ من نَسَى يُنْسَى ، جاء في الحديث <sup>(١)</sup> : « لا يقولنَّ أحدكم نَسِيتُ أنه كَذَا وَكَذَا إنما هو يُنْسَى » وقرأ الباقر : ﴿ يُنْسِيَنَّكَ ﴾ / بالتخفيف ، يقال : نَسِيتُ الشيءَ أنساهُ ، وأنساني غيري ونَسَانِي غيري أيضاً . ويجوز أن نُسِيَ مرةً بعد مرةً .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [ ٧١ ] .

قرأ حمزة ﴿ استهويه ﴾ بالياء .

والباقون بالتاء . فهذا فعل الجماعة يذكر ويؤنث كما يقال قام الرجالُ وقامت الرجالُ ، وقال الأعراب وقالت الأعراب كلُّ ذلك صوابٌ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [ ٧٦ ] .

(١) الحديث في كتاب السنه لابن أبي عاصم : ١٨٤/١ .

قرأ نافع في رواية [ ورش ] بين الكسر والفتح .

وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر في رواية [ هشام ] بالتفخيم يفتحون الراء والهمزة جميعا .

وقرأ أبو عمرو بخلاف السوسي بفتح الراء وكسر الهمزة .

وقرأ الباقون بكسر الراء والهمزة ، فمن فحّمه فعلى أصل الكلمة ، والأصل : رأى مثل دَعَى فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً في اللَّفْظِ وياءً في الحَظِّ . وَمَنْ أَمَالَ الهمزة فلمجاورة الياء ، وفي الحقيقة الألف هي الممالة . أشير إلى كسرة الهمزة كما يُشار إلى كسرة الميم في قوله : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ وإنما أمالوا تخفيفاً ، ليعمل اللسان من وجه واحد .

وَمَنْ كسر الراء فإنه اتَّبَعَ الإِمَالَةَ الإِمَالَةَ فكسر الهمزة لمجاورة الياء ، وكسر الراء لمجاورة الهمزة ، فإذا استقبل الياء ألفٌ ولاَمْ مثل ﴿ رَأَى الْقَمَرَ ﴾ [ ٧٧ ] ﴿ وَرَأَى الشَّمْسَ ﴾ [ ٧٨ ] و ﴿ رَأَى الْمُجْرِمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ الْقَرَاءَةَ فتحو ؛ لَأَنَّ الإِمَالَةَ كانت من أجل الياء ، فلما سقطت / الياء لاجتماع الساكنين ذهبت الإِمَالَةُ إلا حمزة وعاصماً في رواية أبي بكر وأبا عمرو في رواية السوسي بخلاف عنه فإنهما أمالا الراء وفتحَا الهمزة لِيَذُلَّ عَلَى أَنْ الْأَصْلَ مُمَالٌ قَبْلَ الْوَصْلِ .

وروى خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم ﴿ رَأَى الْقَمَرَ ﴾

(١) سورة الكهف : آية : ٥٣ .

(٢) سورة النحل : آية : ٨٥ .

(٣) سورة النحل : آية : ٨٦ .

(٤) في الأصل : « وأبو ... » .

ونحوها بكسر الراء والهمزة ، وهو رَدِيٌّ جَدًّا ونحوه قرأ حمزة : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ ﴾ <sup>(١)</sup>  
بكسر الراء والهمزة ، والاختيار التَّفْخِيمُ .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَتُحْجُونِي فِي اللَّهِ ﴾ [ ٨٠ ] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ أَتُحْجُونِي ﴾ بتخفيف النون .

وقرأ الباقون بالتشديد . والأصل : أتُحَاجُونِي بنونين ، الأولى علامة الرفع ،  
والثانية مع ياء المُتَكَلِّمِ في موضع النَّصْبِ ، ومثله ﴿ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي ﴾ <sup>(٢)</sup>  
الأصل : تأمرونني فأجتمع حرفان متجانسان فأدغموا تخفيفاً .

وأما نافع فإنه لما كَرِهَ الجمعَ بين نونين حذف واحدة .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ هَدَيْنَ ﴾ [ ٨٠ ] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ هَدَيْنَ ﴾ بالإمالة مجاورة الكسرة والياء ، وذلك أن  
الأصل قبل اتصالها بالمكنى هدى مثل قَضَىٰ فلما اتصلت بالمكنى والتون  
مكسورة بقاها على إمالتها والأصل : هديني فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح  
ما قبلها .

وقرأ الباقون ﴿ هَدَيْنَ ﴾ بالتفخيم ، على أصل الكلمة .

وقرأ أبو عمرو وحده ﴿ هَدَيْنِ ﴾ بالياء في الوصل على الأصل ووقف بغير  
ياء اتباعاً للمصحف / ١١٤

(١) سورة التكويد : آية : ٢٣ .

قال في الحجة لأبي على الفارسي : ٣٣٠/٣ : « قال بعض أصحاب أحمد : قوله : بكسر الراء  
والهمزة خطأ ؛ إنما هو بكسر الراء وإمالة الهمزة . قال أبو علي : تحقيق هذا : وإمالة فتحة الهمزة »  
والمقصود به ( أحمد ) ابن مجاهد رحمه الله .

(٢) سورة الزمر : آية : ٦٤ .

والباقون يصلون بغير ياء اجتزاءً بالكسرة كما بينته في صدر هذا الكتاب .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ [ ٨٣ ] .

قرأ أهل الكوفة بالتثوين .

وقرأ الباقون بغير تثوين مضافاً مثل نرفع أعمال من نشاء ، ومن نون جعل « مَنْ » نصب » و ﴿ نشاء ﴾ صلتها ، و ﴿ درجت ﴾ مفعولاً ثانياً ، أو حالاً ، أو بدلاً ، أو تمييزاً ، والتقدير : نرفع مَنْ نشاء دَرَجَاتٍ ، وإنما كسرت التاء ، وهى فى موضع نصب ؛ لأن الجمع جمع سلامة ، والتاء غير أصيلة مثل قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنُتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْيَسْعَ ﴾ [ ٨٦ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ واليسع ﴾ بلامين ، والاختيار ﴿ واليسع ﴾ بلام مثل اليَحْمُدُ : قبيلة من العرب ، والأصل : يَسْعُ مثل يَزِيدُ وَيَشْكُرُ ، وإنما تدخل الألف واللام عند القراء <sup>(٣)</sup> للمدح كما قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

وعند البصريين <sup>(٥)</sup> لا تدخل الألف واللام على اسم معرفة إلا إذا كان صفةً نحو الزبير والعباس .

(١) سورة الممتحنة : آية : ١٠ .

(٢) سورة المجادلة : آية : ٢ .

(٣) معاني القرآن : ٣٤٢/١ . قال القراء : « ... وإنما أدخل فى ( يزيد ) الألف واللام لما أدخلها

فى ( الوليد ) والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمتست الحرف مدحاً » والبيت سبق تحريجه .

(٤) سيذكره المؤلف فى هذا الجزء ص ٣٩٢ .

(٥) الحجة لأبى على : ٣٣٩/٣ .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَبِهْدَانِهِمْ أَقْتَدِهِ ﴾ [ ٩٠ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ أَقْتَدِ ﴾ بغير هاءٍ في الوصل ، وفي الوقف بالهاء .  
وقرأ الباقون بالهاء وصلوا ووقفوا ، وهذه هاء السكت وقد بينت علتها في  
سورة ( البقرة ) .

فأما ابنُ عامرٍ فإنه قرأ برواية هشام ﴿ أَقْتَدِهِ ﴾ بكسر الهاء غير صلة ،  
وبرواية ابن ذكوان ﴿ أَقْتَدِهِي ﴾ بكسر الهاء وصلتها ، وغلط ؛ لأن هاء السكت  
لا يجوز حركتها . ١١٥

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [ ٩١ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو بالياء كل ذلك ، جعل الإخبار عن غيب .  
قرأ الباقون بالثاء على الخطأ ، فحجتهم قوله : ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ  
تَعْلَمُوا ﴾ .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾ [ ٩٢ ] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ وَلِتُنذِرَ ﴾ بالياء أي : ولينذر القرآن .  
وقرأ الباقون بالثاء ، أي : ولتنذر أنت يا محمد أهل مكة ، وشاهده من  
القرآن : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ (١) .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [ ٩٤ ] .

قرأ نافعٌ والكسائي وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ بالنصب جعلوه ظرفاً .  
وفي حرف عبد الله (٢) تصديقُهُ ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ ﴾ وقرأ الباقون : ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾

(١) سورة الرعد : آية : ٧ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٤٥/١ ، والبحر المحيط : ١٨٣/٤ .



بِالضَّمِّ أَى : وَصَلُوكُمْ ، جعلوه أسماً كما يُقال : جاءنى رجلٌ دُونَكَ ، وهذا رجلٌ دُونُ أَى : خَسِيسٌ .

قال الشاعرُ (١) :

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ  
بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورُ

يقال : بينهما بونٌ بعيدٌ ، وَبَيْنَ بَعِيدٌ ، والبَيْنُ : مصدرٌ بَانَ بَيْنُنٌ بَيْنًا ، والبَيْنُ - بالكسْرِ - قَدَرٌ مَدُّ البَصَرِ مِنَ الْأَرْضِ وَأُنْشَدَ (٢) :

بَسَرُوا حِمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ  
أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [ ٩٦ ] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ ﴾ فعلاً ماضياً .

١١٦ وقرأ الباقون ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ ﴾ جعلوه اسمَ الفاعلِ مثل ضاربٍ / وفالقٍ ،  
ورُدَّ فاعلٍ على فاعلٍ أحسنُ من رُدِّ فَعَلٍ على فاعلٍ .

(١) البيت في اللسان : ( بين ) .

(٢) البيت لتميم بن أبي بن مُقبل في ديوانه : ٣١٦ من قصيدة أولها :

طافَ الحِيَالُ بنا ركباً يَمَانِيَا      ودونَ لَيْلِي عَوادٍ لو تُعَدِّينا  
منهنَّ معروفٌ آياتُ الكتابِ وقد      نَعْتَاذُ تَكْذُوبِ لَيْلِي مَائِثِنِيَا  
لم تُسَرِّ لَيْلٍ ولم تُطْرُقْ بِحَاجَتِيهَا      من أَهْلِ رِيْمَانَ إِلَّا حَاجَةً فِينَا  
من سرو حمير أبوال بغال .....      البيت .....

والشاهد مخرج في الديوان . وهو في تهذيب اللغة : ٤٠/١٣ ، ٥٠٠/١٥ . وفي تكملة الصحاح للصَّغَانِي : ( بين ) : الرواية : ( من سرو حمير ) لا غير . قال الأصمعي : « أبوال البغال هي البغال بعينها . ويقال : أبوال البغال : السراب ويقال : أبوال البغال : الطريق الأيمن لا تأخذه إلا البغال ؛ أَى : كيف جزت هذا البين ، وذلك أنه رآها في المنام » . وينظر : إعراب ثلاثين سورة : ٤٦ .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ ﴾ [ ٩٨ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ فَمُسْتَقَرٍّ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر بالفتح . فمن كسر جعل الفعل له ؛ لأنه يقال : قرَّ الشيء يُقَرُّ واستَقَرَّ يَسْتَقَرُّ بمعنى واحد ﴿ وَمُسْتَوْدَعٍ ﴾ مفتوح لا غير . وإنما ارتفع ؛ لأنَّ تقديره : فمنكم مستقر ولکم مستودع .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ [ ٩٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ ثَمَرِهِ ﴾ بضم الثاء والميم .

وقرأ الباقر بالفتح فثَمَرَةٌ وثمر مثل شجرة وشجر ، الواحدة بالهاء والجمع بحذف الهاء ، وثمر : جمع ثمار وثمر مثل حمار وحمر .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ [ ١٠٠ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ بتشديد الراء .

والباقر يخففون . فخرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا وبشكوا وابتشكوا وكذبوا

بمعنى واحد .

٣٥ - قوله تعالى : ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [ ١٠٥ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ دَرَسْتَ ﴾ باليف على معنى قَارَأَتْ وعلمت على

فاعلت .

وقرأ ابن عامر ﴿ دَرَسْتَ ﴾ على معنى إِمَّحت وذهبت .

وقرأ الباقر ﴿ دَرَسْتَ ﴾ أي : قَرَأَتْ وَتَعَلَّمَتْ .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [ ١٠٩ ] .

قرأ أبو عمرو وحده باختلاس الحركة وهي الضمة في الراء كأنه يجزمها

تخفيفاً مثل / ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

١١٧

(١) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

والباقون يشبعون الضمة على الأصل ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَىٰهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ [ ١٠٩ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر على أن الكلام قد تم ، وقال يحيى عن ابن بكير : لا أحفظ عن عاصم في ﴿ أَتَىٰهَا ﴾ شيئاً وروى غيره : ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون وحفص عن عاصم : ﴿ أَتَىٰهَا ﴾ بالنصب ، فقال الخليل <sup>(١)</sup> : تقديره : وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ف « أن » المفتوحة بمعنى « لَعَلَّ » .

٣٨ - وقوله تعالى ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [ ١٠٩ ] .

قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء على الخطأ في الكاف والميم في ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ .  
وقرأ الباقون بالياء لقوله : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ ﴾ إخباراً عن غيب ، ولم يقل أَفْئِدَتَكُمْ .

٣٩ - [ و ] قوله تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا ﴾

[ ١١١ ] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ قُبَلًا ﴾ بكسر القاف وفتح الباء .

والباقون بضمهما .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [ ١١٥ ]

قرأ أهل الكوفة ﴿ كَلِمَتُ ﴾ على التوحيد .

(١) قول الخليل مفصلاً في الكتاب : ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ ، والحجة لأبي علي : ٣٧٦/٣ ، ٣٧٧ .

وينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٨٢/٢ ، والأصول لابن السراج : ٢٧٠/١ ، ٢٧١ ، وشرح

المفصل لابن يعيش : ٧٨/٨ ، والجمع : ١٥٤/٢ .

وقرأ الباقون ﴿ كَلِمَتٌ ﴾ بالجمع .

فمن قرأ بالجمع لم يقف إلا على التاء ، ومن قرأ بالتوحيد جاز أن يقف بالتاء والهاء .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [ ١١٩ ] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم بفتح الفاء والهاء .

وقرأها أهل الكوفة ﴿ فَصَّلَ ﴾ بالفتح و ﴿ حَرَّمَ ﴾ بالضم .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالضم جميعاً .

فمن فتح جعل الفعل لله ، وقد تقدم اسمه جل ذكره قبل الآية . ومن ضم لم يُسم الفاعل .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ ﴾ [ ١١٩ ] .

قرأ أهل الكوفة بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح .

فمن فتح الياء جعل الفعل لهم ، وشاهده قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلُّوا / مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ (١) .

ومن ضم الياء فتقديره : ليضلون غيرهم ، وكأنه أبلغ ؛ لأن كل من أضل غيره وكذب غيره فقد كذب هو وضل . والدليل على ذلك اتفاق القراء على قوله : ﴿ لِيُضِلَّ النَّاسَ ﴾ [ ١٤٤ ] لأنه قد أضل غيره .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [ ١٢٢ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ مَيِّتًا ﴾ بالتشديد ، والأصل ميوت على (فعل) عند

(١) سورة المائدة : آية : ٧٧ .

البصريين . فقلبو من الواو ياءً وأدغموا الباء في الباء .

وقرأ الباقون ﴿ مَيْتًا ﴾ بالتخفيف خفف من ثقل كراهية التشديد ، يقال : هَيْنَ لَيْنٌ وهَيْنَ لَيْنٌ . والميت - ها هنا - : الكافر فأجييناه بالإيمان .

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ ضَيْقًا حَرْجًا ﴾ [ ١٢٥ ] .

قرأ ابن كثير ﴿ ضَيْقًا ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون ﴿ ضَيْقًا ﴾ مشدداً ، وكذلك في ( الفرقان ) (١) .

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ حَرْجًا ﴾ بكسر الراء .

وقرأ الباقون بالفتح ، فقال قوم : الحَرْجُ والحَرْجُ ؛ لغتان مثل الدَّنْفِ والدَّنْفِ . (٢) وقال آخرون : الحَرْجُ : الاسمُ . والحَرْجُ المصدر . فالخرج : الضيقُ . والحَرْجُ في اللغة الضيقُ ، ومعنى ضَيْقًا حَرْجًا : الحرجُ أشدَّ الضيق ، كأنه قال : ضَيْقًا جداً .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [ ١٢٥ ] .

قرأ ابن كثير ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ خفيفاً .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ بالألف وتشديد الصاد أراد : يَتَصَاعَدُ فَادْغَمَ .

وقرأ الباقون ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ بتشديد الصاد والعَيْن من غير أَلِف ، أرادوا : / ١١٩ يَتَصَاعَدُ فَادْغَمُوا التَّاء في الصَّاد ، ومعناها واحدٌ ، كله من الصُّعُودِ .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ اِعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [ ١٣٥ ] .

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ بالجمع في كلِّ القرآن وقرأ الباقون ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ ومعناه : تَمَكَّنْكُمْ وَأَمْرُكُمْ وَحَالُكُمْ ، أي أثبتوا على ذلك .

(١) الآية : ١٣ .

(٢) الصحاح : ( حَرْج ) .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقَبَةُ الدَّارِ ﴾ [ ١٣٥ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء .

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث العاقبة .

ومن قرأها بالياء فلأن تأنيثها غير حقيقى ؛ ولأنك فصلت بين العاقبة وفعلها بـ « له » وكذلك اختلافهم فى ( القصص ) <sup>(١)</sup> .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [ ١٣٦ ] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ .

وقرأ الباقون بالفتح . وفيه لغة ثالثة لم يقرأ بها أحد ( زعم ) بكسر الزاي .

وأخبرنى ابنُ مجاهد - رحمه الله - عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاء قال <sup>(٢)</sup> :  
الْفَتْكَ وَالْفَتْكَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِمَعْنَى ، وكذلك الزَّعْمُ وَالزَّعْمُ وَالزَّعْمُ بِمَعْنَى .

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ يَعْفِلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [ ١٣٢ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء ، وقد ذكرته بعلته فى ( البقرة ) .

(١) الآية : ٣٧ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣٥٦/١ . ونصه : « وبزعمهم وبزعمهم ثلاث لغات ، ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه ، والعرب قد تجعل الحرف فى مثل هذا فيقولون : الفَتْكَ وَالْفَتْكَ وَالْفَتْكَ وَالْوَدَّ وَالْوَدَّ ... » .

وينظر : المثلث لابن السيد : ٦٧/٢ ، وإكمال الأعلام : ٢٧٨/١ . والجمهرة : ٧/٣ ، والتهذيب : ١٥٩/٢ ويقال : الضَّمُّ لغة بنى تميم ، والفتح لغة أهل الحجاز ( التاج ) .

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ [ ١٣٧ ] .

فالأولاد في موضع نصب . وشركاؤهم : يرتفعون بفعلهم ، وفعلهم التزيين . والتقدير : وكذلك زين شركاؤهم أن قتل كثير من المشركين أولادهم / فهذه قراءة الناس كلهم إلا أهل الشام فإنهم قرأوا : ﴿ وكذلك زين ﴾ بضم الزاي ﴿ قتل ﴾ بالرفع ﴿ أولادهم ﴾ بالنصب ﴿ شركائهم ﴾ بالخفض على تقدير : قتل شركائهم أولادهم ففرقوا بين المضاف والمُضاف إليه كما قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

فَرَجَّجْتُهَا مُتَمَكِّنًا

زَجَّ الْقُلُوصَ أَيْ مَزَادَهُ

أراد : زَجَّ أَيْ مَزَادَهُ الْقُلُوصَ .

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً ﴾ [ ١٣٩ ] .

قرأ ابن عامر ﴿ تَكُن ﴾ بالتاء ﴿ مَيِّتَةً ﴾ بالرفع .

وقرأ ابن كثير ﴿ يَكُن ﴾ بالياء و ﴿ مَيِّتَةً ﴾ بالرفع أيضاً .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ تَكُن ﴾ بالتاء ﴿ مَيِّتَةً ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقر ﴿ يَكُن ﴾ بالياء و ﴿ مَيِّتَةً ﴾ نصباً . فمن نصب جعلها خبر

(١) يستشهد كثير من النحويين بهذه القراءة على جواز الفصل بين المضاف والمُضاف إليه . « فقتل » مضاف و « شركائهم » مضاف إليه فصل بينهما بـ « أولادهم » . ويحتجون لهذه القراءة بشواهد منها البيت المذكور . ومنها قول الطرماح [ ديوانه : ١٦٩ ] :

يُطْفَنُ بِحَوْزَى الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرْغَ بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكَثَائِنِ

والشاهد أنشدته أبو الحسن الأخفش ، ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٧٥/١ ، ومجالس ثعلب : ١٢٥ والحجة لأبي علي : ٤١٣/٣ والخصائص : ٤٠٦/٢ ، والإنصاف : ٤٢٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٩/٣ ، ٢٢ ، والخزانة : ٢٥١/٢ .

« كان » والاسم مضمّر في « ما » في قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ ﴾  
فلذلك ذكر الفعل للفظ « ما » ومن أثّث الفعل ونصبه رده على معنى « ما » ،  
أو على الأنعام ومن رفع ﴿ مَيْتَةً ﴾ جعل « تكن » تحدث وتقع ، أى : إلا أن تقع  
ميتة .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾ [ ١٤٠ ] .

قرأ ابن عامر وابن كثير ﴿ قَتَلُوا ﴾ بالتشديد .

وقرأ الباقر مخففاً . فمن شدد أراد تكرير الفعل مرة ، بعد مرة كما  
يُقال : رجل قَتَلَ : إذا قتل عوداً بعد بدء .

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [ ١٤١ ] .

قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم ﴿ حَصَادِهِ ﴾ بفتح الحاء وقرأ الباقر  
بكسر الحاء ، وهما لغتان فصيحتان / الحَصَاد والحِصَاد والجَذَاذ والجِذَاذ .

٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ ﴾ [ ١٤٣ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ مِنَ الْمَعْرِ ﴾ بفتح العين .

وقرأ الباقر بإسكان العين ، وهما لغتان ، والأصل : الإسكان ، وإنما جاز  
الْفَتْحُ ؛ لأن فيها حرفاً من حروف الحلق وهى العين .

٥٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ [ ١٤٥ ] .

قرأ ابن عامر بالتاء والرفع .

وقرأ ابن كثير وحزمة بالتاء والنصب .

وقرأ الباقر بالياء والنصب . وقد فسرت وجه التأنيث والتذكير والنصب  
قبل هذا . فأما الرفع ها هنا فرديّ وإن كان جائزاً فى العربية ؛ لأن بعده  
﴿ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ بالنصب .



٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [ ١٥٢ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بالتشديد وكذلك ﴿ يَذَكَّرُونَ ﴾ و ﴿ يَذَكَّرْ ﴾ بتشديد الذال والكاف على معنى يتذكرون فأدغم التاء في الدال .  
وقرأ نافع وعاصم وابن عامر كذلك إلا قوله في ( مريم ) : ﴿ أَوَّلًا يَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴾ <sup>(١)</sup> فإنهم خَفَفُوهُ جعلوه من ذَكَرَ يَذَكُرُ لا مِنْ تَذَكَّرَ يَتَذَكَّرُ ، وَذَكَرْتُ وَتَذَكَّرْتُ بمعنى واحد .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ يَذَكَّرُونَ ﴾ مُشَدِّدًا و ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ مُخَفَّفًا في كلِّ القرآن ، أراد : تتذكرون فحذف إحدى التاءين .

٥٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [ ١٥٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ وَإِنَّ هَذَا ﴾ بالكسر على الاستئناف .  
وقرأ الباقون ﴿ وَأَنَّ هَذَا ﴾ بالفتح على معنى ذلکم / وصاكم به ويد « أن » ،  
فيكون على هذا التأويل نصباً وخفضاً .

وقرأ ابن عامر ﴿ وَأَنَّ هَذَا ﴾ بفتح الألف وسكون النون ﴿ صِرَاطِي ﴾ بفتح الياء .

والباقون يسكنون الياء ، وهو الاختيار ؛ لأنها لم يستقبلها همزة ، ولأنَّ الكلمة قد طالت .

٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ [ ١٥٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَرَّقُوا ﴾ بالألف ، ذهبوا إلى قراءة على بن أبي طالب قرأها كذلك وقال : فارقوه .

وقرأ الباقون ﴿ فَرَّقُوا ﴾ وحجتهم ﴿ وَكَانُوا شِيعَةً ﴾ أي : صاروا أحزاباً وفرقاً .

(١) الآية : ٦٧ .

٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [ ١٦١ ] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ﴿ قِيَمًا ﴾ مشدداً فحجّتهم ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (١) .

وقرأ الباقر ﴿ قِيَمًا ﴾ بكسر القاف والتخفيف جمع قِيَمَةٍ وقِيمٍ مثل حِيلَةٍ وحِيلٍ .

٦٠ - قوله تعالى : ﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [ ١٦٢ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ ساكناً جمع بين ساكنين ، وإنما صلح ، لأن الألف حرف لين ، كما قرأ أبو عمرو ﴿ وَاللَّائِي يَمْسَنَ ﴾ وقرأ الباقر ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ مثل هُدَايَ ، وهو الاختيار ، ففتح الياء على أصلها ؛ لئلا يلتقي ساكنان .

٦١ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

[ ١٥٨ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

والباقر بالثاء ، والأمر واحد ؛ لأنك تريد جماعة الملائكة ، يذكر ويؤنث .

( في هذه السورة ثمانى ياءات إضافة )

﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [ ١٥ ] ﴿ إِنِّي أُرِيكَ ﴾ [ ٧٤ ] فتحهما نافع وأبو

عمرو وابن كثير ، وأسكنهما الباقر .

﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ [ ١٤ ] ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [ ١٦٢ ] فتحهما نافع .

﴿ صِرْطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [ ١٥٣ ] فَتَحَهَا ابْنُ عَامِرٍ .

﴿ رَبَّنَا إِنِّي ... ﴾ [ ١٦١ ] فَتَحَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو / وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ ١٢٣  
﴿ وَجْهِي لِلَّهِ ﴾ [ ٧٩ ] فَتَحَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ .

والاختيار الإسكان ، إذا لم يستقبلها همزة ، غير أن من فتحها كَرِهَ أَنْ  
يَجْمَعَ بَيْنَ أَرْبَعِ كَسَرَاتٍ ، كَسَرَةِ الْهَاءِ وَاللَّامِ ، وَالْيَاءِ تَعْدُ بِكَسْرَتَيْنِ .

\* \* \*

## ومن السُّورة التي تذكر فيها

### ( الأعراف )

١ - قوله تعالى : ﴿ مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [ ٣ ]

قرأ حمزة والكسائي بتخفيف الدال (١) .

وقرأ الباقون بتشديدها ، إلا أن ابن عامر قرأ : ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ بياء وتاء ، وقد بينت علّة ذلك .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ ﴾ [ ١٠ ] .

قرأ نافع في رواية خارجة ﴿ مَعِيشٌ ﴾ بالهمزة .

وقرأ الباقون بترك الهمزة .

فقال التَّحَوُّيُونَ : إِنَّ هَمْزَهُ لَحَنْ ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ وَالْيَاءُ أَصْلِيَّةٌ ، واحدها معيشة ، والأصل : مَعِيشَةٌ ، فنقلوا كسرة الياء إلى العين ، والياء أَصْلِيَّةٌ مَتَحْمَلَةٌ للحركة ، فكسروا للجمع ، وإنما يُهْمَزُ من الياءات ما كان زائدةً نحو قوله : ﴿ فِي الْمَدِينَةِ حَشِيرِينَ ﴾ [ ١١١ ] ، والميم أَصْلِيَّةٌ ، من مَدَنُ المَدَن ، فلما وقعت الياء بعد أَلِفٍ فاجتمع ساكنان لم يجدوا بُدًّا من حركة أحدهما فقلّبوا من الياء هَمْزَةً ؛ لِأَنَّهَا أَجْلَدُ من الياء وأحمل للحركة ، وكُسرت لالتقاء السَّاكِنَيْنِ . ولا يجوزُ هَمْزُ نظير ﴿ مَعِيشٌ ﴾ وإن كان من ذَوَاتِ الْوَاوِ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا : « مَصَائِبُ » وأصله مَصَاوِبُ . وإنما هُمِزَ تشبيهاً بصحيفة وصحائف إذ كَانَ لَفْظُهُمَا يُشَبِّهُ لَفْظَهُمَا . وكذلك ﴿ مَعِيشٌ ﴾ / مَنْ هَمَزَهَا شَبَّهَهَا بِمَدَائِنَ ، ومدائن أجمع القراء

١٢٤

(١) وهى رواية حفص عن عاصم .

على همزها . وَذَكَرَ الْجَرْمِيُّ - رحمه الله - في كتاب « الأُتْبِيَّة » <sup>(١)</sup> أَنَّ من العرب من يَدَع همزها .

فإن سأل سائل فقال : قد هَمَزُوا الياءَ في بائعٍ وسائرٍ وهي أصلية ؟  
فالجوابُ في ذلك : أنَّ اسمَ الفاعِلِ مَبْنِيٌّ على الفعلِ فَلَمَّا أَعْلَوْا المَاضِي والمُضَارِعَ في باعَ يَبِيعُ أَعْلَوْا الدَّائِمَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فلا يَجُوزُ هَمَزُ الياءِ ؛ لِأَنَّ المَاضِي منه غَيْرُ مَعْتَلٍ وهو بايعَ يَبِيعُ ، فَلَمَّا صَحَّ المَاضِي صَحَّ المُسْتَقْبَلُ . والوقف على ﴿ مَعِيشَ ﴾ ثم تبتدىء ﴿ قليلاً ما تَشْكُرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ لِأَنَّ ﴿ قليلاً ﴾ ينتصب بـ ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [ ٢٥ ] .

وفي ( الرُّوم ) : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ \* وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وفي ( الزخرف ) <sup>(٥)</sup> و ( الجاثية ) <sup>(٦)</sup> .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ بالفتح .

وقرأ ابنُ عامرٍ برواية ابنِ ذَكْوَانَ في ( الأعراف ) بالفتح و ( حم ) ( الباقي ) .

(١) الأُتْبِيَّة للجرمي مشهور مذكور في عداد مؤلفاته نقل عنه السخاوي في سفر السَّعَادَةِ في مواضع .

وجمع زميلنا وصديقنا الدكتور محسن بن سالم العميري بعض نصوصه ونشرها في الموسم الثقافي في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ١٤٠٨ هـ .

(٢) سورة الفتح : آية : ١٨ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٦٥١/١ ، والانتشاف لابن النحاس : ٣٣٠ والمكتفى للداني :

. ٢٦٥

(٤) الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

(٥) آية : ١١ .

(٦) هي الآية : ٤٥ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ .

( ١٢ - إعراب القراءات ج ١ )

والباقون يَضُمُّونَ كُلَّ ذَلِكَ ، فَمَنْ فَتَحَ الْفَاءَ جَعَلَ الْفَعْلَ لَهُمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا بَعَثَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ وَأَحْيَاهُمْ ] <sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَهُمْ خَرَجُوا هُمْ ، كَمَا تَقُولُ مَاتَ فُلَانٌ ، فَتَنْسِبُ الْفَعْلَ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ أَمَاتَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ ضَمَّ التَّاءَ لَمْ يُسَمِّ الْفَاعِلَ جَعَلَهُمْ مَفْعُولِينَ مَخْرَجِينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ( الرُّومِ ) ﴿ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ فِي ( سَأَلَ سَائِلٌ ) ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> فَاتَّفَقَ الْقَرَاءُ عَلَى فَتْحِهَا فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ( الرَّحْمَنِ ) <sup>(٣)</sup> : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ ﴾ فَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ [ ٢٦ ] . /

١٢٥

قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ : بِالنَّصْبِ .

وَالْبَاقُونَ : بِالرَّفْعِ .

فَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ مَفْعُولٌ قَوْلُهُ : ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ تَكُنُّمُ ﴾ وَنَسَقَ الثَّانِي عَلَيْهِ وَ ﴿ لِبَاسَ التَّقْوَى ﴾ قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : هُوَ الْحَيَاءُ .

وَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَهُ ابْتِدَاءً ﴿ وَخَيْرٌ ﴾ خَيْرُهُ ﴿ وَذَلِكَ ﴾ نَعَتْ .

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ <sup>(٥)</sup> : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ ﴾ لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَرِيشًا ﴾ فَاجْمَعَ الْقَرَاءُ عَلَى تَرْكِ الْأَلِفِ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي خَلَادٍ عَنْ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ وَرِيشًا ﴾ بِالْأَلِفِ ، وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ . الرِّيشُ وَالرِّيَاشُ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَأَحْيَاهُمْ » .

(٢) الْآيَةُ : ٢٥ .

(٣) الْآيَةُ : ٤٣ .

(٤) الْآيَةُ : ٢٢ .

(٥) الْقِرَاءَةُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقَرَاءِ : ٣٧٥/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢٨٣/٤ .

ومصدرين مثل قال قَيْلاً ، ويكون رِياش : جمع ريش ومعناه : الشَّارة والحُسن <sup>(١)</sup> ،  
كذلك : لُبْسٌ وَلِبَاسٌ .

وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ - رحمه الله - عن أبي حاتمٍ عن أبي عُبَيْدَةَ قال <sup>(٢)</sup> :  
تَقُولُ الْعَرَبُ : أُعْطِيَتْهُ سَرْجًا وَرَحْلًا بِرِيشِهِ . ويقال : قد تَرِيشَ فلانٌ : إذا  
حَسُنَتْ حالُهُ ، وقد نَبَتَ رِيشُهُ مأخوذاً من ريش الطَّائر ؛ لَأَنَّ غِنَاهُ وَحَيَاتُهُ  
بِالرِّيشِ ، قال جَرِيرٌ يمدحُ عبدَ المَلِكِ بنِ مَروان <sup>(٣)</sup> :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأُنْذَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَيَّ رِيشِي

وَأُنَبِّتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي

ويُقال إذا افتقرَ الرَّجُلُ : نُتِفَ رِيشُهُ ، قال رؤبة <sup>(٤)</sup> :

إِلَيْكَ / أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ

وَمَرَّ أَعْوَامٌ نَتَفَنَ رِيشِي

نَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَى رَهِيَشِ

(١) تهذيب اللغة : ٤٠٨/١١ ، ٤٠٩ .

(٢) مجاز القرآن : ٢١٣/١ .

(٣) ديوان جرير : ٨٩/١ والقصيدة مشهورة .

(٤) ديوان رؤبة : ٧٨ ، ٧٩ من أرجوزة يمدح بها الحارث ورواية الديوان هكذا :

أَشْكُو إِلَيْكَ شِدَّةَ الْمَعِيشِ

دَهْرًا تَنْقَى الْمَخَّ بِالتَّمْشِيشِ

وَجَهْدَ أَعْوَامِ بَرِينِ رِيشِي

نَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَى رَهِيَشِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْمُقَرِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ هَارُونَ : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ ﴾ قَالَ : لِبَاسُ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْأَثَاثِ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً ﴾ [ ٣٢ ] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ ﴿ خَالِصَةً ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى هِيَ خَالِصَةٌ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ ﴿ خَالِصَةً ﴾ عَلَى الْقَطْعِ وَالْحَالِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ دُونَهُ ، قُلْ : هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْقِيَامَةِ خَالِصَةٌ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [ ٤٠ ] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ : ﴿ لَا تُفْتَحْ ﴾ بِالنَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْيَاءِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ .

فَمَنْ أَتَتْ فَلتَأْنِيثُ الْأَبْوَابِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ خَالَفَ الْآدَمِيْنَ فَهُوَ بِالتَّأْنِيثِ ، وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ : ﴿ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ وَمَنْ ذَكَرَ فَلَأَنَّ تَأْنِيثَهُ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ؛ وَلَأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ الْمُؤْتَّ وَبَيْنَ فَعْلِهِ بِصِفَةٍ ، وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ . فَأَمَّا مَنْ شَدَّدَ فَإِنَّهُ مِنَ التَّفْتِيحِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِثْلَ قَتْلٍ وَذَبْحٍ . وَمَنْ خَفَّفَ دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ أَيِ : لَا يُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى عَمَلِهِمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ <sup>(١)</sup> وَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَعْمَالُ الْكَافِرِينَ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي صَخْرَةٍ تَحْتَ الْأَرْضِينَ .

١٢٧



وقال آخرون : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ أي : لا تفتح لهم أبواب الجنة ؛ لأنَّ أبواب الجنة في السماء . والنَّار في الدَّرَكِ الأسفل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ ٣٨ ] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ بالياء أخبر عن غيبٍ .

وقرأ الباقر بالباء . فمن قرأ بالثاء فالتقدير : يأمحمد : قل لهم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ [ ٤٤ ] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ بفتح النون وكسر العين ، وذهب إلى حديثٍ روى عن رسول الله ﷺ : « أَنَّ رجلاً لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ [ بَمْنَى ] فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ : نَعَمْ » . وذهب إلى ما رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً : « أَنَّهُ سَأَلَ رجلاً شيئاً فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قُل : نَعَمْ ، إِنَّمَا التَّعَمُّ الْإِبِلُ » (١) .

(١) جاء في النهاية لابن الأثير : ٨٤/٥ . وفي حديث قتادة « عن رجل من خثعم ، قال : دفعت إلى النبي ﷺ وهو بمَنْى فقلت له : أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ ؟ قَالَ نَعَمْ » وكسر العين وهي لغة في نَعَمْ بالفتح للجواب ، وقد قرئ بهما .

وقال أبو عثمان التهدي : « أَمَرْنَا أميرَ المؤمنين بِأَمْرِ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُوا : نَعَمْ ، وَقُولُوا : نَعَمْ » بكسر العين وقال بعض ولد الزبير : « مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَشْيَاخَ قُرَيْشٍ يَقُولُونَ إِلَّا نَعَمْ » . وفي نص ابن الأثير هذا : - توثيق لما أورده المؤلف - وتصحيح لما جاء في الأصل : « لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْمِنَى » والصواب - بَمْنَى .

وقوله « بِالْمِنَى » كَذَا جاء في حجة أبي زرعة : ٢٨٣ في نُسختها وصححها المحقق من النهاية أيضاً فله - جزاه الله خيراً - ( حق السبق ، وهذا يؤكد ماقلته من أن حجة أبي زرعة مأخوذة في جملتها من كتاب ابن خالويه هذا ) .

كلام ابن الأثير أزال الغوامض والمبهات الموجودة في كلام ابن خالويه رحمهما الله .

ويراجع تهذيب اللغة : ١٤/٣ ، وعنه في اللسان ( نعم ) .

وقرأ الباقر : ﴿ نَعَمْ ﴾ بفتح التَّوْن والعين ، وهما لغتان : الفَتْحُ والكَسْرُ (١) .

واعلم أنَّ « نعم » جوابُ الاستفهام ، و « بَلَى » جوابُ الجَحْد ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ ولا يجوز نَعَمْ هاهنا ، ﴿ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى ﴾ (٣) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [ ٤٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي وابن كثير برواية البزِّي ، وابن عامر « أَنْ » بالتشديد ، وموضعه نصبٌ بالفعل الذي قبله .

وقرأ الباقر ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ بالتخفيف ، وكذلك رواه قنبل عن ابن كثير . فَمَنْ خَفَّفَ فَلَهُ مَذْهَبَانِ :

أحدهما : أنه أراد / أَنْ يُخَفَّفَ كما قال : ﴿ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ (٤) أراد : أَنَّهُمْ . وكقراءة عاصم ونافع ﴿ وَأَنْ كَلَّا ﴾ (٥) أراد : وَأَنْ كَلَّا ، قال الشاعر (٦) .

١٢٨

(١) قال المرادى - رحمه الله - في الجنى الداني : ٥٠٥ : « حرف من حروف الجواب ، وفيها ثلاث لغات ؛ نَعَمْ بفتح العين ، ونَعِم بكسرهما وهى لغة كنانة وبها قرأ الكسائي ، ونعم بإبدال عينا حاء حكاهما النضر بن شميل ، وبها قرأ ابن مسعود ، وينظر المعنى : ٢٥/٢ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٧٢ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

(٤) سورة الحديد : آية : ٢٩ .

(٥) سورة هود : آية : ١١١ .

(٦) من شواهد الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمختص : ٩/١ وأمالى ابن السجري : ١٣٧/١ ،

٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١٩٧ ، والتبيين : ٣٤٩ ، والمفصل : ٣٠١ ، وشرحه لابن يعيش : ٨٣/٨ ، والخزانة : ٣٥٨/٤ .

وصدِرَ مُشْرِقِ النَّحْرِ  
كَأَنَّ تَدْيِيهَ حُقَّانٍ

أراد : كأنَّ فخفف ، فهذا إنشاد البصريين رحمهم<sup>(١)</sup> الله ، والكوفيون إذا حَقَّقُوا رَفَعُوا فقالوا : « كأنَّ تدياه » إلا أن يكون الاسم مكنياً كقوله<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي  
فَرَأَيْتَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

أراد : فلو أَنَّكَ :

والوجه الثاني : أن يكون أراد فأذن مؤذن بينهم أي : لعنة الله ف « أن » بمعنى « أي » ، وهذا حكاية الخليل<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه . كقوله<sup>(٤)</sup> : ﴿ أَيْنِ امشُوا وَأَصْبِرُوا ﴾ أي امشوا .

(١) في الأصل : رحمه الله .

(٢) من شواهد المصنف : ١٢٨/٣ ، والإنصاف : ٢٠٥ ، والتبيين : ٣٤٩ ، والمفصل : ١٣٨ ، وشرحه لابن يعيش ٧١/٨ ، والجنى الداني : ٢١٧ ، والمغنى : ٢٩ ، وشرح شواهد : ١٠٥ ، والخزانة : ٤٦٥/٢ ، ٤٥٢/٤ .

والمسألة من مسائل الخلاف ذكرها ابن الأنباري في الإنصاف : ١٩٥ المسألة رقم (٣٤) والعكبري في التبيين عن مذاهب النحويين : ١٤٧ المسألة رقم (٥٣) والمغنى في اختلاف النصرة : ١٦٩ المسألة رقم (٤٨) فصل الحرف .

وصحح ابن الأنباري والعكبري مذهب البصريين أمّا اليمنى فقال : « والأصح عندى مذهب الكوفيين ، وكلام الجماهير يشعر بترجيحه ، وقال ابن بابشاذ : هو مذهب أكثر النحويين » . (٣) رأي الخليل في الكتاب : ٤٧٩/١ ، وشرحه للسراي : ٥٠/٤ ( مخطوط ) وهى التى تسميها النحاة ( المفسرة ) .

ينظر : الجنى الداني : ٢٢٠ . وعقد لها الزمخشري في المفصل باباً ص ٣١٣ ، وشرحه لابن يعيش : ١٤٠/٨ .

ونص سيبويه في كتابه : « هذا باب ما يكون فيه » أن « بمنزلة » أي « وذلك قوله عز وجل : ﴿ وانطلق الملائمهم أن امشوا واصبروا ﴾ زعم الخليل أنه بمنزلة « أي » ؛ لأنك إذا قلت انطلق بنو فلان أن امشوا فأنت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك ﴿ ماقلت لهم إلا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله ﴾ وهذا تفسير الخليل ، ومثل هذا في القرآن كثير .

(٤) سورة ص : آية : ٦ .

وقوله تعالى : ﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ [ ٤٩ ] وَقَفْ تَامٌ ثُمَّ يَتَدَأْ : ﴿ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾  
وإنما ذكرت هذا الحرف لأنَّ الكِسَائِيَّ إذا وقف على اسم مؤنَّث نحو الآخرة  
والقيامة ومريّة ومعصية أمال ما قبل الألف نحو رَمَى وَقَضَى وَحُبِلَ وَبُشِرَى .  
والباقون يَفَحِّمُونَ على الأصل ؛ لأنَّ من شَبَّ الهاء بالألف قليلٌ شاذٌّ .  
فإن سأل سائل فقال : هل يجوز إمالة جميع ما في القرآن من نحو ذلك  
أم لا ؟

فالجواب في ذلك : أن الكِسَائِيَّ ذكر أربعة أحرف اللوآى قدمت  
ذكرهنَّ وكلُّ ما ورد عليك مما ضارعه أملتُهُ ، نحو دَابَّةٌ وَحَبَّةٌ . وَأَمَّا شَرَّةٌ / وبررة ١٢٩  
فإني لا أُميل ؛ لأنِّي وجدتُ الألف أصلاً في الإمالة ، فإذا كان قبلها حرفٌ من  
حروف الحَلَقِ : [ الحاء ] الطَّاء والظَّاء والصَّاد والضَّاد والعَيْن والعَيْن والحاء  
والقاف امتنعتُ من الإمالة ، وكذلك إذا كان قبلها راءٌ نحو فراش وسراج ؛ لأنَّ  
الراء حرف فيه تكرير ففتحتها بمنزلة فتحتين كما كانت كسرتها بمنزلة كسرتين في  
النار والأبرار والقنطار فلما امتنعت الألف في النار والأبرار والقنطار لما تقدمتها راء  
كانت الهاء المشبهة بالألف أُمِنَ من الإمالة . فإن قيل : هَلَّا تُمِيل الطَّامة كما تميل  
دَابَّةٌ ؟

فقل : لا يجوز للطَّاء التي فيها .

فإن قيل : لم أملت المعصية ؟

فقل : لأن الصَّاد مكسورة وإن كانت من حروف الاستعلاء .

فإن قيل : فقد أمال الآخرة وقبل الهاء راءٌ ؟

فقل : إنما حَسُنَت الإمالة لكسرة الحاءِ . وهذا فصلٌ ما أعلم أن أحداً  
علَّه فأعرفه .

١٠ - [ وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ [ ٤٣ ] ] .

وقرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ بغير واوٍ .

وكذلك هو في مَصَاحِفِهِمْ .

والباقون بواو ، وقد ذكرته في ( المائدة ) و ( الأنعام ) مع سائر الحروف .

١١ - قوله تعالى : ﴿ ١١ ) أَنْ تِلْكَمُ ١ ) الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [ ٤٣ ] .

قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وابن عامر برواية هشام بالإدغام لقرب التاء

من التاء .

وقرأ الباقون بالإظهار على الأصل ؛ لأنهما مهموسان إذا أدغمته

١٣ .

أخفيته ، وفيها ضعف فكان / الإظهار أحسن عندهم .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ [ ٥٤ ] .

قرأ أهل الكوفة وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ يُغْشَى ﴾ مشدداً من غَشَى

يُغْشَى تَغْشِيَّةً ، ومعناه : التغطية والستر ، وشاهده : ﴿ فَعَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ (٢) .

وقرأ الباقون : ﴿ يُغْشَى ﴾ خفيفاً من أغشى يُغشى إغشاءً وشاهدهُ قوله

تعالى : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ . وأما قوله في ( الأنفال ) (٣) ﴿ إِذْ

يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ أَمَةً ﴾ فقرأها نافع بالتخفيف يُغْشَى .

وقرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ يُغْشِيكُمُ ﴾ مشدداً ﴿ والنَّعَاسُ ﴾ منصوبٌ

مفعول ثانٍ والأول : الكاف والميم ، والفاعل : الله عز وجل ، وغشى وأغشى بمعنى

مثل نزل وأنزل وكرم وأكرم ، غير أن كرم أبلغ في الكرامة .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِذْ يُغْشَاكُمُ النَّعَاسُ ﴾ فجعلوا الفعل

للعناس ، لأن الله تعالى لما أغشاهم العناس غشهم العناس . ومعنى قوله

﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ يعنى : جعلهما كذلك ، فلذلك نصب قوله :

(١-١) في الأصل : « وتلك ... » . وفيه : « التي أورثتموها » .

(٢) سورة النجم : آية : ٥٤ .

(٣) الآية : ١١ .

﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ ﴾ على معنى جعل الله الشمس والقمر عطفاً على معنى يغشى إلا ابن عامر فإنه جعل الواو واو الحال وابتدأ كما تقول : لقيت زيدا وأبوه خارج ، أي : أبوه هذه حاله ، فقرأ ابن عامر ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتٍ ﴾ رفع كلهن .

وقوله <sup>(١)</sup> : ﴿ يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ ﴾ مثل قوله ﴿ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ ﴾ .  
١٣ - وقوله تعالى : ﴿ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [ ٥٥ ] .

بضم الخاء قراءتهم / كلهم إلا أبا بكر فإنه قرأ ﴿ خُفْيَةً ﴾ بكسر الخاء ، وقد ذكرت علته في ( الأنعام ) .

ومعنى تَضَرَّعًا ؛ أي ادعو الله خاضعين متعبدين وخُفْيَةً : أي : في أنفسكم تخلصون له ذلك ؛ لأنه يعلم السر وأخفى ﴿ وَخَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا ﴾ [ ٥٧ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ نُشْرًا ﴾ بفتح النون ، أي : إحياء ، من قوله تعالى : ﴿ وَالتَّنْشِيرِ نُشْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ نُشْرًا ﴾ بضم النون والشين ، جعلوه جمع ريح نشور مثل : امرأة صبور ، والجمع نُشْرٌ وصَبْرٌ .

وقرأ ابن عامر ﴿ نُشْرًا ﴾ بضم النون وإسكان الشين ، أراد : نُشْرًا فخفض مثل رُسُلٍ ورُسُلٍ والريح النشور هي : التي تهب من كل جانب ، وتجمع السحابة الممطرة فيحيي الله به الأرض بعد موتها <sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الزمر : آية : ٥ .

(٢) سورة غافر : آية : ١٩ .

(٣) سورة المرسلات : آية : ٣ .

(٤) ينظر كتاب الريح لابن خالويه : ٥٣ .

وقرأ عاصم ﴿بُشْرًا﴾ بالباء وإسكان الشين جعلها جمع بشور ، أي :  
تبشّر بالمطر من قوله تعالى : ﴿الرَّيْحُ مُبَشِّرٌ﴾ (١) .

ويجوز في النحو وجهان ، ولم يقرأ بهما أحدٌ بشري ، وبشري مثل حبلى ،  
وبشري بمعنى البشارة بين يدي رحمة . والرحمة هاهنا : المَطَرُ . وسمي المطر  
رحمة ، لأن الله يرحم به عباده ، كما سُميت الجنة رحمة ، إذ كانوا يدخلونها برحمته ،  
وذلك حيث يقول : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آيِسُتْ وُجُوهُهُمْ فَقَى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا  
خَالِسُونَ﴾ (٢) وإلى ذلك وجه الفراء قوله تعالى : ﴿إِنْ / رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (٣)  
[ ٥٦ ] ولم يقل قربةً إذ كانت الرحمة يُعنى بها : المَطَرُ هاهنا .

وقال آخرون : ﴿قَرِيبٌ﴾ صفةٌ لمكانٍ أي : إن رحمة الله مكان قريب ،  
كقوله : ﴿وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (٤) أي زَمَانٌ قَرِيبٌ .

وقال آخرون : لَمَّا كانت الرحمة تأنيثها غير جائز تذكيره ، وقد بينا  
نحو ذلك فيما سَلَفَ من الكتاب .

[ وقال آخرون ] : إنما ذُكِّرَتِ الرحمة ، لأنك إنما عنيت بها الغفران ،  
وإلى هذا ذهب محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله . وقال النحويون : إن قريباً منك  
الماء وإن بعيداً (٥) منك الماء فيرفعون مع البعيد وينصبون مع القريب .

(١) سورة الروم : آية : ٤٦ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٠٧ .

(٣) معاني القرآن : ٣٨٠/١ .

وقد خص هذه الآية جمع من العلماء بالتأليف منهم ابن مالك صاحب الألفية وابن هشام وابن  
الصائغ الخنفي .... وغيرهم .

(٤) سورة الشورى : آية : ١٧ .

(٥) في الأصل : « بعيداً » .

وقال أبو عُيَيْدَةَ <sup>(١)</sup> : قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ لَوْ كَانَتَا صِفَتَيْنِ دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا الْهَاءَ وَلَكِنَّهُمَا ظَرْفَانِ وَلَا يَشْتَبَانِ وَلَا يَجْمَعَانِ وَلَا يُؤَنَّثَانِ وَأَنْشُدْ <sup>(٢)</sup> :

تُورِقُنِي وَقَدْ أُمْسَتْ بَعِيدًا  
وَأَصْحَابِي بَعِيْهِمْ أَوْ تَبَالَةَ

[ عَيْهِمْ وَتَبَالَةَ ] موضعان . وَعَيْهِمْ : - في غير هذا - الْجَمْلُ الضَّخْمُ  
أَنْشَدْنِي ابْنَ عَرَفَةَ :

وَمَنْقُوشَةٌ نَقَشَ الدَّنَانِيرُ عُولِيَتْ عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ  
[ الْعِيَاهِمُ ] : الْمَنْقُوشَةُ الْمَحْمِلُ .

١٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [ ٤٧ ] .

ما اختلف القراء فيه ، غير أن خَلَفًا رَوَى عَنِ الْكَسْبَائِيِّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> ﴿ مِنْ تَلَقَّاءٍ نَفْسِي ﴾ قَالَ : تَلَقَّاءُ فَأَمَالَ ، وَ ﴿ مِنْ نَبَّاءٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿ نَبَّاءٍ ﴾ ، وَإِنَّمَا أَمَالَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ طَلْبًا لِلْيَاءِ . قَالَ قَوْمٌ : الْيَاءُ الَّتِي هِيَ فِي هَجَاءِ الْمُصْحَفِ ، لِأَنَّهُمَا كَذَلِكَ كُتِبَا . وَالصَّوَابُ عِنْدِي / أَنَّ الْإِمَالََةَ ١٣٣

(١) مجاز القرآن : ٢١٦/١ وأنشد البيت ونسبه إلى الشنفرى وعيهم اسم جبل بالغور بين مكة والعراق . معجم ما استعجم : ٩٨٨/٣ ومعجم البلدان : ٧٦٦/٣ . وتبالة : بفتح أوله : موضع جنوب الطائف مشهور فيه المثل : « أهون من تبالة على الحاجج » ينظر : جمهرة الأمثال : ٣٧٣/٢ ، والذرة الفاخرة : ٤٣١/٢ ، وجمع الأمثال : ٤٠٨/٢ ، والمستقصى : ٤٤٥/١ .

وذكر تبالة لبيد في معلقته [ ديوانه : ٣١٨ ] :

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَتَمَّا مِيطَا تَبَالَةَ مَخْصَبًا أَهْضَامَهَا

(٢) اللسان : ( عَيْهِمْ ) ، وجمهرة اللغة : ١٤٣/٣ .

(٣) سورة يونس : آية : ١٥ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٣٤ .



إنما تكون في الألفاظ لا في الخط لكن الهمزة المكسورة إذا لُيئت وخُففت للوقف صارت في اللفظ ياءً فأمال لذلك .

وحجة الأولين ما حدثني به ابن المَرزُبَان عن أبي الزَّعْرَاء عن أبي عمرو قال :  
إنما أمال حمزة شياء وجاء لأتھما في مصحف أبي مکتوبين بالياء شای وجای .

وجمع تلقاء تَلَا قى . وقد كتب في المصحف ﴿ مِنْ وَرَأَى حِجَابٍ ﴾ بالياء .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [ ٥٩ ] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ غَيْرِهِ ﴾ بالخفض جعله نعتاً لما تقدّم .

والباقيون يرفعون ، وهو الاختيار ؛ لأن غيراً إذا كانت بمعنى « إلا » جعلت على إعراب ما بعد « إلا » وأنت قائل ما لكم من إله إلا الله بالرفع و ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(١)</sup> لو جعلت مكان « إلا » « غير » رفعته فقلت : لو كان فيهما آلهة غير الله . وهذا بيّن واضح .

وحجة أخرى لمن رفع أن يجعلها نعت « إله » قبل دخول « من » وهي زائدة ، والتقدير : ما لكم إله غيره .

فإن قال قائل : لِمَ اختارَ الذين رَفَعُوا « غير » هاهنا الخفض في قوله تَعَالَى : <sup>(٢)</sup> ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ [ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالُكُمْ ] ﴾ .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ .

(٢) يبدو أن المؤلف خلط بين آيتين فقد جاء في الأصل : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير ولا رطب ولا يابس ﴾ .

فقوله : ﴿ وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير ﴾ تمامها : ﴿ بجناحيه إلا أم أمثالكم ... ﴾ الآية ٣٨ من سورة الأنعام وقوله : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ ﴾ قبلها : ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴾ الآية : ٥٩ من سورة الأنعام أيضاً .

فالجواب في ذلك : أنَّ الكلامَ هاهنا نَسَقٌ يصلحُ الوقوفَ على ما قبله ،  
والكلامُ هناك غيرُ تامٍّ ، على أنَّ عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق قد رَفَعَا (١)  
﴿ ولا رطبٌ ولا يابسٌ ﴾ وأجاز الفراء (٢) رحمةُ الله عليه ما جاءني غَيْرَكَ بالنَّصْبِ  
وأنشد (٣) : /

١٣٤

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرٌ أَنْ نَطَقَتْ  
حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

يقال : توقل في النخلة : إذا صعدَ فيها .

وقال البصريون : غَلِطَ الفراءُ رحمه الله ؛ لأنَّ « غيرَ » هاهنا إنما فتحت  
لأنَّها بُنيت مع « أن » فأما قوله (٤) : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ فقرأها حمزة  
والكسائي بالخفض ، على التثنية لـ ﴿ خَالِقٍ ﴾ .

وقرأ الباقرن بالرفع على ما تقدم من التفسير .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي ﴾ [ ٦٢ ] .

قرأ أبو عمرو وحده بالتخفيف من أبلغ يُبَلِّغُ ، واحتج بقوله : ﴿ لَقَدْ

(١) من هنا يتبين أنَّ المؤلف يريد الآية الأخيرة رقم ٥٩ .

وقراءة عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق في معاني القرآن للفراء : ٣٣٨/١ وإعراب القرآن  
للنحاس : ٥٥٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٥/٧ ، والبحر المحيط : ١٤٦/٤ .

(٢) معاني القرآن : ٣٨٣/١ .

(٣) البيت مختلف في نسبه فقيل للشماخ ، وقيل لرجل من كثانة وقيل : لأبي قيس صيفي بن  
الأسلت ، وهو في ديوانه : ٨٥ . وينظر : الكتاب : ٣٦٩/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٦/٣ ، ومعاني  
القرآن للفراء : ٣٨٣/١ ، والأصول لابن السراج : ٣٣٦/١ ، ٣٦٥ ، وأمالى ابن السجري : ٤٦/١ ،  
٢٦٤/٢ ، والمرجئ : ١٠٩ ، والمفصل : ١٢٥ ، والتبيين : ٤١٨ ، وشرح المفصل : ٨٠/٣ ، ١٣٥/٨ ،  
وشرح الشواهد للعيني : ٢٢٣/١ ، والخزانة : ٤٥/٢ ، ١٤٤/٣ .

(٤) سورة فاطر : آية : ٣ .

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي ﴿ ٦٨ ﴾ [ ٦٨ ] ويقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

أُبَلِّغُ التُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً  
أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَرِي

ويقول الآخر :

أُبَلِّغُ أَبَا مَالِكٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً  
وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةً بَيْنَ أَقْوَامٍ

وقرأ الباقر : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ مشددة من بَلَّغْتُ أُبَلِّغُ مثل كَلَّمْتُ أَكَلَّمُ ، واحتجوا بقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ويقول رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup> : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » .

وقال قوم : بَلَّغْتُ وَأُبَلِّغْتُ بمعنى ، والاختيار عندي : ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ إنما شدد للتكرير ، أي : مرة بعد مرة أخرى ، فإذا كان الإبلاغ رسالة واحدة قلت : أبلغ فلاناً عني ، قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

(١) استشهد به المؤلف في كثير من مؤلفاته . فأنشده في شرح الفصيح ورقة : ١٢ ، وفي كتاب ليس : ٤٧ ، وشرح مقصورة ابن دريد : ١٧١ .

والبيت لعدي بن زيد في ديوانه : ٩٣ .

وينظر : المنصف : ٣٠٩ ، ١٠٤/٢ ، والخزانة : ٥٩٧/٣ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٦٧ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد والبخاري والترمذي وأبو نعيم ...

ينظر مسند الشهاب : ٣٨٧/١ حديث رقم ( ٦٦٢ ) .

(٤) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٢٠/١ .

ألا أبلغ بني عُصْم رسولاً  
بأنني عن فتاحتكم عَنِّي  
وخرجه محققه تحريماً حسناً وذكر الخلاف في قائله وروايته . وفيه : « ... قال أبو محمد بن السيرافي » وعنه في اللسان مادة ( قنا ) وجدت هذا البيت للشويعر الجعفي على خلاف مارواه =

بَلِّغْ بَنِي حُمْرَانَ أَنَّهُ  
سَى عَنْ عَدَاوَتِكُمْ غِيًى

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ [ ٨١ ] .

اختلف القراء في الجمع بين الاستفهامين . فكان نافع والكسائي يخبران  
بالأول عن الثاني فلا يَستفهامان بهما معاً .

وحجتهما قوله <sup>(١)</sup> : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْحُلْدُونَ ﴾ ولم يقل / أَفَهُمْ ؟  
وقوله <sup>(٢)</sup> : ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ﴾ على أن الكسائي خالف نافعاً في  
( النَّمْلِ ) <sup>(٣)</sup> فقراً ﴿ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بنونين فاستفهم في قصة لوط <sup>(٤)</sup> بهما  
واستفهم نافع في ( العنكبوت ) <sup>(٥)</sup> بالثاني دون الأول ؛ لأن ابن عامر شبه جمع  
الاستفهامين بالاستفهام وجوابه ، كقولك : أقام زيد أم عمرو ، والعرب تخزل  
ألف الاستفهام وتبقى « أم » كثيراً ، قال امرؤ القيس <sup>(٦)</sup> :

= يعقوب ، ثم وجدته لمحمد بن حمران بن أبي حمران في الحماسة الصغرى لأبي تمام ص ٤٦ :

أبلغ بني حمران أنـ سى عن عداوتكم غيًى

بتقييد القافية في تسعة أبيات ( السمط : ٩٢٨ ) والجعفي هو مرثد بن حمران الجعفي ، يكنى  
أبا حمران ولعل محمد بن حمران مصحف عن مرثد ... وهو جاهلي ترجمته في المؤلف : ٤٧ ، والسمط :  
٩٤ ( عن هامش المجاز ) .

والنقل عن أبي محمد بن السيرافي موجود في شرحه لأبيات إصلاح المنطق . وله عندي ثلاث نسخ  
خطية .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٤ .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٣) الآية : ٦٧ .

(٤) سورة النمل : آية : ٥٥ .

(٥) الآية : ٢٩ .

(٦) ديوانه : ١٥٤ وروايته :

« وَمَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرَ » .

تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ  
وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ

وقال الأخطل (١) :

كَذَبْتُكَ عَيْنِكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ  
مَلَأَ الظَّلَامَ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالًا

وقرأ الباقون بالجمع على الاستفهامين على أصل الكلمة .

١٩ - وقوله تعالى - في قصة صالح - : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ [ ٧٥ ] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَقَالَ ﴾ بزيادة واو ، كذلك هي في مصاحفهم .

وقرأ الباقون بغير واو .

و « المَلَأُ » - بالهمز - : الأشراف والرؤساء . قالت امرأة يوم بدر : (٢)

إِنَّمَا قَتَلْتُمْ عَجَائِزَ صَلُعًا ، فقال النبي ﷺ : « أَوْلَيْكَ الْمَلَأُ من قريش لو حَضَرَتْ  
فَعَالَهُمْ لَحَقَرْتَ فَعَالِكَ مَعَ فَعَالِهِمْ » وجمع المَلَأُ : أملاء . والمَلَأُ - بلا همز -

(١) شعره : ١٠٥ وهو مطلع قصيدة يمدح قومه ويهجو جرير وواسط ، هي واسط العراق بلدٌ مشهور . ورواية الديوان ( غَلَسَ الظلام ) والمثلث والغلس بمعنى ، جاء في اللسان ( ملث ) : « المثلث : اختلاط الظلمة ، وقيل : هو بعد السدف . وأتيت ملث الظلام وملس الظلام وعند ملثته ، أى : حين اختلط الظلام ولم يشتد السواد جدًا حتى تقول : أخوك أم الذئب ، وذلك عند صلاة المغرب وبعدها .... » .

والشاهد في الكتاب : ٤٨٤/١ ، وشرح أبياته : ٦٧/٢ ، ومجاز القرآن : ٥٦/١ ، ١٣٠/٢ ، والمقتضب : ٢٩٥/٣ والكامل : ٧٩٣ ، والموشح : ٢٠٩ ، وأملأ ابن الشجري : ٣٣٥/٢ والخزانة : ٤٥٢/٤ .

(٢) النهاية لابن الأثير : ٣٥١/٤ وفيه : « وفي الحديث أنه سمع رجلاً منصرفهم من غزوة بدر يقول : ... » وفي تهذيب اللغة للأزهري : ٤٠٤/١٥ « ... أنه سمع رجلاً من الأنصار .... » .

المُتَسِّع من الأرض والصحراء من ذلك : « أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال : يا رسول الله : أأضربُ المَلَأَ ؟ فقال عليه السلام : آآ » ، تقول العرب : ضربتُ في الأرض : إذا سافرت ، وضربتُ / الأرضُ : تُعْطِطُ فيها . ١٣٦

فكأنَّه سأل النبي ﷺ : هل أبولُ في الصَّحْرَاءِ إذا سافرت ؟ هل على في ذلك من جُناح ؟ قال نعم كُنِّي عنه أن افعل ، وشبيهة به - إن شاء الله - ما ذكره الأصمعيُّ (١) من الحذف والاجتزاء ببعض الكلمة أن أخوين كانا لا يتلاقيان في كلِّ حولٍ إلا مرةً فيقول أحدهما لصاحبه : ألا تا ، فيقول الآخر بلى : فَا ، يريد الأول : ألا ترحل ، فيقول الآخر : بلى فأفعل قال الشَّاعِرُ (٢) :

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وإن شَرًّا فأُ

ولا أُحَافُ الشَّرِّ إلا أن تأُ

وإنما همز ، لأن القوافي على العين فجعل الهمزة بإزائها ، وأولها :

إن شَعَتِ ياأسماءُ أشرفنا معا

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وإن شَرُّفَا

(١) الخبر في الكامل : ٥٣١ ، وفي الكتاب : ٦٢/٢ : « قال الخليل سمعت من العرب من يقول : ألا تا ، بلى فا فإنما أرادوا : ألا تفعل ، وبلى فأفعل ، ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا » .

وينظر : سر صناعة الإعراب : ٨٣/١ ، وضرائر الشعر : ١٨٥ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٦٢ ، وتنظر مصادره هناك .

(٢) البيتان من أبيات للقيم بن أوس ، أجاب بها امرأته في نوادر أبي زيد : ١٢٦ ، والكتاب : ٦٢/٢ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٣٢١/٢ ، والكامل : ٥٣١ ، وسر صناعة الإعراب : ٨٣ ، وضرائر الشعر : ١٨٥ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٦٢ ، واللسان ( تا ) .

وربما نسبت الأبيات إلى حكيم بن معية الرُّبَيْعِي التَّمِيمِي .

والملا : الخلق [ أيضا ] مهموز ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

تَنَادَوْا يَا لَ بُھْتَة یومَ صِدیق  
فَقُلْنَا أَحْسِنِی مَلَأْ جُھینَا

وخرج النبي ﷺ على أصحابه وهم يتخاصمون فقال : « أحسنوا ملائكم » <sup>(٢)</sup>. وملائكم : على لفظ الواحد ، أي : أخلاقكم وكتبوا في سورة ( قد أفلح ) <sup>(٣)</sup> « قال الملو » بواو والقراءة فيهما جميعاً بالهمز ، وإنما أرى كتبه بالواو ؛ لأن الهمزة إذا كانت مضمومة وقبلها فتحة تصير في الوقف عند الإخفاء وتليينها كالواو ، وفي الموضع الذي كتب لفظ الملا به موصولاً مهموزاً فكتب هذا / على

١٣٧

(١) البيت في تهذيب اللغة : ٤٠٤/١٥ ، ومعجم المقاييس : ٤٩٢/٦ والنهاية : ٣٥١/٤ ، واللسان : ( ملا ) .

وهو لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني ، من قصيدة اختارها أبو تمام في الحماسة : ١٣٢ ( رواية الجواليقي ) رقم ( ١٥٣ ) أولها :

أَلَا حُيِّيتْ عِنَّا يَارْدَيْتَنَا	نَحْبِهَا وَإِنْ كَرِمَتْ عَلَيْنَا
رَدِينَةُ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جَنَّتَا	عَلَى أَضْمَانِهَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا
فَارْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَيْثَا	فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءَ	فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدِينَا
فَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجَنَّتَا	كَمَثَلِ السَّيْلِ نَرَكِبُ وَازِعِنَا
فَنَادَوْا يَا بُهْتَةَ إِذْ رَأَوْنَا	فَقُلْنَا أَحْسِنِی مَلَأْ جُھینَا
سَمِعْنَا دَعْوَةَ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ	فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا	أَنْخَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا	مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا

ولها بقيه وهي من القصائد النصفية ينصح بقراءتها .

(٢) في غريب الخطأ : ٤١٣/١ فما بعدها من حديث طويل في مسند الإمام أحمد : ٢٩٨/٥ ،

٣٠٧ ، ٣٠٢ .

وينظر : النهاية : ٣٥١/٤ من حديث أبي قتادة .

(٣) الآيتان : ٢٤ ، ٣٣ .

الوقف وذلك على الوصل . كما كَتَبُوا ﴿ شَفَعَاؤُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ ضَعَفَاؤُ ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ يَأْتَنُومُ ﴾ <sup>(٣)</sup> بالواو كل ذلك .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ [ ٩٨ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بإسكان الواو جعلوه نسقاً : كقولك :  
لقيت زيداً أو عمراً .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ أَمِنَ ﴾ بفتح الواو جعلها واواً وأدخلت عليها ألف  
الاستفهام . وهو الاختيار ؛ لأنه مثل قوله : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ ﴾ .

وقرأ نافع وابن عامر في ( الصَّفَفَتِ ) و ( الواقعة ) ساكنةً أيضاً . وفارقهم  
ابن كثير في هذين .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [ ٩٦ ] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَفَتَّحْنَا ﴾ أى : مرةً بعد أخرى .

والباقون يخففون .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ [ ١٠٥ ] قرأ نافع

وحده ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ مشددةً الياء ، أى : واجبٌ على ، ويجبُ على ، فالياء  
الآخيرة ياءُ الإضافة ، والأولى من نفس الكلمة فادغمت الأولى في الثانية ،  
وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين على أصلها ، ومثله ( لَدَيَّ ) و ( إِلَى ) ولو قرأ  
قارئٌ ﴿ عَلَيَّ ﴾ مثل ﴿ مُصْرِحِي ﴾ <sup>(٤)</sup> جازَ عند بعض النحويين . وبعضهم يراه  
لحناً .

(١) سورة الأعراف : آية : ٥٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٦٦ .

(٣) سورة طه : آية : ٩٤ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ٢٢ .



وقرأ الباقر ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا ﴾ وحجتهم قراءة عبد الله : ﴿ حَقِيقٌ بَأَنْ لَا ﴾ <sup>(١)</sup> .

فحدّثنى ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال <sup>(٢)</sup> الباءُ بمعنى « على » كقول العرب / رمى عن القوس وبالقوس ، وفلانٌ على حالٍ حسنةٍ وبحالٍ حسنةٍ . ١٣٨ وقال غيرُ الفراء : في قراءة عبد الله ﴿ حَقِيقٌ أَنْ لَا ﴾ بغير باءٍ ، فإن في قراءة نافع في موضع رفع ، وفي قراءة الباقرين في موضع نصبٍ وفي موضع خفضٍ .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [ ١١١ ] .

قرأ أبو عمرو وابنُ كثيرٍ بهمزة ساكنة جعلاه من أَرَجْتُ الأمرُ أى : أخرته ، ومنهم ( المُرْجِئَةُ ) ، لأنّهم أَرَجَوا العَمَلَ فقالوا : الإيمان قولٌ بلا عَمَلٍ وأخطأوا ؛ لأنّ الله تعالى ذم قوما آمنوا بالسنتهم ولم تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ، وهم المنافقون ، فقال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> فلا يصحُّ الإيمان إلا بثلاثة أشياء نطقٌ باللسان وعملٌ بالجوارح وعقد بالقلب . وعلامة الجزم في أَرَجْتُهُ سكون الهمزة ، كما تقول : أقرئ زيداً السلام ثم تُكنى فتقول أقرئته .

وكان أبو عمرو يصلُ الهائين بضمّةٍ مختلصة ، وابن كثير يَلْفِظُهُ كالواو ﴿ أَرَجَهُو وَأَخَاهُ ﴾ . وقد بيّنتُ علة ذلك فيما سلف .

وقرأ نافعٌ والكسائي في رواية : ورش بالصلّة ﴿ أَرَجْهِ وَأَخَاهُ ﴾ ، ويسقطان الباء للجزم ويصلان الهاء بياءٍ ؛ لانكسار ما قبلهما ، أعني أَرَجْهِ ، وهما لغتان

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/٤ وهي قراءة أبي .

(٢) معاني القرآن : ٣٨٦/١ .

(٣) سورة الفتح : آية : ١١ .

أَرْجَأْتُ وَأَرْجَيْتُ وكذلك : ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ ﴾ .  
 وقرأ عاصمٌ وحمزةُ بِتَرْكِ الهمزةِ أيضاً غيرَ أنهما أسكنا الهاء ﴿ أَرْجِهْ ﴾  
 وإِثْمَا سَكَنْتَ / الهاءُ توهماً أن الهاءَ آخِرُ الكلمةِ ، أو تخفيفاً ، لما طالت الكلمة  
 بالهاء .

١٣٩

وقرأ ابن عامرٍ في روايةٍ هشامُ بن عمارٍ ﴿ أَرْجِئْهُ ﴾ - بالهمز وكسر الهاء  
 مع الصلّة - وفي رواية ابن ذكوان ﴿ أَرْجِئْهُ ﴾ بالهمز وكسر الهاء بغير الصلّة .  
 فقال ابنُ مجاهدٍ هو غَلَطٌ ، وكذلك عند النحويين هو غَلَطٌ ؛ لأنَّ الكسرة  
 لا تجوزُ في الهاءِ إذا سَكَنَ ما قبلها نحو منهم واضربهم ، وله وجهٌ عندي ؛ وذلك :  
 أن الهمزة لما سَكَنَتْ للجزمِ وبعدها الهاءُ ساكنةٌ على لغةٍ من يسكن كسر الهاء ،  
 لالتقاء الساكنين ، وليس هذا كقولهم : منهم واضربهم ؛ لأنَّ الهاءَ هنالك  
 لا تكون إلا متحركةً ، فيحمل قول مَنْ خطَّاه أن يكون خطأ الرواية ولم يُنعم النَّظر  
 في هذا الحرف .

وقد اجترأ جماعةٌ في الطَّعن على هؤلاء السبعة في بعض حروفهم وليس  
 واحد منهم عندي لإِحْنًا بحمدِ الله . فإن قال قائل : فقد لَحَنَ يونسُ والخليلُ  
 وسيبويه رضى الله عنهم حمزةً في قراءته ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا ﴾ .

فالجوابُ عن ذلك كالجوابِ فيما سَلَفَ ؛ لأنَّ هؤلاء - وإن كانوا أئمةً - فربما  
 لم يأخذوا أنفسهم بالاحتجاج لكلِّ من يروى عن هؤلاء السبعة كعناية غيرهم  
 به ، وسرى الاحتجاج لحمزةٍ وجميع ما يُلْحَنُ فيه ، ولا قوة إلا بالله .  
 ولابن كثيرٍ نحو ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا ﴾ <sup>(٣)</sup>

(١) سورة الأحزاب : آية : ٥١ ، وهي سبعة .

(٢) سورة النمل : آية : ٤٤ .

(٣) سورة طه : آية : ٦٤ .

و ﴿بمصرخي﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿مكر السيء﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿قال فرعون﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿آمنتم﴾ <sup>(٤)</sup> في مواضعها إن شاء الله .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿بِكُلِّ سَحْرِ عَلِيمٍ﴾ [ ١١٢ ] / .

قرأ حمزة والكسائي ﴿سَحَرٍ﴾ مشدداً على فَعَالٍ بتأخير الألف في جميع القرآن .

وقرأ الباقون ﴿سَحْرِ﴾ إلا في ﴿الشُّعراء﴾ <sup>(٥)</sup> فإنهم أجمعوا على ﴿سَحَرٍ عَلِيمٍ﴾ إذ كانت كذلك كُتِبَتْ في المصحف ، وسَحَرَّ أبلغ من ساحر ؛ لأنه لمن تكرر الفعل منه ، ففاعل يصلح لزمانين للحال والاستقبال ، فإذا شددت دل على المضي ، تقديره : إنه سَحَرَّ مرةً بعد مرةً كقولك : آتيتك برجل خارج إلى مكة أي : سيخرج . فإذا قلت : آتيتك برجل خارج إلى مكة أي : قد خرج مرةً بعد أخرى قال الشاعر <sup>(٦)</sup> :

(١) سورة إبراهيم : آية ٢٢ .

(٢) سورة فاطر : آية ٤٣ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٢٣ .

(٤) سورة المائدة : آية ١٢ .

(٥) الآية : ٣٧ .

(٦) أنشده المؤلف - ابن خالويه - في شرح الفصيح :

والبيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ٤٩١ من قصيدة أولها :

لمن الديار بعلَى فالأخراصي فالسودتين فمجمع الأبواص

فظهاء أظلم فالنطوف فصائف فالمر فالبرقات فالأنحاص

قال السكري في شرحه : « يقال : التحص في كذا وكذا : إذا نشب فيه ... ويقال : وقع في حصيص أي في ضيق . قال : صيرفاً : أتصرف في الأمور . وتلتحصني : تنشب بي لحص في الأمر : إذا نشب فيه . ولحاصي : فَعَالٍ من لحص يلحص من النشوب . ويقال : وقع في حَيْصٍ يَيْصٌ وجَيْصٍ يَيْصٌ : إذا وقع في أمر لا يخرج منه . »

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صِيرَفًا  
لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ

أي : في بلاد .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [ ١١٣ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم ﴿ إِنَّ لَنَا ﴾ على لفظ الخبر « فَإِنَّ »  
حرف أداة تؤكد الخبر ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقرؤا في ( الشعراء ) (١)  
﴿ أَيْنَ ﴾ بالاستفهام ، فلما اجتمعت همزتان ليئوا الثانية .

وقرأ أبو عمرو كليهما بالمد على الاستفهام .

وقرأ الباقون ﴿ أَيْنَ ﴾ بهمزتين على الأصل .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ [ ١١٧ ] .

روى حفص عن عاصم : ﴿ تَلْقَفُ ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف من  
لَقَفَ يَلْقَفُ مثل عَلِمَ يَعْلَمُ ، ومعناه : يَلْتَقِمُ الشيءَ وَيَلْتَهُمُهُ ، وذلك أن موسى  
عليه السلام لما عاين السحرة وكيدهم وما قد اختلقوه ألقى عصاه فإذا هي حية  
يبتلع ما صنعوه / ١٤١

وقرأ الباقون : ﴿ تَلْقَفُ ﴾ أرادوا : تَتَلَقَفُ فخرلوا إحدى التاءين مثل :

﴿ يَذْكُرُ ﴾ (٢) ﴿ وَتُسَاقِطُ ﴾ (٣) فيمن خفف .

= وذكر الصغاني في كتاب ( فعّال ) لحاصي وأنشد البيت و ( حَيْصَ بَيْصَ ) : لقب  
لأبي الفوارس سعد بن محمد بن صيفي ، شاعر مشهور توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة له ديوان شعر  
في ثلاث مجلدات طبع في بغداد سنة ١٩٧٤ هـ .  
أخباره في وفيات الأعيان : ٣٦٢/٢ ، وطبقات الشافعية : ٩١/٧ ... وغيرها . ذكره الحافظ  
ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب : ٢٢٤/١ .

(١) الآية : ٤١ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦٩

(٣) سورة مريم : آية ٢٥ .

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ بتشديد التاء ؛  
أراد : تتلقف فأدغم ، ومثله ﴿ نَارًا تَلْقَى ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ بِهِ ﴾ [ ١٢٣ ] .

فيه خمس قراءات :

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمة والكسائي ﴿ ءَاْمَنْتُمْ ﴾ بثلاث ألفات ،  
الهمزة الأولى تويخ في لفظ الاستفهام .

والثانية : ألف القطع .

والثالثة سَنَخِيَّة ، والأصل فيه دخول التويخ ﴿ ءَاْمَنْتُمْ ﴾ بهمزة بعدها  
ألف مَلِيَّة ، الأصل : آمَنتم فخفف مثل آدم وآزر .

وقرأ أبو عمرو ونافع بتلين الثانية والثالثة ﴿ آمَنتم ﴾ .

وروى حفص عن عاصم : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ ﴾ على لفظ الخبر بغير  
استفهام ، فقال الفراء <sup>(٣)</sup> : آمَنتم : صدقتم وآمَنتم بالاستفهام أجعلتم له الذى  
أراد .

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة عن أبي الإخريط <sup>(٤)</sup> : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ  
وَآمَنْتُمْ ﴾ يلفظه كالواو ولا همزة بعدها ، فيكون هذا على أن أشبع ضَمَّة نون  
فرعون حتى صارت كالواو ، كما روى ورش عن نافع : ﴿ نَعْبُدْكُمْ وَإِيَّاكُمْ نَسْتَعِينُ ﴾ <sup>(٥)</sup>

(١) سورة الليل : آية ١٤ .

(٢) سورة الحجرات آية : ١١ .

(٣) معاني القرآن : ٣٩١/١ .

(٤) اسمه وهب بن واضح تقدم ذكره .

(٥) سورة الفاتحة : آية : ٥ .

بإشباع الضمة وهو لغة للعرب ، قال زيدو ، وجاءني بكرو ، وقال الأعشى <sup>(١)</sup> :  
 \* وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَارْجُلُو \*

﴿ وَعَامَنْتُمْ ﴾ / على الخبر .

١٤٢

وروى قُتَيْبٌ عن ابن كثير : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمْنْتُمْ بِهِ ﴾ بواو بعدها همزة ساكنة . فقال ابن مجاهد رحمه الله : خطأ <sup>(٢)</sup> .

وله عندى وجهٌ فى العَرَبِيَّةِ ، وذلك : أنه لئن أَلَفَ القطع التى هى همزة فصارَتْ واوًا ؛ لانضمام ما قبلها فرجعت الهمزة التى هى فاء الفعل قبل أن تَلِيَنَّ كما تقول : أَوْمر ، من أمر يأمر جعلت الهمزة التى هى فاء الفعل واوًا ، لانضمام ما قبلها فإن ذهبت أَلَفُ الوصل رجعت الهمزة فقلت : ﴿ وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فإن قال قائل : فإن الواو إذا كانت ملينةً من همزة يجب أن تكون ساكنة ؟

فالجواب فى ذلك أن الواو الساكنة إذا لقيها ساكنٌ آخر حُرِكتْ لالتقاء الساكنين ، وكذلك الياء نحو : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ فَأَمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) ديوان الأعشى ٤٣ ( الصبح المنير ) و صدره :

• قالت هُريرة لما جئت زائرها •

(٢) السبعة : ٢٩٠ وعبارته : « وأحسبه وهم » .

(٣) سورة طه : آية : ١٣٢ .

(٤) سورة التكاثر : آية ٦ .

(٥) سورة مريم : آية : ٢٦ .

فإن قيل : فهلا حركتها بكسرٍ أو ضمٍّ ؟  
فالجوابُ في ذلك : أنَّ الكسرة والضمة تستقلان على الواوِ حتى تُصيرَ  
همزةً .

وعلةٌ أخرى : أن قبل الواوِ ضمةٌ فكرهوا الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ فافهم  
ذلك فإنه لطيفٌ جداً .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ سَنُقْتُلُ أُنْبَاءَهُمْ ﴾ [ ١٢٧ ] ﴿ وَيَقْتُلُونَ  
أُنْبَاءَكُمْ ﴾ [ ١٤١ ] .

قرأهما نافعٌ بالتخفيف .

وقرأهما الباقون بالتشديد جعلوه من التقتيل مرةً بعد مرةً . غير أن ابنَ  
كثيرٍ كان يخفف ﴿ سَنُقْتُلُ ﴾ ويثقل ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [ ١٢٨ ] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ في روايةٍ هُبيّرةً ﴿ يُورِثُهَا ﴾ بفتح الواوِ / وتشديد  
الراءِ من وَرِثَ يورِثُ كأنه مرةً بعد أخرى .

وقرأ الباقون ﴿ يُورِثُهَا ﴾ بالتخفيف من أفعَل يُفَعِّلُ ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ  
شاهده قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ  
كَانُوا ﴾ [ ١٣٧ ] [ كَانَ حَفْصاً ] <sup>(٢)</sup> ذهب إلى قوله في الحديث <sup>(٣)</sup> « مَنْ  
عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » هكذا لفظُ الحديث .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [ ١٣٧ ] .

قرأ عاصمٌ في روايةٍ أنى بكسرٍ وابنُ عامرٍ ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ . بالضم ، ومعناه : يبنون

(١) سورة الشعراء : آية ٥٩ .

(٢) في الأصل : « وكان حفص ذهب ... » .

(٣) الحديث في تفسير القرطبي : ٣٦٤/١٣ ، والدر المنثور : ٣٧٢/١ .

وقرأ الباقون بالكسر ﴿يَعْرِشُونَ﴾ .

٣١ - فأما قوله : ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [ ١٣٨ ] .

فإن حمزة والكسائي قرآه بكسر الكاف .

والباقون بالضم ، وهما لغتان ، يعكف ويعكف . ويعرش ويعرش . ومعنى يعكفون : يواظبون عليه ويقيمون عليه ، وكل من لزم شيئاً فقد عكف عليه ومنه الاعتكاف في المساجد .

فأقل الاعتكاف عند الشافعي ساعة ، وعند غيره يومٌ وليلة . ولا يجيزون الاعتكاف ، أعنى هؤلاء إلا مع الصوم .

وحجة الشافعي - رضي الله عنه - أن عمر قال : « يارسول الله : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة فقال له النبي ﷺ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ » (١) فلو كان الصوم واجباً ما جاز الاعتكاف ليلاً ؛ لأن الصوم بالليل محال .

وأعلم أن كل فعل كان ماضيه مفتوح العين فإن مستقبله يجوز كسره وضمه . أما ما كان ماضيه مكسوراً فالمضارع / منه مفتوح ، وما كان ماضيه مضموماً فالمستقبل بالضم أيضاً . نحو ظَرَفَ يَظْرَفُ . فهذا جملة هذا الباب . وقد يشد منه الأحرف وقد بينها في غير هذا الموضع .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [ ١٤١ ] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ وكذلك هي في مصاحفهم . والباقون : ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ .

وإذ متعلقة بفعل ، التقدير : واذكروا إذ أنجيناكم . ومعنى أنجيناكم : أنجينا أبائكم

(١) الحديث في صحيح البخاري : ١٧٧/٨ كتاب الإيمان والنذور ( باب إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنساناً في الجاهلية ثم أسلم وينظر فتح الباري : ١٧٧/٨ رقم ( ٦٦٩٧ ) .  
وينظر : صحيح مسلم : ١٢٢٧/٣ رقم ( ١٦٥٦ ) ومسنده أحمد : ٣٥/٢ .



[ وَأَخْيَيْنَاكُمْ ] فوعظهم الله تعالى لئلا ينزل بهم نقمته إذا خالفوا .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلَهُ دَكَّا ﴾ [ ١٤٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ دَكَّاء ﴾ ممدوداً ، جعله صفةً ، والتقدير : فجعل الجبل أرضاً ملساء دَكَّاء كقول العرب <sup>(١)</sup> ناقةً دكَّاء : لسانم لها ، فأقيمت الصفة مقام الموصوف .

وقرأ الباقون : ﴿ دَكَّا ﴾ جعلوه مصدرًا كقوله : ﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> غير أن هذا قد ذكر الفعل الذي صدر عن مصدره لفظاً ، وقوله : ﴿ فَجَعَلَهُ ﴾ ليس من لفظ دَكَّا . غير أنه بمعناه فَكَانَ التقدير : فلما تجلَّى ربه للجبل دكه دَكَّا .

إلا عاصماً فإنه كان يمدّ الذي في ( الكَهْف ) ويقصر هاهنا كأنه جمع بين اللغتين لينبئ أن هذه جائزة وهذه جائزة ، فمن مدّ جمعها دكاوات ، ومن قصر لم يُشْن ولم يجمع ؛ لأنه مصدر ، وحكى لى عن بعض القراء أنه قرأ ﴿ دَكَّا ﴾ بالضم والقصر <sup>(٣)</sup> / فيكون مصدرًا وجمعاً . والاختيار أن الدك الأرض الدليلة .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ [ ١٤٦ ] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ الرُّشْدِ ﴾ بفتح الراء والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء وجزم الشين ﴿ سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ .

فقال قوم : هما لُفْتَان مثل السُّقْم والسُّقْم والحُزْن والحُزْن ، وقال

(١) الإبل للأصمى :

(٢) سورة الكهف : آية ٩٨ .

(٣) هو يحيى بن وثاب ، والقراءة في الكشف : ٩١/٢ ، والبحر المحيط : ٣٨٥/٤ .

أبو عمرو : الرُّشد : الصَّلاح . والرُّشد : في الدِّين فلذلك كان يقرأ التي في الكهف ﴿ رَشَدًا ﴾ (١) .

وقال أبو عُبيد : الاختيار : الرُّشد - بالضم والإسكان - لأنَّ القراء أجمعوا على قوله : ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ (٢) فهذا مثله .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : وكذلك : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (٣) والغَيُّ : ها هنا الضَّلَالُ يقال غَوِيَ الرجل يَغْوِي : إذا صار من أهل الغَيِّ . والغَوَايَةُ : الضَّلَالَةُ . وأما غَوَى - بكسر الواو - يَغْوِي غَوًى فشيئان : يقال في السَّخْلَةِ إذا بَشَمَتْ من كثرة الشُّرب للَبْنِ ، وإذا هَزَلَتْ من قَلَّةِ الشُّرب ، وَيُشَدُّ (٤) :

مُعْطَفَةُ الْإِثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا بِرَازِيْهَا دَرًّا وَلَا مَيْتِ غَوًى

الدَّرُّ : اللَّبْنُ ، ومن ذلك قولهم : لله درك ، أي : لله صالح عَمَلِكَ ، وذلك أنَّ العرب كانت تفتَضُّ الكرش لشرب مائه وتفصد العرق لتشرب الدَّم فكان أفضل ما يشربون اللَّبْن وهو الدَّرَّة فأما قوله : ﴿ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ [ ١٤٦ ] فَإِنَّ أُبَيًّا قَرَأَ (٥) ﴿ لَا يَتَّخِذُوهَا ﴾ فالهاء في كلا القراءتين تعودُ على السَّبِيل ؛ لأنَّ العرب تُذَكِّرُ السَّبِيلَ وَتُؤَنِّثُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ (٦) وقال في موضع آخر : ﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ (٧) فأما ابنُ

١٤٦

(١) الآيتان : ١٠ ، ٢٤ .

(٢) سورة النساء : آية ٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

(٤) أنشده المؤلف في شرح الفصيح : ورقة : ٢ ، وهو في التاج ( غوى ) : لعامر المجنون ، وفي

تهذيب اللغة : ٢١٨/٨ ، واللسان ( غوى ) دون نسبة .

(٥) قراءة أُبَيٍّ في البحر المحيط : ٣٩٠/٤ لابن أبي عبله .

(٦) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٧) سورة النحل : آية ٩ .

عامر فإنه قرأ في الكهف <sup>(١)</sup> ﴿رُشْدًا﴾ بضمين أتبع الضمّ الضمّ كما قرأ أيضاً :  
﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ <sup>(١)</sup> وكما قرأ عيسى بن عمر : ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿بِرِسْلَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [ ١٤٤ ] .

قرأ ابن كثير ونافع بالتوحيد ؛ لأن الرسالة الواحدة قد يكون معها  
كلمات .

وقرأ الباقون بالجمع ليكون أشكل بالكلمات ويجوز أن يكون أرسله مراراً .

٣٦ - وقوله [ تعالى ] : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [ ١٤٨ ] .

قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام .

والباقون بالضمّ على أصل الكلمة وذلك أن الحلي جمع حُلِيٍّ مثل حُقُوٍّ  
وحُقَيٍّ ووزن حُلِيٍّ : فعول والأصل : حُلُوِّيٍّ فلما اجتمعت واو وياء والسابق  
ساكن قلبوا من الواو ياءً وأدغموا كما تقول : شويت اللحم شيئاً ، وكويته كياءً ،  
وهذه عشري لا عشروك ، وهؤلاء زيدتي ، فذهبت النون للإضافة ، وقلبوا من الواو  
ياءً وأدغموا .

وأما مَنْ كَسَرَ فقال ﴿حِلْيِهِمْ﴾ فإنه استثقل الضمة مع الياء كما تُسْتَثْقَلُ  
مع الكسرة فكسر الحاء نجارة اللام ، ومثله ﴿عَيْتًا﴾ ﴿وَجِيئًا﴾ ﴿وَبِكْيًا﴾ :

وقرأ يعقوب الحضرمي <sup>(٣)</sup> : ﴿مِنْ حُلْيِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ بفتح الحاء وجزم

(١) الآيات : ٦٦ ، ٨٨ .

(٢) سورة هود : آية ٨١ ، وقراءة عيسى في تفسير القرطبي : ٨١/٩ ، والبحر المحيط :

٢٤٩/٥ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٦٣٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٤/٧ والبحر المحيط : ٣٩٢/٤ ،

والنشر : ٢٧٢/٢ .

اللَّام ، جعله واحداً . والجسد : الذى لا يتكلم ألا تسمع قوله : (١) ﴿ أَلَّا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ وذلك أن بنى إسرائيل قالوا لموسى ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾ أي : صَنَمًا نعبده كما أن لقوم فرعون أصناماً عَمَدَ السامري - فكان مطاعاً في قومه - إلى حُلِيِّ عنده وعندهم فجعله عجلًا وفَوَّهَهُ فكان يصوْتُ إذا خَرَقَتْهُ الرِّيحُ فذلك قوله : ﴿ [ لَهُ ] خُورًا ﴾ .

وقال آخرون : بل تناول من أثر حافر فرس جبريل ﷺ تراباً فلما اتخذ العجل ألقاه في جوفه فكان يَنْخَرُهُ .

وقال آخرون : إنما خار مرةً واحدةً ثم لم يعد .

واسمُ فرس جبريل عليه السَّلام : حيزوم .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ﴾ [ ١٤٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ تَرْحَمْنَا ﴾ بالتاء خطابٌ لله تعالى . ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب على التداء المضاف ، تقديره : ياربُّنا ، واحتجا بحرفِ أَبِي (٢) ﴿ رَبَّنَا ﴾ لئن لم تَرْحَمْنَا .

وقرأ الباقون : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا ﴾ بالياء و ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالرفع على الخبر . والله تعالى هو الفاعل .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ ﴾ [ ١٥٠ ] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً ، وابنُ عامرٍ ﴿ أُمِّ ﴾ بكسر الميم على الإضافة من غير ياء .

والاختيارُ كسر الميم - وإن ثبت الياء - لأن الياء إنما تسقط من المنادى نحو يا قوم ويا عبادِ وياربُّ ، لا من المضاف إليه . فالصَّواب يا ابن أخي

(١) سورة طه : آية : ٨٩ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقرّاء : ٣٩٣/١ ، والبحر المحيط : ٣٩٤/٤ .

ويا ابن أُمي ، قال الشاعر (١) :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي  
أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِدهْرِ كَنُودِ

١٤٨ وقرأ الباقون : ﴿ يَا ابْنَ أُمِّ ﴾ بفتح الميم فلهم حجتان : إحداهما : أنهم / جعلوا الاسمين اسماً واحداً فبنيا على الفتح كما تقول : هو جاري يَيْتَ يَيْتَ ، ولقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وعندى خمسة عشر ، وإنما فعلوا ذلك لكثرة الاستعمال ، وكذلك يا ابن عمٍّ ولا يستعملون ذلك في غيرها .

(١) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه : ٤٨ و ( شعراء إسلاميون : ٥٩٧ ) يرى اللجلاج ابن أخيه الذي مات عطشاً في طريق مكة ، وكان من أحب الناس إليه ، وهى من المراثي المشهورة اختارها اليزيدي والقرشي .. أولها

وطلال تأمِل نيل الخلود	إن طول الحياة غير سعود
غرضاً للمنون نصب العود	علل المرء بالرُجاء ويُضحى
فمصيب أوصاف غير بعيد	كل يوم ترمين منها برشق
.....	
يوم فارقه بأعلى الصعيد	غير أن اللجلاج هد جناحي
من تراب وجندل منضود	في ضريح عليه عبء ثقيل

ورواية البيت فيه :

يا ابن حسناء شق نفسي باللجج لاج خليتني لدهر شديد

ويروى :

• يا ابن حسناء يا شقيق نفسي •

وفي عجزه روايات أخرى .

والشاهد في الكتاب : ٣١٩/١ ، والجمل : ١٧٣ ، وشروح أبياتهما ، ومجاز القرآن : ٢٥١/٢ والمقتضب : ٢٥٠/٤ وأمال ابن الشجري : ٧٤/٢ ، ١٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٢٢٢/٤ .

وَالْحُجَّةُ الثَّانِيَةُ : أَنَّهُمْ أَرَادُوا التُّدْبَةَ بِابْنِ أُمِّهِ وَيَابْنَ عَمَّاهُ .

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [ ١٥٧ ] .

قرأ ابن عامر : ﴿ آصِرُهُمْ ﴾ بالجمع ، أى : أثقالهم .

وقرأ الباقر : ﴿ إِصْرُهُمْ ﴾ بالتوحيد ، فالهمزة في الواحد أصلية ، وهى فاء الفعل ، وإصِرَّ مثل جذَع .

وفي قراءة ابن عامر هزتان ، الأولى ألف الجمع ، والثانية أصلية ، فلما اجتمع هزتان لينوا الثانية ، والأصل أَصَارَ ، فلينت الثانية ، ووزنه أفعال مثل أَجْدَاع .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ [ ١٦١ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ تُعْفَرُ ﴾ بالتاء والضم ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ بالجمع وبضم التاء جعلها اسم ما لم يسم فاعله .

وقرأ ابن عامر بالتاء أيضاً إلا أنه وحد فقرأ : ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو : ﴿ نَعْفِرُ ﴾ بالتون ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ بالجمع ، جمع للتكسير .

وقرأ نافع بجمع السلامة كما تقول : رَزِيَّةٌ وَرَزَايَا وَرَزَايَاتٌ وقد بينتُ علة ذلك في سورة ( البقرة ) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

وقرأ الباقر مثل أبي عمرو غير أنهم قرأوا ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ بكسر التاء في موضع نصب ، وإنما كسرت لأنها غير أصلية ، كما تقول : رأيت سماواتٍ ودخلت حَمَامَاتٍ .

٤١ - وقوله / تعالى : ﴿ قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [ ١٦٤ ] .

روى حفص عن عاصم ﴿ معذرة ﴾ بالنصب على المصدر كقولك : اعتذرت اعتذاراً ومعذرةً بمعنى . وحجته : أن الكلام جوابٌ كأنهم قيل لهم : لِمَ

تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ ؟ فَأَجَابُوا فَقَالُوا : نَعْظُهُمْ اعتذاراً إلى ربهم ، كما يقول القائل : لم وَيَحْثُ فلاناً ؟ فتقول : طلباً لتقويمه .

وقرأ الباقر : ﴿ مَعْدِرَةٌ ﴾ بالرفع ، فلهم حُجَّتَانِ :

إحداهما: ما قال سيويه (١) - رحمه الله - إنَّ معناه : موعظتنا إياهم  
معْدِرَةٌ جعلها خبر ابتداء .

والثانية : أنَّ تقديرها عند أبي عبيد : هذه معْدِرَةٌ .

فأما قوله تعالى (٢) : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ﴾ فقول : معناه : ولو أسبل  
سُتُورَهُ : وقال الأخفش : واحدُ المعاذير مَعْدَارٌ .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ بَعْدَآبٍ يَبِيسٍ ﴾ [ ١٦٥ ] .

قرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي ﴿ يَبِيسٍ ﴾ على فَعِيلٍ ، قال الشاعر (٣) :  
حَنَقًا عَلَيَّ وَمَا تَرَى  
لِي فِيهِمْ أَثَرًا يَبِيسًا

(١) الكتاب : ١٦١/١ .

(٢) سورة القيامة : آية ١٥ .

(٣) البيت لدى الإصبع العدواني ، واسمه حرثان بن محرث ديوانه : ٤٤ وقبله :

إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أَبِي  
لَكَ يُحْمَجُونَ إِلَى شُوسَا  
حَقًّا.....

يخاطب بها ابن عمه ، الأغاني ١٠١/٣ ، وله فيه قصيدة طويلة مشهورة : أولها :

يا من لقلب شديدًا لهم محزون  
أَمْسى تَذَكَّرَ رِيا أَم هَارُونَ

يقول :

ولى ابن عم على ما كان من خلق  
مختلفان فأقلبه ويقلبيه

الديوان : ٨٨

والشاهد في مجاز القرآن : ٢٣١/١ ، وتفسير الطبري : ٢٠١/١٣

وقرأ نافع ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ بكسر الباء بغير همز ، وينشد :

لَمْ تَرَوْا حَتَّى بَلَّيْتُ الدَّبِيْسَا  
(١) وَلَقِيَ الَّذِي أَدَّاهُ (١) أَمْرًا يَّسِيرًا

وقرأ ابنُ عامرٍ مثل نافعٍ إلا أنه يهمز ﴿يَّسِيرٍ﴾ بهمزة ساكنة ، وروى خارجةٌ عن نافع ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ بفتح الباء مثل يَّسِيرٍ ، وروى أبو عُبيدة عن عُبيدٍ عن شبلٍ عن ابنِ كثيرٍ : ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ كسر الباء مثل نافع ، إلا أنه يذمه .

وروى حفصٌ عن عاصمٍ : / ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ على فَعِيلٍ بكسر العين .

وروى أبو بكرٍ عنه : ﴿يَّسِيرٍ﴾ على فَعِيلٍ بفتح الهمزة وهو الاختيار مثل صَيَّرٍ وصَيَّلٍ . فهذه سبعُ قراءاتٍ عن السبعة في هذه الحروف .

وفيه ثلاثُ قراءاتٍ عن غير السبعة :

قرأ الحسنُ : (٢) ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ كما تقول : يئس ما صنعت .

وقرأ طلحةُ بنُ مصرفٍ : (٣) ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ مثل فَحِذ .

وقرأ نصرُ بنُ عاصمٍ (٤) : ﴿بِعَذَابٍ يَّسِيرٍ﴾ بفتح الباء والياء مثل حَمَلٍ فتلك عشرُ قراءاتٍ فَعِيلٌ وَفَعِلٌ وَفَعَلٌ وَمَهْمُوزٌ وَفَعَلٌ غير مهموز وفعل بفتح السين وَفَعِيلٌ مثل شعيرٍ وبغير ، وَفَعَلٌ وَفَعِلٌ وَفَعَلٌ .

فأما تفسِيرُ هذه الآية فإن أبا بكرٍ محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله حَدَّثَنِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الطَّائِفِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ - قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِصُرْهُ - وَيَكِي فَقُلْتُ :

(١-١) كذا قرأتها والله أعلم .

(٢) البحر المحيط : ٤١٢/٤ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .



ما يبكيك يا أبا العباس جعلني الله فداك ؟ فقال لي : هل تعرف أيلة ؟ قلت : وما أيلة ؟ قال : هي قرية كان فيها ناسٌ من اليهود ، وكان الله تعالى قد حرم عليهم صيد الحيتان في يوم السبت فكانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً سماناً فتربض بأقيمتهم وأبنتهم ، فإذا طلبوها في غير السبت لم يدركوها إلا [ بمؤنة ] / شديدة فقال بعضهم لبعض ، أو من قال ذلك منهم : لعننا لو أخذناها فأكلناها في غير يوم السبت ، ففعل ذلك أهل بيت منهم فاصطادوا وشووا ، فلما شم جيرانهم رائحة الشواء قالوا : ألا ترون أن بنى فلان لم يعاقبوا ؟ وفشا فيهم ذلك الفعل حتى افرقوا فرقا ثلاثا : فرقة أكلت ، وفرقة نهت ، وفرقة قالوا : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ .

فأما الفرقة التي نهت فإنهم قالوا : يا قوم إنا نخذركم غضب الله وعقابه وأن يصيبكم بمسخ أو قذف أو خسف ، أو ببعض ما عنده من العذاب ، والله لا نبأيتكم في موضع ، ثم خرجوا عنهم ، وغدوا عليهم فقرعوا عليهم الباب باب القرية فلم يكلمهم أحد ، فجاءوا بسلم وأسندوه إلى السور ، ورق منهم راق عليه فلما أشرف قال : يا عباد الله فإذا هي قردة لها أذنان تعاوى يقولها ثلاثاً ، ثم نزل ففتح الباب فدخلوا عليهم ، فعرفت القردة أنسابها من الإنس ، ولم يعرف الإنس أنسابها من القردة ، فكان القردة تأتي نسيبها وقريبها <sup>(١)</sup> من الإنس فتحرك به وتشير إليه . فيقول : أنت فلان فيشير برأسه ، أي : نعم ويكي ، وكانت القردة تأتي نسيبها وقريبها من الإنس فتفعل مثل ذلك ، فقالوا / لهم : أما إننا فقد حذرناكم غضب الله وعقابه أن يصيبكم الله بمسخ أو قذف أو خسف ، أو ببعض ما عنده من العذاب .

قال ابن عباس : فاسمع الله يقول : ﴿ أَتَجِدْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [ ١٦٥ ] .  
ولا أدري ما فعلت الفرقة الثالثة ، فكم قد رأينا منكراً فلم نغيره ؟!

(١) في الأصل : « نسيبه وقريبه » .

قال عكرمة : فقلت : يا أبا العباس - جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ - ألا ترى أنهم قد أنكروا حين قالوا : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ قال : فأعجبه ذلك من قوله وأمر له بيردين غليظين كساهما (١) .

قال أبو عبد الله - رضى الله عنه - : فعلى هذا التفسير الاختيار أن يَقِفَ على قوله : ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْتَبِشُونَ لَأَنبَاتِهِمْ كَذَلِكَ ﴾ [ ١٦٣ ] .

٤٣ - قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ [ ١٧٠ ] .

قرأ عاصم في رواية أبى بكرٍ بالتخفيف ها هنا وفي ( الْمُمْتَحَنَةُ ) (٢) وقرأ أبو عمرو بالتشديد .

وقرأ الباقون في ( الأعراف ) بالتشديد ، فمن خَفَفَ احتج بقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا أُمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣) ويقول : ﴿ أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ (٤) ولم يقل مَسَّكَ . ومن شَدَّدَ احتج بقراءة أنبى : ﴿ وَالَّذِينَ مَسَّكُوا بِالْكِتَابِ ﴾ (٥) .

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ [ ١٧٢ ] .

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ على الجِماع وكسر التاء ، وهو في موضع نصب ؛ لأنَّ التاء غير أصلية .

(١) الخبر الذى ذكره المؤلف هنا بروايات وطرق مختلفة في تفسير الطبرى ، خرجها وعلق عليها شيخنا وأستاذنا ومعلمنا الأول الأستاذ محمود محمد شاكر نفع الله به وبعلمه ومنعه بالصحة والعافية .  
وجزاه عن العلم وطلابه خيراً ينظر ج ١٣/ ١٨٦ - ١٩٨ .

(٢) الآية : ١٠ .

(٣) سورة المائدة : آية ٤ .

(٤) سورة الأحزاب آية ١٠ .

(٥) قراءة أنبى في الكشف : ١٠٢/٢ .

١٥٣ : وقرأ الباقون ﴿ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴾ واحدة ، فاختلف / الناس في ذلك فقال قوم : خلق الله تعالى الناس بعضهم من بعض ومسح ظهر آدم فأخرج الخلق منه كأمثال الذر ، فأخذ العهد عليهم بعقل ركنه فيهم فقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ فهاهنا الوقف ، فكان يختاره ابن مجاهد ويبتدى بـ « أَنْ » مفتوحة بفعل مضمر . فكل إنسان إذا بلغ الحلم عليم بعقله أَنَّ الله خالقُهُ ، واستدل لذلك ، وإنما بعث الله تعالى الرُّسل وأوضح البراهين لِيُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عليهم .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ ﴿ أَوْ تَقُولُوا ﴾ [ ١٧٢ : ١٧٣ ] .  
قرأ أبو عمرو وحده بالياء .

والباقون بالتاء .

فمن قرأ بالياء فشاهدُهُ ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ .  
والتاء محمولة على ما قبلها من المُخاطبة في قوله عز وجل : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَذُرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [ ١٨٠ ] .  
قرأ حمزة وحده ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ بفتح الياء وكذلك في ( النحل ) <sup>(١)</sup>  
و ( السجدة ) <sup>(٢)</sup> كلهن بالفتح .

وقرأ الباقون بالضَّمِّ إلا الكِسَائِيُّ وحده ، فإنه فتح التي في ( النحل ) فقال قوم : لَحَدَ في القبر وألحد بمعنى واحد ، وقد جاء في القبر ألحد قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

(١) الآية : ١٠٣ .

(٢) السجدة ( فصلت ) : ٤٠ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه : ٢٦٩ من قصيدة يرثي فيها النبي ﷺ أولها :

ما بال عيني لا تنام كأنما	كحلت ماقها يكحل الأرميد
جزعاً على المهدي أصبح ثاوياً	ياخير من وطى الحصا لا تبعيد
جنني يقيقك الترب لهُفى ليتنى	غيبث قبلك في بقيع الغرقد
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم	يالهف نفسى ليتنى لم أولد
بأى وأمى من شهدت وفاته	في يوم الاثنين الثنى المهتدى

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَنَسْلِهِ  
بَعْدَ الْمُعَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ

فـ « ملحد » لا يكون إلا من ألحد ، ولو كان من لحد لكان ملحداً كما  
قالت زَيْنَب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ياقِصَّةٌ على ملحد - ، أي : ياجُصًّا على قبر -  
فلا هدأت الدِّية ولا رفأت العبرة « (١) فيقال / للقبر : المَلْحُودُ واللَّحْدُ والديمُ  
والضَّرِيحُ والجَدَثُ والجَدْفُ والبيثُ والمخنا - والمخنا في غير هذا : الترس -  
والمطمطمة : القبر أيضاً ، والرَّمْسُ والمنهال .

١٥٤

٤٧ - قوله تعالى : ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ [ ١٨٦ ] .

قرأ عاصمٌ وأبو عمرو بالياء والرفع على الاستئناف ، إذ لم يتقدمه فعلٌ  
ينسق عليه .

وقرأ حمزةُ والكسائيُّ بالياء والجزم نسقاً على موضع فاءِ الجزاء في قوله :  
﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ .

وقرأ الباقون بالثَّوْنِ والرفع ، أى : ونحن نذرهم كما قال في ( البقرة ) (٢)  
﴿ فَهَوَّ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ ﴾ .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ [ ١٩٠ ] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ في رواية أبى بكرٍ : ﴿ شِرْكَاءَ ﴾ .

وقرأ الباقون على ( فُعَلَاء ) جمع شَرِيكِ .

فالمعنى في ذلك (٣) : أن حواء لما حملت أتاها إبليس - لعنه الله - فقال  
لها : ما الذى فى بَطْنِكَ أهيمة أم حية ؟ فقالت : لا أدرى .

فقال : إن دعوتُ الله أن يجعله بشراً سوياً أتسمينه باسمي قالت : نَعَمْ

(١) النهاية : ٧١/٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٧١ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٢٢٥ .

﴿ فَلَمَّا أَتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ في التسمية فسمياه عبد الحارث وكان اسمه الحارث ، لا في الطاعة .

٤٩ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ ﴾ [ ١٩٦ ] .

قرأ القراء بثلاث ياءات الأولى : ياءٌ فعيل ، والثانية : أصلية ، والثالثة ياءُ الإضافة إلى النفس ، فأدغمت الياءُ الزائدة في الياءِ الأصلية ، فالتشديد من جَلَلِ ذلك ، والوسطى مكسورةٌ ، وإن كانت في موضع نصب ؛ لاتصالها بياءِ الإضافة ؛ لأنَّ ياءَ الإضافة / يُكسر ما قبلها ، فياءُ الإضافة مفتوحةٌ كما تقول : إن ١٥٥ غلامِي الكريم . وروى ابنُ الزبيدي <sup>(١)</sup> عن أبيه عن أبي عمرو ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ﴾ بياءٍ مشددةٌ ؛ كأنه حذف الياءِ الوسطى وأدغم الأولى في الثانية كما تقول : عَلِيٌّ وَلَدِي .

وروى عن عاصمِ الجحدري <sup>(٢)</sup> ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ﴾ بياءٍ مشددةٍ مكسورة ، فكانه حذف الياءِ الوسطى وأسكن ياءَ الإضافة وكسرها لالتقاء الساكنين .

قال ابنُ خالويه - رحمه الله - : الصَّواب في قراءة الجحدري أن تقول : أسقط ياءَ الإضافة ؛ لأنَّه أسكنها ، ولقي الياءُ ساكناً آخر ، والكسرة دالةٌ عليها .

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَبْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ ﴾ [ ٢٠١ ] .

قرأ أبو عمرو وابنُ كثيرٍ والكسائيُّ ﴿ طَبْفٌ ﴾ بغير ألفٍ والأصل : طَيْفٌ بتشديد الياءِ فحذفوا إحدى الياءين اختصاراً كما تقول : هَيْنَ لَيْنٌ وَمَيْتٌ .

وأخبرني محمد بن الحسن النَّحويُّ ؛ وابنُ مجاهدٍ عن إسماعيل عن نصرٍ

(١) هو محمد بن يحيى بن المبارك الزبيدي . أخذ عن أبيه عن أبي عمرو ( غاية النهاية :

٢٧٧/٢ ) .

(٢) هو عاصم بن أبي الصباح . قرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر . وقرأ عليه

عيسى بن عمر الثقفي . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . وقيل غيرها . ( غاية النهاية : ٣٤٩/١ ) .

عن الأصمعي عن أبي عمرو ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَيْْفٌ ﴾ وأنشد (١) :

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمَقَامِ  
وَمَظْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ  
جَنِيَّةٌ أَرْقَنِي طَيْفُهَا  
تَذْهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فِي الْمَنَامِ

ويقال : طاف الخيال يطيف طيفاً ومطافاً ، وطاف فهو طائفٌ وقال  
جرير (٢) :

طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا  
فَارْجِعْ لِزُورِكَ فِي السَّلَامِ سَلَامَا  
فَلَقَدْ أَتَيْ لَكَ أَنَّ تُودَّعَ خُلَّةً  
رَثْتُ وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْمَامَا /

١٥٦

فمعنى طائفُ الشيطان : وسواسه ولممه وخبله ، وأنشد أبو عبيدة (٣) :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّمَا  
أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْقُ

فهذا شاهدُ الباقيين الذين قرأوا : ﴿ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ .

(١) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه : ١٠٦ ، وهما غير متجاورين بينهما :

وَالنَّوْيُ قَدْ هَدَمَ أَغْضَادَهُ      تَقَادُّمُ الْعَهْدِ بَوَادِي تَهَامِ  
قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاوَلُوا      فَالْحَبْلِ مِنْ شَعَثَاءِ رَثُ الرَّمَامِ  
جَنِيَّةٌ أَرْقَنِي .....  
البيت .....

(٢) ديوانه : ٩٧٧/٢ مطلع قصيدة يهجو بها الفرزدق والبيث ، النقائض : ٣٨ .

(٣) للأعشى في مجاز القرآن : ٢٣٦/١ . وديوانه : ١٤٧ ، وجمهرة اللغة : ٧٦/١ ، واللسان (طيف) .

والبيت من قصيدته المشهورة في مدح الملقق أولها :

أَرْقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمَوْزُقُ      وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَغْشَقُ

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

أَتَى أَلَمَ بَكَ الْحَيَالُ يَطِيفُ  
وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّبِعُكُمْ ﴾ [ ١٩٣ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ لَا يَتَّبِعُكُمْ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقر مشدداً فقال : تبع وأتبع بمعنى واحد وقال آخرون : اتبعه : سار في أثره . وأتبعه : ألحقه .

٥٢ - [ وقوله تعالى ] : ﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي الْعَيِّ ﴾<sup>(٢)</sup> [ ٢٠٢ ] .

وقرأ نافع ﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي الْعَيِّ ﴾ بضم الياء .

والباقر بفتحها .

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ ﴾ [ ١٩٥ ] .

قرأ أبو عمرو ونافع في رواية خارجة ﴿ كِيدُونِي ﴾ بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف ، وإنما أثبت أبو عمرو الياء هاهنا ولم يُثبتها في قوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ لأنها رأسُ آيةٍ فاصلة .

والباقر بغير ياء في الوصل والوقف ، اتباعاً للمصحف . وأمّا ابنُ عامرٍ فإنه قرأ برواية هشام : ﴿ ثُمَّ كِيدُونِي ﴾ وأثبتها في الحاليين . وابنُ ذكوان حذفها في الحاليين .

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه : ١١٣ ، وأنشده أبو عبيدة في المجاز : ٢٣٧/١ ، والطبري

في تفسيره : ٣٣٥/١٣ وهو في اللسان ( طيف ) .

(٢) يظهر أن الناسخ أسقط بعض هذه الفقرة . جاء في السبعة لابن مجاهد : ٣٠١ بعد ذكر

الآية : « فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ يَمْدُونَهُمْ ﴾ بفتح الياء وضم الميم . وقرأ نافع وحده ....

واختلفوا في هذه السورة في سبع ياءات إضافية :

﴿ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ حمزة وحده غير مفتوحة ، والباقون يفتحون .

و ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [ ١٠٥ ] .

فتحها حفص عن عاصم وحده .

[ و ] ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾ [ ١٤٤ ] .

فتحها أبو عمرو وابن كثير .

[ و ] ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ [ ١٠٥ ] .

فتحها نافع وحده ، وجعلها ياء إضافية وقد ذكرته قبل .

[ و ] ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ ﴾ [ ١٥٦ ] .

فتحها نافع وحده .

[ و ] ﴿ ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [ ١٤٦ ] .

أسكنها حمزة وابن عامر / .



## ومن السورة التي تذكر فيها

### ( الأنفال )

١ - قوله تعالى : ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [ ٩ ] .

قرأ نافع وحده ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بفتح الدال جعلهم مفعولين ، من أردفها الله .  
وقرأ الباقون ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بكسر الدال ، الفعل للملائكة ، يقال : أردفت الرجل : إذا جئت بعده ، ويقال : تقدم قدامه ، ويقال : ردفته أيضاً ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ (١) ولم يقل المردفة ، ويقال : ردفت الرجل : ركبته خلفه ، وأردفته : أركبته خلفي . وأما قوله : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٢) فقال النحويون : معناه : ردفكم واللام زائدة ، كما يقال : نقدت لك مائة ونقدت لك مائة ، وإنما دخلت اللام في ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ ، لأنه بمعنى دنا لكم ، وقال :

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ تُطْرَحْنَ بِالْفَتْحِ

وَهُمَّ تَعْنَانِي مِعْنٌ رَكَائِبُهُ

وروى الخليل (٣) رضى الله عنه عن ابن كثير ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ قال سيبويه (٤) :

(١) سورة النازعات : آية ٧ .

(٢) سورة المل : آية ٧٢ .

(٣) رواية الخليل في المحتسب : ٢٧٣/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٠/٧ ، والبحر المحيط :

٤٦٥/٤ .

(٤) الكتاب : ٤٠٩/٢ ونصه : « وحدثنى الخليل وهارون أن ناساً يقولون ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ فمن قال هذا يريد : مرتدفين وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهي قراءة لأهل مكة كما قالوا : ردُّ يافتي فضموا الضمة الراء ..... » .

وما نقله المؤلف عن سيبويه في المحتسب ، والبحر المحيط ، والقراءات الشاذة : ٤٩ .

أراد مرتدفين فأدغم ، فيجوز بعد الإدغام [ ضَمُّ ] <sup>(١)</sup> الراء وفتحها وإسكانها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ [ ١١ ] .

قرأ نافع ﴿ يُغَشِّيكُم ﴾ مخففاً .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ يَغْشَاكُم ﴾ .

والباقون ﴿ يُغَشِّيكُم ﴾ مشدداً . وقد ذكرت علته في ( الأعراف ) وإنما نزلت هذه الآية ؛ لأنَّ المسلمين أصبحوا يوم بدرٍ جنباً على غير ماءٍ والعدوُّ على ماءٍ فوسوس إليهم الشيطان ، فأرسل الله تعالى مطراً فأغتشلوا / وذلك قوله : ﴿ وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ أَمَنَّةٌ ﴾ مصدرٌ أَمِنَ يَأْمُنُ أَمْنَةً وَأَمَاناً وَأَمْنَةً ، وقد حكى أَمناً <sup>(٢)</sup> .

١٥٨

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴾ [ ١٨ ] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ﴿ مُوهِنٌ ﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء من وَهَنٌ يُوْهِنُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ ، وكَلَّمَ يَكَلِّمُ قال عبد الرحمن بن حسان <sup>(٣)</sup> :

لا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَصْرُوعَكُمْ  
وَلَا يُوْهِنُ قُوَّةَ الصَّارِعِ  
إِذْ تَتْرَكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوَكُمْ  
بِالنَّسَبِ الْأَدْنَىٰ وَبِالْجَامِعِ

(١) في الأصل : « كسر » .

(٢) في اللسان : ( أمن ) عن ابن سيده حكاهما الزجاج .

وفي المعاني : ٤٠٣/٢ « قد أمنت آمن أمانة - بفتح الألف - وأماناً وأمنَةً » .

(٣) ديوان عبد الرحمن بن حسان : ٣١ عن الأخبار الموقفيات : ٢٦٦ والثاني منهما متقدم على

الأول وروايته :

« إذ تركوه وهو يدعوهم » .

وقرأ الباقون ﴿ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الهاء من أَوْهَنَ يُوهِنُ فهو مُوهِنٌ مثل أَيْقَنَ يُوقِنُ فهو مُوقِنٌ ، وهما لُعَتَانِ وَهْنٌ وَأَوْهَنَ ، غير أن وَهَنَ أَبْلَغُ مثل كَرَمٌ وَأَكْرَمُ ، وكلُّهُم يَنْوُنُ ، وينصبون الكَيْدَ إِلَّا حَفْصًا عَنْ عاصِمٍ فإنه أضافَ ولم يَنْوُنْ فقرأ : ﴿ مُوهِنٌ كَيْدَ ﴾ ومثله في التنزيل : ﴿ بِاللَّيْلِ أَمْرَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ بِاللَّيْلِ أَمْرَهُ ﴾ وسأذكر جميع ما يُنَوَّنُ وما لا يُنَوَّنُ في غير هذا الموضع إن شاء الله ، وقد ذكرته في ( التَّوْبَةِ ) عند قوله : ﴿ عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ ﴾ غير أن مَنْ نَوَّنَ أَرَادَ الْحَالَ وَالِاسْتِقْبَالَ كَقَوْلِكَ : الأمير خارج الآن وغداً ، ومن لم يَنْوُنْ جاز أن يريد الماضي والاستقبال كليهما ومن أَرَادَ الماضي كان الاسم الفاعل معرفة ، ومن أَرَادَ الاستقبال كان اسمُ الفاعل نكرةً وإن كان مضافاً إلى معرفة / ١٥٩ لَأَنَّكَ تريد بالمتصل المنفصل ، قال الله تعالى : ﴿ هَدْيًا بِاللَّيْلِ الْكَعْبَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ١٩ ] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر . فحجة من كسر قراءة عَبْدَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فهذا يدل على الابتداء و « إِنَّ » إذا كانت مبتدأة كانت مكسورة . ومن فتح أراد : ولو كثرت ولأنَّ اللَّهَ مع المؤمنين ، فلمَّا حذفت اللام جعلت « أن » في محلِّ النَّصْبِ .

(١) سورة الطلاق : آية ٣ .

(٢) سورة المائدة : آية ٩٥ .

(٣) سورة الأحقاف : آية ٢٤ .

(٤) قراءة عبد الله في البحر المحيط : ٤٧٩/٤ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ [ ٤٢ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ بكسر العين والعدوة والعدوة والعدواء كمِلطاط : حافة الوادي وهما جانباه ، كله بمعنى واحد <sup>(١)</sup> . والعدوة الدُّنْيَا : القريبة ، والعدوة القُصوى : البعيدة . وكذلك : ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> بعيداً .

فإن سأل سائل فقال : قصا يقصو ، ودنا يدنو ، هما من ذوات الواو فلم لم يقل وهم بالعدوة القصيا كما قيل الدُّنْيَا ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أنَّ الدُّنْيَا اسمٌ مبنيٌّ على الفعل فقلبت الواو ياءً كما انقلبت فى دُنا وأدنى ويُدنى . والقُصوى : اسمٌ مختلق ليس مبنياً على الفعل هذا قولُ الكوفيين .

وأما أهل البصرة فيقولون : إنَّ الاسمَ إذا ورد على ( فعلى ) صحَّت الواو فيه ، وإن كان من ذوات الياء انقلب الياء فيه واواً مثل الفتوى والتَّفوى ، وإن كانت صفةً انقلبت الواو / ياءً نحو الصَّدْيَاء ، والصفة : ما كان على ( فعلى ) بالضم فانقلبت الواو ياءً استثقالاً نحو الدُّنْيَا والعُلْيَا ، وخرجت القصوى على أصلها ، على أن ابن الأعرابي حكى القصيا بالياء أيضاً <sup>(٣)</sup> .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَن حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ ﴾ [ ٤٢ ] .

(١) تهذيب اللغة : ١١١/٣ ، وإكمال الأعلام : ٣١٤/٢ ، والدرر المبتة .  
وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما ﴿ الْعُدْوَةُ ... ﴾ بالفتح ينظر : المحتسب : ٢٨٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٤ .

(٢) سورة مريم : آية : ٢٢ .

(٣) هى لغة بنى تميم ينظر تهذيب اللغة : ٢١٩/٩ .

قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن كثير برواية البرزى ﴿مَنْ حَيَّيَ عَنْ  
بَيِّنَةٍ﴾ بياعين غير مدغم ، بينى الماضى وإن كان غير معتل على المضارع ، واسم  
الفاعل نحو المحيى .

وقرأ الباقون : ﴿مَنْ حَيَّى عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بالإدغام ، وهو الأجود .  
قال الشاعر (١) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا  
عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ  
نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ

النَّشْمُ : شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقِسْيُ (٢) . فَأَدْغَمَ وَلَمْ يَقُلْ : عَيُّوا ، وأنشد  
ابن دُرَيْدٍ عن أبى حَاتِمٍ لِلْمُتَمَلِّسِ (٣) :

(١) هو عبيد بن الأبرص ، ديوانه : ٧٨ .

وينظر : الكتاب : ٣٨٧/٢ ، والمقتضب : ١٨٢/١ ، والمنصف : ١٩١/٢ ، وشرح المفصل لابن  
يعيش : ١١٥/١٠ ، ١١٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٥٦

(٢) ينظر : كتاب الثبات لأبى حنيفة : ٢٢٧ قال : « وَالنَّشْمُ : شَجَرٌ فِيهِ خُفَّةٌ فَتَجِيءُ قَسِيَّةٌ  
خَفَافًا ... » وكان قد أنشد قبل ذلك في وصف قوس :  
« وَفَلَقَ هَتُوفٌ لَاسِقِيٌّ وَلَا نَشْمٌ » .

والبيت لراشد بن شهاب في المفضليات : ٦١٢ .

قال أبو منصور الأزهري في التهذيب : ٣٨٠/١١ « أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ  
النَّبَعِ وَالنَّشْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَتَّخِذُ مِنَ النَّشْمِ الْقِسْيَ الْعَرَبِيَّةَ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ [ ديوانه : ١٢٣ ] :

عَارِضِي زُرَّاءَ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَثِدَةٍ

(٣) أنشده في الاشتقاق : ٣١٧ ، وينظر ديوان المتلمس : ١٢٣ فما بعدها وقد خرجته محقق  
الديوان حسن كامل الصيرفي رحمه الله تخريجاً حسناً

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ  
زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

الْعَرَضُ : وادى اليمامة <sup>(١)</sup> . والزناير : النحل . والأزرق : ذباب يلسع  
الحمير . وسمى بهذا البيت المتلمس .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أن من العرب من يبنى  
الفعل المستقبل على الماضي فيدغم فيقول : <sup>(٢)</sup> ﴿ أليس ذلك بقدير على أن  
يُحيي الموتى ﴾ بتشديد الياء قال الشاعر : <sup>(٣)</sup> .

وكأنها بين النساء سبيكة  
تمشى بسدة يتيها فتعى

قال البصريون <sup>(٤)</sup> : هذا غلط ؛ لأن الصحيح إذا سكن الحرف لم يجر /  
الإدغام فكيف المعتل .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : هو عندى جائز ؛ لأن المعتل فرغ للصحيح  
فإذا جاز في الصحيح تحرك الحرف الثاني فيدغم نحو : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup>

(١) هو المعروف اليوم بـ « وادى حنيفة » وعليه تقع مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية  
السعودية .

وكانت العامة في نجد تسمى مدينة الرياض والمدن والقرى المحيطة بها ( بلدان العارض ) ينظر عنوان  
المجد في تاريخ نجد : ٩٥/١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٥١ ... ٣٦/٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ....  
والعارض هو جبل اليمامة ( طويق ) فلعل وادى العرض مأخوذ من العارض الذى هو الجبل  
المعروف بهذه التسمية .

وهى فى معجم ما استعجم للبكرى : ٩٣٢ ، ومعجم البلدان : ١٠٢/٤ ، ومعجم اللغة  
( عرض ) وتكرر ذكرها فى شعر الأعشى . ويراجع معجم اليمامة : ١٤٤/٢ ، ١٢٩ .

(٢) سورة القيامة : آية : ٤٠ . والقراءة فى البحر المحيط : ٣٩١/٨ .

(٣) معانى القرآن : ٤١٢/١ ، ٢١٣/٣ .

(٤) نقل أبو حيان فى البحر المحيط : ٣٩١/٨ ، نص ابن خالويه قال : « قال ابن خالويه : لا يميز  
أهل البصرة .... » .

(٥) سورة المائدة : آية : ٥٤ .

جَازَ أَنْ يُدْغِمَ الْمُعْتَلَّ وَيَحْرُكَ الْحَرْفَ الثَّانِي ، وَلَا سِيَّمًا أَنَّ الْيَاءَ إِذَا أُدْغِمَ سَكَنَ فَصَارَ غَيْرَ عَلِيلٍ ، وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَوتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾ [ ٣٥ ] .

قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رَوَايَةِ حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ ﴾ بِالتَّصْبِ ﴿ إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ بِالرَّفْعِ . وَهَذَا خَلْفٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ؛ لِأَنَّ « كَانَ » إِذَا أَتَى بَعْدَهَا مَعْرُفَةٌ وَنَكْرَةٌ كَانَتْ الْمَعْرُفَةُ الْأِسْمَ وَالتَّنْكِرَةُ الْخَبَرَ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ النَّكْرَةُ أَسْمًا لِكَانَ لِحُضُورَةِ شَاعِرٍ كَمَا قَالَ <sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِرْزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ <sup>(٣)</sup> :

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ  
أُظْهِرِي كَانَ أَمْلَكَ أَمْ جِمَارٍ

(١) حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ . قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ . قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : « قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حِمْرَةٍ وَأَخَذَ الْحُرُوفَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ » مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ .

أَخْبَارُهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ : ٣٨١/٢ ، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ : ٥٥/٣ ، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ : ١٦٤/١ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ : ٢٤٧/١ .

وَقُرْآنُهُ دَاخِلَةٌ فِي السَّبْعَةِ . وَيَنْظُرُ : إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ : ٦٧٥/١ ، وَالمُخْتَصَبُ : ٢٧٨/١ ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ : ٤٩٢/٤ .

(٢) الْبَيْتُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيْوَانِهِ : ٢٧/١ وَسَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ ج ١٣٩/٢ وَتَحْوِيْجُهُ هُنَاكَ .

(٣) الْبَيْتُ لِلرُّوَانِ بْنِ فَرَزْدَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ ، شَاعِرٍ مَخْضَرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . لَمْ يَذْكُرْهُ الدُّكُورُ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَعْقُوبُ فِي أَشْعَارِ الْعَامِرِيِّينَ الْمُطْبُوعِ سَنَةَ ١٩٨٢ م .

أَخْبَارُهُ فِي الْإِصَابَةِ : ٤٠/١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٣٠/٣ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : « ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَالطَّبْرِيُّ أَنَّ لَهُ وَفَادَةً » وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ خَبَّتْ مَطْيَبِي      مَسَافَةً أَرْبَاعَ تَرُوحٍ وَتَغْدِي

وَالشَّاهِدُ فِي كِتَابِ سَيَبُوهِ : ٢٣/١ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتُهُ لَابْنُ السَّرِافِيِّ : ٢٢٧/١ ، وَالمُقْتَضَبُ :

٩٤/٤ ، وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ : ٥٣ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٣٠/٣ ، ٦٧/٤ ، ٣٨٩ ، ٤٦٤ . =

وإنما جازَ ذلك للشاعر إذا كان الخبر هو الاسم أو من سببه ، والمُكَّاءُ :  
الصَّفِيرُ . والتَّصْدِيقُ : التَّصْفِيقُ .

وروى عباس عن أبي عمرو ﴿ مُكَّا ﴾ مقصور .

قال ابن مجاهد : ولا وَجَهَ للقصير ، كأنَّه ذَهَبَ إلى أن الأصوات كلها  
جاءت بالمدِّ نحو الدُّعاء ، والرُّغاء .

قال أبو عبيد الله : وقد جاء البكاء ممدوداً ومقصوراً <sup>(١)</sup> قال الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا

وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ /

١٦٢

فإن صَحَّ في اللغة قصرها على ما روى عن أبي عمرو جاز كما قصر البكاء  
وإن لم يَصِحَّ في اللغة كما شذَّ في القراءة رُفِضَ فأعرف ذلك فإنه لطيف .

= ونسب هذا البيت إلى خدش بن زهير ، في أشعار العامرين للدكتور عبد الكريم يعقوب ، عن  
الكتاب وشرح أبياته للأعلم وعيون الأخبار لابن قتيبة ؟ وما هكذا يكون جمع الشعر وتوثيقه ؟ !  
ينظر : شعر خدش للدكتور يحيى الجبوري : ٦٦ ، وخرَّجها تحريماً حسناً قال أبو محمد الأعرابي  
الأسود في فرحة الأديب : ٥٣ : « وهذه قطعة طريفة أكتبتها أبو الندى وذكر أنها للروان بن فزارة بن  
عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر » وهي :

وكان قد رأيت من أهل دارٍ	دَعَاهُمْ رائدٌ لهم فساروا
فأصبح عهدهم كمقص قرنٍ	فلا عين تحس ولا أثارُ
لقد بدلت أهلاً بعد أهلٍ	فلا عَجَبٌ بذاك ولا سَخارُ
فإنك لا يضريك بعد عامٍ	أظنني كان أمك أم جمارُ
فقد لحق الأسافل بالأعالي	وماج القوم واختلط النجارُ
وعاد الفئد مثل أنى قبيسٍ	وسيق مع الملهجة العشارُ

وينظر : شرح أبيات المغني لعبد القادر البغدادي : ٢٤٣/٧ .

(١) المقصور والممدود لابن ولاد : ١٥ ، وأنشد البيت ونسبه إلى حسان بن ثابت ، وهو مع  
أبيات في ديوان حسان : ٥٠٤ ، وذكر محققه الدكتور وليد عرفات الخلاف في نسبتها وديوان عبد الله بن  
رواحه : ١٣٢ ، في رثاء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وديوان كعب بن مالك : ٢٥٢ .



والمُكَّاءُ - ممدودٌ <sup>(١)</sup> خَفِيفُ الكَافِ - : الصَّغِيرُ ، لا يُثْنَى ولا يُجْمَع ،  
والمُكَّاءُ - مُشَدَّدُ الكَافِ - : طائرٌ ، وجمعه مَكَاكِي قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

أَلَا أَيُّهَا الْمُكَّاءُ مَا لَكَ هَاهُنَا  
أَلَاءَ وَلَا أَرْطَى فَايْن تَبْيِضُ  
فَأَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمَكَاكِي وَاجْتَنِبْ  
قُرَى الشَّامِ لَا تَتَوَى وَأَنْتَ حَرِيضُ  
فَأَمَّا مَكَاكِكَ : فجمع مَكُوكٌ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [ ٣٧ ] .  
قرأ حمزة والكسائي ﴿ لِيُمِيزَ اللَّهُ ﴾ مُشَدَّدًا .

وقرأ الباقون مخففاً . وقد ذكرتُ علته في ( آل عمران ) . ومعنى ﴿ لِيَمِيزَ  
اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ أي : يميز ما ينفق الكافر وما ينفق المؤمن فيركمه  
جميعاً ، أي : يجعل بعضه على بعض ، ثم يُحمل على الكافر في النَّارِ ، فذلك  
مما يزيده عذاباً وثقلاً ، قال الله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ بِهِمَا جِبَهِتُهُمْ وَجَنُوبُهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

(١) المفصور والممدود لابن ولاد : ١٠٧ .

(٢) قال الخريزي في غريب الحديث ٤٩٠ : حدثنا أبو عمر عن الكسائي : المكاء : الصغير ،  
وأخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة : المكاء : الصغير . قال أبو زيد : مكاء ومكاكى طير ... وأنشد البيتين .

وكررهما الحربي ص ١١٠٥ وفيهما : « قرى مصر » .

وينظر : اللسان : ( أ ر ط ) .

وقوله : « تَتَوَى وَأَنْتَ حَرِيضُ » هكذا قرأنا لها فلعلها كذلك . ومعنى تتوى : تهلك .  
والحريض : الهالك أيضاً أو الموشك على الهلاك .

(٣) سورة التوبة : آية ٣٥ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ ٥٩ ] .

قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم بالياء وفتح السين .

وقرأ الباقون بالتاء وكسر السين ، إلا عاصم فإنه فتح السين أيضاً . فمن قرأ بالتاء - وهو الاختيار - جعل الخطاب للنبي ﷺ . أى : فلا تحسبن يا محمد الذين أفلتوا من هذا الحرب إنهم لا يعجزون الله ، أى : يفوتونه ف « الذين » المفعول الأول لـ « تحسبن » و « كفروا » صلة « الذين » و « سبقوا » المفعول الثاني . و « إنهم » بكسر الهمزة / مستأنف .

١٦٣

وقرأ ابن عامر وحده ﴿ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ بالفتح على معنى بأنهم (١) لا يعجزون . ويجعل « أنهم » بدلاً من « سبقوا » ويكون معنى « سبقوا » مصدرًا بإضمار « أن » خفيًا والتقدير : أن سبقوا ، كما تقول : حسبت زيدا أن قام ، ثم تحذف « أن » فتقول : حسبت زيدا قام ..

وفي حرف ابن مسعود (٢) : ﴿ وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ سَبَقُوا ﴾ ..

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ اتفق القراء على فتح النون ؛ لأنها نون جماعة كما تقول : يضربون ويأكلون ، وإنما ذكرته لأن أحمد بن عبدان حدثني عن علي عن أبي عبيد قال : قرأ ابن محيصن (٣) : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ بكسر النون ، أراد : يعجزونني فحذف إحدى النونين اختصاراً ، وحذف الياء اجتزاء بالكسرة .

(١) في الأصل : « بأنه » .

(٢) قراءته في معاني القرآن للقراء : ٤١٤/١ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٤ .

(٣) قراءته في تفسير القرطبي : ٣٤/٨ ، والبحر المحيط : ٥١١/٤ .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ [ ٦١ ]

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ بكسر السين .

والباقون يفتحون . وذكرت علته في ( البقرة ) إلا أن أبا عبيدة قال <sup>(١)</sup> :  
السَّلْمُ : الصَّلْحُ ، وفيه ثلاث لغات السَّلْم والسَّلْم والسَّلْم وأنشد <sup>(٢)</sup> :

أَنَائِلُ إِنْنِي سَلَمٌ لَأَهْلِكَ فَأَقْبِلِي سَلَمِي

والسَّلْم - أيضًا - : - أيضًا - : السَّلْفُ ، والسَّلْم - أيضًا - : شَجَرٌ ،  
واحدتها سَلَمَةٌ ، وبه سمى سَلَمَةُ بن كُهَيْل <sup>(٣)</sup> . فَأَمَّا الدَّلُو فالسَّلْمُ بفتح السين  
وسكون اللام .

فإن قال قائل : إنَّ السَّلْمَ الصَّلْحُ مذكَّرٌ ، والسَّلْمُ الدَّلُو مؤنثٌ ، فلم  
قال : ﴿ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ ولم يَقُلْ فَاجْنَحْ لَهُ ؟ .

فالجوابُ في ذلك أن الهاءَ تعودُ على الجنحة ؛ لأنَّ الفعلَ / يدلُّ على  
مصدره كما قال <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أى : وإنَّ  
الاستعانةَ لكَبِيرَةٌ ، كما تقول العرب <sup>(٥)</sup> : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، معناه : كان  
الكذبُ شَرًّا لَهُ . وقال بعضُ أهلِ العلمِ إنَّ الهاءَ تعودُ على الصَّلَاةِ .

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٠/١ .

(٢) في مجاز القرآن : قال رجل من أهل اليمن جاهلياً : والبيت أيضاً في اللسان ( سلم ) .

(٣) تقدم له ذكرٌ في أسانيد ابن خالويه ، وهو سلمة بن كُهَيْل بن حصين الحضرمي ، أبو يحيى  
الكوفي التميمي . وثقه يحيى بن معين وغيره . مات سنة ٢١ هـ أخباره في تهذيب الكمال : ٣١٣/١١ .

(٤) سورة البقرة : آية ٤٥ .

(٥) هذا قول منقول عن العرب أورده سيبويه في كتابه : ٣٩٥/١ ، قال : « ومثل ذلك قول  
العرب : من كذب كان شراً له يريد : كان الكذبُ شراً له ، إلا أنه استغنى بأنَّ المخاطب قد علم أنه  
الكذب لقوله : كذب في أول حديثه » .

وينظر : الأصول لابن السراج : ١٧٦/٢ ، وأمالى ابن الشَّجَرى : ١٣٢/٢ ، وشرح المفصل  
لابن يعيش : ٧٦/١ ، والخزانة : ١٢٠/١ ، ١٢٠/٨ ( هارون ) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ [ ٥٠ ] .

قرأ ابن عامر ﴿ إِذْ تَتَوَفَّى ﴾ بتاءين .

والباقون بياء وتاء ، والأمر بينهما قريب ؛ وذلك أنك تريد جماعة الملائكة كما تقول : قَالَ الرَّجُلُ وَقَالَتِ الرَّجُلُ و ﴿ فَنَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ فَنَدَّاهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وأما قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ <sup>(٢)</sup> فإنه أراد : تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فحذف إحدى التاءين .

وقرأ ابن كثير ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ ﴾ بتشديد التاء . أراد : توفاهم فأدغم . فإجماعهم على هذا شاهد لابن عامر ، غير أن الباقيين يحتجون بأن هذا قد حجز بين الاسم والفعل بحاجز .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا ﴾ [ ٦٥ ] .

﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ [ ٦٦ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر كليهما بالتاء .

وقرأ أبو عمرو الثانية بالتاء .

وقرأ الباقيون كليهما بالياء . فمن أثبت فلأنثى المائة ، ومن ذكر فلأن المائة وقعت على عدد المذكر ، ولأن تأنيثها غير حقيقي وقد مرَّ شبه ذلك في الكتاب . فأما أبو عمرو فإنه أتى باللغتين جميعاً ليعلم أن هذه جائزة وهذه جائزة .

(١) سورة آل عمران : آية : ٣٩ . والثانية قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس : في معاني القرآن للقرآن : ٢١٠/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٧/١ .  
(٢) سورة النساء : آية ٩٧ .

١٦٥ وحجة أخرى لأبي عمرو أن الله تعالى : / أكد تأنيث المائة الثانية بصفة مؤنث فقال : ﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [ ٦٦ ] .

قرأ عاصم وحمزة ﴿ ضَعْفًا ﴾ بفتح الضاد ، وقرأ الباقون ﴿ ضَعْفًا ﴾ بضم الضاد وهما لغتان الضَّعْف والضُّعْف مثل الكَرِه والكُرِه والقُرَح والقُرَح . وقال آخرون : الضُّعْف : الاسم . والضَّعْف : المصدر .

وحجة من ضمَّ الضَّاد واختاره : أن ابن عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ وهى قراءة رسول الله ﷺ (١) .

وفى قراءة ثالثة : حدثنى أحمد بن عبدان عن على عن أبى عبيد أن أبا جعفر قرأ (٢) : ﴿ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَاءَ ﴾ جمع ضَعِيفٍ مثل شَرِيكَ وشُرَكَاء ، ولم يُصرف ؛ لأن فى آخره همزة التانيث .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ [ ٦٧ ] .

قرأ أبو عمرو وحده بالناء .

وقرأ الباقون بالياء ، وهو جمع أُسِيرٍ مثل جَرِيح ، وجَرَحَى ، وصَرِيح وصَرَعَى . فمن أثَّ رَدَّه إلى لَفْظِهِ ، ومن ذَكَرَ فلأن تأنيثه غير حقيقى وهو بمعنى الجماعة .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنْ فِي أُنْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى ﴾ [ ٧٠ ] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ مِنَ الْأُسْرَى ﴾ .

(١) تقدم ذكر ذلك فى أول الكتاب .

(٢) ينظر : تفسير الطبرى : ٥٧/١٤ ، والبحر المحيط : ٥١٨/٤ والنشر : ٢٧٧/٢ .

وقرأ الباقون ﴿ مِنْ الْأَسْرَى ﴾ . وَالْأَسَارَى جمع الجمع ، وقال أبو عمرو :  
 ما كان في أيديهم أو في الجيش فهم الأسرى ، وما جاء مستأسيراً فهم الأسارى .  
 ١٦ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [ ٧٢ ] .  
 و ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ (١) .

١٦٦

قرأ حمزة بكسر الواو فيهما جميعاً .

وقرأ الكِسَائِيُّ بفتح الواو في ( الأنفال ) وكسر الواو في ( الكهف ) (١)  
 وقرأ الباقون بفتحهما كليهما . فقال قومٌ : هما لغتان الولاية والولاية مثل الوكالة  
 والوكالة والدلالة والدلالة .

وقال آخرون : الولاية : الإمارة . والولاية في الدين يقال : وَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ  
 ولا يقال : والي حسن الولاية .

فأما الكِسَائِيُّ ففرق بينهما ؛ لأنه أتى باللغتين .

( واختلفوا في هذه السورة في ياءين : )

﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ [ ٤٨ ] و ﴿ أَنَّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [ ٤٨ ]  
 ففتحهما ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو . وأسكنها الباقون .

\*\*\*

ومن السورة التي تُذكر فيها براءة

[ التوبة ]

١ - قوله تعالى : ﴿ أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ [ ١٢ ] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر . بهمزتين ، الأول ألف الجمع ، والثانية أصلية ؛ لأنه جمعُ إمامٍ مثل حمارٍ وأحمرٍ ورداءٍ وأردية ، ووزنه : أفعله ، والأصل : أأممه ، فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة وأدغموا الميم في الميم .

والباقون كرهوا الجمع بين همزتين فليئوا الثانية فصارت لفظة كياء ﴿ أئمة الكفر ﴾ والياء ساكنة ، وبعدها الميم المدغمة ساكنة . ولا بأس بالجمع بين الساكنين إذا كان أحدهما حرف لين نحو قولك في تصغير أضم : أضم فاعلم ، إلا المسيبي عن نافع فإنه قرأ ﴿ آئمة الكفر ﴾ ممدودة ، كأنه أدخل بين الهمزتين / ألفاً وليّن الثانية .

١٦٧

٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ ﴾ [ ١٢ ] قرأ ابن عامر وحده : ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنَ لَهُمْ ﴾ بكسر الهمزة جعله مصدراً من آمن إيماناً ، وله حجتان : إحداهما : أن يكون أراد : لا دين لهم .

والثانية : أن يكون أراد : لا [ أمان ] <sup>(١)</sup> لهم .

وقرأ الباقر : ﴿ لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ ﴾ بالفتح جمع يمين ، وهو الاختيار ؛ لأنه في التفسير : لا عهد لهم ولا ميثاق .

(١) في الأصل : « أيمان » والتصحيح من حجة أي زُرعة .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ [ ١٧ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد ، أرادوا : بيت [ الله ] الحرام خاصة ؛ لأن الله تعالى ذكر بعده <sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [ ٢٨ ] و ﴿ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [ ١٩ ] .  
وقرأ الباقر ﴿ مَسْجِدَ ﴾ جمعاً ، وحجَّتهم أن الخاصَّ يدخل في العامَّ والعامُّ لا يدخل في الخاصَّ فأما الثاني : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ فاتفق القراء على جمعه ، لأنهم أرادوا كلَّ مسجد ؛ لأنه كلامٌ مستأنف ، إلا ما رواه حماد بن سلمة عن ابن كثير أنه قرأ بالتوحيد أيضاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [ ٣٠ ] .

قرأ عاصم والكسائي بالتثنية .

وقرأ الباقر بغير تنوين .

فمن نون قال : وإن كان الاسمُ أعجمياً فهو خفيفٌ ، وتام الاسم في الابن .

وحجَّةٌ أخرى : أن تجعله عريباً ؛ لأنه على مثال المصغرات من الأسماء العربية ، وله اشتقاق ، « وعزير » : رفع بالابتداء « وابن » خبره ، وإنما يُحذف التثنية من الاسم لكثرة الاستعمال إذا كان الابن نعتاً للاسم نحو جاءني زيد ابن عبد الله فإن قلت : كان زيد ابن عبد الله فلا بد من التثنية ؛ لأنه خبره . وحجَّةٌ أخرى : أن عزيراً قد أُضيف إلى غير أبيه ، والعرب إذا أضافت الاسم إلى غير أبيه نوتوا لقلَّة الاستعمال .

١٦٨

(١) في الأصل : « قبله » والآية بعد الآية المذكورة لا قبلها .



فَأَمَّا حُجَّةٌ مَنْ لَمْ يَنْوِنْ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِصْرَئَ  
وَقَالَ : إِنْ كَانَ الْأَعْجَمِيُّ ثَلَاثِيًّا نَحْوَ عَادٍ وَنُوحٍ وَلُوطٍ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَدَعِ صَرْفَهُ .  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَدْ تَأَمَّلْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَوَجَدْتُ فِيهِ مِائَةً وَخَمْسِينَ حَرْفًا  
مِمَّا يُنَوَّنُ وَلَا يَنْوُنُ وَسَأَذْكُرُهَا جَمْلَةً لَيْسَ هَلْ حَفْظُهَا عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ وَمَا تَوْفِيقِي  
إِلَّا بِاللَّهِ .

- فَأُولَ ذَلِكَ سُورَةُ (البقرة) قَرَأَ زُهَيْرُ الْفُرْقَبِيُّ <sup>(١)</sup> : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [ ٢ ] .  
وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ <sup>(٢)</sup> : ﴿ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾ [ ٣٨ ] .  
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ <sup>(٣)</sup> : ﴿ أَهْبَطُوا مِصْرَ ﴾ [ ٦١ ] .  
قَالَ الْأَخْفَشُ <sup>(٤)</sup> : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي ﴾ [ ٨٣ ] .  
مِثْلَ ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [ الأعراف : ١٨٠ ] .

(١) الْفُرْقَبِيُّ بِالْفَاءِ الْمَضْمُونَةُ وَالرَّاءِ السَّاكِنَةُ وَقَافٌ مَضْمُونَةٌ عَنْ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ . مَنَسُوبٌ إِنَّمَا إِلَى  
الْفُرْقَبِيَّةِ : ثِيَابٌ كَتَانٌ بِيضٌ . ذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ .  
وَأَمَّا مَنْ ( فَرْقَبَ ) مَوْضِعٌ ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْمَذْكُورُ .  
يُرَاجَعُ : الْإِبْدَالُ : ١٢٦ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ٤١٨/٩ ، وَالْبُلْدَانُ : ٢٥٤/٤ .  
وَلَمْ يَذْكُرِ السَّمْعَانِيُّ وَلَا ابْنُ الْأَثِيرِ هَذِهِ التَّنْسِيبَ . وَذَكَرَهَا الرَّشَاطِيُّ فِي أَنْسَابِهِ ( مَخْتَصَرُ عَبْدِ الْحَقِّ )  
وَعَنْهُ فِي الْقَبَسِ لِلْبَلْبِيسِيِّ : ٣/ورقة : ١٣٧ وَذَكَرَهَا زُهَيْرُ الْفُرْقَبِيِّ النَّحْوِيُّ الْمَقْرِيُّ هَذَا ، وَنَقَلَ عَنِ الدَّانِي  
فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ . وَقَالَ : يُعْرَفُ بِـ « الْكِسَائِيِّ » لَهُ اخْتِيَارَاتٌ فِي الْقِرَاءَةِ تَرَوَى عَنْهُ ، وَقَالَ : « غَيْرُ  
مَنَسُوبٍ » وَلَمْ يَتَبَيَّنْ الرَّشَاطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَسَبُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ أَوْ إِلَى الثِّيَابِ .  
وَيَنْظُرُ : غَايَةُ التَّهْلَاةِ : ٢٩٥/١ ، قَالَ : « وَكَانَ فِي زَمَنِ عَاصِمٍ » وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ  
إِلَيْهِ . وَنَسَبَهَا فِي الْبَحْرِ الْخَيْطُ : ٣٦/١ إِلَى أَبِي الشَّعَثَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ .  
(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ : ١٦٦/١ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٢٩/١ وَالْبَحْرِ الْخَيْطُ : ١٦٩/١ ،  
وَالنَّشْرُ : ٢١١/٢ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٣٥/٢ ، وَالْبَحْرِ الْخَيْطُ : ٢٣٤/١ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لَهُ : ٣٠٩/١ .

- وقرأ الحسن <sup>(١)</sup> : ﴿ وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ [ ١٠٤ ] .
- وقرأ نافع وابن عامر : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَام ﴾ [ ١٨٤ ] .
- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ ﴾ [ ١٩٧ ] .
- وقرأ أبو جعفر المَدَنِيُّ <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلَا جِدَالٌ ﴾ [ ١٩٧ ] بالرفع أيضاً .
- وقرأ أبو عمرو وابن كثير : ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ [ ٢٥٤ ]
- و ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [ إبراهيم : ٣١ ] و ﴿ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾ [ الطور : ٢٣ ] .
- وقرأ عطاء <sup>(٣)</sup> : ﴿ فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرِهِ ﴾ [ ٢٨٠ ] .
- وفي ( آل عمران ) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [ ١٨٥ ] نَوْنُهَا أبو حَيَّوَةَ <sup>(٤)</sup> .
- وفيها ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ <sup>(٥)</sup> [ ١٤٦ ] / ولها نظائر في القرآن .
- وفي ( النساء ) قرأ الحسن <sup>(٦)</sup> : ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ ﴾ [ ١٢ ] مضافاً غير منون .

١٦٩

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٠/١ ، وتفسير القرطبي : ٦٠/٢ ، والبحر المحيط : ٣٣٨/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٠٨/٢ ، والبحر المحيط : ٨٨/٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش : ٣٨٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٩٥/١ والمحتسب : ١٤٣/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٠/٢ .

(٤) هو شريح بن يزيد الحضرمي ، مقرأ الشام ، توفي سنة ٢٠٣ هـ غاية النهاية : ٤٥٤/١ .

وقراءته في تفسير القرطبي : ٢٩٧/٤ ، والبحر المحيط : ١٣٣/٣ .

(٥) قرأ بها ابن محيصن والأشهب والأعمش . المحتسب : ١٧٠/١ .

(٦) القراءة في المحتسب : ١٨٣/١ ، وتفسير القرطبي : ٨١/٥ ، والبحر المحيط : ١٩١/٣ .

وفي ( المائدة ) ﴿ وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾ [ ١٠٦ ] قرأ بها الشعبي <sup>(١)</sup> .  
 وفيها : ﴿ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [ ٩٥ ] لم ينونها نافع وابن عامر .  
 وفيها : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [ ٩٥ ] نونها أهل الكوفة ، ولم ينونها  
 الباقر .

وفي ( الأنعام ) ﴿ خَالِصُهُ لِدُكُورِنَا ﴾ [ ١٣٩ ] بهاء مكنية ، قرأ بها  
 بعضهم <sup>(٢)</sup> .

وفيها : ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ﴾ [ ٨٣ ] وكذلك في ( يوسف )  
 [ ٧٦ ] أهل الكوفة ينونونه والباقر يضيفونه .

وفي ( الأعراف ) قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكَاً ﴾  
 [ ١٩٠ ] منوناً .

وفيها : ﴿ جَعَلَهُ ذُكَاً ﴾ [ ١٤٣ ] .

وفي ( الكهف ) [ ٩٨ ] مثله ، حمزة والكسائي لا ينونانه .

وفي ( الأنفال ) روى حفص عن عاصم ﴿ مُؤْمِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾  
 [ ١٨ ] مضافاً .

وفيها : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَاءَ ﴾ [ ٦٦ ] جمع ضَعِيف . قرأ بها  
 أبو جعفر <sup>(٣)</sup> .

(١) الإمام المشهور عامر بن شراحيل المتوفى سنة ١٠٥ هـ .

أخباره في : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ أخبار القضاة ٤١٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٤ والوفاء بالوفيات : ٥٨٧/١٦ .

وقراءته في المحتسب : ٢٢٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٨/٤ .

(٢) قرأ بها ابن عباس وابن رزين والزهرى ... معاني القرآن للفراء : ٣٥٨/١ والمحتسب : ٢٣٢/١ ، والبحر المحيط : ٢٣١/٤ .

(٣) تقدم ذكرها في أول الكتاب ، وفي سورة الأنفال .

وفي (براءة) : ﴿عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [ ٣٠ ] نونها عاصم والكسائي .  
 وفي القرآن نَيْفٌ وَعِشْرُونَ حرفاً من ذكر (ثمود) <sup>(١)</sup> نونها الأعمش في  
 كل القرآن . ولم يُنَوَّنْ حَمْزة وحفص عن عاصم في كل القرآن .  
 وأما القراء السبعة فيختلفون في خمسة مواضع سيجيء بيان ذلك في سورة  
 (هود) إن شاء الله .  
 وفي القرآن نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ حرفاً في قوله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ﴾ <sup>(٢)</sup> نونها أبو دينار الأعرابي <sup>(٣)</sup> .  
 وفي (إبراهيم) ﴿وَأَتَّبِعْكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [ ٣٤ ] نونها سلام  
 أبو المنذر <sup>(٤)</sup> / ١٧٠ .

وفي (مريم) قرأ أبو نُهَيْك <sup>(٥)</sup> : ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [ ٨٢ ] .

(١) في المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي : ١٦٠ في ست وعشرين موضعاً وفي طبعة دار  
 الحديث بالقاهرة مع القرآن الكريم ص : ٢٠٤ .  
 (٢) في المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي : ٧٠ في ثلاثين موضعاً وفي طبعة دار الحديث  
 بالقاهرة مع القرآن الكريم ص : ٩٦ . وكلها في سورة الرحمن .  
 (٣) في مختصر الشواذ للمؤلف : ١٤٩ ، والبحر المحيط : ١٩٠/٨ وأبو دينار هذا لم أقف على  
 ترجمته .

(٤) هو سلام بن سليمان ، أبو المنذر المزيئي مولا هم البصري المعروف بـ « الخراساني » شيخ  
 يعقوب ، وتلميذ عاصم وأبى عمرو حدث عنه محمد بن سلام الجمحي ... وغيره مات سنة إحدى  
 وسبعين ومائة . كان صاحب سنة شديد الإنكار ...

أخياره في التاريخ الكبير : ١٣٤/٤ ، والجرح والتعديل : ٢٥٩/٤ ومعرفة القراء : ١٣٢/١ ،  
 وغاية النهاية : ٣٠٩/١ . والقراءة في معاني القرآن للفراء : ٧٨/٢ ، وتفسير الطبري : ١٣٢/١٣ ،  
 والاحتساب : ٣٦٣/١ ، والبحر المحيط : ٤٢٨/٥ .

(٥) علياء بن أحمد الشكري الخراساني . له حروف في الشواذ . روى عن عكرمة مولى  
 ابن عباس . (غاية النهاية : ٥١٥/١) .

والقراءة في مختصر الشواذ للمؤلف : ٨٦ المحتسب : ٤٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٤٨/١١  
 والبحر المحيط : ٢١٣/٦ عن ابن خالويه .

وفي ( الكهف ) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [ ٨٨ ] .

وفي ( بنى إسرائيل ) ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ ﴾ [ ٣٨ ] قرأ أهل الكوفة وأهل الشام بغير تنوين .

وفيهما ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ ﴾ [ ٢٣ ] نونها نافع وحفص عن عاصم في ثلاث مواضع في القرآن <sup>(١)</sup> .

وفي ( طه ) ﴿ طَوًى \* وَأَنَا آخَرْتُكَ ﴾ [ ١٢ ] ومثله في ( النازعات ) [ ١٦ ] نونها أهل الكوفة وأهل الشام .

وفي ( الأنبياء ) ﴿ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [ ٤٨ ] قرأ بغير تنوين يحيى ابن يعمر <sup>(٢)</sup> .

وفي ( قد أفلح ) ﴿ رُسُلَنَا تَتْرَأْ ﴾ [ ٤٤ ] نونها أبو عمرو وابن كثير .

وفي ( الزمر ) حرفان ؛ ﴿ كُشِفَتْ ضُرُّهُ ﴾ [ ٣٨ ] و ﴿ مُمَسِّكَتْ رَحْمَتُهُ ﴾ [ ٣٨ ] نونها أبو عمرو .

ومثله في ( المؤمن ) ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَبَّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [ ٣٥ ] .

(١) هذه واحدة . وثانيتها في الأنبياء : ٦٧ ﴿ أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ﴾ وثالثتها في الأحقاف : ١٧ ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفْ لَكُمَا .... ﴾ .

(٢) هو أبو سليمان العدواني البصري . أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي تابعي سمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبا هريرة .... وأخذ عنه أبو عمرو وابن أبي إسحاق ... وغيرهم ولي قضاء خراسان لقتيبة بن مسلم . هو أول من نقط المصحف توفي قبل التسعين .

أخباره في طبقات ابن سعد : ٣٦٨/٨ ، وتاريخ البخاري : ٣١١/٨ ، والجرح والتعديل : ١٩٦/٩ ، ومعرفة القراء : ٦٧/١ ، وغاية النهاية : ٣٨١/٢ .

ولم أجد القراءة المنسوبة إليه .

وفي ( الأحزاب ) قرأ ابن مسعود<sup>(١)</sup> : ﴿ وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا ﴾ [ ٦٩ ] .

ومثله : ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوًّا لِلَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> [ الأنفال : ٦٠ ] .

وفي ( الصف ) : ﴿ كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> [ ١٤ ] .

وفي ( التمل ) : ﴿ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [ ٨٩ ] .

وفيهما أيضاً : ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [ ٧ ] نونها أهل الكوفة .

وفيهما : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّي ﴾ [ ٨١ ] نونها ونصبها ابن عامر ، ولم ينونها عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> .

وفي ( قد أفلح ) ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ ﴾ [ ٣٦ ] نونها أبو جعفر يزيد<sup>(٥)</sup> ،

(١) في مختصر الشواذ للمؤلف : ١٢٠ ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ و ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ في المختص : ١٨٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٣/٧ .

(٢) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي في معاني القرآن للفراء : ٤١٦/١ والبحر المحيط : ٥١٢/٤ .

(٣) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير ...

(٤) من أحفاد جرير الشاعر ، من أهل نجد. وفد على البصرة وأخذ عنه النحاة وأهل اللغة ، له وفادة على الملوك وشعر جيد . له أخبار وأشعار وقراءات ونوادر . جمع شعره الأستاذ شاکر العاشور وطبع سنة ١٩٧٣ م ومن نوادره ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد : « قال عمارة كنت امرأ دميماً داهياً فتزوجت امرأة حسناء رعناء ليكون أولادى فى جمالها ودهائى ، فجاءوا فى رعوتها وفى دمامتى » .

أخباره فى معجم الشعراء : ٢٤٧ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١٥٠ ، وتاريخ بغداد : ٢٨٢/١٢ . وله ذكر فى الكامل للمبرد : ٤٣ ، ٥٠ ، ١٦٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ... ولم أجد هذه القراءة منسوبة إليه . وقرأ بها أبو حيوه والمطوعى ويحيى بن الحارث فى إعراب القرآن للنحاس : ٥٣٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٦/٧ .

(٥) هو يزيد بن القعقاع المدنى ، تابعي ثقة أخذ عن أبي هريرة وابن عباس قراءتهم على أبي بن كعب وصلى باين عمرو حدث عن أبي هريرة وابن عباس . رضى الله عنهم وهو أحد العشرة وروى عنه نافع ... وغيره توفى حوالى سنة ١٣١ على خلاف فى ذلك .

وفي ( التَّزَعُّتِ ) قرأ أبو جعفر : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَحْشَاهَا ﴾ [ ٤٥ ] بالتَّوْنِين (١) .

وفي ( الأنعام ) أيضاً قرأ الحسن ﴿ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ﴾ (٢) [ ١٦٠ ] وفي ( سبأ ) [ ١٥ ] و ( النمل ) [ ٢٢ ] ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَآ ﴾ غير مصروفين في قراءة ابن كثير / وأبى عمرو .

١٧١

وفي سورة ( الرَّحْمَن ) حرفان أيضاً ؛ قرأ عاصم الجحدري : ﴿ مُتَكَيِّفٍ عَلَى رَقِيفٍ خُضِرَ وَعَبَقِرِيَّ حِسَانٍ ﴾ [ ٧٦ ] غير منونين ، وقد روى التنوين عنه (٣) .

وفي سورة ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ) ثلاثة أحرف ﴿ سَلْسِلٍ ﴾ [ ٤ ] لم ينونها ابن كثير ، و ﴿ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ﴾ [ ١٥ ] نونها بعضهم وترك التنوين بعضهم ، وسنفسره إذا مررنا به إن شاء الله .

وفي ( التور ) قرأ ابن كثير : ﴿ سَحَبٌ ظُلُمٍ ﴾ [ ٤٠ ] غير منون .

= أختياره في التاريخ الكبير : ٣٣١/٨ ، والجرح والتعديل : ٢٦٠/٩ ، ومشاهير علماء الأمصار : ١٣٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ٧٦/١ ، وغاية النهاية : ٣٨١/١ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ١٢٢/١٢ ، والبحر المحيط : ٤٠٤/٦ منسوبة إلى أبي عمر وهارون وخالد بن إلياس .

وهي تروى مثلثة الحركة مع التنوين ( هيباها وهيباها وهيباها ) ولم أجد من رواها لأبي جعفر في حرركاتها الثلاث .

(١) ومثله قرأ أبو عمرو فهي من السبعة .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقراء : ٣٦٧/١ ، وتفسير الطبري : ٢٨١/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٩٥/١ ، وتفسير القرطبي : ١٥١/٧ ، والبحر المحيط : ٢٦٠/٤ ، والنشر : ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للقراء : ١٢٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣١٦/٣ ، ٣١٧ ، والمحتسب : ٣٠٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٩٩/٨ .

وفي ( إبراهيم ) قرأ عكرمة : ﴿ من فطرَانِ ﴾ [ ٥٠ ] وقرأ أيضاً في ( النحل ) ﴿ حِينَا تُرِيحُونَ وَحِينَا تَسْرَحُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> [ ٦ ] ولهما ثلاثة نظائر ؛ في ( الروم ) ﴿ حِينَا تُمَسُونَ وَحِينَا تُصْبِحُونَ وَعَشِيًّا وَحِينَا تُظْهِرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> [ ١٧ ] .

وفي ( المائدة ) قرأ أنس بن مالك <sup>(٣)</sup> : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرِ ﴾ [ ٣٠ ] وفي ( براءة ) قرأ نافع : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [ ٦١ ] .

وفي ( الحجر ) قرأ ابن سيرين ﴿ هذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [ ٤١ ] وقرأ أبو عمرو ونصر بن عاصم : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [ ١ ، ٢ ] وقرأ يحيى بن يعمر وابن مُحَيِّصين : ﴿ وهو الذي في السَّمَاءِ اللَّهُ وفي الأرضِ اللَّهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> [ الزخرف : ٨٤ ] .

وفيها قرأ أبي <sup>(٥)</sup> : ﴿ أَسْوَرٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [ ٥٣ ] بغير هاء وبغير تنوين .  
وفي ( هود ) قرأ الزُّهري <sup>(٦)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ ﴾ [ ١١١ ] .  
وفي ( لقمن ) ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> [ ٢٠ ] .  
وفي ( الكهف ) قرأ حمزة والكسائي ﴿ ثلاثمائة سنين ﴾ مضافاً [ ٢٥ ] .

(١) البحر المحيط : ٤٧٦/٥ .

(٢) المحتسب : ١٦٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥/١٤ ، والبحر المحيط : ١٦٦/٧ ، ومغنى

الليب : ١٠٨/٢ .

(٣) المحتسب : ٣٣٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣٧٥/٨ .

(٤) معاني القرآن للقرطبي : ٨٩/٢ ، والمحتسب : ٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/١٠ ، والبحر

المحيط : ٤٥٤/٥ ، والنشر : ٣٠١/٢ .

(٥) تفسير القرطبي : ١٢١/١٦ ، والكشاف : ٤٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٢٩/٨ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٩٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ ، والبحر المحيط : ٢٣/٨ .

(٧) معاني القرآن للقرطبي : ٣٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٢ ، والمحتسب : ٣٢٨/١ ،

والبحر المحيط : ٢٦٦/٥ .



وفي ( العنكبوت ) قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو زيد  
عن أبي عمرو : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ / أَوْثَانًا مودةً بَيْنَكُمْ ﴾ [ ٢٥ ]  
وروى الأعمش عن عاصم ﴿ مودة ﴾ بالرفع منوناً .

وفي ( الفجر ) قرأ الحسن <sup>(١)</sup> : ﴿ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ ﴾ [ ٧ ] .

وفي ( اقتربت الساعة ) قرأ زهير الفرقي : ﴿ إِلَّا عَالُ لُوطَ نَجَّيْنَاهُمْ  
بِسَحَرٍ ﴾ [ ٣٤ ] غير مصروف .

وفي ( الأعراف ) قرأ الحسن ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [ ١٦٥ ] غير منون <sup>(٢)</sup> .

وفي ( الصّٰفٰتِ ) قرأ حمزة ﴿ بَزِينَةِ الْكُوكِبِ ﴾ [ ٦ ] وقرأ عاصم  
﴿ بَزِينَةٍ ﴾ منونة أيضاً ، ونصب يحيى ﴿ الْكُوكَبِ ﴾ فأما قراءة الحسن <sup>(٣)</sup> في  
( ق ) ﴿ أَلْقَيْنَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ ٢٤ ] فهي نون خفيفة وليست  
تنويناً ، وإنما ذكرته لئلا يتوهم أحد أن الفعل يُنُون ، وكذلك ( من لدن )  
و ( كَاتِبِينَ ) وإنما ذكرتهما لأين علتها في كتاب قد أفردته .

وفي ( ص ) قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾  
[ ٤٦ ] مضافاً .

وفي ( يوسف ) قرأ ابن أبي إسحاق ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ...  
وَمِنْ دُبُرٍ ﴾ [ ٢٦ ] مبنيين على الضم <sup>(٤)</sup> .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٦٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠ والبحر المحيط : ٤٦٩/٨ .

(٢) تدخل في قراءة السبعة تراجع سورة الأعراف .

(٣) المختضب : ٢٨٤/٢ ، والبحر المحيط : ١٢٦/٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ١٣٦/٢ ، والمختضب : ٣٣٨/١ وتفسير القرطبي : ١٧٤/٩ .

والبحر المحيط : ٢٩٨/٥ .

وفي (الأنبياء) قرأ ابن عباس <sup>(١)</sup> : ﴿ وَيَحْرُمُ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [ ٩٥ ] .  
وفي (النساء) قرأ الحسن <sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَتْنِي ﴾ [ ١١٧ ] .

وفي (هود) ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ [ ٤٠ ] حفص عن عاصم ، وكذلك في (المؤمنون) [ ٢٧ ] .

فذلك مائة حرف وخمسون حرفاً ، وإنما لم أذكر عللها لأتني قد تقصيت ذلك في كتاب أفرده لذلك ، وقد وجدت حرفاً في سورة (الجن) ، قرأ عكرمة <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جِدًّا رَبُّنَا ﴾ [ ٣ ] أى : حقاً ، من قولهم <sup>(٤)</sup> : « إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ » .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ ٣٠ ] .

قرأ عاصم وحده / ﴿ يُضَاهِيهِمْ ﴾ بالهمز .

١٧٣

وقرأ الباقر بغير همز ، وهما لغتان ؛ ضاهيت وضاهأت .

قال الشاعر :

وضَاهَانِي الثَّرِيدُ وَكُلُّ حُلُوٍ

من الفَالُوذِ والعَيْشِ الرَّقِيقِ

(١) المحتسب : ٦٥/٢ وتفسير القرطبي : ٣٤٠/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٨/٦ .

(٢) البحر المحيط : ٣٥٢/٣ .

(٣) تفسير القرطبي : ٩/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٤٨/٨ .

(٤) هو من دعاء القنوت . ينظر : غريب أتي عبيد : ٣٧٥/٣ والزاهر لابن الأنباري : ١٦٦/١ ،

والنهاية : ٢٣٨/١ .

يقال : فالوذ<sup>(١)</sup> وفالوذق وفالوذج ، فأما العرب فتسميه السَّرطراط واللمص والرعدد الأصفر .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [ ٣٧ ] .

روى عن ابن كثير ثلاثة أوجه . النسِيءُ على فعيل مهموزٌ ممدودٌ ، وكذلك قرأ الباقرن ، والأصل : مَنْسُوَةٌ مفعول ، فردّ إلى فعيل كما يُقال : رجلٌ جَرِيحٌ وصَرِيحٌ ، والأصل : مجروحٌ ومصروعٌ ، وكانت العرب تعظم أشهرَ الحُرْمِ فتدع فيها الغارة والقتال ، فإذا أحبوا ذلك أُخروا المُحرم إلى صفر من قولك : نَسَأَ الله في أجلك . وروى عُبيدُ بنُ عقيل<sup>(٢)</sup> عن ابنِ كثير ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ مشددة الياء ، ومثله خطيئةٌ وخطيئةٌ وهنيئاً وهنيئاً . وروى عنه أيضاً : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ على وَزْنِ النَّسْعِ ، جعله مصدرأً مثل الضَّرْبِ ، ضربت ضرباً ونسأت نَسَأً . وروى عنه وجهٌ رابعٌ ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ بالياء على وزن الدَّمِي<sup>(٣)</sup> .

فمن قرأ ﴿ النَّسِيءِ ﴾ جعل الهمز ياءً ، والاختيار ﴿ النَّسِيءِ ﴾ ما عليه الناس . النسِيءُ : اللَّبْنُ المتغير<sup>(٤)</sup> قال جرير<sup>(٥)</sup> :

(١) الفالوذ : نوع من الحلوى . فارسيٌّ معرب .

(٢) هو أبو عمر عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي البصري راوٍ ضابط صدوق . روى عن أبي عمر . قال أبو حاتم الرازي : صدوق توفي سنة سبع ومائتين .

أخباره في الجرح والتعديل : ٤١١/٥ ، وغاية النهاية : ٤٩٦/١ .

(٣) في البحر المحيط : ٣٩/٥ مثل التدى . وينظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ١٦/٢ .

(٤) قال الأزهرى في التهذيب : ٨٢/١٣ « وكذلك تقول للرجل : نسأ الله في أجلك ؛ لأنَّ

الأجل مزيد فيه ، ولذلك قيل للبن النسِيء لزيادة الماء فيه » .

(٥) ديوانه : ٩٥٣ ، والنقائض : ١٥٨ من قصيدة أولها :

عُوجِي عَلَيَّنا وَأَرْبَعِي رَبَّةَ الْبَغْلِ      وَلَا تُقَتِّلِينِي لَا يُحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي

يهجو بها البغيث المجاشعي ويتعرَّضُ للفرزدق وفيها :

وهل أنت إلا نَحْبَةٌ من مُجاشعٍ      تُرى لِحَيَّةٍ من غير دينٍ ولا عَقْلٍ

بَلَّغْتَ نِسْيَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّمَا

تَرَى بِنِسْيِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ

فَأَمَّا (النِّسْيُ) بِاسْكَانِ السَّيْنِ فَقِيلَ : الْحُمْرُ / فِيمَنْ هَمَزَ (١) ، وَقِيلَ :  
هِيَ مَا يُنْسَى الْعَقْلَ لِمَنْ لَمْ يَهْمَزْ .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ ٣٧ ] .

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاءَ ﴿ نُضِلُّ ﴾ . وَحَفِصَ عَنْ عَاصِمٍ أَيْضاً بَضْمَ الْيَاءِ وَفَتَحَ  
الضَّادَ ، وَاحْتَجَّجُوا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ قَرَأَهَا كَذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ زَيْنٌ  
لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ .

بنی مالک لا صدق عند مجاشع  
وقد زعما أن الفرزدق حية  
ولكن حظاً من فياش على دخل  
وما قتل الحيات من أحد قبل

ومنها :

ولما دعوت العنبري ببلدة  
ظلمت ظلال السامري وقومه  
فلما رأى أن الصحاري دونه  
بلغت نسيء العنبري  
إلى غير ماء لا قريب ولا أهل  
دعاهم فظلوا عاكفين على عجل  
ومعتلج الأنقاء من نبع الرمل  
.....

(١) ذكر ذلك المؤلف - ابن خالويه - في فصل ذكر فيه بعض أسماء الخمر في شرحه لمقصورة  
ابن دريد : ٥٣٨ .

كما ذكره الإمام المحدث أبو الخطاب عمر بن دحية في كتابه تنبيه البصائر في أسماء أم الكباثر :  
قال : « النسيء وإنما سمي نسيء لتأخرها في الدن حتى تطيب ، ومن هنا قيل للمرأة نسيء ، وهو من  
التأخير .... » وأنشد أبياتا لعروة بن الورد في [ ديوانه : ٥٥ - ٦٠ ] وفيها :

سقوني النسيء ثم تكثفوني عذاة الله من كذب وزور

قال : « ويروى : ( سقوني الخمر ) كأن الراوي فسر النسيء بالخمر ، وهكذا قرأته على الأستاذ  
النحوي أبي القاسم السهيلي . وقرأت في جمع الإمام اللغوي أبي الحسين أحمد بن فارس على إصلاح  
ما ذكره الإمام أبو عبيد في ( الغريب المصنف ) : وعلمناؤنا يقولون هذا خطأ ، إنما هو النسي بغير همز ،  
أي ما أنسى العقل » .

وقرأ الباقون ﴿ يَضِلُّ ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد جعل الفعل لهم وإن كان الله يضل ويهدي ؛ لأنَّ الله تعالى أضلَّهم عقوبة لما ضلُّوا هم ، فاستوجبوا العقوبة بالعمل . وقيل : أضلهم سماهم ضالِّين . وقيل : أضلهم صادفهم كذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ ﴾ [ ٥٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ أَنْ يُقْبَلَ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء . والأمر بينهما قريب ، لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي ، ولأنَّه جمع مشبه بجمع مَنْ يعقل فجاز تذكره وتأنيثه ، وقد مرَّ له نظائر فيما سلف ، فموضع « أَنْ » الأولى نصبٌ والثانية رفعٌ ، والتقدير : وما منعهم من قبول نفقاتهم إلا كفرهم ، وكلُّ نفقة كانت في غير طاعة الله فغير مقبولة .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [ ٥٨ ] .

قرأ الناس كلُّهم ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ بكسر الميم إلا ما روى حماد بن سلمة عن ابن كثير ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ .

وروى عن ابن كثير أيضاً والحسن ويعقوب ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ بضم الميم وهما لغتان يَلْمِزُ ويَلْمِزُ مثل عكف يعكف ويعكف .

يَلَا مِزُكَ كقولك : يُقَاتِلُكُ وَيُشَاتِمُكُ ، ومعنى اللَّمَزُ في اللغة : العيبُ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ فالهامز : المختاب واللامز : العائب ، قال زياد الأعجم <sup>(١)</sup> :

(١) أنشده المؤلف في شرح الفصيح ، وإعراب ثلاثين سورة : ١٨٠ .

وهو في مجاز القرآن : ٣١١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦١/٥ ، وتفسير الطبري : ١٦١/٣٠ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣٠ ، واللسان والتاج ( همز لز ) وزياد الأعجم هو زياد بن سلم وقيل : سليمان العبدى ، من عبد القيس مولاهم ، شاعر أموى أعجمى نشأ في اصطخر سَمَى الأعجم لَلْكُنَّة فيه . توفى في أصبهان في حدود المائة من الهجرة .

إِذَا لَقِيتُكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً  
فَإِنْ أُغِيبُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ

يقال : امرأة هَمَزَةٌ ورجل هَمَزَةٌ ورجل فروقة وامرأة فروقة ، ورجل هلباجة :  
إذا كان أحمق أكلوا ضحكاً ثقیل الروح .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [ ٦١ ] .

قرأ نافع وحده : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ بإسكان الذال .

وقرأ الباقر بضمة الذال ، وهما لغتان أَذُنٌ وَأَذَانٌ مثل أُطْمٌ وَأَطَامٌ وَأَذَنٌ  
وَأَذَانٌ مثل قَفِيلٌ وَأَقْفَالٌ .

والقراء كلهم يضيفون إلا ما روى إسماعيل عن نافع أَذُنٌ خَيْرٌ بِالرَّفْعِ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ <sup>(١)</sup> [ ٦١ ] .

قرأ حمزة وحده ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ .

ويعقوب عن نافع بالخفض على معنى أَذُنٌ خَيْرٌ وَرَحْمَةً وَصَلَاحٌ ، لا أَذُنٌ  
شَرٌّ ، يقال : رجل أَذُنٌ : إذا كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ .

وقال المنافقون : إنا نذكرُ محمداً من وراء وراء فإذا بلغه اعتذرنا فإنه يقبلُ ؛  
لأنه رجلٌ أَذُنٌ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ لا أَذُنٌ شَرٌّ <sup>(٢)</sup> .

= أخباره في طبقات فحول الشعراء : ٦٨١/٢ ، والشعر والشعراء : ٣٤٣/١ ، والأغاني :  
٣٨٠/١٥ معجم الأدباء : ٢٢١/٤ وتهذيب الكمال : ٤٧٦/٩ تهذيب التهذيب ٣١٩/٣ والخزانة :  
١٩٢/٤ .

(١) في الأصل : للمؤمنين .

(٢) قال الإمام الواحدي في أسباب النزول : ٢٤٨ : « نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون  
الرسول ﷺ ويقولون فيه ما لا ينبغي ، فقال بعضهم : لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع =

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً ﴾ . [ ٦٦ ] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿ نَعْفُ ﴾ / بالنُّون ﴿ نُعَذِّبُ ﴾ مثله . الله تعالى يخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون على ما لم يُسم فاعله الأولى بالياء ، والثانية بالتاء ، والطائفة في اللغة : الجماعة ، وقد تكون الطائفة رجلاً واحداً كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ [ ١٢٢ ] أي : رجلٌ واحدٌ . أمّا قوله تعالى (١) : ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فعند الشافعي الطائفة - هاهنا - : أربعة فما فوقهم . ورؤى عن ابن عباس أنه قال الطائفة - هاهنا - : الرجل الواحد .

حدّثنى بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (٢) : حدّثنى قَيْسٌ ومَنْدَلٌ عن لَيْثٍ عن مُجَاهِدٍ قال : الطائفةُ : رجلٌ واحدٌ فما فوقه (٣) . قال : وحدّثنى السَّمَرِيُّ عن الفَرَّاءِ عن حَيَّانَ عن الكَلْبِيِّ عن أُمِّ صَالِحٍ عن ابنِ عباسٍ الطائفةُ في قوله : ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ ﴾ : الواحدُ فما فوق .

= بنا ، فقال الجلاس بن سويد : نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فإنما محمد أذن سامعة فأنزل الله تعالى هذه الآية » وينظر ما بعدها .

ويراجع : تفسير الطبري : ٣٢٤/١٤ ، والبغوي : ٩٤/٣ والمحرق الوجيز : ٥٤٦/٦ ، وزاد المسير : ٤٥٩/٣ ، ٤٦٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٦/٨ ، والدر المنثور : ٢٥٣/٣ .

(١) سورة النور : آية ٢ .

(٢) المعاني : ٢٤٥/٢ .

(٣) في تفسير الطبري عن مجاهد ، وفي اللسان ( طوف ) « قال مجاهد : الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف ، وقيل : الرجل الواحد فما فوقه » .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ذَايِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [ ٩٨ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ السُّوءِ ﴾ بضم السين ، على معنى دائرة الشر .

وقرأ الباقون ﴿ السَّوْءِ ﴾ بفتح السين مثل : ﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ <sup>(١)</sup> أي : السيء ، وهو مصدر ، يقال : سَوْتُ زيدا أسوؤه سوءاً ومساءةً ومساية .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ ٧٢ ] .

قرأ ابن كثير : ﴿ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ فزاد « من » .  
وقرأ الباقون بغير « من » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [ ١٠٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالتوحيد ، وكذلك في ( هود ) <sup>(٢)</sup> و ( قد أفلح ) <sup>(٣)</sup> إلا حفصاً .

وقرأ الباقون بالجمع . فأما التي في ( سأل سائل ) فلم يختلف القراء فيها ؛ لأنها كتبت في المصحف / على التوحيد . فمن وحد اجتزأ بالواحد عن الجمع ؛ لأن الصلاة - ها هنا - بمعنى الدعاء ، والتقدير في قوله : ﴿ وصلَّ عليهم إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أي : ادعُ لهم يا محمد إن دعاءك يسكن قلوبهم ، قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

١٧٧

(١) سورة الفتح : آية : ٦ .  
(٢) لعله يريد الآية : ٨٧ ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ .  
(٣) لعله يريد الآية : ٩ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .  
(٤) هو الأعشى ، ديوانه ( الصبح المنير ) ٢٩ من قصيدة أولها :

أَنْهَجِرُ غَانِيَةً أَمْ تَلُمُ أَمْ الْحَيْلُ وَإِيهَا مُنْجِدِمُ  
أَمْ الصِّرَ أُجْحَى فَإِنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ إِنْ عَلِمَ



\* وَصَلَّى عَلَىٰ ذُنُوبِهَا وَارْتَسَمَ \*

والصَّلَاةُ من الله : الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ ، ومن المخلوقين : الاستغفار كقوله تعالى (١) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ والصَّلَاةُ : بَيْتُ النَّصَارَى ، قال الشاعر (٢) :

إَتَقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَهَا

إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَادًا

والصَّلَاةُ : مغرُزُ عجب الذَّنْبِ ، ومنه يقال للفرس إذا جاء بعد السابق : المُصَلَّى ؛ لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ صَلَاةِ السَّابِقِ ، ومنه قول علي رضي الله عنه (٣) : « سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » والصَّلَاةُ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ نَحْوَ قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ ﴾ (٤) المغرب والعشاء وقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ (٥) أى : زَوَالِهَا ، قال الرَّاجِزُ (٦) :

= ومنها :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودُ بِهَا	وَأُبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا تُخْتَمُ
وَقَاتَلَهَا الرِّيحُ فِي ذُنُوبِهَا	وَصَلَّى عَلَى ذُنُوبِهَا وَارْتَسَمَ
تَمَزَّزْتُهَا غَيْرَ مُسْتَدِيرٍ	عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مِنْكَرٍ مَا عَلِمَ
وَأَبْيَضَ كَالسِّيفِ يُعْطَى الْجَزِيرَ	لِئَلَّ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عُذِمَ
تَضَيَّفْتُ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ	مِنَ الْجُودِ فِي مَالِهِ أُخْتَكِمَ

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

(٢) لم أفق عليه . وسيدكره المؤلف ثانية . يُراجع : ٧٨/٢ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ٤٥٨/٣ ، ٤٥٩ .

(٤) سورة هود : آية ١١٤ .

(٥) سورة الإسراء : آية ٧٨ .

(٦) هو رؤية بن العجاج ، ديوانه : ١١٦ من أرجوزة في مدح الحكم بن عبد الملك بن بشر بن

مروان أولها :

واضحة الغرة غراء الضحك

تبليج الزهراء في قرن الدلك

فأما قوله تعالى (١) : ﴿ وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى ﴾ فقليل (٢) : العصر ، وقيل : الظهر ، وقيل : الغداة ، وقيل المغرب ، وقيل الصلاة : كل الصلوات ، والاختيار أن تكون العصر لعشر حُجج ذكرناها في باب / على حدة . ١٧٨

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾ [ ٩٩ ] .

قرأ نافع وحده : ﴿ قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾ بضمين مثل الرغب والسحب وأكثر ما تأتى الضمتان فيما لا هاء فيه نحو قول العرب والله لأوجعن قُرْبَتَكَ (٣) يعنى : الحاصيرتين ، ويقال لها : القُرب والأطل والكشخ والحاصيرة بمعنى واحد ، والأيطل والخوشان والناطفة أيضاً .

هاجك من أروى كينهاضي الفكك  
هم إذا لم يُعديه هم فتك  
كأنه ذا عاد فينا وزحك  
حُمى قَطِيف الحُط أو حُمى فذك  
وقد أرتنا حسنها ذات المسك  
شادخة الغرة غراء الضحك  
تبليج الزهراء في جُنج الدلك

(١) سورة البقرة : آية ٢٣٢ .

(٢) تنظر الأقوال مفصلة ومدلة بأحاديثها وآثارها وأقوال السلف الواردة فيها في تفسير الطبرى : ١٦٧/٥ فما بعدها ، والحرر الوجيز : ٣٢٧/٢ فما بعدها ، وزاد المسير : ٢٨٢/١ فما بعدها ، وتفسير القرطبي : ٢٠٩/٣ فما بعدها .

(٣) قال الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٢٤/٩ « والقُرب : من لدن الشاكلة إلى مرق البطن ، وكذلك من لدن الرفغ إلى الإبط قرب من كل جانب » .

وعنه في اللسان : ( قرب ) : « وقيل : القُرب والقُرب : من لدن الشاكلة إلى مرق البطن مثل عُسر وعُسر » .

وقرأ الباقون ﴿ قُرْبَةً ﴾ خفيفة ، وهو الاختيار مثل غُرْفَةٍ وَجُرْعَةٍ تقول العرب : قربت منك قرباً وما قربتك قرباناً وقربت الماء قرباً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ ﴾ [ ١٠٦ ] .

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بالهمز . والباقون بترك الهمز .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [ ١٠٩ ] .

قرأ حمزة وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر : ﴿ جُرْفٍ ﴾ بإسكان الرَّاء والباقون بالتَّحريك .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [ ١٠٩ ] .

قرأ ابن كثير وحمزة وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup> ﴿ هَارٍ ﴾ بالفتح . والباقون ﴿ هَارٍ ﴾ من أجل كسرة الرَّاء . والأصل في هارٍ : هابير ، وكذلك في شاكٍ : شايكٍ ، قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فَتَعْرِفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمُ

شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمُ

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [ ١١٠ ] .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم وابن عامر ﴿ تَقَطَّعَ ﴾ فعلٌ مضارعٌ ، والقلوبُ رفعٌ بفعالها ، والأصل : إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ ، فحذفوا إحدى التاءين .

وقرأ الباقون ﴿ تَقَطَّعَ ﴾ على ما لم يُسم فاعله . ومعنى ﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ ﴾

(١) من المعلوم أن رواية حفص عن عاصم ﴿ هَارٍ ﴾ كقراءة الباقيين وفي زاد المسير : ٥٠٢/٣ قال : « وعن عاصم كالقراءتين » فاعله هنا يريد : « وأبو بكر عن عاصم » فأخطأ هو أو الناسخ .  
(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٤٢٠/٢ : « ورجل معلم إذا عرف مكانه في الحرب بعلامة أعلمها ، وأعلم حمزة يوم بدر ، ومنه قوله : ..... وأنشد البيت ، وعنه في اللسان ( علم ) ولم ينسياه .  
والشاهد لطريف بن تميم العنبري في الأصمعيات : ١٢٨ .  
وفي الأصل : « ذاكر » .

﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا . وقال آخرون : إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا ، فتقطع قلوبهم ندامةً على ما فَرَّطُوا .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾ [ ١٠٩ ] . .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ / ﴿ أَمَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾ [ ١٠٩ ] مثله .

١٧٩

وقرأ الباقون ﴿ أُسِّسَ ﴾ بفتح الهمزة فيهما . والبيان : نصبٌ بوقوع الفعل عليه ، ومعناه : أَمَّنْ أُسِّسَ بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ خيرٌ أم من أُسِّسَ بنيانه على الكُفْرِ ؛ وذلك أن المنافقين بنو مسجدٍ لِيَنْفِضَ أصحاب رسول الله ﷺ من مُصَلَّاهم وَيَصِيرُوا إلى ذلك المسجد .

وأجمع الناس على ﴿ تَقْوَى ﴾ بترك التثوين إلا عيسى بن عمر فإنه نَوَّنَ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [ ١١١ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ يبدآن بالمفعول قبل الفاعلين . والباقون يبدؤون بالفاعلين قبل المفعولين .

فإن سأل سائل في قراءة مَنْ بدأ بالمفعولين فقال : إذا قُتِلُوا كيف يقتلون ؟ فالجوابُ في ذلك أن العرب تقول : قَتَلَ بنو تميم بنى أسد ، وإنما قَتَلَ بعضهم فَقَتَلَ الباقون القتالين .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ﴾ [ ١٠٧ ] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ الَّذِينَ ..... ﴾ بغير واو .

وقرأ الباقون بالواو ﴿ وَالَّذِينَ ... ﴾ وكذلك في مصاحفهم ﴿ وَضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً ﴾ ينتصب بشيئين :

على المصدر : لأنَّ اتخاذهم مسجداً لما قدمت ذكره « ضراراً » فكأنه في التقدير : ضاروا ضراراً ، وكُفروا كفراً وفرَّقوا تفرِّقاً .

والوجه الثاني : أن تجعلها مفعولات كأنه في التقدير : والذين اتخذوا مسجداً للضرار / والكفر والتفرُّق . وكلا الوجهين حسن .

٢٤ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ [ ١١٧ ] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿ يَزِيغُ ﴾ بالياء ، والقلوب جمع على تذكير « كاد » .

وقرأ الباقون بالتاء على التقديم ، والتقدير : من بعد ما كاد قلوب فريق تزيغ .  
وقرأ أبو عمرو ﴿ كَادَ تَزِيغُ ﴾ بإدغام الدال في التاء لقرب المخرجين ، يقال : زاغ قلبه وزاغ بصره وزاغ القوم وأزاغهم الله ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (١) ومن ذلك قوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (٢) . قرأ عمرو ابن فايد (٣) ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ جعل الفعل للقلوب . وهذا لا يلتفت إليه ؛ لأنَّ الله قال في موضع آخر ﴿ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [ ١٢٣ ] .

قرأ عاصم وحده في رواية المفضل (٤) ﴿ غِلْظَةً ﴾ بفتح الغين .

(١) سورة الصف : آية ٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٨ .

(٣) في الأصل : « أبو عمرو » وهو عمرو بن فايد - بالفاء - أبو علي السوارى البصري أخباره في الجرح والتعديل : ٢٥٢/٦ ، غاية النهاية : ٦٠٢/١ .

والقراءة في المحتسب : ٣٨٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٠٤/١ .

(٤) هو الإمام المشهور المحدث اللغوى الأديب المفضل بن محمد الضبي جامع ( المفضليات ) قال الحافظ الذهبي : « كان من جلة أصحاب عاصم ... قلت : قد شذ عن عاصم بأحرف ..... » توفي سنة ثمان وستين ومائة .

وقرأ الباقيون بالكسر .

وقرأ أبان بن تغلب - ويكنى أبا سعد - <sup>(١)</sup> : « غُلْظَةٌ » بالضم وهن لغات ثلاث غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ بمعنى واحد <sup>(٢)</sup> مثل رُكُوءَةٍ <sup>(٣)</sup> ورُبُوءَةٍ <sup>(٤)</sup> .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ [ ١٢٦ ] .

قرأ حمزة وحده ﴿ أَوْ لَا تَرَوْنَ ..... ﴾ بالتاء ، أى : أنتم فقط ، جعل الرؤية لمحمد ﷺ وأصحابه وعظمتهم . وقرأ الباقيون : ﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ فيعتبروا ويقروا بالتوحيد . ومعنى الافتتان هاهنا : الاختبار / ١٨١  
وقيل معنى ﴿ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾ : يمرضون .

= أخباره في مراتب النحويين : ٧١ ، وتاريخ بغداد : ١٢١/١٣ ، ومعجم الأدباء : ١٧١/٧ ، ومعرفة القراء : ١٣١/١ ، وغاية النهاية : ٣٠٧/٢ .

والقراءة في : إعراب القرآن لأبني جعفر النحاس : ٤٦/٢ ، والبحر المحيط : ١١٥/٥ .

(١) أبان بن تغلب الرُّبُعِيُّ الكوفي ، أبو سعد ويقال : أبو أميمة ، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش ... توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين . ( غاية النهاية : ٤/١ ) .

(٢) جاء في معاني القرآن للزجاج : ٤٧٦/٢ : « غُلْظَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ ؛ غُلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ » .

فالكسر لغة بني أسيد ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والضم لغة تميم وينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٢ ، والكشاف : ٢٢٢/٢ والمحرم الوجيز : ٨٢/٧ ، والبيان للعكبري : ٢٣/٢ ، والبحر المحيط : ١١٥/٥ ، ويراجع تحفة الأقران : ١٣٥ .

وذكرت في كتب المثلثات ؛ ينظر : مثلث ابن السيد : ٣١١/٢ ، والدرر المبتة : ١٥٥ ، وهى في تهذيب اللغة : ٤٨/٨ ، وعنه في اللسان ( غلظ ) عن ابن السكيت في إصلاح المنطق : ١١٧ .

(٣) الدرر المبتة : ١٢٠ ( زورق صغير ) .

(٤) سبق ذكرها .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ... ﴾ و ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ [ ٨٣ ] .

فتح الياء فيهما كليهما حفص عن عاصم .

وأسكنها حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وابن عامر .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ بالفتح ﴿ وَمَعِيَ عَدُوًّا ﴾ ساكناً .

\* \* \*

## ومن السورة التي يذكر فيها

( يونس صلى الله عليه وسلم )

١ - قوله تعالى : ﴿ الر ..... ﴾ [ ١ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بفتح الراء .

وقرأ الباقون ﴿ الر ... ﴾ بكسر الراء .

وكلهم يقصر ﴿ الر ... ﴾ فمن فتح فعلى الأصل . ومن كسر وأمال فتخفيفاً ، وأهل الحجاز يقولون ( يا ) و ( تا ) ... وغيرهم يقولون ( ياء ) و ( تاء ) ... وأهل الحجاز يقولون ( طا ) و ( حا ) ... وغيرهم يقولون ( طاء ) و ( حاء ) .

واعلم أن هذه الحروف ، أعنى حروف المعجم يجوز تذكيرها وتأنيتها وفتحها وكسرها ومدّها وقصرها ، كل ذلك صواب .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [ ٢ ] .

قرأ ابن كثير وعاصم وحمة والكسائي : ﴿ لَسِحْرٌ ﴾ بألف .

وقرأ الباقون : ﴿ لَسِحْرٌ ﴾ .

فمن قرأ بألف أراد النبي صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بغير ألف أراد : القرآن ، ومثله قوله : ﴿ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ سِحْرَيْنِ ﴾ ف ﴿ سِحْرَانِ ﴾ أراد موسى ومحمداً عليهما السلام ، و ﴿ سِحْرَانِ ﴾ أراد التوراة والفرقان .

(١) سورة القصص : آية ٤٨ . ذكر المؤلف - رحمه الله - القراءة في موضعها .



٣ - وقوله تعالى : ﴿ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [ ٥ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقر بالتون . فمن قرأ بالتون فالحمد لله تعالى / يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة ، لأنه ملك الأملاك .

ومن قرأ بالياء فالتقدير : قل يا محمد : الله يُدبر الأمر ويُفصل الآيات .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [ ١١ ] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ بفتح القاف ، أى : لقضى الله إليهم أجلهم . وحجته : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ ﴾ [ ١١ ] .

وقرأ الباقر ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ... ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، وكلا القراءتين حسنة . ومثلها قوله ﴿ فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ (١) و ﴿ قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [ ٥ ] .

قرأ ابن كثير وحده في رواية قبل ﴿ ضِيَاءً ﴾ بهمزتين ، فقال ابن مجاهد : هو غلط .

وقرأ الباقر ﴿ ضِيَاءً ﴾ بهمزة بعد الألف وهو الصواب .

قال أبو عبد الله : ضِيَاءٌ جمع ضوءٍ مثل بحرٍ وبحارٍ فالضاد فاء الفعل والواو عين الفعل ، والهمزة لام الفعل ، فلما اجتمعت وجب أن تقول : ضوءاً ،

(١) سورة الزمر : آية ٤٢ .

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما تقول : ميزان وميقات ، والأصل : موزان وموقات ، وكما قالوا : سياط وحياض ، والأصل : سواط وحواض ، وجائز أن يكون الضياء مصدراً مثل الصَّوم والصَّلَاة . وقد حُكي ضَوَاءُ قالوا : على الأصل لغة ، ومنه صام صياماً وقام قياماً والأصل : صوام <sup>(١)</sup> وقوام فقلبت الواو ياء فأعرف ذلك .

وكأن ابن كثير شبه ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ حيث قرأ بهمزين بقوله : ﴿ رِثَاءُ النَّاسِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فيجوز أن يكون « ضِيَاءٌ » مصدراً لقولهم : / ضَاءَ الْقَمَرِ يَضْوُءُ ضَوْءاً وَضِيَاءٌ كما تقول : قام يقوم قياماً ، والاختيار أضَاءَ الْقَمَرُ يَضِيءُ إِضَاءَةً . وزاد اللحياني ضِيَوَاءَ الْقَمَرِ لغةً ثالثة ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> . فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ولم يقل : قَدَرَهُمَا ؟

ففي ذلك جوابان :

أحدهما : أن الهاء تعودُ على الْقَمَرِ فقط ، إذ كان يعلم به انقضاء السَّنَةِ والشُّهُورِ والحِسَابِ .

والجوابُ الثاني : أن يكون أراد قدرهما فاجتزى بأحدهما كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> أنشدني ابنُ مجاهدٍ رحمه الله عليه <sup>(٥)</sup> :

(١) في الأصل : « قوام » .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦٤ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٠ .

(٤) سورة التوبة : آية ٦٢ .

(٥) البيت لابن أحرر الباهلي في ديوانه : ١٨٧ ، أو للأزرق بن طرفة بن العَمْرَد القُرَاصِي في مجاز القرآن : ١٦١/٢ وفي اللسان ( جول ) عن ابن بَرَى . وبعده :

دَعَانِي لِصَا مِنْ لُصُوصٍ وَمَادَعَا بِهَا وَالْيَدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ

والأزرق المذكور باهلي ابن عم لابن أحرر .

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي  
بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

ولم يَقُلْ : برئين . [ ويروى ] « ومن جُول » [ وهو ] الصَّوَابُ ، والجُولُ  
والجَالُ : جانبُ البئر<sup>(١)</sup> ، ومعنى هذا البيت أن هذا الرَّجُل الذي شتمني  
وقذفني يرجع مغبة فعله عليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ ﴾ [ ١٦ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ وابنِ عامرٍ برواية هشامٍ ﴿ وَلَا أَدْرِيكُمْ

= والشاهد في الكتاب : ٣٨/١ ، وشرح أبياته لابن السراي : ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، والمصون :  
٨٤ ، وهو موجود في معاجم اللغة ( جول ) قال ابن خلف في لباب الألباب : ١/ ورقة ٤٣ « الشاهد فيه  
أنه أخبر عن أحد الاسمين واكتفى به عن الخبر الأول ، تقديره : كنت منه بريئاً ووالدي بريئاً ، ثم  
حذف . وعلى قول أبي العباس محمد بن يزيد المبرد أن قوله : « بريئاً » منصوباً بـ « كنت » ووالدي  
عطف . فهذا بغير حذف .

وروت الرواة أنه تنازع ناس من باهلة من بنى قُراض وناس من بنى قرّة بن هيرة بن سلمة بن  
قشير في قلب حتى صاروا إلى السلطان ، فقال بعض القشيريين إن الأزرق ابن طرفة لصٌّ بن لص ليغروه  
به فقال قصيدة فيها :

فلما رأى سفيان أن قد عزله      عن الماء مرأى الحامم الوجَدان

ويُروى :

منعته .....	من الماء مرأى الحامم الوجَدان
رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي	بريئاً .....
دعائِي لَصّاً مِنْ لَصُوصٍ وَمَا دَعَا	بها والدي فيما مَضَى رَجُلَان

قال : والحامم : الذي يدور حول الماء أو البئر . قال : وزعم محمد بن يزيد أن الرواية الصحيحة  
( من جوف ) و ( من جول ) و ( من جال ) والجال والجول : ما حول البئر ، أي : رماني بعيب ليس  
فني فكان كمن رماني في أسفل البئر فرجع الرمي عليه . والخبر يدل على صحة رواية من روى ( ومن أجل  
الطَّوِيِّ رماني ) أن الخصومة كانت في بئر . ويقال : إنه أحكم بيت قيل في العرب ..... «  
(١) ينظر : كتاب البئر لابن الأعرابي : ٥٥ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزیدی : ١٥ ،  
واللسان والتاج ( جول ) .

بِهِ ﴿ بِالْفَتْحِ ، معناه : ولا أعلمكم به ، من دَرَى يَدْرِى .

وقرأ الباقر بالإمالة ﴿ أَذْرِيكُمْ ﴾ من أَجَلَ الرَّاءِ والياء . فمن فَحَّمَ فعلى أصل الكلمة ، وكان الأصل : ﴿ أَذْرِيكُمْ ﴾ فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فهي أَلِفٌ فى اللَّفْظِ ياءٌ فى الحِطِّ كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ ﴾ (١) والأصل : يتوفيهن .

وفيها قراءة ثالثة : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ / بن عبدان عن علي عن أبي عبيد أن الحسن البصرى قرأ (٢) : ﴿ وَلَا أَذْرَأْتُكُمْ بِهِ ﴾ بالهمز والتاء .

قال النحويون : هو غلط ، وذلك (٣) أن العرب تهمز بعض ما لا يهمز تشبيهاً بما يهمز فيقولون : حَلَّأْتُ السَّوْقَ والأصل : حَلَّيْتُ تشبيهاً بحَلَّأْتُ الإبل عن الماء . يقولون : رَثَأْتُ المَيْتَ والأصل : رَثَيْتُ تشبيهاً بالرَّثِيئَةِ ، وهى اللَّبَنُ . ويقولون : لَبَأْتُ لِفَلاَنٍ ، والأصل لَبَيْتُ تشبيهاً باللَّبَاءِ . ويقولون : نَشَيْتُ رِيحاً وأصله تَرَكْتُ الهمزة . وقرأ أبو جعفر : ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّأْتُ ﴾ (٤) تشبيهاً بالرَّيِيئَةِ ، وهو من رَبَّأْتُ القَوْمَ : إذا كنتُ لهم حافظاً وعيناً .

وقرأ ابن كثير فى رواية قُنْبِلٍ : ﴿ وَلَا أَذْرِيكُمْ ﴾ بغير مدٍّ ؛ لأنَّه كان لا يرى مدَّ حرف بحرف مثل : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (٥) والباقر يَمُدُّون ، وهو الصَّوَابُ .

(١) سورة النساء آية ١٥ .

(٢) قراءته فى معانى القرآن للفراء : ٤٥٩/١ .

(٣) ييلو أن فى العبارة سقطاً صحته : « وليس ذلك عندى بغير ، وذلك أن العرب » وذلك لأن من عادة المؤلف رحمه الله أن يدافع عن القراء ويرد على من خطأهم ويحاول أن يعلل قراءاتهم ويحتج لها ولو على مأخذ بعيد .

(٤) سورة الحج : آية ٥ ، وسورة فصلت : آية ٣٩ وقراءة أبى جعفر رحمه الله فى معانى القرآن للفراء : ٢١٦/٢ والمختص : ٧٤/٢ ، والبحر المحيط : ٣٥٣/٦ ، والنشر : ٣٢٥/٢ .

(٥) سورة البقرة : آية ٤ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ ١٨ ] .

قرأ نافع وابن كثير بالياء هاهنا وحرفين في ( النحل ) <sup>(١)</sup> وفي ( الروم ) <sup>(٢)</sup> وقرأ في ( النمل ) <sup>(٣)</sup> بالتاء ، ولم يختلف القراء في غير هذه الخمسة .

وقرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر كل ذلك بالياء .

وقرأ حمزة والكسائي بالتاء كل ذلك .

فمن قرأ بالياء جعل الإخبار عن المشركين وهم غيب . ومن قرأ بالتاء ، أي : قل لهم يا محمد تعالى الله عما تُشركون يا كفرة .

٨ - [ وقوله تعالى : ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ [ ٢٢ ] ] .

قرأ ابن عامر ﴿ يَنْشُرُكُمْ ﴾ بالشين .

وقرأ الباقون ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ بالسين غير معجمة .

فالشين من النشر ، ومنه نشرت الثوب / ومعناه : يبسطكم عن البر والبحر وينبتكم ، وشاهده قوله : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ إِذَا أَنْتُمْ بَشَّرْتُمْ تَنْتَشِرُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> والسين من السير ، وشاهده ﴿ سَيِّرُوا ﴾ <sup>(٥)</sup> و ﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا ﴾ <sup>(٦)</sup> واختارها بغير التاء [ لقوله : ] ﴿ جَرَيْنِ ﴾ ، وقال : لأنهما أشبه بقوله : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيَّةٍ ﴾ [ ٢٢ ] والوجهان مختاران .

وهذا المعنى موجود في النشر لغير هذا بسير وغيره .

(١) الآيات : ١ ، ٣ ، ٥٤ .

(٢) الآيات : ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ .

(٣) الآيتان : ٥٩ ، ٦٣ .

(٤) سورة الجمعة : آية ١٠ .

(٥) سورة الأنعام : آية ١١ .

(٦) سورة الرُّوم : آية ٩ ... ووردت في سور أخرى .

٩ - وقوله : ﴿ مَتَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ﴾ [ ٢٣ ] .

روى حفص عن عاصم ﴿ مَتَعَ ﴾ بالنصب .  
وقرأ الباقون بالرفع على ضربين :

- أن تجعله خبر : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ ﴾ .

- والوجه الثاني : أن يتم الوقف على قوله : ﴿ بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ثم  
تبتدىء : ﴿ مَتَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ﴾ على تقدير : هو متاع الحياة الدنيا كما قال  
تعالى : ﴿ بَشِيرٌ مِنْ ذَلِكَ ﴾ - ثم قال : - ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ ... ﴾ <sup>(١)</sup> أى :  
هى النار ، ومتاع لا يشئ ولا يجمع ومثله الأثاث ، والمتاع فى اللغة : كل ما لتذ به  
قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلَمَى بِغَيْرِ مَتَاعٍ  
قَبْلَ الْفِرَاقِ وَرُغْتَهَا بِوَدَاعٍ

قال : معنى « بغير مَتَاع » هنا : قبله كانت وعبرته . ويقال : متاع وأمتعة  
وأثاث وأثنه ، وقيل : أثاث وأثث ، وقيل : أثانة واحد ، والجمع : أثاث . وقال  
آخرون : يجوز أن تقول : أثاث وأثث وأثاث وآثه ، ومتاع وأمتعة وامتاع ومُتَع .  
وحجة حفص فى نصب « متاع » أنه جعله حالاً وقطعاً .

(١) سورة الحج : آية ٧٢ .

(٢) هو مطلع قصيدة للمسئب بن علس فى مجموع شعره ( الصبح المنير ) ٣٥٤ .  
وروايته هناك : « قبل العطاس ... » .  
وبعده :

من غير مقلية وإن جبالها	ليست بأرام ولا أقطاع
إذ تستبيك بأصلي ناعم	قامت لتفتنه بغير قناع
ومها يرف ، كأنه إذ ذقه	عانية سجت بماء يراع
أو صوب غادية أدركه الصبا	بيزيل أزهر مدمج بسياح

١٨٦ ١٠ - وقوله / تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا ﴾ [ ٢٧ ] .

قرأ ابن كثير والكسائي ﴿ قِطْعًا ﴾ بإسكان الطاء مثل قوله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ومعناه بساعة من الليل تقول العرب : مضى هَزِيعٌ من الليل ، وطَبِيعٌ من الليل ، وهَلٌّ من الليل ، وقِطْعٌ من الليل . ويجوز أن يكون أراد : قِطْعًا فَأَسْكَنَ كما تقول : نِطْعٌ ، والأصل نِطْعٌ .

وقرأ الباقون : ﴿ قِطْعًا ﴾ جمع قطعة مثل كسرة وكسرة وكسفة وكسيف ، وقال الفراء رضي الله عنه <sup>(١)</sup> : ﴿ بقطع من الليل ﴾ جمعه أقطاع ، وقال الخليل رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> : القِطْعُ طائفة من الليل وأنشد :

افتحى الباب فأنظري في النجوم

كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعٍ لَيْلٍ بِهِيم

١١ - وقوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [ ٣٠ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء ﴿ تَبْلُوا ﴾ من التلاوة .

وقرأ الباقون بالباء . وحجتهم : ﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بالجمع ، وإنما اختارا ذلك لأنها في المصحف مكتوبة بالتاء .

(١) لا يوجد النص في هذا الموضع من معاني القرآن .

(٢) العين : ١٣٩/١ ، وأنشد البيت ولم ينسبه ، وفي الصحاح : ( قطع ) عن الأخفش : بسواد من الليل ، وأنشد البيت ، وعنه في اللسان ( قطع ) . وفي هامش الصحاح : لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص . وقيل لزياد الأعجم بمدح معاوية .

أخبار عبد الرحمن في الأغاني : ٢٥٩/١٣ ط ( دار الكتب ) ولم أجده في شعر زياد الأعجم الذي جمعه الدكتور يوسف حسين بكار ونشره في دار المسيرة ١٤٠٣ هـ في بيروت .

(٣) سورة الطارق : آية ٩ .

وقرأ الباقون بالتَّوْحِيدِ و ﴿ اُنْهَمُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في موضع رفع بدل من ﴿ كَلِمَةً ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِيْ اِلَّا اَنْ يُهْدَى ﴾ [ ٣٥ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بإسكان الهاء ، خفيفة الدال ، من هَدَى يَهْدِي هدايةً .

وقرأ نافع في رواية ورش ، وابن كثير وأبو عمرو ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بفتح / الهاء وتشديد الدال ، أرادوا يهتدى فنقلوا فتحة التاء إلى الهاء فأدغموا التاء في الدال ، واحتجوا بقراءة عبد الله : ﴿ اَمَنْ لَا يَهْتَدِيْ اِلَّا اَنْ يُهْدَى ﴾ وهذا هو الصحيح في المعنى ؛ لأنَّ الله وبَّخهم لعبادة من لا يحسن التنقل من موضع إلى موضع حتى يُنقل ، ولا يهتدى إلا حتى أن يُهدى .

١٨٧

وقرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بكسر الباء والهاء ، أراد : يهتدى أيضا فأدغم التاء في الدال ، فالتقى ساكنان فكسر الهاء لالتقاء الساكنين ، وكسر الباء لمجاورة الهاء ، كما قيل في رمي رمي وفي مُنتن مُنتن . وروى حفص عن عاصم ﴿ يَهْدِي ﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتفسيره كتفسير الأول .

وروى قالون عن نافع ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بإسكان الهاء وتشديد الدال ، وهو رديء ؛ لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف لين .

قال الأَخْفَشُ : العَرَبُ تقول : فلانٌ يَحْتَجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ فأمَّا ما روى الزبيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكن الهاء ويشمها الفتحة فترجمة غلط ؛ لأنَّ السُّكُونُ ضدُّ الحركة وهما لا يجتمعان فكأنَّ أبا عمرو أخفى الفتحة فتوهم من سمعه أنه أسكن ولم يُسكن .



١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَبَذَلِكْ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [ ٥٨ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ / وحده ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ بالياء و ﴿ تَجْمَعُونَ ﴾ بالتاء وروى عن الرسول ﷺ فَلْيَفْرَحُوا بالتاء على أصل الأمر ؛ وذلك أن كلَّ أمرٍ للغائب والحاضر فلا بد من لامٍ تجزم الفعل ، كقولك : ليقيم زيد ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> وكذلك إذا قلت قم واذهب والأصل : لتقم ولتذهب بإجماع النحويين ، غير أن المواجهة كثرت استعماله فحذفت اللام <sup>(٢)</sup> اختصاراً واستغنوا بـ « افرحوا » عن « لتفرحوا » و بـ « قم » عن « لتقم » وفي حرف أبي <sup>(٣)</sup> ﴿ فَبَذَلِكْ فَأَفْرَحُوا ﴾ فأما اللام من الغائب فلا يجوز حذفها إلا في ضرورة شعر كما قال <sup>(٤)</sup> :

مُحَمَّدٌ تَفِدْ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ

إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا <sup>(٥)</sup>

وكذلك قرأ القراء الباقون : ﴿ فَبَذَلِكْ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ بالياء على أمرٍ الغائب

(١) سورة الطلاق : آية ٧ .

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين كثيرة الورود في كتب النحو . ينظر كلام المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٥٤ ، ١٢٧ ، وكلام شيخه ابن الأنباري في شرح السبع الطوال : ٣٨ ، وكلام شيخ شيخه ثعلب في مجالسه ٤٥٦ .

وينظر : الإنصاف لابن الأنباري : ٥٢٤ ، مسألة رقم (٧٢) والتبيين عن مذاهب النحويين : ١٧٦ ، وتخريجها هناك . واتلاف النصرة : ١٢٥ .

(٣) قراءة أبي في معاني القرآن للقرءاء : ٤٦٥/١ ، والبحر المحيط : ١٧٢/٥ .

(٤) اختلف في نسبة البيت فقيل لحسان ، ولم يرد في ديوانه وقيل للأعشى ، ديوانه : ٢٥٢ ( الصبح المنير ) ، وقيل لأبي طالب عم النبي ﷺ . الخزانة : ٦٢٩/٣ نقلاً عن شرح أبيات المفصل لبعض فضلاء المعجم .

ينظر : الكتاب ٤٠/١٠ ، والإنصاف : ٥٣٠ ، وأسرار العربية : ١٢٥ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ١٧٨ وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ ، والجنى الداني : ١١٣ ، والخزانة : ٦٢٩/٣ .

(٥) في الأصل : وبالا ، .

وشاهده : ﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .

ومن قرأ بالتاء فمعناه : فبذلك يا أصحاب محمد فلتفرحوا أي : بالقرآن ، وهو خير مما يجمع الكافرون ؛ لأنّ قبل الآية : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [ ٥٧ ] يعنى القرآن .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ ﴾ [ ٦١ ] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ وَمَا يَعْزِبُ ﴾ بكسر الزاي في كلّ القرآن .  
وقرأ الباقون بالضمّ ، وهما لغتان ( يَعْزُبُ ) و ( يَعْزِبُ ) مثل عَكَفَ يَعْكُفُ ويعْكُفُ ، ومعنى لا يعزب عنه : لا يبعد عن الله شيء في الأرض ولا في السماء دق أو جل ، ولا تخفى عليه خافية .

١٦ - وقوله تعالى : / ﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾ قرأها حمزة برفع الرّاء فيهما رداً على قوله ﴿ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ لأنّ موضع « مِثْقَال » رفع قبل دخول « من » لأنها زائدة والتقدير : لا يعزب عن ربك مثقال ذرّة ولا أصغر ولا أكبر كما قال تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .

وقرأ الباقون بفتح الرّاء على أنّهما في موضع خفض إلا أنّهما لا ينصرفان لأنّ ( أفعل ) إذا كان صفة أو [?] <sup>(٢)</sup> لم ينصرف ، والتقدير : من مثقال ذرة ولا من أصغر ولا أكبر .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [ ٧١ ] .

روى خارجة عن نافع ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ بوصل الألف من جَمَعْتُ .  
وقرأ الباقون ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ من أجمعت وهو الاختيار ؛ لأنّ العرب تقول :

(١) سورة الأعراف : آية ٥٩ .

(٢) كلمة لم أتبينها .

أَجَمَعْتُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَحْكَمْتَهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ ، أَنَشِدُنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ  
هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ

فهذا من أجمعت ، ولو كان من جمعت لكان مجموعاً كما قال تعالى (٢) : ﴿ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ .

فأما قوله : ﴿ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ فقرأ القراء بالنصب قال الفراء (٣) : نصبه بإضمار فعلٍ والتقدير : فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم .

وقال البصريون : هو مفعول معه ؛ لأن الواو بمعنى « مع » والتقدير : فاجمعوا أمركم مع شركاءكم .

وقرأ الحسن وحده ﴿ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ بالرفع فعطف ظاهراً على مُكْنَى مرفوع ، وإنما صلح ذلك حيث / فصل بينهما المفعول فناب عن التأكيد ، والتأكيد أن تقول : فاجمعوا أمركم أنتم وشركاءكم .

(١) البيتان أنشدهما أبو زيد في نوادره : ٣٩٩ ، وبعبدهما هناك :

وئَحْتُ رَجُلِي زَفِيَانٌ مَيْلَعُ  
حَرْفٌ إِذَا مَا زُجِرَتْ تُبْرُغُ

وبعبدهما أيضاً :

كَأَنَّهُمَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ  
تَبْكِي لَمِيحٍ وَسَوَاهَا الْمَوْجِعُ

ولم أجد من نسبهما ، وهما في معاني القرآن للفراء : ٤٧٣/١ ، ١٨٥/٢ ونوادر أبي مسحل : ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧ ، والأضداد : ٣٣ ، وإصلاح المنطق : ٢٩٣ ، وتهذيبه : ٥٨٠ ، وترتيبه ( المشوف المعلم ) : ١٦٧/١ وشرح المعلقات لابن الأنباري : ٤٥٢ وتهذيب اللغة : ٣٩٦/١ ، والخصائص : ١٣٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٢/٨ ، والبحر المحيط : ١٧٩/٥ والمغنى : ٤٣٣ ، وشرح أبياته للبغدادى : ١٩٦/٦ .

(٢) سورة هود : آية ١٠٣ .

(٣) معاني القرآن : ٤٧٣/١ .

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ شَاهِدًا لِأَجْمَعُوا بِقَطْعِ الْأَلْفِ (١) .

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلًا فَلَمَّا  
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ [ ٨١ ] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ السِّحْرُ ﴾ بالمد جعل « ما » بمعنى أي والتقدير : أي ، شيء جئتم به السحر هو ؟ كما قال تعالى : ﴿ أَسِخَّرَ هَذَا ﴾ وهذه الألف توبيخ في لفظ الاستفهام فهم قد علموا أنه سحر .

وقرأ الباقون : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ أي : الذي جئتم به السحر ، و « ما » ابتداء و « جئتم به » صلته . و « السحر » خبر الابتداء كما تقول : الذي مررت به زيد . وفي حرف ابن مسعود بغير ألف ولام ، وفي قراءتنا بالألف واللام ؛ لأنه قد تقدم ذكره ، فكل نكرة إذا أعيدت صارت معرفة ، وفي حرف أبيي (٢) : ﴿ مَا أَتَيْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : يجوز في النحو « ما جئتم به السحر » بالنصب ، على أن يجعل « ما » شرطاً ، وجوابه الفاء مضمرة في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ وتلخيصه : فإن الله لا يصلح عمل المفسدين .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ ﴾ [ ٨٩ ] .

قرأ ابن عامر وحده يرواية ابن ذكوان ﴿ تَتَّبِعَانِ ﴾ بتخفيف النون .

(١) هو الحارث بن حلزة الشكري : ديوانه ١٠ .

من معلقته ينظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٥٢ ، وشرحها للنحاس : ٥٦٢/٢ .

(٢) قراءة أبيي في معاني القرآن للفراء : ٤٧٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٨/٨ ، والبحر المحيط :

والباقون بتشديدها ، وهي النون التي تدخل للتوكيد <sup>(١)</sup> والنهي تكون مخففة ومشددة التاء من تبع يتبع .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَآئِيلَ ﴾ قرأ حمزة والكسائي / ﴿ إِنَّهُ ﴾ بالكسر على الاستئناف فيكون الوقف في هذه القراءة على ﴿ آمَنْتُ ﴾ تأمناً .

وقرأ الباقون : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ ﴾ على تقدير : آمَنْتُ بأنه فلما سقط الخافض عمل الفعل فنصب .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ الْثَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [ ٩١ ] .

قرأ نافع في رواية ورش ﴿ الْآن ﴾ بفتح اللام واسقاط الهمزة نقل فتحة الهمزة إلى اللام وحرك الهمزة تخفيفاً كما قرأ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ يريد : قَدْ أَفْلَحَ ، وغيره لا ينقل ولكن يهمز بعد اللام .

واختلف التَّحْوِيُّونَ في ( الْآن ) <sup>(٢)</sup> فقال الفراء رحمه الله أصله : أو أن فقلبوا الواو ألفاً ، قال : ويجوز أن يكون : آن لك أن تفعل كذا أي : حان لك ، فيكون فعلاً ماضياً فلما دخلت الألف واللام عليه تركوه على فتحه كما قالوا <sup>(٣)</sup> : « نهي رسول الله ﷺ عن قِيلَ وَقَالَ ومنع وهات » وأنشد :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقِلْعُ السَّوَارِي

وَجُنَّ الْحَارِيزَارِ بِهِ جُنُونًا

(١) في الأصل : « للتوكيد النون » .

(٢) معاني القرآن : ٤٧٥/١ .

هي من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . ذكرها ابن الأثير في الإنصاف : ٥٢٠ ،

والجنى في ائتلاف النصرة : ٦٤ وقول الفراء في الإنصاف ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/٤ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٤٦/٤ .

فـ « خازِيازِ » مبنى على الكسر ، وحكم ما كان مبنياً إذا أُضِيفَ أو دخله  
ألفٌ ولامٌ أن يزول عنه البناء ويعربُ ، فهذا الشاعر <sup>(١)</sup> أدخل الألف واللام وبقي  
الاسم مبنياً .

والخازِيازِ : الذُّباب . والخازِيازِ : صوتُ الذباب . والخازِيازِ : داءٌ يأخذُ في  
الوجه فيَقْبَحُهُ ، قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

\* يَاخَازِيازِ أَرْسَلَ اللَّهَازِمَا \*

بناه على الكسر وفيهما الألف واللام كما قال الآخر <sup>(٣)</sup> :

وَأَتَى حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ /

١٩٢

يَبَايِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

ترك أَمْس مبنياً على الكسر مع الألف واللام .

قال أبو عبد الله الحُسَيْن بن خَالَوَيْهِ رضى الله عنه :

وفيه لغاتُ الخازِيازِ والخازِيازِ والخُزِيازِ والخِزِيازِ والخازِيازِ ست

(١) البيت لابن أحرر الباهلي ، ديوانه ١٥٩ .

وينظر : الكتاب : ٥٢/٢ ، وإصلاح المنطق : ٤٤ ، وشرح أبياته لابن السمراني : ورقة : ٣٥ ،  
والإنصاف : ٣١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢١/٤ ، والخزانة : ١٠٩/٣ .

(٢) نوادر أبي زيد : ٥٤٩ ، وإصلاح المنطق : ٤٤ ، وشرح أبياته لابن السمراني : ورقة : ٣٦ ،  
والإنصاف : ٣١٥ والخزانة : ١٠٩/٣ .

(٣) البيت نُصِيب في شعره : ٦٢ .

وينظر : الخصائص : ٣٩٤/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٦٠/٢ والأشباه والنظائر : ٨٧/١ .  
واللسان ( أَمْس ) و ( لَوْم ) .

لغات <sup>(١)</sup> وقال سيبويه رحمه الله : الآن : إشارة إلى وقت أنت فيه بمنزلة هذا ، والألف واللام تدخل لعهد تقدم ، فلما دخلت الألف واللام على الآن لغير عهد ترك مبنياً .

٢٢ - قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ عن خمس وأربعين [ ٤٥ ] .

قرأ عاصم في رواية حفص بالياء إخباراً عن الله تعالى وقرأ الباقون بالنون ، الله يخبر عن نفسه .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ تُنَجِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ١٠٣ ] .

قرأ الكسائي وحفص عن عاصم ﴿ تنج ﴾ خفيفة من أنجي ينجي وقرأ

(١) لغاتها سبع لغات كذا ذكر سيبويه في الكتاب : ٥١/٢ ، ٥٢ ، وشرحه للسيرافي :

١٣١ ، ١٣٠/٤ ( مخطوط ) قال أبو القاسم الزجاجي - رحمه الله - في المفصل : ١٧٨

« ( فصل ) وفي « خازباز » سبع لغات ، وله خمسة معانٍ فاللغات خازباز وخازباز وخازباز وخازباز وخازباز ، وخازباز كقاصعاء وخزباز كقرطاس . والمعاني : : ضربٌ من العشب قال :

« والخازباز السَّم المجدودا .

وذبابٌ يكون في العشب ، قال :

« وجنّ الخازباز به جُنونا .

وصوت الذباب ، وداءٌ في اللهازم قال .

« ياخازباز أرسل اللهازما .

والسنور . .

قال الخوارزمي في شرحه ٢٩٧/٢ : « الأولى خازباز بالكسرتين ، والثانية بالفتحتين ، والثالثة : بكسر الأولى وضمّ الثانية ، والرابعة بفتح الأولى وضمّ الثانية ، والخامسة بضم الأولى وكسر الثانية ، ولم يذكر السادسة والسابعة ، لأنّ المؤلف ( الزجاجي ) قيدها بنظيرها .

وينظر : الإنصاف : ٤١٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٠/٤ ، والتكملة والذيل والصلة : ٢٦٥/٢ خوز ، وخزاة الأدب : ١٠٩/٣ .

الباقون ﴿ تُنَجِّي ﴾ مشدداً من نَجَّى ينجي وهما لغتان مثل كرم وأكرم ، غير أن التشديد الاختيار ؛ لإجماعهم على تشديد الأول ، وكذلك الثاني مثله ، وقد كتبنا بنونين .

٢٤ - قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [ ١٠٠ ] .

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر بالنون .

وقرأ الباقون بالياء .

والرجس والرجز جميعاً : العذاب كما يقال : الأزد والأسد ، وفلان يزدى ويسدى إلى فلان خيراً ، وقال آخرون : الرجز : العذاب . والرجس : النتن .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبُوءَ / لِقَوْمِكَمَّا ﴾ [ ٨٧ ] .

١٩٣

اتفقوا القراء على همزه في الدرج ؛ لأنه من بَوَّأَ يُبَوِّئُ إذا أنزل نزل . ﴿ لَتَبُؤْتَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ <sup>(٢)</sup> واختلفوا في الوقف فكان حمزة يقف ﴿ تَبَوَّأَ ﴾ بغير همز ، يشير بصدده ، ووقف عاصم في رواية حفص ﴿ أَنْ تَبُوءَا ﴾ بياء .

والباقون يقفون كما يَصِلُونَ على لفظ الاثنين بالهمز .

( وفي هذه السورة من الياءات المختلف فيها ) :

﴿ لِيَأْتِيَ أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ [ ١٥ ] ﴿ لَأَيُّ أَخَافَ ﴾ [ ١٥ ] .

﴿ أَيُّ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ [ ٥٣ ] ﴿ إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ [ ٧٢ ] .

(١) سورة العنكبوت : آية ٥٨ .

(٢) سورة الحشر : آية ٩ .



فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

وفتح ابن كثير ﴿ لِيَّ أَنْ أَبْدَلَهُ ﴾ و ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ .

وفتح ابن عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ واحدة ﴿ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا ﴾ وأسكنهنَّ

الباقيون .

\* \* \*

ومن السورة التي يذكر فيها

( هود ) ( ﷺ )

١ - قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [ ٢٥ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ أَنِّي ﴾ بفتح الهمزة على تقدير : ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه بأني لكم .

وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ [ ٢٧ ] .

قرأ أبو عمرو وحده بالهمز على تقدير في ابتداء الرأي .

وقرأ الباقون ﴿ بَادِيَ ﴾ بغير همز جعلوا فاعلاً من بَدَا يبدو : إذا ظهر ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ (١) .

فإن سأل سائل : كيف تقف على ﴿ بَادِيَ ﴾ بقراءة أبي عمرو ؟ فقل : بغير همز ؛ لأنك إذا / وقفت سكنت الهمزة وقبلها كسرة صارت ياء ؛ لانكسار ما قبلها مثل إيت فلاناً ، إيتق يا غلام ، والأصل : إلات ولإيت فجعلت الهمزة ياء . فأجاز الكسائي أن تقف بادية بالهمز ، وكذلك ﴿ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي ﴾ (٢) أجاز من ﴿ شَاطِئِ ﴾ بالهمز .

وقرأ أبو عمرو وحده ﴿ الرَّأْيِ ﴾ بترك الهمز تخفيفاً مثل « الكاس » و « الباس » و « الراس » .

(١) سورة الزمر : آية ٤٧ .

(٢) سورة القصص : آية ٣٠ .

والباقون يهززون على الأصل ؛ لأنه مصدر لرأيت في العلم والذين رأياً ، ورأيت في عيني رؤية ، ورأيت في المنام رؤياً حسنة ، والأمر من هؤلاء الثلاثة ر ياهذا ، براء واحدة ، غير أنك تقف : رة بالهاء ، ولغة تميم : إراً ياهذا ، ومنه قوله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُم ﴾ [ ٢٨ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ فَعَمِيَتْ ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقر ﴿ فَعَمِيَتْ ﴾ ومعناها واحد ؛ لأنَّ الفراء قال : العرب تقول : عَمِيَ عَلَى الأمر ، وعَمِيَ عَلَيَّ بمعنى .

وحجة من شدد : أن أيباً وابن مسعود قرآ <sup>(٢)</sup> : ﴿ فَعَمَّاهَا عَلَيْكُم ﴾ .

وحجة من خفف : اجتماع القراء على تخفيف التي في ( القصص ) : ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> قال أبو عبيد : ولا أعلم أحداً قرأها بالتشديد .

قال أبو عبد الله : وقد شددتها عبيد بن عمير <sup>(٤)</sup> ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحده ﴿ أُنْزِلُكُمْوهَا ﴾ [ ٢٨ ] باختلاس / الحركة تخفيفاً ١٩٥ واستثقالاً لاجتماع الضمات .

وقرأ الباقر ﴿ أُنْزِلُكُمْوهَا ﴾ بضم الميم على الأصل .

(١) سورة يوسف : آية ٤٣ .

(٢) قراءة أبي في تفسير القرطبي : ٢٥/٩ والبحر المحيط : ٢١٦/٥ .

(٣) الآية : ٦٦ .

(٤) وهي قراءة الأعمش البحر المحيط : ١٢٩/٧ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ [ ٤٠ ] .

روى حفص عن عاصم ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ مُنَوَّنًا وكذلك في ( المؤمنون ) (١) .

وقرأ الباقون مُضَافًا .

وتقدير قراءة حفص أن احمِلَ فيها من كُلِّ جنسٍ وكلَّ نوعٍ زوجين ذكر وأنثى ؛ لأن الأنثى زوج الذكر والذكر زوج الأنثى ، يقال : عندى زوجا حمام ذكر وأنثى تأكيداً لهما . كما تقول : عندى رجلان اثنان وإن كان غير ملتبس كما قال : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (٢) .

والاختيار : الإضافة ؛ لاجتماع الناس عليها .

٥ - قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا ﴾ [ ٤١ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ بالإمالة وفتح الميم .

والباقون ﴿ مُجْرَاهَا ﴾ بضم الميم وهما مصدران ، فمن فتح الميم جعله مصدرًا لجرى مجرى . ومن ضمَّ جعله مصدرًا لأجريته ، والمصدر من أفعَلَ مُفْعَل وإفعال لا ينكسر كقوله : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (٣) وقال الشاعر (٤) .

(١) الآية : ٢٧ .

(٢) سورة النحل : آية ٥١ .

(٣) سورة الإسراء : آية ٨٠ .

(٤) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه : ٥١٦ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٥٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السراى : ٣٩٢/٢ ، وإصلاح المنطق :

١٦٦ ، وتعليقه : ٤٠٥ ، وترتيبه ( المشرف المعلم ) : ٧٢١ ، والمخصص : ٢٠٠/١٤ والخزانة :

١٢٠/١ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْصَانًا وَمُصَبِّحُنَا  
 بِالْخَيْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا  
 لَأَنَّكَ تَقُولُ : أَمْسَى وَأَصْبَحَ . وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ مَفْتُوحًا وَمَضْمُومًا . وَقَالَ  
 آخِرُ (١) :

وَعُمِرْتُ حَرْسًا قَبْلَ مَجْرَى دَا حِمْ /  
 لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودُ  
 يُنْشَدُ : ( قَبْلَ مَجْرَى ) وَ ( بِمَجْرَى ) . وَعُمِرْتُ ؛ أَي : بَقِيتُ وَطَالَ  
 عَمْرِي ، وَالْحَرْسُ : الدَّهْرُ (٢) .

وَأَبُو عَمْرٍو يَمِيلُ : ﴿ مُجَرِّئُهَا ﴾ وَنَافِعٌ بَيْنَ بَيْنَ ، وَكَذَلِكَ عَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ  
 أَيْ بِكْرِ . وَابْنُ كَثِيرٍ يَفْتَحُ .  
 فَأَمَّا ﴿ مُرْسَهَا ﴾ .

فَاتَّفَقَ الْقُرَاءُ عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ . وَحَمْزَةُ الْكَسَائِيِّ يَمِيلَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ ابْنُ  
 بَيْنَ ، وَعَاصِمٌ وَابْنُ كَثِيرٍ بِالتَّفْخِيمِ .

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري في شرح ديوانه : ٣٥ من قصيدة أولها :

قُضِيَ الْأُمُورُ وَأُنْجَزَ الْمَوْعُودُ      وَاللَّهُ رَبِّي مَا جَدَّ عَمُودُ  
 وَلَهُ الْقَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعُلَا      وَلَهُ أَثْنِيتُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ  
 وَلَقَدْ بَلَّتْ إِرْمٌ وَعَادَ كَيْدُهُ      وَلَقَدْ بَلَّتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَمُودُ  
 خَلُّوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ      فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ هُمُودُ  
 وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُوحَا      وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ  
 وَغَيْثُ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَا حِمْ      وَلَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودُ  
 وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيَا      كَعْبَى وَأَرْدَافَ الْمُلُوكِ شُهُودُ

قال شارح ديوانه : « ويروى ( مجرى ) قال أبو الحسن : وهو أجود الوجهين » .

وداحس : اسم فرس يراجع : أسماء خيل العرب : ٩٧ .

(٢) الكسان : « حَرْسٌ » .

وقرأ مجاهد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾ جعلهما نعتين لله تعالى ،  
أي : الله أجراها فهو مجرٍ ، وأرساها فهو من مُرْسٍ ، وموضعها جر على هذه  
القراءة ، ولا علامة للجبر ؛ لأن الياء قبلها كسرة مثل قاضيك وراميك .  
وحَدَّثني أحمد بن عبدان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عُبَيْدٍ قال :  
حَدَّثني هُثَيْيْمٌ عن عوف عن أبي رجاء : <sup>(١)</sup> ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾ مثل  
قراءة مُجاهِدٍ .

قال أبو عُبَيْدٍ : وكذلك قرأها حُمَيْدٌ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ [ ٤٢ ] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ بنصب الياء ، أراد : يَا بَنِيَّاهُ فرخم .

وقرأ الباقر : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ بكسر الياء ، أرادوا : يا بنيَّ بالإضافة إلى النفس  
فسقطت ، الياء اجتزأ بالكسرة ، كما تقول : ياربِّ اغفر لي ، وياعلامُ تعال . وفيها  
ثلاث ياءات ، ياء التصغير وهي الأولى ، وياء أصلية ، وهي الوسطى ، وياء  
الإضافة إلى / النفس وهي محذوفة . ١٩٧

وقرأ حمزة وحده : ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ مُظهراً .

وقرأ الباقر : ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ مُدْغماً ، وهو الاختيار ؛ لأن الميم أختُ  
الباء يخرجان ما بين الشفتين والأول ساكن ، فكما يفتح إظهاراً : ﴿ وَدَّتْ  
طَائِفَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ ﴾ <sup>(٣)</sup> للأختية بين الطاءِ والدالِ والتاءِ ، كذلك  
يفتح بيان الباء مع الميم .

(١) القراءة في معاني القرآن للقرّاء : ١٤/٢ ، والبحر المحيط : ٢٢٥/٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٦٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [ ٤٦ ] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ تقديره : إنه عَمِلَ عملاً غير صالح ، وجاء في التفسير : أنه كان ابنه ولكن خالفه في النية والعمل . واحتج من قرأ بهذه القراءة بما حدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد قال : حدثنا حجاج عن هارون ، وحماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب قال أحدهما : عن أم سلمة ، وقال الآخر : عن أسماء بنت يزيد إنها سمعت النبي ﷺ يقرأ : ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ بالرفع أي : إنَّ سؤلك إياي أن أنجي رجلاً كافراً عَمِلَ غير صالح .

قال ابن مجاهد : والاختيار الرفع على قراءة أهل المدينة والحجاز ، قال : ولو كان النبي ﷺ قد حفظ عنه ﴿ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ لكان أهل المدينة أحفظ لها من غيرهم ؛ لأنها مهاجر رسول الله ﷺ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [ ٤٦ ] .

قرأ ابن كثير ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ بفتح الثون / جعل « تسأل » جزءاً على النهي والنون للتأكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول : لا تضربن ولا تشتمن أحداً .

وقرأ نافع في رواية قالون وابن عامر : ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ بكسر النون مع التشديد أراد : تسألني ، فحذف الياء اختصاراً .

وروى ورش عن نافع : ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ بالياء في الوصل وأنشد شاهداً لورش :

فَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِي لَيْسَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَكَ مِنْ قُرْبَى وَلَا مُتَنَسِّبٌ

(١) في الأصل : « جعلاً » لأنه قال : قرأ ابن كثير وابن عامر ثم شطب ابن عامر ونسي تغيير

( جعلاً ) .

فَصِلْ وَاشِجَاتٍ يَبْنِنَا مِنْ قَرَابَةٍ  
أَلَا صِلَةَ الْأَرْحَامِ أَبْقَى وَأَقْرَبُ

وقرأ الباقر ﴿ تَسْتَلْنِ ﴾ خَفِيفاً بنون مسكن اللام ، غير أن أبا عمرو يثبت الياء وصلّاً ويحذفها وقفاً . فمن قرأ بهذه القراءة فاللام ساكنة للجزم والنون مع الياء اسم المتكلم في موضع النَّصَب كما تقول : لا تضربني ولا تشتمني .

وفيهما قراءة سادسة . حدثني أحمد بن عبدان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : حدثني أبو ثُمَيْلَةَ يَحْيَى بن واضح الخُرساني عن الحسن بن واقد قال : سمعت ابن أبي مليكة يقرأ <sup>(١)</sup> : ﴿ فَلَا تَسْلَنْ ﴾ بفتح السين واللام والنون أراد الهمزة فنقل فتحها إلى السين وخزل الهمزة تخفيفاً في النهي كما يحذف في الأمر ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ <sup>(٢)</sup> فاعرف ذلك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ [ ٦٦ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مضافاً غير منون وكسروا الميم ، وكذلك : ﴿ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿ مِنْ عَذَابٍ / يَوْمَئِذٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> فعلازمة الخفض في كل هذا كسرة الميم .

وقرأ الكسائي ﴿ مِنْ فَرْعٍ ﴾ منوناً وَنَصَبَ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ فمن نون لم يجز إلا النَّصَب ، ومن لم ينون جازَ الخفضُ والنَّصَبُ ، فمن نصب مع ترك التنوين فله حَجَّتَانِ :

(١) في البحر المحيط : ٢٢٩/٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٣) سورة النمل : آية : ٨٩ .

(٤) سورة المعارج : آية : ١١ .



إحداهما : أنه جعل « يوم » مع : « إذ » بمنزلة اسمين جعلاً اسماً واحداً كقولك : خمسة عشر ففتحته لذلك .

والْحُجَّةُ الثانية : أن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال ، فلما كانت إضافة « يوم » إلى « إذ » غير محضة فتح .

وذلك في أسماء الزمان مطرد شائع ، كقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> كذلك قرأها نافع نصباً ؛ لأن إضافة « يوم » إلى « ينفع » غير مَحْضَةٍ قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

على حينَ عَايَنْتُ الْمَشِيبَ على الصبا  
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبَ وَازِعُ

وقرأ الكسائي الحرفين الباقيين منصوباً غير منون .

وقرأ حمزة وعاصم : ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ و ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ إلا أن مَنْ نون ﴿ مِنْ فَرَجٍ ﴾ نصب يومئذ .

وروى قالون عن ثلاثهما منصوبة غير منونة .

وروى غيره عنه مثل أبي عمرو .

ويجب على القارئ إذا لفظ بقوله : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ أن يشبع كسرة الباء الأولى بعد سكون الزاى لجيئ الباء الثانية ؛ لأن في إخراجها كلفة .

فإن سأل سائل : ألم تختلف القراءة في قوله : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمِئِذٍ لِلَّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ونظيره : / من القرآن ؟

(١) سورة المائدة : آية ١١٩ .

(٢) هو التابعة الذياني ، ديوانه : ٤٤ وقد تقدم ذكره . ص ١٤٩ .

(٣) سورة الانفطار : آية ١٩ .

فالجواب في ذلك : أَنَّ الظُّرُوفَ منصوبةٌ كُلُّهَا ؛ لأنها مفعولات فيها ، وإنما يُكسر بعضها إذا دخل عليها حرف جرٍّ ، كقولك : ركبنا اليوم عندك ، ثم تقول : ركبنا في اليوم من عندك ، فكذلك ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ وإنما جاز فتحها لما ذكرت ، فقوله : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمِئِذٍ لِلَّهِ ﴾ منصوبٌ ؛ لأنه ليس قبله ما يضاف إليه فاعرف ذلك .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [ ٦٨ ] .

قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص بترك التَّنوين في جميع القرآن ، جعلاه اسما لقبيلة ، فلما اجتمعت علتان : التعريف والتأنيث امتنع من الصَّرف .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا ﴾ مَنُونًا ﴿ وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ ﴾ (١) وكذلك في ( العنكبوت ) : ﴿ وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ ﴾ (٢) منونات ، واختلف في آخر ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ (٣) . وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم غير منون ﴿ وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ وقرأ الباقون عنه مَنُونًا . فمن نَوْن هؤلاء الأحرف ذهب إلى اتِّباع المصحف ؛ لأنَّهن في المصحف مكتوبات بالألف ، وتركوا سائر القرآن غير مجرى ، فمن صَرَفَهُ جعله اسماً مذكراً لحى أو رئيس ، ويجوز لمن صرفه أن يجعله اسماً عربياً ، فيكون تمود فعولاً من التَّمْد وهو الماء القليل ، وجمعه ثَمَادٌ ، قال النَّابِغَةُ (٤) :

(١) سورة الفرقان : آية ٣٨ .

(٢) الآية : ٣٨ .

(٣) الآية : ٥١ .

(٤) ديوانه : ١٤ من قصيدته المشهورة التي أولها :

يَا دَاوُدَ مِثْلَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّيِّدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَيِّدِ

والبيت في كتاب سيويه : ٨٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٨٩/٢ ... وغيرهما .

وَاحْكُم كَحُكْمِ قَتَاةِ الْحَيِّ / إِذْ نَظَرْتُ

إلى حمامٍ شِرَاعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

ويقال : رجلٌ مَثْمُودٌ أيضاً مَثْفُوفٌ : إذا كثر من مسألة المعروف ويقال :  
رجلٌ مَثْمُودٌ : إذا تَزَفَّتِ النساءُ ماءَهُ في الجِماع .

وقرأ نافع وابنٌ كثيرٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ أربعَ منوناتٍ اتباعاً للمصحف  
أيضاً .

فإن سأل سائلٌ فقال : قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ ﴾ <sup>(١)</sup> في مَوْضِعِ  
النَّصْبِ فهل نونٌ كما نون سائر المنصوبات ؟

فالجوابُ في ذلك أن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف ، وإنما  
أرى ذلك ؛ لأن الاسمَ منوناً فإذا <sup>(٢)</sup> استقبله ألفٌ ولامٌ جاز ترك التنوين كقوله :  
﴿ أَحَدٌ \* الله الصَّمَدُ ﴾ <sup>(٣)</sup> وكقول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

\* إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرَأَ \*

أراد : غطيفٌ ، فكأن ( ثمود ) أكثر العرب تُتبع تنويه إذا لم يستقبله ألفٌ  
ولامٌ ، فكان إذا استقبله ألفٌ ولامٌ حذف التنوين واجباً .

(١) سورة الإسراء : آية ٥٩ .

(٢) في الأصل : « إذا » .

(٣) سورة الإخلاص : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٤) هذا البيت مع أبيات أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره قال : « باب رجز » قال الراجز :

جاءوا يجرّون البنود جرّاً  
صهّب السبال يتغسون الشراً  
لتجـــــــــــــــــدني بالأمير برّاً  
وبالقنائة مدعساً مكرّاً  
إذا غطيف السلمي قرأ

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ .

وأمل ابن الشجري : ٣٨٢/١ ، والإنصاف : ٣٨٨ ، وضرائر الشعر : ١٠٦ .

وزاد الكسائي عن أبي عمرو وأصحابه حرفاً خامساً ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودٍ ﴾ فقال : إنما أُجريتِ الثانية لقربه من الأول ؛ لأنه استوحش أن ينون اسماً واحداً ويدع التثنية في آية واحدة .

قال أبو عبد الله ( رضى الله عنه ) وقد جَوَّدَ ، لأن أبا عمرو سئل لم شَدَّدت قوله (١) : ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ﴾ (١) وأنت تخفف ( يُنْزِلُ ) في كل القرآن ؟ / قال : لقربه من قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ .

٢٠٢

١١ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [ ٦٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ بكسر السين وجزم اللام .

وكذلك في ( الذاريات ) (٢) جعلاه من السَّلَام وهو الصُّلْحُ : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ ﴾ (٣) مثله .

وقرأ الباقون : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ بالألف جميعاً جعلوه من التسليم والتسليم ، ومعناه : قالوا : تسلمنا منكم تسليماً كما تقول : لا يكن من فلان إلا سلاماً بسلام أى : مبانياً له متاركاً ، فالأول : نصبٌ على المصدر ، والثاني : رفعٌ بالابتداء والتقدير : قالوا إنا سلامٌ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾ . [ ٧١ ] .

قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ يعقوب ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون بالرفع . فمن نصب جعله عطفاً على ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ ﴾ كأنه جعل الكلام بمعنى الهبة ، أى : وهبنا له يعقوب .

(١) سورة الرعد : آية ٧ .

(٢) الآية : ٢٥ .

(٣) سورة الأنفال : آية ٦١ .

وقال بغض النحويين : من قرأ : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ فموضعه خفضٌ إلا أنه لا ينصرف . وهذا غلطٌ عند البصريين ؛ لأنك لا تعطف على عاملين ، محال أن تقول : مررت بزيد في الدار والحجرة عمرو ، ومن رفع جعله ابتداء .

والوراء - هاهنا - : وَلَدُ الْوَلَدِ . قال <sup>(١)</sup> : أقبل الشعبي ومعه ابنُ ابنِ له فقيل : أهذا ابنك ؟ فقال : هو ابني من وراء ، أى : هو ولد ولدى . فالوراء يكون قُدَاماً وخَلْفاً <sup>(٢)</sup> قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى : أمامهم . أما الورى - مقصور - فالخلق ، تقول العربُ : لا أدري أى الورى هو ؟ وأى الطَّمَش هو ؟ / وأى الطَّبِل ؟ ، وأى تُرْحَم هو ؟ ، أى : أى الخلق ؟ <sup>٢٠٣</sup>

والورى - مقصور - أيضاً : دَاءٌ فِي الْجَوَفِ عِنْدَ الْفَرَاءِ . وقال غيره : هو الورى . ساكنٌ مثل الدَّمي ، وينشد <sup>(٤)</sup> :

(١) كذا في الأصل : قال ... ولم يذكر القائل ، وفي الأضداد لأبي بكر بن الأنباري - رحمه الله - : ٦٩ : وحكى الفراء عن بعض المشيخة قال : أقبل الشعبي ومعه ابن ابن ... وهو بلا شك مصدر المؤلف . وينظر : المنقوص والممدود للفراء : ١٩ وفي التنصُّ والمقصور والممدود لابن ولاد : ١١٣ ، والمخصص : ١٣٤/١٥ وفيهما عن الشعبي .

(٢) تحدث المؤلف - ابن خالويه - رحمه الله في شرح الفصيح له : ورقة : ٤٠ عن الورى ومعانيه يمثل حديثه عنه هنا قال : ... والجوا : داءٌ في الجوف أشد من اللوى ، والورى : داء أعظم من الجوا ، قال عبد بنى الحسحاس ... وقارن بكتاب ليس : ٢٥١ .

وينظر : أضداد قطرب : ١٠٥ وأضداد الأصمعي : ٢٠ وأضداد أبي حاتم : ٨٣ وأضداد ابن السكيت : ١٧٦ وأضداد التوزي ١٦٨ وأضداد ابن الأنباري : ٦٨ ، وأضداد أبي الطيب اللغوي : ٦٥٧/٢ .

(٣) سورة الكهف : آية ٧٩ .

(٤) البيتان في كتب الأضداد السابقة .

والذَّرْخَرُخُ : واحدُ الذَّرَارِيخُ ، وفي تهذيب اللغة : ٤/٤٦٤ ... والذَّرْخَرُخُ أيضاً : السمُّ القاتلُ ؛ قال : ... وأنشد البيتَ وينظر : اللسان ( ذرخ ) وكتاب ليس للمؤلف : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

قَالَتْ لَهُ وَرَبِّاْ إِذَا تَنَحَّنَحْ

يَالَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدَّرْحَرَحْ

فخطأه سائر النحويين . وقد وجدت للفراء حمّة ، وذلك أن العرب تقول  
في مثل لها : « بفيه البرى ورماء الله بالورى » <sup>(١)</sup> بفتح الراء . وقال النبي ﷺ :  
« لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يرى خيره من أن يمتلئ شعراً » <sup>(٢)</sup> وقال  
عبد بنى الحساس <sup>(٣)</sup> :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي  
وَأُخِمِّي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا  
فَلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُهُ لَعَشِيقَتْنِي  
وَلَكِنَّ رَبِّي شَانِي بِسَوَادِيَا

(١) الموجود في كتب الأمثال : « بفيك من سار من القوم البرى » كذا ورد في جميع الأمثال :  
٩٦/١ ، والمستقصى : ١٢/٢ ، وسمط اللآلئ : ٢٩ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢ ، وربما روى ( بفيه ... )  
و « من ساج إلى القوم » . وفي اللسان : ( برى ) وأنشد لمُدرِك بن حصن الأسدى :

ماذا ابتغيت حبي إلى حل العرى  
حسبتي قد جفت من وادى القرى  
بفيك من سار إلى القوم البرى

أي : الثراب ، البرى والورى واجد ، يقال : هو خيرُ الورى والبرى أي : خير البرية ، والبرية :  
الخلق .

ورأيت في « مجمع الأقوال في معاني الأمثال » وهو أوسع كتاب رأيته في الأمثال ، من تأليف محمد  
ابن عبد الرحمن بن أبى البقاء العكبرى الورقة : ٦١ نسخة جستریتی قال : « بفيه البرى وعليه الدبرى  
وحمى خيرى وشرمايرى فإنه خيرى ... » . وسيأتى ٣٦١/٢ ، ٥١٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٣٩١/٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ .

(٣) ديوانه : ٢٤ ، ٢٦ ، وهما غير متوالين .

تَقُولُ الْعَرَبُ <sup>(١)</sup> لِلشَّيْخِ إِذَا سَعَلَ : وَرَبًّا وَقَحَابًا ، وَلِلصَّبِيِّ إِذَا عَطَسَ :  
عُمَرًا وَشَبَابًا ، يَدْعُونَ لَهُ بِالْبَقَاءِ .

١٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ [ ٨١ ] .

قرأ ابن كثير ونافع ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ بوصل الألف في كل القرآن من  
سَرَى يَسْرِى .

وقرأ الباقون ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ بقطع الألف من أسرى يسرى وهما لغتان  
فصيحتان نزل بهما القرآن ، قال الله تعالى ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup>  
وهذه حجة لمن قطع . وقال : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَرَ ﴾ <sup>(٣)</sup> هذا حجة لمن وصل .  
وهذا البيت يُنشد على وجهين <sup>(٤)</sup> :

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ

تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهَا جَامِدَ الْبَرَدِ

ويروى : ( سَرَتْ إِلَيْهِ ) والسرى : سير الليل خاصة ، ولا يكون بالنهار / ٢٠٤  
وهى مؤنثه ، يقال : هذه سُرَى <sup>(٥)</sup> .

وأخبرني بذلك أبو بكر بن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم . وقال آخر : <sup>(٦)</sup>

(١) في تهذيب اللغة : ٧٤/٤ « وقال اللحياني : العرب تقول للبغيض إذا سعل ورَبًّا وقَحَابًا ،  
وللعجب إذا سعل : عُمَرًا وشَبَابًا . قال : والقحاب : السعال » .

(٢) سورة الإسراء : آية ١ .

(٣) سورة الفجر : آية ٤ .

(٤) البيت للناطقة الذياني في ديوانه : ١٨ .

(٥) المذكر والمؤنث للفراء : ٢٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٢٣ .

(٦) البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٩٣ ، وروايته :

= مطوت بهم حتى تكل مطيهم .

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مُطِئَهُمْ  
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

وقال آخر (١) :

سَرَى لَيْلًا خَيَالًا مِنْ سُلَيْمَى  
فَأَرْقَنَى وَأَصْحَابِي هُجُود

وقد فَرَّقَ قومٌ بين سَرَى وأسَرَى منهم أبو عمرو الشَّيبَانِي فقال : سَرَى من أول اللَّيْلِ وأسَرَى من آخره .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [ ٨١ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو بالرفع ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ على معنى : ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امْرَأَتَكَ فإنها ستلتفت ، فعلى هذه القراءة المرأة من أهل لوطٍ ، وإنَّما أمطر عليها الحجارة لأنَّها خالفت فالتفت .

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ جعلوها استثناءً من قوله : ﴿ فأسر بأهلك ... إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ فعلى هذه القراءة المرأة ليست من أهل لوطٍ . و ﴿ قطع من اللَّيْلِ ﴾ ساعة من اللَّيْلِ تقولُ العربُ : جاءنا زيدٌ بعدما هدأت الرَّجلُ ، وبعد هزيع من اللَّيْلِ ، وبعد سَعَاءٍ من اللَّيْلِ ، وبعد ميناء من اللَّيْلِ ، وبعد قطعٍ من اللَّيْلِ ، وبعد طَبِيقٍ من اللَّيْلِ (٢) ، قال الشاعر :

= وهو من شواهد النحو استشهد به سيبويه في كتابه : ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ وشرح آياته لابن السراي : ٦٠/٢ والمقتضب : ٤٠/٢ والجمال : ٨٧ ، وشرح آياته ( الحلل ) : ٨٦ ، والاقطاب : ٢٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٥ ، ١٥/٨ ، ١٩ . وشرح أبيات المغني : ١١٠/٣ ، ١٢١ . (١) هو عمرو بن معديكرب ، ديوانه : ١٢٨ وروايته فيه :

أمن ربحانه الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

(٢) قال ابنُ سيده في المحكم : ١٨٠/٦ « أتانا بعد طبق من اللَّيْلِ وطبق : أراه يعني بعد حين وكذلك من النهار ، وقول ابنِ أحرر :



عَمِيرَةٌ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبٌّ مُهُجَجٌ  
تَرَكْتُ وَمِنْ لَيْلِ التَّمَامِ طَبِيقُ  
وَقَدْ غَارَ لَحْمٌ بَعْدَ لَحْمٍ وَقَدْ دَنَتْ  
أَوْ آخِرُ أُخْرَى فَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ﴾ [ ١٠٨ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿ سَعِدُوا ﴾ بضم السين على ما لم يُسم فاعله . جعلاه من الفعل الذى يصلح للفاعل والمفعول كَقَوْلِكَ / : تَزَحَّتِ الْبُتْرُ وَنَزَحَتْهَا ، وجبر الله فلاناً فجبر هو [ وينشد ] قول العجاج (١) :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَٰهَ فَجَبَرَ

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرَ

فكذلك : سَعِدَ زَيْدٌ ، وسعده الله ، ومن ذلك قيل : رجلٌ مسعودٌ من سَعَدَ .

وقرأ الباقون ﴿ سَعِدُوا ﴾ بفتح السين . وحجتهم : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا ﴾ [ ١٠٦ ] ولم يقل اشقوا ، والاختيار إذا رددت سعد إلى ما لم يُسم فاعله أن تقول :

= وتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا وَالظَّلُّ لَمْ يُفْضَلْ وَلَمْ يَكْرَى

أراه من هذا .

(١) ديوان العجاج : ٢/١ أول أرجوزة طويلة يمدح بها عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك - رحمه الله - وجهه إلى أبى فديك الحرورى . وبعدهما :

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعْطَى الْحَبِيرَ

مَوَالِىَ الْحَقِّ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرَ

عَهْدَ نَبِىٍّ مَا عَفَا وَمَا دَنَرَهُ

وَعَهْدَ صَدِيقٍ رَأَى بَرًّا فَبَرَّ

وَعَهْدَ عُثْمَانَ وَعَهْدًا مِنْ عُمَرَ

وَعَهْدَ إِخْوَانٍ هُمْ كَانُوا الْوَزَرَ

أسعد فلان ، لأنتك تقول : سعد زيد وأسعده الله ، كما تقول : قام زيد وأقامه الله .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤَيِّنَهُمْ ﴾ [ ١١١ ] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ وَإِنْ ﴾ مُشَدَّداً ﴿ لَمَّا ﴾ خفيفاً .

وقرأ ابنُ عامرٍ وحزمةٌ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا ﴾ شَدَّدُوا ﴿ وَإِنْ ﴾ و ﴿ لَمَّا ﴾ كليهما .

وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ وَإِنْ ﴾ خفيفاً و ﴿ لَمَّا ﴾ خفيفاً إلا عاصماً فإنه شَدَّدَ ﴿ لَمَّا ﴾ . فمن خفف ﴿ إِنَّ ﴾ جعله مخففاً من مُشَدَّدٍ فلذلك نصب ﴿ كَلًّا ﴾ به . كما تقول العرب : إن زيدا قائمٌ ، يريدون : إن زيدا ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

وَصَدِيرٌ مُشْرِقُ اللَّوْنِ  
كَأَنَّ نَدْيَيْهِ حُقَّانِ

أراد : « كَأَنَّ » فخفف ، هذا مذهبُ البصريين ، والكوفيون إذا خَفَّفُوا « إِنَّ » لم يُعْمَلُوا <sup>(٢)</sup> ، فعلى هذا نصب ﴿ كَلًّا ﴾ بـ ﴿ لَيُؤَيِّنَهُمْ ﴾ .  
وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

(١) قائله مجهول ، وهو من شواهد الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمختص : ٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٣٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١٩٧ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/٨ ، والخزانة : ٣٥٨/٤ .

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ذكرها ابن الأثير في الإنصاف : ١٩٥ ، والعكبري في التبيين : ٣٤٧ ، والجنى في ائتلاف النصرة .

(٣) لم أقف على نسبة البيت وهو من شواهد معاني القرآن : ٩٠/٢ ، والمنصف : ١٢٨/٣ ، والمختص : ١٤٨/١٧ ، والأزهية : ٥٤ ، والإنصاف : ٢٠٥ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٣/٨ ، والجنى الداني : ٢١٧ ، والخزانة : ٤٦٥/٢ ، ٤٥٢/٤ .

فَلَوْ أَنَّنِي فِي يَوْمِ الرَّحَاءِ سَأَلْتَنِي  
فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

أراد : أَنَّنِي فحذف .

فإن قال قائل : إنما نصبته بـ « أَنَّنِي » تشبيهاً بالفعل فإذا خففت زال شبه  
الفعل فلم نَصَبْتُ بها ؟

فالجواب : أن من الأفعال ما يحذف منه / فيعمل عمل التَّام كقولك : ٢٠٦  
تُخَذُ الْمَالُ ، وَقُلِ الْحَقُّ ، وَمُرْ زَيْدًا ، وَسَلْ عَمْرًا وَعِ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبَكَ ، وَقِ زَيْدًا  
فكذلك « إِنَّ » جاز حذفها وإعمالها .

وَأَمَّا مَنْ شَدَّدَ « لَمَّا » ففيه وجهان :

قال البصريون : « لَمَّا » بمعنى « إِلَّا » ، ومثله : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا  
حَافِظٌ ﴾ <sup>(١)</sup> أي : إلا عليها حافظ .

وحَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الصَّغَانِي عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ هَارُونَ قَالَ  
فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَإِنْ كُلٌّ ﴾ بِالرَّفْعِ <sup>(٢)</sup> ﴿ إِلَّا لَيُؤْفَيْنَهُمْ ﴾ ، وقال الفراء <sup>(٣)</sup> :  
الأصل : وَإِنْ كَلَّا لِمَنْ مَا ، فقلبوا من التَّوْنِ مِيمًا فاجتمعت ثلاثُ ميماتٍ  
فحذفوا إحداهنَّ اختصارًا .

وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ وَجْهَانِ أَيْضًا :

قال البصريون : « مَا » صلة و [ التقدير ] : وَإِنْ كَلَّا لَيُؤْفَيْنَهُمْ ، وَإِنْ كُلٌّ

(١) سورة الطارق : آية ٤ .

(٢) القراءة في المحتسب : ٣٢٨/١ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/٩ .

(٣) معاني القرآن : ٣٠/٢ .

نفس لعلها حافظ . وقال الفراء : « ما » صفة عن ذات الآدميين كما تقول : عندي لما غيره خير منه .

وقرأ الزهري <sup>(١)</sup> : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ ﴾ [ « لَمَّا » ] منونا بمعنى جميعاً وكله .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [ ١٢٣ ] .

قرأ نافع وعاصم في رواية حفص ﴿ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله بمعنى : يردُّ الأمر كله إليه .

وقرأ الباقون ﴿ يَرْجَعُ ﴾ أى : يَصِيرُ الأمر كله إلى الله كما قال : ﴿ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ <sup>(٢)</sup> لم يَقُلْ : تُصَار ، والأمر بينهما قريب ؛ لأنَّ الأمر إذا رُدَّ إلى الله رجع هو ، كما تقول أجلسْتُ زيداً فجلس هو ، وأدخله الله الجنة فدخل هو .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَيْكَ بِعَبْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [ ١٢٣ ] .

قرأها / نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء على الخطاب .

٢٠٧

وقرأ الباقون بالياء على الإخبار عن غيب .

( قال أبو بكر بن مجاهد في هذه السُّورة أربعة وخمسون ياء إضافةً اختلفوا في ثمانية عشر منها ) :

﴿ إِنِّى أَخَافُ ﴾ [ ٣ ] و ﴿ عَنِّى إِنَّهُ ﴾ [ ١٠ ] و ﴿ إِنِّى أَخَافُ ﴾ [ ٢٦ ] و ﴿ وَلَكِنِّى أُرِيكُمْ ﴾ [ ٢٩ ] ﴿ إِنْ أَجْرَى إِلَّا ﴾ [ ٢٩ ] ﴿ إِنِّى إِذَا ﴾ [ ٣١ ] ﴿ نَصَحْتِى إِنْ أَرَدْتُ ﴾ [ ٣٤ ] ﴿ إِنِّى أَعْظُكَ ﴾ [ ٤٦ ] ﴿ إِنِّى أَعُوذُ ﴾

(١) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٠/٢ مشكل إعراب القرآن : ٤١٦/١ ، والبحر المحيط :

(٢) سورة الشورى : آية ٥٣ .

[ ٤٧ ] ﴿ أَجْرِي ﴾ [ ٥١ ] ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [ ٥١ ] ﴿ فَإِنِّي أَشْهَدُ  
 اللَّهُ ﴾ [ ٥٤ ] ﴿ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ ... ﴾ [ ٧٨ ] ﴿ إِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ [ ٨٤ ]  
 ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [ ٨٤ ] ﴿ شِقَاقِي ﴾ [ ٨٩ ] ﴿ أَرْهَطِي ﴾ [ ٩٢ ]  
 ﴿ تَوْفِيقِي ﴾ [ ٨٨ ] .

فتحهن كلهن نافع ، وكذلك أبو عمرو إلا حرفين فإنه أسكنهما  
 ﴿ فطرني ﴾ و ﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ ﴾ .

وفتح ابن كثير منها تسعاً ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ و ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ و ﴿ لَكِنِّي  
 أُرِيكُمْ ﴾ و ﴿ إِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ ﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾ ﴿ فطرني أفلا ﴾ ﴿ شِقَاقِي ﴾  
 ﴿ أَرْهَطِي ﴾ ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ .

أما ابن كثير ففتح ﴿ إِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ ﴿ وَلَكِنِّي أُرَاكُمْ ﴾ ﴿ فطرني أفلا ﴾  
 برواية البزى .

وفتح عاصم في رواية حفص ﴿ أَجْرِي إِلَّا ﴾ وكذلك في كل القرآن  
 ﴿ يَابَنِيَّ ارْكَب ﴾ [ ٤٢ ] .

وأسكن عاصم وحمزة والكسائي سائر ذلك .

وابن عامر فتح ﴿ تَوْفِيقِي ﴾ و ﴿ أَجْرِي ﴾ و ﴿ أَرْهَطِي ﴾ برواية  
 ابن ذكوان .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي ﴾ [ ٧٨ ] .

قرأ نافع في رواية إسماعيل وابن جُمَّاز ﴿ تُخْزُونِي ﴾ بياء في الوصل ، ووقف  
 بغير ياء ، وكذلك أبو عمرو وحذف الباقون الياء وصلوا ووقفوا .

ومن السورة التي يُذكر فيها

( يوسف ) ﷺ

١ - [ قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي .... ﴾ ] [ ٤ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ يَا أَبَتَ ﴾ بفتح التاء ، أرادَ : يا أبتاهُ فرَّخَم .  
وقرأ الباقرن ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ بكسر التاء ، أرادوا : يا أبتى فحذفوا الياءَ للنداءِ /  
كما تقولُ : ربِّ اغفر لي .

ووقفَ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ - إن شاء الله - ﴿ يَا أَبَهُ ﴾ والباقرن يَقِفون  
بالتاء .

وقال البصريون : يَا أَبَهُ وَيَأَيُّ سَوَاءً ، وَيَاعَمَّةً وَيَاعَمِّي ، فيجوزُ أن تكونَ  
قراءة ابن عامرٍ يَا أَبَهُ ثُمَّ رَحَّمَ الهَاءَ ثُمَّ رَدَّهَا وَتَرَكَهَا عَلَى فَتْحِهَا ، كما تقولُ العربُ :  
يَاطْلِحَةُ أَقْبَل ، يَريدون يَاطْلَح ، فَلَمَّا رَحَّمُوا الهَاءَ رَدُّوها بعد أن حذفوها وتركوها  
مفتوحةً لفتحِ الهاءِ ، قال النَّابِغَةُ (١) :

كَلَيْنِي لَهُمَّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ

وليل أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

أراد : يَا أُمَيْمَ ، ثُمَّ رَدَّ الهَاءَ وَتَرَكَ الهَاءَ مفتوحةً - فهذا قولُ البصريين - وقالَ  
غيرُهُم : أراد : يَا أُمَيْمَتَاهُ ، قال الرَّاجِزُ .

(١) ديوان النابغة : ٤٠ مطلع قصيدة في مدح عمرو بن الحارث الأعرج .

فَيَا أَبَى وَيَا أَبَ  
حَسَنَتْ إِلَّا الرِّقَبَ  
فَحَسَنَتْهَا يَا أَبَ  
كَيْمَا تَجِيءَ الْخَطْبَةُ  
يَابِلَ مُحَنِّبَهُ  
لِلْفَحْلِ فِيهَا قَبْقَبَهُ (١)

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَايَتْ لِلسَّائِلِينَ ﴾ [ ٧ ] .

قرأ ابن كثير ﴿ آيَةٌ ... ﴾ .

والباقون ﴿ عَايَتْ ... ﴾ جَمْعاً ، لَأَنَّ أَمْرَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَأْنَهُ وَحْدَيْتُهُ كَانَ فِيهِ عِبْرٌ وَآيَاتٌ . وَمِنْ وَحَدَ جَعَلَ كُلُّ أُمُورِهِ عِبْرَةً وَاحِدَةً ؛ لَأَنَّ الْوَاحِدَةَ تَنْبُؤُ عَنْ الْجَمِيعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ (٢) فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ احْتَجَّ أَنَّهُ كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالنَّاءِ ، فَهَذِهِ النَّاءُ عِلَامَةُ الْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ ، وَالنَّاءُ الَّتِي فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ نَاءُ التَّائِيثِ فَقَطْ . وَقِيلَ : الْيَاءُ أَلْفَانِ لَفْظاً وَإِنْ [ كَانَ ] الْخَطُّ بِالْيَاءِ وَاحِدَةً ، فَأَجْمَعَ التَّحْوِيلُونَ أَنَّ الْأَلْفَ الْأَوَّلَى فَاءُ الْفِعْلِ أَصْلِيَّةٌ / وَالثَّانِيَّةُ اخْتَلَفُوا فِيهَا ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْأَصْلُ فِي آيَةِ : أَيُّهُ ، فَقَبِلُوا الْيَاءَ أَلْفاً كِرَاهَةً التَّشْدِيدِ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : وَزَنَهَا فَاعِلَةٌ عَلَى وَزْنِ دَابَّةٍ ، وَالْأَصْلُ أَيُّهُ وَدَابَّةٌ فَالْأَلْفُ الثَّانِيَّةُ مَحْمُولَةٌ كَالْأَلْفِ فِي ضَارِبِهِ . وَقَالَ سَيِّبِيهِ (٣) : الْأَصْلُ أَيُّسَةً فَقَبِلُوا الْيَاءَ الْأَوَّلَى أَلْفاً لِتَحْرُكُهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

(١) الأول والثاني في شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٢ ، وسيأتي الشاهد في ٥١/٢ ، ٥٢ .

القبقة : « صوت أنياب الفحل وهديره ، وقيل : هو ترجيع الهدير » ( اللسان : قب ) .

(٢) سورة الثور : آية ٣٠ .

(٣) الكتاب : ٣٨٨/٢ ، ٣٨٩ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مُبِينٌ \* اقْتُلُوا ﴾ [ ٨ - ٩ ] .

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي بضم التنوين كأنهم كرهوا الخروج من كسر إلى ضم ، فأتبعوا الضم الضم .

والباقون : ﴿ مُبِينٌ \* اقْتُلُوا ﴾ بكسر التنوين ، لالتقاء الساكنين مثل ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (١) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [ ٤٣ ] .

قرأ الكسائي ﴿ للرُّؤْيَا ﴾ بالإمالة بالياء ، وألف التانيث لأن رؤيا ( فعلى ) بمنزلة ( حُبلى ) و ( بُشرى ) .

وقرأ الباقر بتفخيم ذلك على أصل الكلمة .

وروى أبو الحارث عن الكسائي ﴿ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ ﴾ بالفتح و ﴿ للرُّؤْيَا ﴾ [ ٣-٥ ] بالكسر ، فكأنه قدر أن النصب والجر يبينان فيها فيفتح ﴿ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ ﴾ لأنه في موضع نصب ، وأمال ﴿ الرُّؤْيَا ﴾ لأنه في موضع جر ، وذلك خطأ ، لأن الرُّؤْيَا رفعه ونصبه وجره سواء ، لأنه مقصور لا يتبين فيه الإعراب ، وإن كان أمال أحدهما وفحَم الآخر على أن يعلم أن اللغتين جائزتان فقد أصاب .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [ ١٠ ] .

فقرأها نافع ﴿ غَيْبَتِ ﴾ بالجمع ، كأنه أراد ظلم البئر ونواحيها ، لأن البئر لها غيايات / .



وقرأ الباقون : ﴿ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ ﴾ على التوحيد ، وهو الاختيار ؛ لأنهم ألقوه في مكان واحد ، لا في أمكنة ، وجسم واحد لا يشغل مكانين .

وشاهدتهم أيضاً : ما حدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال : في حرف أبي <sup>(١)</sup> ﴿ وَالْقَوَّةُ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ ﴾ فهذا شاهد لمن وحد .

فأما قوله : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾ فقرأ القراء السبعة بالياء ، وإنما ذكرته ، لأن الحسن البصري قرأ <sup>(٢)</sup> : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ بالتاء . وإنما أنت بعضاً وهو مذكر ، لأنه مضاف إلى السيارة ، وبعض السيارة من السيارة ، كما تقول : ذهبت بعض أصابعه ؛ لأنك لو قلت ذهبت أصابعه ، أو تلتقطه [ السيارة ] فأحللت الأول محل الثاني كان صواباً ، قال جرير <sup>(٣)</sup> :

(١) البحر المحيط : ٢٨٤/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٣/٩ .

(٣) ديوان جرير : ٥٤٦ وروايته :

• رأيت بعض السنين .... •

من قصيدة يهجو بها الفرزدق أولها :

لَقَدْ نادى أُمِيرِكُ بِاحْتِمَالٍ وَصَدَّعَ نِيَّةَ الْأُنْسِيِّ الْجَلَالَ

وقبل البيت :

دَعْنِي إِنْ شِئِي قَدْ نَهَانِي وَتَجَرَّبَتِي وَجَلْمِي وَأَكْبِهَالِي

رَأَتْ مَرَّ السَّنِينِ ..... رَأَتْ مَرَّ السَّنِينِ .....

والسرار : ليلتان تبقيان من الشهر ، إذا كان تاماً كان سراره ليلتين وإذا كان ناقصاً كان سراره ليلة ، وهو أن يستمر القمر بذلك البرج ثم يهل بعد يوم ، وينظر : إعراب ثلاثين سورة : ٢١٠ .

والبيت في مجاز القرآن : ٦٨/١ ، ومعاني القرآن : ٣٧/٢ والمقتضب : ٢٠٠/٤ والكمال : ٦٦٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٩٥ ، والأصول : ٤٧٨/٣ ، والتهذيب : ١٣٥/١ ، والصاحبي : ٢١٣ والجمع : ٤٧/١ .

أَرَىٰ مَرَّ السَّنِينِ أَخَذَنَ مِنِّي  
كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ

وقال أيضاً <sup>(١)</sup> :

إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّفَتْنَا  
كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أُنِيَ الْيَتِيمِ

ولو قلتُ تُعجبني ضحكُ الجارية كان خطأ ؛ لأن الضَّحْكَ قد يُعجبك  
ولا تُعجبك الجارية ، وكذلك لو قلتُ : قامت غلامُ المرأة كان خطأ ؛ لأنَّ الغَلامَ  
ليس هو المرأة . فقسْ على هذا ما يَرِدُ عَلَيْكَ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [ ١١ ] .

قرأ القراء السَّبْعَةُ بفتح الميم وتشديد النون وتشمها الضمَّ اتفاقاً . وإنَّما  
ذكرته ، لأنَّ الأعمشَ قرأ <sup>(٢)</sup> ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ بالإظهار ، أتى بالكلمة على أصلها .  
والباقون أدغموا كراهة اجتماع حرفين متجانسين .

وقرأ أبو جعفر أيضاً <sup>(٣)</sup> : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ مدغماً غير / أنه لم يشمَّ النون  
الضمة ، لأنَّ كلَّ حرفٍ مدغمٍ يسكنُ ثم يُدغمُ .

٢١١

(١) ديوان جرير : ٢١٩/١ من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك أولها :

أَلَمْتُ وَمَارَفَقْتُ بَأَن تَلُومِي      وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطِيلِ الظُّلُومِ

والشَّاهد في الكتاب : ٢٥/١ ، وشرح شواهد لابن السيرافي : ٥٦/١ والنكت عليه للأعلم :  
١٨٩ ، والكمال : ٦٦٦ والمقتضب : ١٩٨/٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٩٥ والأصول :  
٨١/٢ ، وسر صناعة الإعراب : ١٢/١ وشرح المفصل لابن يعيش : ٩٦/٥ والخزانة : ١٦٧/٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٣٨/٩ ، والبحر المحيط : ٢٨٥/٥ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٢٦٢ .

وقرأ يحيى بن وثاب<sup>(١)</sup> : ﴿ تَيْمَنًا ﴾ بكسر التاء ، هي لغة ، يقولون في كل فعل كان الماضي منه على فعل بكسر أول المضارع نحو عَلِمْتَ تَعْلَمُ وَأَمِنْتَ تَيْمَنُ .

حدثني أحمد بن عبدان قال : رأيت أعرابياً يطوف بالبيت وهو يقول « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ ، وَتَجَاوِزْ عَمَّا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ » . وأنشدني ابنُ مُجاهِدٍ :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمْ  
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ<sup>(٢)</sup>

وذكر سيبويه رضي الله عنه أَنَّ مَنْ كَسَرَ التاء والثون والهمزة في تَعْلَمُ وَنَعْلَمُ وَأَنَا إِعْلَمُ لَمْ يَقُلْ : زَيْدٌ يَعْلَمُ اسْتِثْقَالاً للكسرة على الياء .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ [ ١٢ ] .

قرأ أبو عمرو وابنُ عامرٍ بالثون جميعاً وإسكانِ الباءِ والعين . فمعنى ترتع ، أى : نتسع في الخصب ، مأخوذ من الرتعة . ونلعب : نُسَرُّ . فقيل لأبي عمرو : وكيف يلعبون وهم أنبياء الله ؟ قال : إذ ذاك لَمْ يَكُونُوا بِأَنْبِيَاءَ بَعْدُ . يقال : رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً وَرَتَوْعاً فهو رَاتِعٌ ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٨٥/٥ .

(٢) البيتان لحكيم بن مُعَيَّة ، وقيل لأبي الأسود الجُمَانِي ، أو حُميد الأرقط وهما من شواهد الكتاب : ٣٧٥/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٥٠١ ، ٦٤٧ ، وينظر : معاني القرآن : ٢٧١/١ ، والخصائص : ٣٧٠/٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٤ ، والخزانة : ٣١١/٢ .

(٣) البيت للخنساء في ديوانها شرح أبي العباس ثعلب : ٢٨٣ وأنيس الجلساء : ٧٣ من قصيدة في رثاء أخيها صخر أولها :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ  
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ  
وقرأ مجاهد<sup>(١)</sup> ﴿ تَرْتَع ﴾ بضم التَّوْن ، جعله من أَرْتَع يرتع ، وَمَنْ كَسَرَ  
العين جعله أَرْتَعَيْتُ أَرْتَعِي ارتعاءً ، أنشدني ابنُ ذُرَيْدٍ رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> :  
إِذَا أَحْسَسَ نَبَأَهُ رِيْعٌ وَإِنْ  
تَطَامَنْتَ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا  
نُهَالٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرُوعُنَا  
وَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى /  
نَحْنُ وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ كَمَنْ  
قَدْ قِيلَ فِي السَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

ماهاج حُرْتُكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ      أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ  
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرْتُ      فَيَضُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِذْرَارُ  
تَبْكِي لَصَخَرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلَّيْتُ      وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ  
تَبْكِي تُخَنَّسُ فَمَا تَنْفَكُ مَا عَمَرْتُ      لَهَا عَلَيْهِ رَيْنٌ وَهِيَ مِفْتَارُ  
والشاهد في الكتاب : ١٦٩/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٨١/١ والنكت عليه للأعلم :  
٣٧٨/١ ، والمقتضب : ٢٣٠/٣ ، ٣٠٥/٤ والكامل : ٣٧٤ ، ١٣٥٦ ، ١٤١٢ ، ومجالس العلماء :  
٣٤٠ ، والمحتسب : ٤٦/٢ ، والخزانة : ٢٠٧/١ .  
وأنشده المؤلف في شرح مقصورة ابن دريد : ٤١٢ ، وذكر قراءة نافع هنالك .  
(١) قراءة مجاهد في البحر المحيط : ٢٨٥/٥ .  
(٢) الأبيات الثلاثة في المقصورة ينظر شرح المؤلف لها ، وهي غير متوالية : الأول ص ٤١٢ ،  
والثاني ص ٤١٥ ، والثالث ص ٤١١ .  
(٣) أنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٤٠٨ مع بيت آخر هو :  
فِيَاظْنِي كُلَّ رَغْدًا هَنِيئًا وَلَا تَحَفْ      فَإِنِّي لَكُمْ جَارٌ وَإِنْ خِفْتُمُ الدَّهْرَا  
وهما للمجنون ، قال : « أنشدنا محمد بن القاسم » .  
يعني محمد بن القاسم الأنباري أبو بكر ، أنشدهما في الزاهر : ٥٧٨/١ وينظر : ديوان المجنون :  
١٧١ ، وفيه : « تراعت لنا ظهرا » .

رَأَيْتُ غَزَالاً يَرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ  
فَقُلْتُ أَرَى لَيْلَى تُلْسُ بِهِ زَهْرًا (١)

معنى تُلْسُ ، أى : تتناول الثَّباتَ بفمها ، وإنما كسر نافع العين ؛ لأنَّ الأصل : نَرْتَعِي وتَلْعَب فسقطت الياء للجزم ، وإنما انجزم ، لأنَّه جوابُ الأمرِ ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ... نَرْتَعِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير بالتون مثل أُنَى عَمِرُو . وقرأ بالكسر مثل نافع .  
وقرأ الباقون : ﴿ يَرْتَعِ وَيَلْعَب ﴾ بالياء جميعاً وإسكان العين والياء ، والعلة فيه أيضاً ما تقدم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ ﴾ [ ١٤ ] .

قرأ الكسائي وحده بغير همز .

وقرأ الباقون مَهْمُوزاً ، وهو الأصل ؛ لأنَّه مأخوذٌ من تَذَابَّتِ الرِّيحُ : إذا أَتَتْ من كُلِّ نَاحِيَةٍ (٢) .

وجمع الذُّبِ : أَذُوبٌ وَذَبَابٌ وَذُؤْبَانٌ ، [ وَذُؤْبَانٌ ] العربُ : لُصُوصُهُمْ مُشَبَّهَةٌ بِالذُّبِ ؛ لأنَّ الذُّبَّ لَصٌّ ، ويُقَالُ لِلصِّ : الطَّمْلُ ، ويُقَالُ لِلذُّبِ : الطَّمْلُ (٣) . وَمَنْ تَرَكَ الْهَمَزَةَ فَتَخْفِيفاً كَمَا تَرَكَ الْهَمَزَةَ مِنَ الْبَرِّ . وَهَمْزُهَا آخِرُونَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٤) :

فَبَاتَ يُشْعِزُهُ نَادٌ وَيُسْهَرُهُ

تَذَاؤُبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ

(١) في الأصل « دهرًا » .

(٢) في اللسان : ( ذُب ) : « وتذابت الرِّيح وتذاعت : اختلفت وجاءت من هنا ومن هنا » .

(٣) جاء في تهذيب اللغة : ٣٦١/١٣ « عمرو عن أبيه ، قال : الطَّمْلُ : اللصُّ وقال ابن الأعرابي : الطَّمْلُ : الذُّبُّ » .

(٤) ديوان ذى الرُّمَّة : ٩٠ ، ٩١ ، من بانيته المشهورة .

يُشِيرُهُ : يقلقه . وَالتَّائِدُ : التَّائِبُ . وَالْوَسْوَاسُ : الحركة . وَالْهَضْبُ :  
الأمطار .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ [ ١٩ ] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ بُشْرَى ﴾ جعلوه اسم رجل .

قال أبو عُبَيْدٍ الاختيار : ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ لأنه يحتمل أن يكون اسم رجل .  
وأن يكون من البشارة . وردّه بعض النحويين فقال / إذا جعلته من البشارة لم يجز  
إلا أن تضيفه إلى نفسك كما تقول : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ ﴾ <sup>(١)</sup> .

قال أبو عبيد الله ( رضى الله عنه ) : أصاب أبو عُبَيْدٍ ؛ لأنَّ العرب تقول :  
يا عجباً لهذا الأمرِ ويا عجبى ، ويا حسرتنا ويا حسرتى ، كلُّ ذلك صوابٌ ، غير أنَّ  
حمزة والكسائيَّ يُميلان ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ الرَاءَ والياءَ ، وإنما المُمَالُ فى الحقيقة  
الألفُ فقط ، وإنما أشرت إلى الراء بالكسرة ، وَمَنْ زَعَمَ أنَّ ما قبل الألف ممالٌ  
فقد غلط .

وقرأ الباقون ﴿ يَا بُشْرَاى ﴾ فأضافوا إلى النفس ، وفتحت الياء على أصلها  
لئلا يلتقى ساكنان .

وقرأ نافع فى رواية ورش ﴿ يَا بُشْرَاى ﴾ و ﴿ مَثْوَاى ﴾ [ ٢٣ ]  
و ﴿ مَحْيَاى ﴾ <sup>(٢)</sup> سواكن ، وإنما جازَّ له أن يجمع بين ساكنين ؛ لأنَّ السَّاكِنَ  
الأوَّلَ ألفٌ ، وهو حرفٌ لين .

وفى قِراءةٍ ثالثة ، قرأ ابنُ أبى إسحاق فيما حدَّثنى ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْعَرِيِّ عن

(١) سورة هود : آية : ٧٢ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

الْفَرَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> ﴿يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾ قَلْبَ الْأَلْفِ يَاءٌ وَأَدْغَمَ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ  
وَالْتَشْدِيدِ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ <sup>(٢)</sup> :

تَرَكُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِسَبِيلِهِمْ

فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

وهذه اللغة كثيرة في طيء ، وهى لغة رسول الله ﷺ قَرَأَ : ﴿فَمَنْ آتَبَعِ  
هُدًى﴾ <sup>(٣)</sup> .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [ ٢٣ ] .

قرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ بضم التاء .

وقرأ نافع ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء ، وابن عامر مثله إلا أن ابن عامر  
يهمز برواية هشام ، وأما هشام فإنه قرأ بضم التاء والخلاف مثله .

وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ﴾ وهى اللغة الفصحى .

ومعنى ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ هَلُمَّ لَكَ فـ «هَيْتَ» و «هَلُمَّ» و «إِذْنُهُ» / ٢١٤

بمعنى . قال أعرابي يخاطب على بن أبى طالب رضى الله عنه <sup>(٤)</sup> :

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٩/٢ ، والقراءة في المحتسب : ٣٣٦/١ ، وتفسير القرطبي :  
١٥٣/٩ ، والبحر المحيط : ٢٩٠/٥ .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٧/١ ، وهو من قصيدته المشهورة في رثاء أولاده والشاهد في :  
المحتسب : ٧٦/١ ، وأمالى ابن السجري : ٢٨١/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٣/٣ ، وشرح  
الشواهد للعيني : ٤٩٣/٣ .

(٣) سورة طه : آية ١٢٣ .

في شرح التصريح على التوضيح : ٦١/٢ هـى لغة هذلي ، بل حكاهما عيسى بن عمر عن قريش ،  
وحكاها الواحدى في «البيسط» عن طيء . ورويت عن النبي ﷺ قاله الشاطبي .

(٤) لم أجد من نسبهما ، وهما في الكتاب : ٣٧٧/١ ، ومجاز القرآن : ٣٠٥/١ ومعاني القرآن :  
٤٠/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٥/١٦ ، ومعاني الزجاج : ١٠٠/٣ والأصول : ٤٧٩/٣ ، والخصائص :  
٢٧٩/١ ، والمحتسب : ٣٣٧/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/٤ .

أُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

أَنَّ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

وإنما صار الفتح أجود ؛ لأنَّ الساكنَ الأوَّلَ ياءٌ كقولك « كَيْفَ » و « أَيْنَ » و « لَيْتَ » ، ولا يقال : « كَيْفِ » و « أَيْنِ » و « لَيْتِ » ، ولو قيل لجاز ؛ لأنَّ العربَ تكسر لالتقاء الساكنين وتفتح وتضم فالفتح نحو « أَيْنَ » و « حَيْثَ » حكاهما الحَلِيلُ رضى الله عنه <sup>(١)</sup> . وبالضم حيثُ ، وهو الأكثر ؛ لأنَّ القرآنَ نزل به . وتقول : جِيرٍ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا كما تقول : والله لَأَفْعَلَنَّ كَذَا . وأخبرني أحمد بن عبدان عن عليٍّ عن أَى عُبَيْدٍ أَنَّ ابن أَى إِسْحَاقَ قرأ ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ بكسر الياء <sup>(٢)</sup> .

وقرأ يحيى بن وثَّابُ وابنُ عباسٍ ﴿ هَيْتُ ﴾ بكسر الهاء والهمزة . أخبرنا ابن دُرَيْدٍ عن أَى حَاتِمٍ عن أَى عُبَيْدَةَ قال <sup>(٣)</sup> : قال أبو أحمد - وكان لألاءَ ، وكان مع القضاةِ ثم جَلَسَ في بيته - إِنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَمْرٍو عن ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال : نَبَسَى ، أَى : باطلٌ ؟! ، انظر من الخندقِ إلى أَقْصَى حِجَرٍ بِالشَّامِ هل يقولُ أَحَدٌ ( هَيْتَ ) ؟! ولكنَّهُ فعلت من تَهَيَّأْتُ لَكَ .

وقد روى عن علي بن أَى طالب رضى الله عنه أنه قال : « هَا أَنَا لَكَ » فـ « هَا » تنبيهٌ . وروى عنه : ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾ .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٩٠ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦٣/٩ ، والبحر المحيط : ١٩٤/٥ ، والنشر : ٢٩٤/٢ .

(٣) النصُّ هنا مضطرب فيه تقديم وتأخير ، وتغيير عبارة ونقص ، وعبارة أَى عُبَيْدَةَ في المجاز : ٣٠٥/١ هكذا : « وشهدتُ أَبَا عَمْرٍو وسأله أبو أحمد أو أحمد ، وكان عالماً بالقرآن ، وكان لألاءَ ، ثم كبر فقعده في بيته فكان يؤخذ عنه القرآن ويكون مع القضاة فسأله عن قول من قال : ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾ فكسر الهاء وهمز الياء فقال أبو عمرو نَبَسَى أَى : باطلٌ جعلها قلت ، من تَهَيَّأْتُ فهذا الخندق واستعرض العربُ حتى انتهى إلى اليمن هل يعرف أَحَدٌ هَيْتَ لَكَ ؟! .... » .



فذلك سبع قراءات ( هَيْتَ ) و ( هَيْتُ ) و ( هَيْتْ ) و ( هَيْتَ )  
(و هَيْتُ ) و ( ها أَنَا ) و ( هَيْتُ ) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ ٢٤ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ الْمُخْلَصِينَ ﴾ / بكسر اللام في  
جميع القرآن ؛ لأن الله تعالى وصفهم بالإخلاص كما قال <sup>(١)</sup> : ﴿ مُخْلَصِينَ لَهُ  
الدِّينَ ﴾ يقال : أَخْلَصَ يُخْلِصُ إِخْلَاصاً فهو مُخْلِصٌ .

وقرأ الباقر ﴿ مُخْلَصِينَ ﴾ بفتح اللام على أَنَّهُمْ مفعولون ، الله أَخْلَصَهُمْ  
فصَارُوا مُخْلَصِينَ ، وحجَّتْهم قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى  
الدَّارِ ﴾ وَقَدْ شاركوا أبا عمرو وأصحابه في ( مَرِيم ) بكسر اللام : ﴿ إِنَّهُ كَانَ  
مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا كَسَرُوا هذا الحرف لِيُسَيِّمُوا أَنَّ اللُّغَتَيْنِ  
جائزتان .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَشَشَ اللَّهُ ﴾ [ ٣١ ] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ حَشَا ﴾ بِالْفِ ، وَصَلَ أَوْ وَقَفَ .

وقرأ الباقر : ﴿ حَشَشَ اللَّهُ ﴾ بغير ألف في الوصل ، ويجب في قراءتهم أن  
يقفوا بغير ألف ، لأن في مصحف عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما : ﴿ حَشَّ  
لَهُ ﴾ بغير ألف فيهما ، كما قال أبو عبيد عن أبي ثوبة عن الكِسَائِيِّ قال : في مُصْحَفِ  
عبد الله بِالْفِ . قال : وذهب أبو عمرو إلى محض الفعل ، لأن العرب تقول :  
حاشى يُحَاشِي مُحَاشَاةً فهو مُحَاشٍ : إذا استثنى كقولك : جاءني القومُ حاشى زيد ،

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٩ . وغيرها .

(٢) سورة ص : آية ٤٦ .

(٣) الآية : ٥١ .

قال النَّابِغَةُ (١) :

\* وَمَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ \*

وقال الحُذَّاقُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : جاءني القوم حاش زيدا ، أى : نَحَيْتُ زيدا عنهم ، كما تقول : أنا في حَشَى فلانٍ ، وفي ذُرَى فلانٍ ، وفي ظِلِّ فلانٍ ، أى : في ناحيته .

وقال المُفَسِّرُونَ : ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ اللَّهُ ﴾ معناه : معاذَ الله ، وفيه أربُع لغاتٍ : حاشى زيد وحاش زيد وحاش لزيد وحاشى لزيد / ، وحشى لزيد لغةً خامسةً .

٢١٦

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ [ ٤٧ ] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ دَابًّا ﴾ بفتح الهمزة .

وقرأ الباقون ﴿ دَابًّا ﴾ ساكنةً ، وهما لغتان : الدَّابُّ والدَّابُّ مثل النَّهْرُ والنَّهْرُ والسَّمْعُ والسَّمْعُ ﴿ وَيَوْمَ ظَفَعْنَكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ ظَفَعْنَكُمْ ﴾ وكلُّ اسمٍ كان ثانيه حرفاً من حروفِ الحَلْقِ جازَ حركته وإسكانه ، وقد شرحتُ ذلك في ( الأنعام ) عند قوله تعالى (٣) : ﴿ وَمِنَ الْمَعِزِّ اثْنَيْنِ ﴾ والدَّابُّ في الشَّيْءِ : الملازمةُ والعادةُ يقال : ما زال ذلك دَابُّهُ وديدنُهُ ودينُهُ وعادتهُ واهجيره واهجيره وأجرياؤه بمعنى واحدٍ ، والاختيار : الإسكان ؛ لأنَّهم قد أجمعوا على إسكان الهمزة

(١) صدره في ديوانه : ٢٠ :

« ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه » .

ورواية الديوان : « ولا أحاشى » .

والشاهد في الأصول : ٢٩٢/١ ، ٢٧٥/٣ ، والمرتل : ٢٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش :

٨٥/٢ ، ٤٨/٨ ، والخزانة : ٤٤/٢ .

(٢) سورة النحل : آية ٨٠ .

(٣) الآية : ١٤٣ .

في قوله : ﴿ كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ <sup>(١)</sup> وهذا مثله .

وقال آخرون : الدَّابُّ : الاسم ، والدَّابُّ : المَصْدَرُ ، قال الكُمَيْثُ <sup>(٢)</sup> :

هَلْ تُبَلِّغُنِيكُمْ الْمَذْكَرَةَ الـ

وَجَنَاءَ وَالسَّيْرِ مِنْى الدَّابُّ

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو إِذَا أُدْرِجَ الْقِرَاءَةُ لَمْ يَهْمَزْ ﴿ سَبْعَ سِنِينَ ذَاباً ﴾ قد ذكرتُ علَّةَ ذَلِكَ فيما سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ يُعْصِرُونَ ﴾ [ ٤٩ ] .

قرأ حمزة والكسائيُّ : ﴿ تَعْصِرُونَ ﴾ بالثَّاءِ .

وقرأ الباقون باليَاءِ .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ قرأَ عِيسَى الْأَعْرَجُ <sup>(٣)</sup> : ﴿ فِيهِ يُعْصِرُونَ ﴾ أَيْ : يُمَطَّرُونَ مِنْ قَوْلِهِ <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ .

فمن قرأ باليَاءِ فمعناه : يَعْصِرُونَ بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةِ الزَّيْتِ وَالْعِنَبِ <sup>(٥)</sup> .  
ومن قرأ بالثَّاءِ فمعناه : يُلْجَأُونَ إِلَى الْعَصْرِ وَهُوَ الْمَلْجَأُ وَالْمَوْئِلُ وَالْوَزْرُ . وينجون  
مِنَ النَّجَاةِ / قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ <sup>(٦)</sup> :

(١) سورة آل عمران : آية ١١ .

(٢) لم يرد في شعره .

(٣) القراءة في المحاسب : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٥ .

(٤) سورة النبأ : آية ١٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ .

(٦) ديوان عدى : ٩٣ وقد سبق .

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقَى شَرْقٍ  
كُنْتُ كَالْعَصَاَنِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

يقال : شَرَقَ بالماءِ وغَصَّ بالطعام .

ومن قرأ بالتاء يجوز أن يكون معناه كمعنى الياء أيضاً .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [ ٥٦ ] .

قرأ ابن كثير ﴿ نَشَاءُ ﴾ بالنون الله تعالى يُخبر نفسه .

وقرأ الباقون بالياء ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ ومعناه : حيث يشاء يوسف ، ويوسف لا مشيئة له ؛ لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وما تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ <sup>(١)</sup> وَالْمَشِيئَةُ لَهُ بعد مشيئة الله وَقَضَائِهِ . وهذا كما تقول : أضلَّ الله الكافرين فَضَلُّوا هم ، وأمات الله زيدا فمات هو ، هذا إذا جعلت المشيئة بمعنى العلم والقضاء أى : علم الله أنهم يشاءون ذلك . ومعنى ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ يَنْزِلُ ، والمتَّبِعُونَ : المنزل . وقد شَرَحْتُ ذلك فى ( يونس ) .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفَتْنِهِ ﴾ [ ٦٢ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ لِفَتْنِهِ ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ لِفَتْنِهِ ﴾ وهما جمعان جميعاً غير أن فتية : جمع قليل نحو الغلظة والصبية . وفتيان : جمع كثير مثل غلمان وصبيان فينبغى أن يكون الاختيار : ﴿ وَقَالَ لِفَتْنِهِ ﴾ لأنهم كانوا أكثر من عشرة . والجمع القليل لما بين الثلاثة إلى العشرة ، ألم تسمع قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

(١) سورة الإنسان ( الدهر ) : آية ٣٠ .

(٢) سورة التوبة : آية ٣٦ .

شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴿٢١٨﴾ . يعنى من  
 الاثنى عشر ، ثم قال : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ يعنى فى الأشهر الحرم  
 تفضيلاً لها ؛ لأنه لا يجوز الظلم فى غير الأشهر الحرم .  
 فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : فَتَى ( فَعَلَ ) مثل جَمَلَ ، وفَعَلَ لا تُجمع على فِعْلَةٍ ؟ .  
 فالجواب فى ذلك أنه لما وافق غلماناً فى الجمع الكثير وفقوا بينهما فى  
 الجمع القليل ، وهذا حسنٌ جداً فأعرفه .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا خِثْلًا نَسْتَكْتَلُ ﴾ [ ٦٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء ، أى : يَكْتَالُ هو ، وذلك أن كلَّ رجلٍ يُعطى  
 بعيراً وكتيل بعير . والبعير هاهنا : حمارٌ . كذا جاء فى التفسير ﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ  
 حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ [ ٧٢ ] أى : حمل حميرٍ والبعير : الحمار ، والبعير : الجمَل ،  
 والبعير : الناقة . قال أعرابيٌّ : شربت البارحة لبنَ بعيرى ، أى : ناقتى .  
 ومن قرأ بالنون ، أى : نكتال جميعاً ، وهو يَكْتَالُ مَعَنَا . يَكْتَلُ وَنَكْتَلُ  
 جميعاً مجزومان ؛ لأنه جوابُ الأمر ، وجوابُ الأمرِ إنما يَنْجِزُ لأنه فى معنى  
 الشرط والجزاء ، أرسله معنا فإِنَّكَ إن أرسلته معنا نَكْتَلُ .

فإن سأل سائل فقال : ما وَرْثُهُ من الفعل ؟

فَقُلْ : يَفْتَعِلُ والأصلُ : يَكْتِيلُ فاستقلوا الكسرة على الياء فحُزِلَتْ  
 فانقلبت الياء ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها [ فصارت ] يكتال ، فالتقى ساكنان الألف  
 واللام فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وإنما ذكرت ذلك ، لأنَّ أبا عثمان  
 المازنى سأل يعقوب بن السكيت عن نكتل ما وَرْثُهُ ؟ فقال : نَفَعَلُ فَعَلَطَ <sup>(١)</sup> .

(١) ينظر مجالس العلماء للزجاجي : ٣٠٠ .

وهى فى طبقات النحاة للزبيدي : ٢٢٢ ، وإنباه الرواة : ٣٥٠/١ ، والأشباه والنظائر : ٣٤/٣ ،

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا ﴾ [ ٨٠ ] و ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَ  
الرُّسُلُ ﴾ [ ١١٠ ] .

روى شَيْبَلٌ عن ابن كثير / ﴿ اسْتَيْسَ ﴾ بالألف ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا ﴾  
والأصل الهمز ، لأنه استفعل من اليأس فالياء فاء الفعل والهمزة عَيْنُهُ وَالسَّيْنُ  
لامُهُ ، والمصدر منه استيأس يستيئس استيأساً فهو مُستَيئس ، وجعله شَيْبَلٌ  
استفعل من أَيْسَ الهمزة قبل الياء والإيأس : المَصْدَرُ من هذا ، استأيس  
يَسْتَأِيسُ استيئاساً فهو مُستَيئس . والعربُ تقول : يَسْتُ من الشيءِ وَيَسْتُ  
منه (١) .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا ﴾ [ ٦٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ حِفْظًا ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ حِفْظًا ﴾ .

فَمَنْ قرأ ﴿ حِفْظًا ﴾ نصبه على التَّمْيِيز كما تقول : هو أحسنُ منك وجهاً  
وأحسنُ منك رِعايةً .

ومن قرأ ﴿ حِفْظًا ﴾ نصبه على الحال وعلى التَّمْيِيز جميعاً (٢) ، واحتجَّ بأنَّ  
في حرف ابن مسعود (٣) ﴿ فَاللَّهُ خَيْرُ الْحَفِظِينَ ﴾ جمعُ حافظٍ ، كما قال :  
﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ (٤) ، والعربُ تقول : هو خيرُهُم أباً ، ثم يَحذفون  
الهاء والميم فيقولون : هو خَيْرُ أباً ، وكذلك خيرُهُم حفظاً و ﴿ خَيْرُ حِفْظًا ﴾  
بمعنى .

(١) قال ابن عطية - رحمه الله - في تفسيره : ٤٢/٨ « أصله : استأيسوا استفعلوا من أيس على قلب الفعل من يئس إلى أيس ، وليس هذا كجذب وجذب بل هذان أصلان .... » .

(٢) هو رأى الزجاج في المعاني : ١١٨/٣ .

(٣) البحر المحيط : ٣٢٣/٥ .

(٤) سورة الصافات : آية : ١٢٥ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ الْعَرَبِ : زَيْدٌ أَفْرَهُ عَبْدًا وَأَفْرَهُ عَبْدٌ ؟  
فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا خَفَضْتَهُ مَدَحْتَهُ فِي نَفْسِهِ ، وَكَانَ هُوَ الْعَبْدُ  
الْفَارَهُ . وَإِذَا نَصَبْتَ فَمَعْنَاهُ : أَنَّ عَبْدَ زَيْدٍ أَفْرَهُ مِنْ عَبْدٍ غَيْرِهِ ، وَتَقُولُ : الْخَلِيفَةُ  
أَفْرَهُ عَبْدًا مِنْ غَيْرِهِ وَأَفْرَهُ عَبْدًا . وَهَذَا الْمَمْلُوكُ أَفْرَهُ عَبْدٍ / .

٢٢٠

٢٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [ ١٠٩ ] .

رَوَى حَفْصٌ [ عَنْ عَاصِمٍ ] ﴿ نُوحِي ﴾ بِالتَّوْنِ وَكَسْرِ الْحَاءِ ، اللَّهُ تَعَالَى  
يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُوحَى ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَاَلْمَصْدَرُ مِنَ الْأَوَّلِ :  
أَوْحَيْنَا نُوحِي إِحْيَاءَ ، وَمِنَ الثَّانِي أَوْحَى إِلَيْهِمْ يُوحَى . وَفِيهَا لَفَةٌ ثَالِثَةٌ يَقَالُ :  
وَحَيْثُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى أَوْحَيْتُ ، فَإِذَا لَمْ تُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ هَذَا قُلْتُ : وَجِي إِلَيْهِ .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ <sup>(١)</sup> : قَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ  
الْأَسَدِيُّ ﴿ قُلْ أَجِئْتُ إِلَيْكَ ﴾ أَرَادَ : وَجِي فَقَلَبَ الْوَاوَ هَمْزَةً اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ عَلَيْهَا  
مِثْلُ : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَ ﴿ وَقُتَّتْ ﴾ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ <sup>(٣)</sup> : فَلَانَ  
ابْنَ أَدَّ ، إِنَّمَا هُوَ وَدٌّ فَعُلَّ مِنَ الْوُدِّ فَقَلَبَ .

وَقَرَأَ حَفْصٌ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ ﴿ نُوحِي ﴾ بِالتَّوْنِ إِلَّا فِي ( عَسَقَ ) فَإِنَّهُ قَرَأَ  
﴿ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ ﴾ <sup>(٤)</sup> أَيْ : يُوحِي اللَّهُ إِلَيْكَ .

(١) معاني القرآن للقرءاء : ١٩٠/٣ : « وقرأها جُوَيْتُ الْأَسَدِيُّ ..... » .

وفي نسختين من المعاني : « جوية بن عبد الله الأسدي إن شاء الله » وفي غاية النهاية لابن الجزري :  
١٩٩/١ « جُوَيْتُ بن عاتك ويقال : ابن عايد ، أبو أناس يضم الهَمْزَةَ والنون ، الْأَسَدِيُّ الكوفي ، وهو  
بضم الجيم وتشديد الياء روى القراءة عن عاصم ..... » .

وَأَبُو حَيَّوَةَ : شَرِيعُ بْنُ يَزِيدَ الْخَضْرَمِيُّ مَقْرئُ الشَّامِ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٣ هـ . غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٣٢٥/١ .  
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ هُوَ مَا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّهُ مَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) سورة المرسلات : آية ١١ .

(٣) جَهْمَةُ اللَّفَّةِ : ٥٥/١ ( دار العلم ) .

(٤) سورة الشورى : آية ٢ .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحِي ﴾ .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ أَعْيُنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ [ ٩٠ ] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ قَالُوا إِنَّكَ ﴾ بغير مدٍّ على لفظ الخبر ، كما تقول :  
إِنَّكَ فِي الدَّارِ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَعْيُنَكَ ﴾ بالاستفهام ، غير أن أهل الكوفة همزوا همزتين ،  
والباقون بهمزة ومدّة وقد بيّنا علّة ذلك فيما تقدّم .

وحجة ابن كثير أنّهم لو استفهموا لقال لهم في الجواب : نعم أو لا ،  
ولكنهم أنكروا أن يكون هو يوسف ، فقال في الجواب ﴿ أَنَا يُوسُفُ ﴾ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [ ٩٠ ] .

قرأ ابن كثير فيما قرأت على ابن مجاهد على قبل : ﴿ مَنْ يَتَّقِي ﴾ بالياء ،  
وهو جزم بالشرط ، غير أن من العرب / من يُجْرِي الْمُعْتَلَّ مُجْرَى الصَّحِيحِ ٢٢١  
فيقول : زيد لم يقض ، والاختيار : لم يقض تَسْقُطُ الياء للجزم ، وهذا نَزَلَ الْقُرْآنُ ،  
وهي اللّغة الْمُخْتَارَةُ كما قال : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ولم يقل : قاضٍ .  
وكان الْأَصْلُ فيمن أثبت الياء : يَتَّقِي بضم الياء في الرفع فلما انجرم سقطت  
الضمة وبقيت الياء ساكنة ، وإنما تجوز هذه اللّغة عند سيبويه وسائر النحويين في  
ضرورة شعري كما قال <sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ

(١) سورة طه : آية ٧٢ .

(٢) ضرائر الشعر لابن عصفور : ٤٥ ، والبيت لقيس بن رُهَيْلِ القَبْسِيِّ في شعره : ٢٩ في  
الكتاب : ٥٩/١ ، ومعاني القرآن : ١٦١/١ ، وسر صناعة الإعراب : والموشح : ١٤٩ ، وأمالى  
ابن الشجري : ٨٤/١ ، ٦٣ والخزانة : ٥٣٤/٣ .



ولم يقل : أَلَمْ يَأْتِك .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [ ١١٠ ] قرأ أهل الكوفة مخففاً .

وقرأ الباقر مشدداً . فمن شدد فالظن - هاهنا - للأنبياء وهو ظنٌ عليم ويقين ، ومعناه : حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا وظنوا أى : علموا أن قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا أى : جاء الرسل نصرنا .  
ومن قرأ بالتخفيف فالظن ظنٌ شك وهو الكافر ، والتقدير : ظن الكافر أن الرسل قد كذبوا فيما أوعدوا أن يأتيهم من النصر .

وفى قراءه ثالثة : حدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد أن مجاهداً قرأ (١) ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ بفتح الكاف خفيفاً فيكون هذا الظن للكفرة والفعل للرسل .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ [ ١١٠ ] .

قرأ عاصم وابن عامر ﴿ فَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ بنون واحدة على أنه فعلٌ ماضٍ لم يُسم فاعله و « مَن » في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله / وإنما حملة على ذلك أن النون خفيت في اللفظ للغنة التي فيها فحذفت خطأ .

والاختيار ما قرأه الباقر ﴿ فَنُنَجِّي مَن نَّشَاء ﴾ بنونين الأولى علامة الاستقبال ، والثانية أصلية مثل ﴿ وما نُنْزِلُهُ ﴾ والياء ساكنة ؛ لأن الياء تسكن في الفعل المستقبل وتفتح في الفعل الماضي مثل قضى يقضى .

وروى نصر عن أبيه عن أبي عمرو : ﴿ فَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ بإدغام النون وسكون الياء .

(١) المختص : ٣٥٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٥/٥ .

قال ابن مُجاهِدٍ رضى الله عنه <sup>(١)</sup> : وَعَلِطَ ؛ لَأَنَّ التَّوْنَ لَا يَجُوزُ إِدْغَامُهَا فِي الثَّانِيَةِ هَاهُنَا ، لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ .

قال أبو عبد الله رضى الله عنه : إِنَّمَا يَدْغَمُ السَّاكِنُ فِي الْمُتَحَرِّكِ لَا الْمُتَحَرِّكِ فِي السَّاكِنِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ حَيٌّ ، وَالسَّاكِنُ مَيِّتٌ ، وَمِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ تُدْفَنَ مَيِّتًا فِي الْحَيِّ وَلَا يَدْفَنُونَ حَيًّا فِي مَيِّتٍ .

وفيه قراءة رابعة : قرأ ابن مُحِيصِن : <sup>(٢)</sup> ﴿ فَتَجَا مَنْ نَشَاءُ ﴾ فعلاً ماضياً .

( واختلفوا في هذه السورة في تحريك ياءات الإضافة وإسكانها في مواضع قد بينت بعضها وسأذكر الباقي ) .

﴿ بَيْنَى وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [ ١٠٠ ] .

فتح نافع الياء في رواية إسماعيل ، وأسكنها الباقون . وأسكن ابن كثير ﴿ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [ ٣٣ ] ﴿ وَأَرَانِي أُغْصِرُ خَمْراً ﴾ [ ٣٦ ] و ﴿ أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي ﴾ [ ٣٦ ] و ﴿ أُبْرِي ﴾ [ ٥٣ ] و ﴿ رَحِمَةً رَبِّي ﴾ [ ٥٣ ] و ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ [ ٥٩ ] و ﴿ يَأْذَنُ لِي أَبِي ﴾ [ ٨٠ ] و ﴿ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [ ٨٦ ] و ﴿ رَبِّي أَحْسَنَ ﴾ [ ٢٣ ] ﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [ ١٠٠ ] ﴿ سَبِيلِي أَدْعُوا ﴾ [ ١٠٨ ] .

وحركه نافع وأبو عمرو إلا قوله ﴿ إِنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ وأسكن أيضاً ﴿ لِيَحْزُنُنِي ﴾ [ ١٣ ] و ﴿ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ و ﴿ إِخْوَتِي إِنَّ ﴾ [ ١٠٠ ] و ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي / أَدْعُوا ﴾ [ ١٠٨ ] .

٢٢٣

(١) السبعة : ٣٥٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٧٧/٩ ، والبحر المحيط : ٣٥٥/٥ .

وحرکها نافعٌ

وأسکن الباقون کُلَّ ذلك .

وحذفت من هذه السُّورة ﴿ تُؤْتُونَ مَوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [ ٦٦ ] فوصلها أبو عمرو ونافع في رواية إسماعيل ، ووقف بغير ياء ووصلها ابنُ كثيرٍ بالياء ، ووقف بياءٍ أيضاً ، ووصل الباقون ووقفوا بغير ياء أثباعاً للمصحف ، وقد أنبأت عن العلة فيما تقدم فأغنى عن الإعادة هاهنا .

\* \* \*

ومن السورة التي يُذكر فيها  
(الرعد)

١ - قوله تعالى : ﴿ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ [ ٣ ] .

قرأ أهل الكوفة بالتشديد ﴿ يُعْشِي ﴾ إلا حفصاً .

وقرأ الباقون : ﴿ يُعْشَى ﴾ وقد ذكرتُ علة ذلك في سورة ( الأعراف ) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَزَرَعَ وَنَخِيلَ صِنْوَانٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [ ٤ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم ﴿ وَزَرَعَ وَنَخِيلَ صِنْوَانٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ مرفوعاً كلها على معنًى ، وفي الأرض قطع متجاوراتٍ يعنى : طينةً وسبخةً ، وجناتٍ من أعنابٍ وفيها زرعٌ ؛ لأنَّ الجنات تكون من نخيلٍ وأعنابٍ ، ولا تكون من زرعٍ .

وقرأ الباقون ﴿ وَزَرَعَ وَنَخِيلَ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ ﴾ بالجر كلها ، وذلك أنَّ الزرع لما وقع بين النخيل والأعناب خفضوه للمجاورة والتقدير : جنات من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ .

وفيها جواب آخر : وذلك أن العرب تُسمى كلَّ نَجْمٍ وشَجَرٍ زَرْعاً فيقولون عند الجذبِ وَقَحْطِ الْمَطَرِ : هَلَكَ الزَّرْعُ والضَّرْعُ فيذهبون بالزرع إلى كلِّ ما يَنْبِت ، وبالضَّرْع إلى كلِّ ما يُحَلْبُ .

وَاتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى كَسْرِ / الصَّادِ مِنْ ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ صِنْوٍ وَالتَّشْيِيعُ :

صِنَوَانٌ وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ ، ومثله قِنَوٌ وَقِنَوَانٌ <sup>(١)</sup> ، قال الكُمَيْتُ <sup>(٢)</sup> :

وَلَنْ أُعْزِلَ الْعَبَّاسَ صِنَوَ نَبِينَا  
وَصِنَوَانُهُ مِمَّنْ أَعْدُو وَأُنْدَبُ

إِلَّا مَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
السُّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ .  
قال أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهِ .

قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَدْ قَرَأَ بِهِ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ وَهُمَا لُغَتَانِ .  
وفيهما لغةٌ ثالثةٌ : صِنِيَانٌ وَقِنِيَانٌ بِالْيَاءِ وَضَمُّ أَوَّلِهِ <sup>(٣)</sup> . حكى ذلك الْفَرَّاءُ .  
فَالصِّنَوَانُ : نَخْلَاتٌ يَتَفَرَّعْنَ عَنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ <sup>(٤)</sup> : الْعَمُّ صِنَوُ الْأَبِ .  
وهذه الآية من إحدى نفاذ قدرة الله ووحدانيته ، وذلك أَنَّ الثَّمَرَةَ لَوْ كَانَتْ إِذَا لَمْ  
تُخْتَلَفْ تَرْبَتُهَا وَسَقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَجَبَ أَنْ لَا تُخْتَلَفَ <sup>(٥)</sup> طَعْمُهَا ، وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ  
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ أَى : فِي الثَّمَرِ وَالطَّعْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تُؤْتِيهِ أَكْلَهَا  
كُلَّ حِينٍ ﴾ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التُّونُ لَا تَظْهَرُ عِنْدَ الْوَائِ إِذَا سَكَنْتَ ، وَإِنَّمَا تَخْفَى  
كَقَوْلِهِ : ﴿ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> فَلَمْ تَظْهَرْ فِي صِنَوَانٍ وَقِنَوَانٍ ؟

(١) قَارَنَ بِمَا أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذِهِ الْفَقْرِ : فِي كِتَابِ لَيْسَ : ١٥٩ .

(٢) مِنْ هَاشِمِيَّةِ التِّي مَطْلَعُهَا :

طَرِبْتُ وَمَاشَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ      وَلَا لَيْعًا مَنَى وَذَى الشَّيْبِ يَلْعَبُ

شرح هَاشِمِيَّاتِ الْكُمَيْتِ لِأَبِي رِيَّاشَ : ٨٥ .

(٣) فِي تَكْمَلَةِ الصَّحَاحِ لِلصَّغَانِي : ٤٥٥/٦ : « وَالصِّنِيَانُ لُغَةٌ فِي الصِّنَوَانِ » وَفِي الْإِبْدَالِ

لِأَبِي الطَّيِّبِ : ٥١٨/٢ « وَقِنَوَانُ النَّخْلَةِ وَقِنِيَانٌ » .

(٤) لَعَلَّهَا : « وَمِنْهُ الْعَمُّ ... » وَفِي كِتَابِ لَيْسَ : « وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْعَمُّ صِنَوُ الْأَبِ » .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنَوُ أَبِيهِ » غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ١٥/٢ وَيَنْظُرُ فَائِدَتَهُ

اللُّغَوِيَّةَ هُنَاكَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْمُخْتَلَفُ » .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ ٧ .

ففى ذلك جوابان :

قال أهل البصرة : كرهُوا أن يلتبسَ ( فِعْلَان ) بِفِعَالٍ لو أدغموا .  
وقال أهل الكوفة : هذه الثُّون سكونُها عارضٌ وهي تتحرك فى صينى وقتى  
وأصناء وأقناء ، فلما كان السكون غير لازم ظهرتا .  
وليس فى كلام العرب كصنوان وقنوان نظيرٌ إلا حرفٌ / حكاة الفراء :  
رُئِدَ للمثل ، ورُئِدان للتثنية ورُئِدان فى الجمع <sup>(١)</sup> .

٢٢٥

٣ - قوله تعالى : ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ [ ٤ ] .

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ يُسْقَى ﴾ و ﴿ تُفْضَلُ ﴾ بالثَّون .

وقرأ حمزةٌ والكسائى ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتَّاء و ﴿ يُفْضَلُ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتَّاء و ﴿ تُفْضَلُ ﴾ بالنون .

فمن قرأ بالتَّاء فإنه رُدَّ على الجناتِ والنخيلِ والأعنابِ والقِطْع والزَّرع ، ومن  
قرأ بالياء جازَ أن يردّه على المذكور كأنه قال يُسقى المذكور ، كما قال تعالى فى  
( يس ) <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ \*  
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ فذكرَ على معنى من ثمرِ المذكور ، ويجوزُ أن يكونَ رَدّه على  
الزَّرع إذ كان يقع على كلِّ ذلك .

ومن قرأ ﴿ يُفْضَلُ ﴾ فهو إخبار عن الله تعالى ، أى : قل يا محمد ويُفْضَلُ  
اللهُ بعضها على بعضٍ كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي  
الرِّزْقِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

(١) بعدها فى الأصل : « فى التثنية والجمع » .

(٢) الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) سورة التحل : آية ٧١ .

وَمَنْ قَرَأَ بِالتُّونِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ ، والتقدير : قال لي جبريل  
ﷺ : قال الله تعالى : ﴿ وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا ﴾ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ كُنَّا كُنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [ ٥ ] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ : ﴿ إِذَا ﴾ ﴿ أَيْنَا ﴾ بهمزتين ، فالأولى توييحٌ في لفظ الاستفهام ، والثانية أصليّةٌ ، همزة « إذا » وهمزة « إنا » .

وقرأ أبو عمروٌ بالجمع بين استفهامين مثلهما غير أنه يجعل الهمزة الثانية مدّةً استقلالاً للجمع بينهما فيقول « أَيَذَا » و « أَيْنَا » .

٢٢٦ وقرأ ابنُ كثيرٍ / مثلُ أبي عمرو ولا يمدُّ الهمزة الثانية لكنه يجعلها لفظةً كالياء « أَثَذَا » « أَثْنَا » والياء ساكنةٌ .

وقرأ نافعٌ والكسائيُّ بالاستفهام في الأول والحذف في الثاني ، غير أن الكسائيَّ يهمز همزتين مثل حمزة ، ونافع مثل أبي عمرو . وحجَّتُهُما قوله : ﴿ أَفَأَنْ مَتَّ فَهَمَّ الْحَلْدُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ولم يقل : أفهم .

وأما ابنُ عامرٍ فإنه قرأ ضدَّ الكسائي ﴿ إِذَا كُنَّا ﴾ ﴿ أَيْنَا ﴾ وحجَّتُهُ في ذلك أن الاستفهامين إذا اجتمعا كانا بمنزلة الاستفهام مع جوابه والعربُ تخزل الاستفهام اجتزاءً بالجواب فيقولون : قام زيدٌ أم عمرو ؟ يريدون : أقام زيدٌ أم عمرو ؟ قال الشاعرُ <sup>(٢)</sup> :

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٤ .

(٢) هو امرؤ القيس ، والبيتان في ديوانه : ١٥٤ من قصيدته التي مطلعها

تُرْوَحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ  
وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ

أراد : أتروح ؟ كما قال في البيت الثاني :

أَمْرُخٌ خِيَامُهُمْ أَمْ عُشْرٌ  
أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْجِدِرٌ (١)

المرخ والعشر : شجران (٢) ، فالمرخ : نبت بنجد ، والعشر بغور  
تهامة ، فيقول : لا أدري أنجدوا أم غاروا . والعرب تقول (٣) : « في كل الشجر  
نار ، واستمجد المرخ والعفار » .

(١) في الأصل : « يجدر » والتصحيح من الديوان .

(٢) في كتاب النبات لأبي حنيفة - رحمه الله - ٨ : « المرخ : الرطب اللين الذي تحضده الراعية  
كيف شاءت » .

والعشر نبت مشهور كثير جداً في تهامة تمتلئ به الوهاد والأودية القريبة من مكة شرفها الله  
معروف إلى وقتنا بهذه التسمية .

(٣) هو من أمثال العرب يضرب مثلاً في تفضيل الرجال بعضهم على بعض قال أبو هلال - رحمه  
الله - : « وقال العمري : يضرب مثلاً لمن ينكر الأشياء فإذا رأى ما يعرف أقر به » .

جبهة الأمثال : ٩٢/٢ ، وفصل المقال : ١٧١ ، وجمع الأمثال : ١٤/٢ والمستقصى : ٢٥١ ،  
واللسان والناج ( مرخ ) قال أبو حنيفة - رحمه الله - في كتاب النبات : ١٢٢ : « أفضل ما اتخذت منه  
الزناد شجرتا المرخ والعفار فتكون الانثى وهي الزندة السفلى مرخاً ويكون الذكر وهو الزند الأعلى عفاراً  
واختلف في ( العفار ) فزعم بعض الرواة وبعض الأعراب أيضاً أنه ضرب من المرخ ولا أحسب ذلك  
كذلك وإن كان الزندان جميعاً كثيراً ما يكونان من الشجرة الواحدة .

وأخبرني بعض علماء الأعراب أن العفار شجر تشبه صغار شجر الغبيراء منظره من بعيد كمنظره .  
وأما المرخ فقد رأيته وليست صفته هذه الصفة . المرخ ينبت قصبانا سمحة طوالاً سلباً  
لا ورق لها .

ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوري وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلاً فقالوا : « في كل  
شجرة نار واستمجد المرخ والعفار » أي : ذهباً بالمجد في ذلك فكان الفضل لهما ولذلك قال الأعشى يمدح  
= بعض الملوك [ ديوانه : ٤١ ] :



٥ - وقوله تعالى : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [ ٩ ] .

أثبت ابن كثير الياء في ﴿ الْمُتَعَالَى ﴾ وَصَلَ أَوْ وَقَفَ عَلَى الْأَصْلِ ، وأثبتها نافع في رواية إسماعيل وأبو عمرو في رواية أوى زَيْد وصلأً ، وحذفاً وفقاً ليكونا تابعين للمصحف في الوقف ، وتابعين للأصل في الوصل .

وقرأ الباقر بن بغير ياءٍ وصلوا أَوْ وَقَفُوا ، ولهم علتان :

إحداها : خطُّ المصحف / .

والثانية : أن العرب يجتزئ بالكسرة عن الياء الشديدة وأنشد سيبويه - رحمه الله - (١) :

= زَنَادُكَ خَيْرٌ زَنَادِ الْمُلُو كِ خَالَطَ فِيهِنَّ مَرْخٌ عَفَارًا

وقال آخر في مثله ومدح رهطاً من الملوك :

لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْحَقِّ وَإِ زَنَادُهُ عِفَارٌ وَمَرْخٌ حَتَّى الْوَرِيِّ عَاجِلُ

..... »

وقال ابن دريد في الجمهرة : ٥٩٢ : « والمرخ نبت معروف ، الواحدة مرخة ، وهو شجر يسرع قدح النار » ومثل من أمثالهم : « اقدح العفار بالمرخ ثم أشدد إن شئت أو أرخ .... » .

والمثل في المستقصى : ٢٧٧/١ .

يراجع جمهرة اللغة : ٥٩٣ ، ... والتهذيب : ٣٥١/٢ ، ٣٨٥/٧ ، والصحاح واللسان والتاج ( مرخ ) ( عفر ) .

(١) هو مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي شاعر جاهلي أخبره في معجم الشعراء : ٣٩٠ ، والخزانة : ٢٩٢/٢ ... وغيرها .

أنشده سيبويه في كتابه : ٩/١ ، ٢٩١/٢ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٦١/١ ، ٥٨٦ ، والنكت عليه للأعلم : ١٥٥ ، والخصائص : ١٣٣/٣ ، والموشح : ١٤٦ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ ، ... وهو من أبيات أوردها ابن الشجري في حماسته : رقم ٧٠ ، ٦٣٣ ، والبغدادى في شرح شواهد الشافية : ٤٨١ ، وشرح أبيات المغنى : ٤٤٧/٤ منها :

وَضَيْفٌ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقَرِّ تَحْفِزُ مِنْهُ رُوحًا

فَطَرْتُ بِمَنْصَلِي .....

فَعَضَّ بِسَاقِ دَوْسَرَةٍ عَلَيْهَا عَتِيقُ النَّيِّ لَمْ تَحْضُرْ لَقُوحًا

## فطرت بِمَنْصِلِي فِي يَعْمَلَاتِ

دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

أراد : الأيدي فحذف الياء : و ﴿ المتعال ﴾ متفاعل من العلو ، والأصل : متعالو ، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها كقولك : الداعي والغازي ، والأصل : الداعو والغازو فصارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . وتعالى الله : تفاعل من العلو . وتبارك : تفاعل من البركة والله متعالٍ ولا يقال : مُتَبَارِك ، لأنَّ اللغة سماعٌ وليست قياساً ، فإذا أمرت رجلاً فقلت : تعال يا هذا سقطت الألف للأمر ، والأصل : ارتفع ثم كثر في كلامهم حتى صار مَنْ في البئر يقول للذي فوق : تعال ، وإنما الحكم لمن كان على عَرَعَرَةٍ جبل أن يقول لمن بِحَضِيضِهِ : تعال ، وللرجلين : تعاليا ، وللرجال : تعالوا ، وللمرأة ، تعالِي وتعالِبا و ﴿ تَعَالَيْنَ أُمَتَّعَنَّ ﴾ (١) .

فإن سأل سائل فقال : إذا أمرت رجلاً فقلت : تعال كيف تنهاه ؟ فالجواب في ذلك : أن العرب إذا غيّرت الكلمة عن جهتها ، أو جمعت بين حرفين ، أو أقامت شيئاً مقام شيء ألزمته طريقة واحدة ، فيقولون : هلم ، ولا يقولون : لا تهلم ، ويقال : هات يارجل ، ولا يقال : لا تهات ، وكذلك : صنة وممة وها يارجل ، ولا تنهى من ذلك ، إنما هي حروف وأفعال وضعت للأمر فقط فجری كالمثل لا يُخلخل عن مواضعه .

٦ - وقوله تعالى : / ﴿ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ [ ١١ ] .

[ قرأ ] خارجة عن نافع ﴿ من والٍ ﴾ ممالاً ، وذلك أن كل اسم كان على فاعل نحو عابد وكافر وجائر جازت إمالته ؛ لأنَّ عين الفعل مكسورة .

وقرأ الباقيون مفعماً على أصل الكلمة ، والأصل : من والي ، مثل ضارب

فاستقلوا الكسرة على الباء فحُزِلت ، فالتقى ساكنان الباء والتنوين فحُذفت الباء  
لالتقاء الساكنين مثل : ﴿ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
وأجاز المازني <sup>(٣)</sup> الوقف على ﴿ وَالِي ﴾ و ﴿ جَارِي ﴾ بالياء قال : لأنَّ  
التنوين ساقطٌ في الوقف .

والباقون بنوا الوقف على الوصل . والأخفش مثله ، وابن كثير مثله .

٧ - قوله تعالى : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [ ١٦ ] .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بالياء ؛ لأنَّ تانيث الظلمات غير  
حقيقي فجاز تانيثه وتذكيره مثل : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> لأنَّ جمع  
التانيث يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ مثل : قام النساء وقامت النساء ، وكما قرأ شبل بن عباد :  
﴿ إِذَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة طه : آية : ٧٢ .

(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ .

(٣) قال العكبري في التبيين : ١٨٦ « إذا وقفت على المقصور المنون وقفت بالألف إجماعاً  
كقولك : هذه عصا ومررت بعصا .

واختلفوا في أصل هذه الألف ؛ فمذهب سيويه أن الألف في الرفع والجر لام الكلمة ؛ لا بدل ،  
وفي النصب هي بدل من التنوين . والمذهب الثاني : أن الألف في الأحوال الثلاث لام الكلمة ؛ لا بدل ،  
وهو قول السيرافي وجماعة .

المذهب الثالث : هي في الأحوال الثلاث بدل من التنوين ، وهو قول المازني . والمختار : مذهب  
سيويه .

يراجع : المرتجل : ٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٦/٩ ، والتسهيل : ٣٢٨ ، ومع الموامع :

٢٠٥/٢ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٧٥ .

(٥) سورة مريم : آية : ٥٨ .

وشبل بن عباد : أبو داود المكي مقرئ مكة ، ثقة ضابط ، هو أجل أصحاب ابن كثير ... بقي  
إلى سنة ١٦٠ هـ

أخباره في التاريخ الكبير : ٢٥٧/٤ ، ومعرفة القراء : ١٢٩/١ . وغاية النهاية : ٣٢٣/١ ، وتهذيب  
التهذيب : ٣٠٥/٤ . وقراءته في البحر المحيط : ٢٠٠/٦ .

وقرأ الباقون ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ بالتاء وهو الاختيار ؛ لأنَّ الجمعَ بالألف والتاء نظير الواو والتون في المُذكر ، فكما لا يقال في قامَ الزَّيِّدون : قامت فيؤنث ، كذلك لا يقال : قامَ الهندات فيذكر ، إذ كانت العلامةُ حاضرةً ، وكلُّ شيءٍ كان المانع لفظاً ففارق اللفظ زائلة الامتناع ، وكل شيء كان المانع معنًى فزائلة المعنى زائلة الامتناع ، وذلك نحو : حمدة / اسمُ رجلٍ امتنع من الصرف للتعريف والتأنيث فإذا زالت الهاء انصرف ، لأنَّ اللفظَ زائلٌ ، وتقول هذه نفسٌ تريد : النَّسَمَةَ ، وهذا النَّفس : تريد الإنسانَ والشَّخصَ . وقوله تعالى (١) : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ أَتَتْ على لفظِ النَّفس ، ولو رد إلى معناه لقال : من نفسٍ واحدٍ ، لأنَّ النفس هنا آدم عليه السَّلام .

٢٢٩

فإن سأل سائل فقال : أنت تقول : قامت الرَّجَالُ وقام الرَّجَالُ ، وقالت الأعرابُ وقال الأعرابُ فتذكر وتؤنث ؟

فالجوابُ في ذلك أنَّ جمعَ التَّكْسِيرِ يستوى فيه المذكرُ والمؤنثُ ، إذ كان يُقصدُ به قصدُ الجماعةِ ، وجمعُ السَّلامةِ لفظُ المذكر مباينٌ للفظِ المؤنث فاعرف ذلك فإنه حسنٌ جداً .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [ ١٧ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء . فمن قرأ بالياء فحجَّته ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [ ١٦ ] وحجةٌ من قرأ بالتاء : ﴿ قُلْ أَفَتَحْذَرُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [ ١٦ ] .

ومعنى هذه الآية أَنَّ الله تعالى ضَرَبَ الأمثالَ في كتابه بأحسن اللَّفظ وأوضح بيانٍ ، فشَبَّهَ الإيمانَ وهو الحقُّ بالماء الصافي والذهب والفضة إذا أُوقِدَ عليهما وَذَهَبَ خَبْثُهُمَا وَخَلَصَا ، وشَبَّهَ الكفرَ وهو الباطلُ بالرَّيْدِ الذي يَذْهَبُ جُفَاءً فقال تعالى : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ﴾ يعنى : الذهب والفضة ، ﴿ أو متاع ﴾ يعنى : الصَّفر والحديد / والرُّصاص ﴿ زَيْدٌ مِثْلَهُ فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [ ١٧ ] وهو ما جَفَاهُ السَّيْلُ فرمى به .

وقرأ رؤية بن العجاج <sup>(١)</sup> : ﴿ فَيَذْهَبُ جَفَالاً ﴾ باللام ، قال أبو حاتم : ولا أقرأ بلغة رؤية ، لأنه دَخَلَ عليه وهو يَأْكُلُ الفأر . وأما ما يَنْفَعُ النَّاسَ من الماء الصَّافِي والذهب والفضة والصَّفر والنَّحاس ﴿ فَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ أهل الكوفة عاصمً وحمزةً والكسائيُّ بضمِّ الصَّادِ .

وقرأ الباقون ﴿ وَصَدُّوا ﴾ بفتح الصَّادِ ، وجعلوا الفعلَ لهم ، ومن ضمَّ فعلٍ ما لم يُسم فاعله جعلَ الفعلَ لله ، أى : الله صدَّهم ، كما تقول : ﴿ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى : طَبَعَ الله عليها ، وقال أبو عبيدٍ : والضمُّ أشبهُ بقراءة أهل السَّنة .

(١) قَالَ الْمُؤَلِّفُ في إعراب ثلاثين سورة : ٥٧ • الفناء : ما يحمله السَّيْلُ ومثله الجفاء ، وهو : ما تكسر وتشم أيضاً من المرعى إذا يَسَّ ، والجفال مثل الجفاء قرأ رؤية : ﴿ فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً ﴾ قال أبو حاتم : لا يقرأ بقراءة رؤية لأنه كان يَأْكُلُ الفأر • .

وقراءته في تفسير القرطبي : ٣٠٥/٩ ، والبحر المحييط : ٣٨٢/٥ قال أبو حيان رحمه الله : « من قوَّطهم : جفَلت الريح السَّحاب : إذا حملته وفرَّقه ، وعن أبي حاتم : لا يقرأ بقراءة رؤية ... وعن أبي حاتم أيضاً : لا تعتبر قراءة الأعراب في القرآن • .

وأَسند القرطبي رحمه الله قراءة رؤية إلى أبي عبيدة قال : « وحكى أبو عبيدة أنه سمع رؤية يقرأها جفألاً ... » وينظر هامش المجاز : ٣٢٩/١ والمحزر الوجيز : ١٥٧/٨ .

(٢) سورة التوبة : آية ٨٧ .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : والأمر بينهما قريبٌ وذلك : أنَّكَ تقولُ :  
أَظَلَ اللهُ زَيْدًا فَظَلَّ هو ، وأماتَهُ اللهُ فمات هو ، وكذلك صَدَّه اللهُ فصَدَّ هو ،  
والاختيار أن تقولَ : صَدَّ الكُفَّارُ وأَصَدَّهم اللهُ وأَصَدَّهم بعد أن صَدَّوا عقوبةَ لهم  
وجزاءً كما قال (١) : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ .  
وفيها قراءةٌ ثالثةٌ .

حدَّثني أحمد بن عبدان عن علي بن أبي عُبَيْدٍ قال : قرأ يحيى بن  
وَتَّابُ : (٢) ﴿ وَصَدُّوا عَنْ السَّبِيلِ ﴾ بكسر الصَّادِ ، والأصل في هذه القراءة :  
صَدَّوْا ، فنقلت كسرة الدَّالِ إلى الصَّادِ بعد أن أزالوا الضمَّةَ ، وأدغموا الدَّالَ في  
الدَّالِ / كما قرأ علقمة : ﴿ وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا ﴾ (٣) بكسر الرَّاءِ ، أراد : رَدِّدُوا فأدغم  
وقد بيَّن هذا فيما مضى .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ ﴾ [ ٣٩ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وعاصمٌ مخففاً ، من أثبت يُثَبِّتُ إثباتاً فهو مثبتٌ :  
إذا كَتَبَ .

وقرأ الباقر ﴿ يُثَبِّتُ ﴾ [ مشدداً ] أى : يتركه فلا يمحوه كما قال الله  
تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ورأيتُ  
النحويين يختارون التخفيف ، قالوا : لأنَّ التفسيرَ موافقةَ اللغةِ ، وذلك أن الله عزَّ  
وجلَّ قد وكلَّ بالعبد ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا عرضاه على الله تعالى  
يُثَبِّتُ ما يشاء فيه من الثواب والعقاب ، ومحا ما شاء من ذلك مما لا ثواب فيه  
ولا عقاب كاللغو الذي لا يؤاخذ الله العبدَ به ، وإنما يأخذ بالإصرار على الذنب

(١) سورة محمد ( القتال ) آية ١ .

(٢) القراءة في تفسير القرطبي : ٣٢٣/٩ ، والبحر المحيط : ٣٩٥/٥/٥ عن اللوامح .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٢٨ ، والقراءة في تفسير القرطبي : ٤١٠/٦ ، والبحر المحيط :

١٠٤/٤ ، وينظر حاشية الحضري : ١٦٩/١ . ويراجع : تحفة الأقران : ١٢٣ .

فَأَمَّا التَّوْبَةُ وَالنَّدَمُ وَتَرْكُ الْإِصْرَارِ فَيَمْحُو مَا سَلَفَ مِنَ الذَّنْبِ حَتَّى لَا يُكْتَبَ الْبُتَّةُ ،  
فَإِنْ كُتِبَ مُجْحًى ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ <sup>(١)</sup> فَأَمَّا  
قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ : « فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ » <sup>(٢)</sup> .

إِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ يَنْسَخُ مَا قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ ؟

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : إِنْ مَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّغَ مِنْهُ عِلْمًا ، وَعَلَّمَ اللَّهَ  
لَا يُوْجِبُ ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ ذَلِكَ بِالْعَمَلِ ، فَإِذَا كَتَبَ الْمَلَكُ ثُمَّ تَابَ  
الْعَبْدُ فَمَحَاهُ اللَّهُ قَبْلَ ظَهْوَرِ عَمَلِ الْعَبْدِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ بِهِ قَبْلَ ظَهْوَرِهِ كَعِلْمِهِ بَعْدَ  
ظَهْوَرِهِ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ يَعْنِي بِهِ النَّاسِخَ  
وَالْمَنْسُوخَ <sup>(٣)</sup> / قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ . يُقَالُ مَحَا يَمْحُو وَمَحًى يَمْحَى بِمَعْنَى ، فَأَمَّا مَحٌّ  
الْثَوْبِ وَامْتَحَ فَمَعْنَاهُ : يَلْغِي <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أُمِّ حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا  
يَقُولُ : إِيَّاكَ وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ تَمْحُ الْوَجْهَ أَيْ : تَحْلِقُ الشَّعْرَ ، قَالَ  
الشَّاعِرُ :

رَبِّعَ دَارٍ مَحَّةَ الْإِقْوَاءِ  
وَعَفَفَتْهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَنْوَاءُ  
كَرَّ فِيهِ الْبَلَى فَأَخْلَقَ بُرْدَ  
يَهْ صَبَاحَ يَعْتَادُهُ وَمَسَاءُ

(١) سورة هود : آية : ١١٤ .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، وفي الترمذى : ٤٤٩/٤ ( ٢١٤١ ) « فرغ ربكم من العباد ... » .

وفي الأسماء والصفات للبيهقي : ١١٥/٢ : « فرغ الله عز وجل من المقادير ... » .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٨ ، وتفسير الطبري : ١١٤/١٣ ومعاني القرآن  
وإعرابه للزجاج : ١٥٠/٣ .

(٤) النهاية : ٣٠١/٤ واللسان : ( مح ) .

وقيل : من سأل الناس جاء يوم القيامة لا مِرْعَةَ على وجهه ، أى : قطعة لحم . وقال علي رضي الله عنه : « إِيَّاكَ أَنْ تَقْطُرَ مَاءَ وَجْهِكَ بِالمَسْأَلَةِ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِهِ » وقال النَّبِيُّ ﷺ (١) : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ - وَهُوَ غَنِيٌّ - جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُحْمَشُ فِي وَجْهِهِ وَكُدُوحاً » .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ ﴾ [ ٤٢ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ الكفر ﴾ موحداً ؛ لأن الكافر يعنى أبا (٢) جهل فقط .

ولهم حجة أخرى : أن يكون الكافر بمعنى الجماعة والجنس كما تقول : أهلك الناس الدينار والدهرم ، وقال تعالى (٣) : ﴿ وَيَقُولُ الْكُفْرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ لم يُرد كافراً واحداً .

وقرأ الباقون : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ ﴾ على الجمع ، وحجَّتْهم قراءة عبد الله وأبي ، لأنَّ في حرف أبي (٤) : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وفي حرف عبد الله (٥) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُونَ ﴾ وإتما / اختلف القراء في هذه الأحرف لأنه كتب في مصحف عثمان بغير ألف ( ال ك ف ر ) .

ابن كثير يقف على ﴿ وَاقِي ﴾ [ ٣٤ - ٣٧ ] ، و ﴿ هَادِي ﴾ [ ٧ ]

(١) الحديث في غريب أبي عبيد : ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، وتخريجُه هناك . ولفظه : « خدوشاً أو خموشاً أو كدوْحاً ... » .

وينظر تهذيب اللغة : ٧٤/٧ ، ٦٩ ، والنهاية : ١٤/٢ ، واللسان : ( خدش ) ( خمش ) .

(٢) في الأصل : « أبو » .

(٣) سورة النبأ : آية ٤٠ .

(٤) قراءة عبد الله في البحر المحيط : ٤٠١/٥ .

(٥) قراءة أبي في حجة أبي زرعة : ٢٠٢ ، والبحر المحيط : ٤٠١/٥ .



و ﴿ وَإِلَى ﴾ [ ١١ ] بالياء ، وروى وهيب عن هارون عن عيسى بن عمر  
وأبو عمرو ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَّانِي ﴾ [ ٣٠ ] ، قال ابنُ مجاهدٍ : وأصحابُ أبي عمرو  
لا يعرفون ذلك ؛ لأنَّ الذي جَرَتْ به عادَتُهُمْ حذفُ الياءِ عند رءوس الآي .

\*\*\*

## ومن السُّورة التي يُذكر فيها

( إبراهيم ) ﷺ

١ - قوله تعالى : ﴿ صِرْطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* اللَّهُ ﴾ [ ١ ، ٢ ] .

قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الابتداء والاستئناف ؛ لأنّ الذي قبلها رأسُ آية . - وسُميت الآية آية لأنها قطعةٌ مُنفصلةٌ من الأخرى - .

وقرأ الباقون جرّاً ؛ لأنّه بدّل من الحميد ونعت له ، فالخداق من النحويين لا يسمونه نعتاً ؛ لأنّ النعت في الكلام إنّما هو حليةٌ كقوله : مررتُ بزيد الطّريف ، فإن قلت : مررت بالطّريف زيد كان بدلاً ولم يكن نعتاً ، وكان بعضُ النحويين يذهب إلى قراءة من قرأه بالخفض إذا وقف على الحميد أن يتدى الله بالرفع ، ويحكي ذلك عن نُصير<sup>(١)</sup> صاحبُ الكِسائي ، وقال : الابتداءُ بالخفض قبيحٌ ، وذلك غلطٌ منه ؛ لأنّ الوقف والابتداء لا يوجب تغييرَ إعرابٍ إذ لو كان كما زعم لوجب على مَنْ وقف على : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أن يتدى ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ وهذا واضحٌ جداً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾

[ ١٩ ] .

قرأ حمزة والكِسائي ﴿ خَلَقَ / السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ على فاعلٍ إضافةً إلى

(١) نُصير بن يوسف بن أبي نصر ، أبو المنذر الرّازي ثم البغداديّ الثّحوي . قال ابن الجوزي : أستاذُ كامل ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن الكِسائي ، وهو من جُلّة أصحابه وعلمائهم مات في حدود الأربعين ومائتين . ( غاية النهاية : ٣٤٠/٢ ) .

السَّمَوَاتِ ، والأَرْضِ نَسَقَ عَلَيْهِ . ولو قرأ قَارِئٌ ﴿ والأَرْضِ ﴾ بالنَّصْبِ لَجَازٌ ؛ لَأَنَّ الْأَصْلَ : خَالَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ . كما قال الله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ ولكن لا يُقرأ به ؛ لَأَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَةٌ وَلَيْسَتْ قِيَاسًا .  
وقرأ الباقون ﴿ خَلَقَ ﴾ فعلاً ماضياً و ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ نصبٌ في المعنى جرٌّ في اللَّفْظِ ؛ لَأَنَّ التَّاءَ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ و ﴿ الأَرْضِ ﴾ نَسَقَ عَلَى ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيٍّ ﴾ [ ٢٢ ] .

قرأ حمزة وحده ﴿ بِمُصْرِخِيٍّ ﴾ بكسر الياءِ .

وقرأ الباقون بفتح الياءِ ، فمن فَتَحَ الياءَ - وهو الاختيار - فللتقاءِ السَّاكِنِ ؛ لَأَنَّ الْأَصْلَ بِمُصْرِخِيْنِي فذهبت التُّونُ للإضافة وأدغمت ياءُ الجمعِ يياءِ الإضافة كما تقول « لَدَيَّ » و « عَلَيَّ » ومررت بمسلمين فإذا أضفتم إلى نفسك قلت بمُسلمي . وأسقطت النون .

أما حَمَزَةُ فَإِنَّ أَكْثَرَ التَّحْوِينِ يُلَحِّنُونَهُ وليس لاحناً عندنا ؛ لَأَنَّ الياءَ حركتها حركةُ بِنَاءٍ لا حركةُ إِعْرَابٍ ، والعربُ تكسِرُ لالتقاء الساكنين كما تَفْتَحُ قال الجُعْفَى سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ ﴿ بِمُصْرِخِيٍّ ﴾ قَالَ : إِنَّهَا بِالْخَفْضِ لِحَسَنَةٍ ، وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ حِجَّةَ لِحَمَزَةٍ (٢) :

(١) سورة الأنعام : آية : ٩٦ .

(٢) معاني القرآن : ٧٦/٢ البيتان الأخيران .

والآيات من أرجوزة للأغلب العجلي في شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراق ٣١/٣ مقطوعة رقم : ٥٩ نقلاً عن ضرائر الشعر والخزائن ... وغيرها . ولم يرد البيت الثاني في شعره وفيه بعد البيت الثاني :

بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ

مَاضٍ إِذَا مَا مَاضٍ بِالْمَاضِي

أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ مَعَاوِرٍ  
يَجْرُ جَرًّا لَيْسَ بِالْخَفِيِّ  
قُلْتُ لَهَا هَلْ لَكَ يَا نَافِي  
[ مِنْ إِبِلٍ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ ] <sup>(١)</sup>

فكسر الياء - واللغة / الأولى هي الفصحى . وكان حمزة إماماً .

٢٣٥

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ ﴾ [ ٣٧ ] .

قرأ ابن عامر برواية هشام ﴿ أفْتِدَةً ﴾ بالهمز والياء والمد .  
وروى عنه بغير الهمز .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ .... ﴾ [ ٤٢ ] .

روى عباس عن أبي عمرو : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾  
الله تعالى يُخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ بالياء وهو الاختيار ؛ لأنَّ الله تعالى قال :  
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ \* إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ وقرأ بالتون أيضاً  
من غير السبعة الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما <sup>(٢)</sup> .

وقرأ السلمي أيضاً <sup>(٣)</sup> ﴿ وَبَيِّنْ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ بالتون .  
وقرأ الباقون ﴿ وَبَيِّنْ ﴾ بالتاء ﴿ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [ ٤٦ ] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ لَنَزُولَ ﴾ بفتح اللام الأولى وضَمَّ الأخيرة ، فالأولى  
لامُ التوكيد ، والأخيرة أصلية لامُ الفعل ، وضَمَّتْها علامةُ الفعل ، المضارع كما  
تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لَيَقُولُ .

(١) كذا في الأصل ؛ والرواية الجيدة :

قُلْتُ لَهَا هَلْ لَكَ يَا نَافِي  
قالت له ماأنت بالمرضي

(٢) وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . تفسير القرطبي : ٣٧٩/٩ والبحر المحيط : ٤٣٦/٥ .

(٣) معاني القرآن : ٧٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٣٦/٥ .

من هذه القراءة يُوجب أن الجبال قد زالت لعظم مكرهم ، وقد جاء ذلك في التفسير .

قال أبو عبيد : لو كان : وإن كاد مكرهم بالدال لتزول كان أسهل ؛ لأن « كاد » معناه : قَرَبَ أن تَزُولَ ، ولم تَزُلْ .

وقرأ الباقون ﴿ لَتَزُولَ ﴾ بكسر اللام الأولى وفتح الأخيرة على معنى ما كان مكرهم لَتَزُولَ ، أى : كان مكرهم أضعف من أن تزول له الجبال ف « إن » بمعنى « ما » واللام لام الجحد ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ (١) .

حدثني محمد بن الحسن النحوي قال : حدثنا محمد بن عيسى عن القطعي عن عبيد عن هارون عن إسماعيل المكي عن / الأعمش عن الحارث بن سويد أنه سمع علياً رضي الله عنه يقرأ : ﴿ وَإِنْ كَادَ مُكْرُهُمْ ﴾ بالدال وقد قرأ بذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم (٢) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [ ٤٠ ] .

قرأ ابن كثير برواية البرزى وأبو عمرو وحمزة ﴿ دُعَائِي ﴾ بالياء إذا وصلوا ، وابن كثير يقف بالياء أيضاً ، والباقون بغير ياء وصلوا أو وقفوا .

واختلف عن نافع برواية ورش بالياء ، وقد مرّت علة ذلك في غير موضع .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّلْعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [ ٣١ ] .

(١) سورة البقرة : آية ١٤٣ .

(٢) القراءة في تفسير الطبري : ١٦٠/١٣ إعراب القرآن للنحاس : ١٨٧/٢ ، والمختص : ٤٦٥/١ وتفسير القرطبي : ٣٨٠/٩ ، والبحر المحيط : ٤٣٥/٥ .

قال أبو جعفر النحاس عن هذه القراءة : « وروى عن عمر وعلي وعبد الله رضي الله عنهم إثم قرعوا : ﴿ وإن كاد مكرهم لتزل من الجبال ﴾ بالدال ورفع الفعل والمعنى في هذا بين ، وإنما هو تفسير وليس بقراءة » .

أَسْكَنَ الْيَاءَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ .

وفتحها الباقون . فَمَنْ فَتَحَ قَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أُسْكِنَ فَتَسْقُطَ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا  
وَسُكُونِ اللَّامِ ، وَمَنْ أُسْكِنَ أُسْكِنَ تَخْفِيفاً .

وروى حفص عن عاصم ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [ ٢٢ ]  
وأسكنها الباقون . وَحِجَّةُ حَفْصٍ أَنَّ الْيَاءَ اسْمٌ ، وَقَدْ اتَّصَلَتْ بِاللَّامِ ، وَهِيَ حَرْفٌ  
وَاحِدٌ ، فَفَتْحُهَا لِتَصَحَّ الْيَاءُ ، لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمٍ عَلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ وَقَبْلَهَا  
كَسْرَةٌ .

وروى ورث عن نافع ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [ ١٤ ] بِالْيَاءِ فِي الْوَصْلِ .

والباقون بغير ياءٍ اتباعاً للمُصَحِّفِ .

وروى إسماعيل عن نافع ﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلِ ﴾ [ ٢٢ ] بِالْيَاءِ مِثْلَ  
أَنَّى عَمِرُو .

والباقون يَحْدِفُونَ .

## ومن السُّورة التي يُذكر فيها

( الحجر )

١ - قوله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ ٢ ] .

(١) نافع وعاصم ﴿ رُبَّمَا ﴾ (١) مُخَفَّفًا .

٢٢٧

وقرأ الباقون مشدداً ، وهما لُفْتان فصيحتان غير أنَّ الاختيارَ التَّشْدِيدُ ؛ لَأَنَّهُ الْأَصْلُ ، ولو صَغَّرَتْ لَقُلْتُ : رَيْبٌ ، ومن خفف أسقط بَاءً تخفيفاً ، قال الشَّاعِرُ شاهداً لِمَنْ شَدَّدَ (٢) :

يَارُبُّ سَارِ بَاتٍ [ ما ] (٣) تَوَسَّدَا

تَحْتَ ذِرَاعِ الْعَنْسِ أَوْ كَفِّ الْيَدَا

اختلف التَّحْوِيلُونَ (٤) في « اليَدِ » وما موضعها ؟ فقال أكثرهم : موضعها

(١ - ١) كرر العبارة الناسخ وأورد الآية مرة ثانية كاملة .

(٢) قاتلها مجهول ، وهما في الأضداد لابن الأنباري : ١٨٨ ، والصحاح : ( يدى ) ورسالة الملائكة : ١٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٥٢/٤ .

واللسان والتاج ( يدى ) والخزاة : ٣٥٥/٣ ، والعنُسُ : الناقة .

(٣) في الأصل : « لم » .

(٤) قال ابن الأنباري في الأضداد : « وموضع اليد خفض بإضافة الكف إليها ، وثبتت الألف فيها وهي مخفوضة ؛ لأنها شُهِبَتْ بِالرُّحَا وَالْفَتَى وَالْعَصَا ، وعلى هذا قالت جماعة من العرب : « قام أباك » و « جلس أخاك » فشُهِبَها ببعضك ورحاك وما لا يتغير من المعتلة هذا مذهب أصحابنا .

وقال غيرهم موضع اليد نصب بـ « كف » و « كف » فعلٌ ماضٍ من قولك : قد كف فلان الأذى عنا » .

جَرَّ فَأَتَى بِهَا عَلَى الْأَصِيل ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي يَدِ يَدَيَّ ، آخِرَهَا يَاءٌ ، تقول في الجَمْع أَيْدَى . وتلخيص ذلك : كَفَّ اليدي ، ثم قلب الياء ألفاً فقال : الِيدَا كما تَقَلَّبُ الْعَرَبُ الْأَلْفَ يَاءً إِذَا اضْطَرُّوا إِلَيْهَا لِقَافِيَةِ شَعْرِ ، وأنشد سيبويه (١) :

\* قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى \*

أراد : الْحَمَامَ فَأَسْقَطَ الميم الأخيرة فبقى الْحَمَا ، ثم خطَّ الألف إلى الياء فقال : الْحِمَى (٢) .

وقال الأصمعي : موضع « اليد » نصب ، و « كَفَّ » فعلٌ ماضٍ ، أو كف اليد ، كما يقول : منع اليد .

وقال الآخر شاهداً لنافع (٣) :

فَسَمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبِّ فِتْيَةٍ  
بَاكَرْتُ سُحْرُثُهُمْ بِأَذْكَنْ مُتَرَعٍ

(١) الكتاب : ٨/١ ، ٥٦ ، والنكت عليه للأعلم : ١٤٢ ، ١٥٤ ، وينظر الخصائص : ١٣٥/٢ ، ٤٧٣ ، والمحاسب : ٧٨/١ ، والإنصاف : ٥١٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٦ ، ٧٥ ، وضرائر الشعر : ١٤٣ وشرح الشواهد للعيني : ٥٥٤/٣ ، ٢٨٥/٤ ، ويروي : « أو ألفاً » . والبيت للعجاج في ديوانه : ٢٩٥ .

(٢) وهناك احتمالات وتقديرات أخرى ينظر : النكت للأعلم : ١٤٢ .  
(٣) البيت للحادرة ويُقال : الحَوَيْذَرَةُ واسمه قطبة بن محصن القطفاني ، شاعرٌ جاهليٌّ مقلٌّ له ديوان اعتنى بنشره الدكتور ناصر الدين الأسد . عن نسخ خطية نفيسة في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الخامس عشر سنة ١٣٨٩ هـ ثم أعاد نشره في دار صادر بيروت سنة ١٤٠٠ هـ .

والبيت من قصيدة له تعتبر من عُيون الشعر أصمعية مفضلية مطلعها :

بَكَرْتُ سَمِيَّةً بَكْرَةً قَتَمَتِجَ وَغَدَتْ غَدُوَ مُفَارِقَ لَمْ يَرْجِعْ  
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي غَدَاةً لَقِيَتْهَا يَلْوِي الْبَنِيَّةَ نَظْرَةً لَمْ تَقْلَعْ

وبعد البيت :

مُحَمَّرَةٌ عَقِبَ الصُّبُوحِ عُيُونُهُمْ بِمَرَى هَذَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٍ =



فإن قال قائل إن « رب » للتقليل بمنزلة « كم » للتكثير فلم أتى به في هذا الموضع (١) ؟

فقل : إن القرآن نزل بلسان العرب ، وهم يستعملون أحدهما في موضع الآخر كقولك إذا أنكرت على رجل فلم يقبل : ربما نبيت فلاناً فلم ينته .  
فإن سأل سائل / فقال : ما موضع « ما » في « ربما » فقل : فيه ثلاثة أجوبة :

- تكون « ما » نائبة عن اسم منكور في موضع جر .
- وتكون صلة ، وذلك أن « إن » و « رب » لا يليهما إلا الأسماء فإذا وليتهما الأفعال وصلوها بـ « ما » كقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢) ولا يجوز أن يخشى و ( ربما يود ... ) ولا تقل : رب يود .
- وفي « رَبُّ » ست لغات : « رَبُّ » و « رَبِّ » ، و « رَبِّمَا » و « رَبِّمَا » ، و « رَبِّمَا » مخففاً و « رَبِّمَا » مشدداً ومخففاً (٣) .

= مُتَطَوِّينَ عَلَى الْكِتَابِ كَانْتَهُمَ يكون حول جنازة لم ترفع

ديوانه : ٥٦ ، والبيت في معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧١/٣ ، والمنصف : ١٢٩/٣ و يروى :

• فَسَمِىَ مَا يُدْرِكُكُمْ مِنْ بَقِيَّةٍ •

• فَسَمِىَ وَيَحْكُ هَلْ عَلِمْتَ بِبَقِيَّةٍ •

ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين . وقوله : « أدكن مترع » زق مملوءة .

(١) معاني القرآن وإعرابه : ١٧٢/٣ . ولرب وجه من الاستعمال للتكثير والتقليل مفصلة في مسألة من المسائل والأجوبة لأبي محمد بن السيد نشرها الدكتور إبراهيم السامرائي ( رسائل من اللغة ) .  
(٢) سورة فاطر : آية : ٢٨ .

(٣) قال ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير : ٣٧٨/٤ « قال الفراء : أسد وتيم يقولون : ربما بالتشديد . وأهل الحجاز وكثير من قيس يقولون : ربما بالتخفيف ، وتيم الرباب يقولون : ربما بفتح الراء ... » .

والجواب الثالث : أن « ما » مع يود مصدر ، والتقدير : رب وداد الذين كفروا .

فأما التفسير فقال قوم <sup>(١)</sup> : إذا عاين الكافر الموت يود لو كان مسلماً .  
وقال آخرون <sup>(٢)</sup> : إذا عاين أهوال يوم القيامة .

وقال آخرون <sup>(٣)</sup> : إن الله تعالى يأذن في الشفاعة للموحدين من أمة محمد الذين أدخلتهم ذنوبهم النار فيخرجون من النار فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

وقال بعض العلماء <sup>(٤)</sup> : إنما الكيس والفقر والغنى بعد العرض على الله .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مَا تُنْزِلُ الْمَلَكَةُ ﴾ [ ٨ ] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ مَا تُنْزِلُ الْمَلَكَةُ ﴾ بالتاء والضم على ما لم يُسم فاعله ، وإنما أنت ، لأن الملائكة جمع ، وتأنيت الجماعة غير حقيقي ، فلك أن تؤنث على اللفظ وتذكر كما قال تعالى <sup>(٥)</sup> : ﴿ فَتَدْتُهُ الْمَلَكَةُ ﴾ و ﴿ فَتَدْتُهُ ﴾ وكان ابن مسعود يقول : إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء .

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن / عاصم ﴿ وما تُنْزِلُ الْمَلَكَةُ ﴾ بالتون وينصب ﴿ الْمَلَكَةُ ﴾ ، لأنهم مفعولون ، الله تعالى المنزل والمُخبر عن نفسه كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [ ٩ ] .

٢٣٩

(١) منهم الزجاج - رحمه الله - ؛ معاني القرآن وإعرابه : ١٧٢/٣ .

(٢) منهم ابن الأنباري - رحمه الله - زاد المسير : ٣٨١/٤ .

(٣) رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم : تفسير الطبري : ٣/١٤ ، وزاد المسير :

٣٨١/٤ .

(٤) لم أجد مثل هذا في مصادر العبارة مشكلة .

(٥) سورة آل عمران : آية ٣٩ .

وقرأ الباقون : ﴿ وما نُنْزِلُ الْمَلٰٓئِكَةَ ﴾ بالتاء مفتوحة ورفع ﴿ الْمَلٰٓئِكَةَ ﴾ و ﴿ نُنْزِلُ ﴾ في هذه القراءة وفي اللتين قبلها فعل مضارع و ﴿ الْمَلٰٓئِكَةَ ﴾ رفع بفعلهم ، لأن الله لما أنزل الملائكة نزلت الملائكة ، وتصديق ذلك ﴿ نُزِّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ نُزِّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ فالمصدر من نَزَلَ ينزل نُزُلًا فهو نازل ، ومن أنزل يُنزل إنزالاً فهو مُنزل ومن نَزَلَ يُنْزِلُ تنزيلاً فهو مُنْزِل ، ومن نَزَلَ يُنْزِلُ تنْزِلاً فهو مُتَنَزِّل .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَرُنَا ﴾ [ ١٥ ] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ سَكَّرْتُ ﴾ خفيفة أى : سُجِرْتُ ، كما يقال : سكرت الماء في النهر .

وقرأ الباقون ﴿ سَكَّرْتُ ﴾ أى : سُدَّتْ وَغُطِّيَتْ ، تقول العرب : سَكَّرْتُ الرِّيحَ ، أى : سَكَنْتُ وَرَكَدْتُ ، وصامت عن الخليل <sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابن مجاهد عن أبي الزُّعْرَاءِ عن أبي عُمَرَ عن الكِسَائِيِّ قال : سَكَّرْتُ وَسَكَّرْتُ لُعْتَانِ وَإِنْ اختلف تفسيرهما .

وفيها قراءة ثالثة <sup>(٣)</sup> : حدَّثنا ابن مجاهد قال : حدَّثنا عُبيد بن شريك عن ابن أبي مريم عن رشدين عن يونس عن الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَرُنَا ﴾ بفتح السين وكسر الكاف ، أى : اختلفت وتغيرت كما تقول : سَكَرَ الرَّجُلُ : إِذَا تَغَيَّرَ عَقْلُهُ / وَيُنَشَّدُ <sup>(٤)</sup> :

(١) سورة الشعراء : آية ١٩٣ القراءتان في السبعة ذكرهما المؤلف في موضع هذه الآية من السورة .

(٢) العين : ١٧١/٧ .

(٣) المحتسب : ٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٨/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٤٨/٥ .

(٤) هذه الأبيات أوردها أبو عبيدة في المجاز : ٣٤٨/١ هكذا :

جاء الشتا واجشال القبر  
وجعلت عين الحرور تسكر  
وظلعت شمس عليها مغفر

أى : غيم . ومعنى هذه الآية أنهم رأوا الآيات المعجزات والعلامات  
النيرات كانشقاق القمر والدخان وغير ذلك وأنكروا ذلك وجحدوا فقال الله عليهم  
هم وأنهم لا يؤمنون : لو أنزلنا عليهم سوى هذه الآيات آيات لقالوا : إنما سكرت  
أبصارنا .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فِيمَ تُبْشِّرُونَ ﴾ [ ٥٤ ] .

قرأ ابن كثير ﴿ فِيمَ تُبْشِّرُونَ ﴾ مشددة التون مكسورة ، أراد : فِيمَ  
تُبْشِّرُونِي ، التون الأولى علامة الرفع . والثانية مع الياء في موضع النصب فادغم  
التون في التون تخفيفاً ، وحذف الياء اجتزاء بالكسرة لرؤوس [ الآي ] <sup>(١)</sup> مثل :  
﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقرأ نافع ﴿ تُبْشِّرُونَ ﴾ بكسر التون أيضاً مثل ابن كثير غير أنه حذف

جاء الشتا واجشال القبر  
واستخفت الأفق وكانت تظهر  
وظلعت شمس عليها مغفر  
وجعلت عين الحرور تسكر

والقبر والقبر : طائر كالمصفور ، ويقال : قُبراء .

وهذه الأبيات لجندل بن المنثي الطهوي . شاعر وراجز من بني نعيم عاش في العصر الأموي .  
أخباره في سبط اللآل : ٦٤٤ .

والشاهد في : تفسير الطبري : ٩/١٣ ، ومعاني الزجاج : ١٧٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٢٩/١٠ ،  
واللسان : ( قبر ) ( سكر ) ( جشل ) .  
(١) في الأصل : « الآية » .  
(٢) سورة البقرة : آية ٤٠ .

إحدى التونين تخفيفاً كما قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

أراد : فَلَّيْنِي فحذف إحدى التونين <sup>(٢)</sup> ، هذا مذهب البصريين .

وقال أهل الكوفة : أدغم ثم حذف ، وَحَجَّتُهُمْ : ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿ أُنْعِدَانِي ﴾ <sup>(٤)</sup> فقالوا : لما أظهرت النونات لم تحذف ، وإنما الحذف في المشدّدات نحو ﴿ تَأْمُرُونَنِي ﴾ <sup>(٥)</sup> و ﴿ أُنَحِّجُونَنِي ﴾ <sup>(٦)</sup> فاعرف ذلك فإنه حسن .

وقرأ الباقون : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ مفتوحة التون خفيفة ؛ لأنهم لم يريدوا الإضافة إلى النفس . وكانت البشارة أنهم بشروه بوليد ، وكانت امرأته / قد أتت ٢٤١ عليها سبعون سنة ، وقد أتى عليه أكثر من ذلك ، قد قُتِلَ ، أى : يَحْسَبُ من الولد

(١) البيت لعمر بن معديكرب الزبيدي في ديوانه : ١٧٣ .

وأنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٥٢٥ ، برواية ( الغانيات ) وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٥٤/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٠٤/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٩٦٤ ، ومعاني القرآن للقراء : ٩٠/٢ ، ومجاز القرآن : ٣٥٢/١ ، ٩٠/٢ ، والمنصف : ٣٣٧/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩١/٣ ، والخزانة : ٤٤٥/٢ .

(٢) قال أبو حيّان في ارتشاف الضرب : ٤٧٢/١ « وأما قوله : « فَلَّيْنِي » فذكر ابن مالك أن مذهب سيبويه هو : [ أن المحذوفة ] نون الإناث والباقية هي نون الوقاية ، واختاره ابن مالك . وذهب المبرد إلى أن المحذوفة هي نون الوقاية ، وفي « البسيط » لا خلاف أن المحذوفة هي نون الوقاية و « فليني » جاء في الشعر ولا يقاس عليه - انتهى - .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٥٠ .

(٤) سورة الأحقاف : آية ١٧ .

(٥) سورة الزمر : آية ٦٤ .

(٦) سورة الأنعام : آية ٨٠ .

فذلك قوله : ﴿ بَشَرْتُكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَنِطِينِ ﴾ [ ٥٥ ] ، وقرأ<sup>(١)</sup> ﴿ مِنَ الْقَنِطِينِ ﴾ ومعناها : من الآيسين .

حدثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله عن أبي خلادٍ ، عن حسين عن أبي عمرو ﴿ فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَنِطِينِ ﴾ ، بغير ألف .

٥ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ ﴾ [ ٥٦ ] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ يَقْنِظُ ﴾ - بالكسر - وهو الاختيار ؛ لأنَّ الماضي منه على قَنَظَ بفتح الثَّوْنِ ، فإذا كان الماضي مفتوحاً لم يَجُزْ في المضارع إلا الكسر والضمَّ قَنَظَ يَقْنِظُ وَيَقْنِظُ ، وقرأ بذلك أبو حيوة<sup>(٢)</sup> مثل عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ ، وقد أجمعوا جميعاً<sup>(٣)</sup> على فتح الثَّوْنِ من قوله : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَظُوا ﴾<sup>(٤)</sup> ولا يجوز فتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه حرفٌ من حروفِ الحلق نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ وَسَخِرَ يَسْخَرُ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَمَنْ يَقْنِطُ ﴾ بفتح الثَّوْنِ ، فإن جعلوا ماضيه قَنَظَ بالكسر وإلا فهو شاذٌّ ، والاختيار ما قدمت ذكره .

وحكى أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ قَنَظَ عَنَّا الْمَاءُ قَنَظاً<sup>(٥)</sup> .

(١) القراءة في تفسير الطبري : ٢٨/١٤ ، والمحتسب : ٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٥٩/٥ .

(٢) المحتسب : ٥/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥٩/٥ وهي قراءة زيد بن علي والأشهب .  
(٣) يعني السبعة ، ولأفقد قرأها أبو رجاء العطاردي والأعمش والدوري عن أبي عمرو : ﴿ من بعدما قَنَظُوا ﴾ بكسر النون . وقرأ الخليل : ﴿ من بعدما قَنَظُوا ﴾ بضم النون . العباب : ١٧٤ . وهذه الآية مستلزمة على الإمام أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني في كتابه : ( تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حروف القرآن ) لأنه ورد في نونها الحركات الثلاث .

(٤) سورة الشورى : آية ٢٨ .

(٥) قال الصَّغَانِيُّ في العباب ١٧٤ : « وقال ابن عباد : وبنو فلان يقنطون ماءهم عنا قنظاً ، أي :

يمنعونه » .

يراجع المحيط للصاحب بن عبادٍ والتاج ( قنط ) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ ٥٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ مُنَجُّوهُمْ ﴾ خفيفاً من أنجى يُنجى والأصل : منجورهم بواوين ، الأولى لأم الفعل نجا ينجو والثانية : وأو الجمع فانقلبت الأولى ياءً لانكسار ما قبلها وهو الجيم فصارت لمنجيهم ، فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الواو والياء ، فحذفوا الياء / لالتقاء الساكنين وضموا الجيم لمجاورة واو الجمع ، والتون ساقطة للإضافة والأصل : لمنجونهم وأنا منجونك فسقطت النون للإضافة فصارت منجوك ومنجورهم . فتأمل هذه المسألة فإنها أصل لما يرد عليك من نظيرها .

وقرأ الباقون ﴿ لَمُنَجُّوهُمْ ﴾ مُشَدِّداً من نَجَّى يُنَجِّي ، قال قوم : نَجَّى وَأُنَجَّى وكرم وأكرم لُعَتَانِ . وقال آخرون : نَجَّى للتكرير والتكثير ، وقد تَأَمَّلْتُ نَجَا في العربية فوجدته ينقسم خمسة أقسام : نجا ينجو من عذاب ، ونجا يَنْجُو بمعنى أنجى يُنجى : إذا طَافَ وَتَغَوَّطَ ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> - بمعنى طاف - :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ <sup>(٢)</sup> مَغْرَضَهُ

وكاد يَنْقُذُ لَوْلَا أَنَّهُ طَافَا <sup>(٣)</sup>

ونجا ينجو : إذا استكنه السُّكران ، قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

نَجَوْتُ مُقَاتِلًا فَوَجَدْتُ فِيهِ

كَرِيحَ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ

(١) اللسان : ( طوف ) وجابان : اسم جمل .

(٢) في الأصل : « المسند » .

(٣) في الأصل : أطافا .

(٤) أنشده في اللسان ( نجا ) وأنشد بعده :

فَقُلْتُ لَهُ مَتَى اسْتَحْدَثْتَ هَذَا فَقَالَ أَصَانِي فِي جُزْفٍ مَهْدِي

ونجا ينجو : إذا استخرج الوتر [ من الشجر ] <sup>(١)</sup> وأنشد <sup>(٢)</sup> .

فَبَارَتْ فَبَارَتْ لَهَا

جَلَسَتْه الجازر يَسْتَنْجِي الوتر

أى : يستخرج .

ونجا الجلد عن الشاة ، وأنشد <sup>(٣)</sup> :

فَقُلْتُ أَتَجَوَّ عَنْهَا نَجَا الْجِلْدُ إِنَّهُ

سَيُضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِيهٌ

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَا ﴾ [ ٦٠ ] .

قرأ عاصم في رواية أبى بكرٍ مُخَفَّفًا في كُلِّ الْقُرْآنِ .

وقرأ الباقر مشدداً . فَقَدَرْتُ يكون من التقدير ، ومن التفسير قوله

تعالى <sup>(٤)</sup> : ﴿ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ يكثر . و ﴿ يَقْدِرُ ﴾ أى : يقترب

ومنه : ﴿ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

ومن شدد كان الفعل على لفظ مصدره / قَدَّرَ يَقْدِرُ تقديرًا فهو مَقْدَرٌ .

٢٤٣

(١) في الأصل : « من بطن الشاة » .

(٢) هو عبد الرحمن بن حسان ، شعره : ٢٧ . في الأصل : « تبارحت » بالخاء المهملة ووضع الناصخ تحتها علامة الإهمال وفي اللسان : ( بزخ ) « وتبارخ الرجل : مشى مشية الأبرخ أو جلس جلسته » وأنشد البيت .

والأبرخ : الذى فى ظهره لإحدى داب . وهى بالخاء المعجمة .

(٣) ينسب إلى أبى الغمر الكلأبى أو عبد الرحمن بن حسان ، قال ابن ولاد فى المقصور والمدود له : ٣٩ وأنشد أبو الجراح لعبد الرحمن بن حسان يخاطب ضيفين طرقاه .

وينظر إصلاح المنطق : ٩٤ ، وتهذيبه : ٢٤٣ ، وترتبه ( المشوف المعلم ) : ٧٥٦ ، وشرح أبياته لابن السيراق : ٩٠ ، وهو فى شرح الشواهد للعيني : ٣٧٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٧/٢ واللسان والصحاح والتاج والمجمل ( نجا ) ولم يرد فى شعر عبد الرحمن بن حسان .

(٤) سورة الرعد : آية ٢٦ .

(٥) سورة الفجر : آية ١٦ .



أخبرني ابنُ عَرَفَةَ عن ثَعْلَبٍ : قَدَرْتُ الثَّوْبَ خَفِيفاً من التَّقْدِيرِ ، فَأَمَّا  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ الْكِسَاءَ وَحْدَهُ خَفَّفَ ، وَمَعْنَاهُ :  
 قَدَّرَ فَهَدَى أَيْ : هَدَى الذَّكَرَ كَيْفَ يَأْتِي الْإِنْسَى مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ . وَقَالَ  
 الْفَرَّاءُ <sup>(٢)</sup> : فِيمَا حَدَّثَنِي عَنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ وَالَّذِي قَدَّرَ  
 فَهَدَى وَأَضَلَّ ، فَحَذَفَ وَأَضَلَّ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَلِتَوَافُقِ <sup>(٣)</sup> رُؤْسِ الْآيِ كَمَا  
 قَالَ <sup>(٤)</sup> : ﴿ سَرِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾ أَرَادَ : الْحَرَّ وَالْبَرْدَ فَاكْتَفَى ، وَقَالَ  
 الشَّاعِرُ <sup>(٥)</sup> :

وما أدري إذا يَمُمْتُ وَجْهًا  
 أريدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

أَرَادَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي :

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعُهُ <sup>(٦)</sup>

أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي

(١) سورة الأعلى آية ٣ .

(٢) معاني القرآن : ٢٥٦/٣ .

وسيدكره المؤلف في موضعه من سورة الأعلى كما ذكره في إعراب ثلاثين سورة : ٥٥ .

(٣) في الأصل : « ولتوافق » .

(٤) سورة النحل : آية ٨١ .

(٥) أنشدتهما المؤلف في كتاب ليس : ٣٤٣ ، وهما للمثقب العبيدي في ديوانه : ٢١٢ ، ٢١٣ .

ورواية المؤلف في ليس .

« أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعُنِي » .

وهو من قصيدة في المفضليات وغيرها أولها :

أَقَاطِمُ قَبْلَ بَيْتِي لَكَ مَتَعْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبْنِي

وقد خرجها محقق الديوان تخريجاً حسناً . رحمه الله وأثابه .

(٦) يروى : « أتبعه » ورسمها الناسخ : « اتبعه » .

وقرأ ابن كثير وحده <sup>(١)</sup> : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ مخففاً ،  
وشددها الباقر .

وقرأ نافع والكسائي <sup>(٢)</sup> : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴾ مشدداً ، وخففها  
الباقر .

فقال أبو عمرو : لو كان قَدَرْنَا لكان فنعم المقدرون ، وحجة الباقر أن  
الفعل المشدّد بعد التّخفيف يجوز أن يأتي اسم الفاعل والمصدر على التّخفيف  
كقوله : ﴿ فَإِنِّي أَعَذُّبُهُ عَذَابًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ولم يقل تُعَذِّبُهُ .

٨ وقوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْآيَةِ ﴾ [ ٧٨ ] .

في القرآن أربعة مواضع فاختلّفوا في ( ص ) <sup>(٤)</sup> و ( الشعراء ) <sup>(٥)</sup> وانّفقوا  
على الذي في ( الحجر ) والذي في ( ق ) <sup>(٦)</sup> .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر في ( الشعراء ) : ﴿ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ بغير  
ألف ولام ، مثل غِيْضَةٍ وَيَضَةٍ ولم يصرفوها / .

(٧)

\* \* \*

(١) سورة الواقعة : آية ٦٠ .

(٢) سورة المرسلات : آية ٢٣ .

(٣) سورة المائدة : آية ١١٥ .

(٤) الآية : ١٣ .

(٥) الآية : ١٧٦ .

(٦) الآية : ١٥ .

(٧) سقط من الأصل ، ذهب بشرح آخر هذه السورة وأول سورة التحلّ أقدر أنه في خمس  
ورقات .

[ ومن السور التي يذكر فيها ]

[ ( النحل ) ]

والْيَاءُ خَفِيفاً وَكَأَنَّهُ اسْمٌ عَجْمِي ( جُودَى ) مثل حُبلى وقال : والعربُ تَقْلِبُ مثل هذه الياءُ في الأسماء الأعجمية ألفاً إذا عَرَّبُوهُ ( شتى ) و ( ماهى ) و ( شاهى ) فيقولون ( ستا ) و ( شاها ) و ( ماهي ) . ويجوز أن يكونَ أمراً ، أى : جودى بالمَطَرِ ، ثم دخلت الألفُ واللَّامُ فبقيت اللَّفْظَةُ ، وقد حكى ذلك في ألفاظ عن العرب دخول الألف واللام على الأفعال ( الِيتَقَصَّعُ ) <sup>(١)</sup> و ( الِيتَسَّعُ ) <sup>(٢)</sup> و ( الِيجْدَعُ ) <sup>(٣)</sup> .

١ - وقوله تعالى : ﴿ شُرَكَاءِ الَّذِينَ ﴾ [ ٢٧ ] .

قرأ ابن كثير <sup>(٤)</sup> برواية البرزى <sup>(٥)</sup> في رواية شبل بن عباد ﴿ شُرَكَائِ ﴾ غير ممدودٍ مثل هُدَاى وبُشْرَاى .

وقرأ الباقر ﴿ شُرَكَاءِ الَّذِينَ ﴾ لأنَّ شركاءَ مدتها مثل فقهاء وسفهاء ، ثم أضفتها إلى ياءِ النَّفْسِ ، وهى مفتوحة .

(١) يشير إلى البيت :

وَيَسْتَخْرِجُ الرَّبُّوعَ مِنْ تَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الِيتَقَصَّعُ

(٢) يشير إلى البيت :

أَحِينَ اصْطَبَانِي أَنْ سَكْتُ وَإِنِّي لَفِي شَبَلٍ عَنْ رَحْلِي الِيتَسَّعُ

(٣) يشير إلى البيت :

يَقُولُ الْحَنَّا وَأَبْغَضُ الْمُجَمِّ نَاطِقاً إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْجِمَارِ الِيجْدَعُ

(٤-٥) العبارة ملحقة بخط الناسخ في نهاية السطر .

فأما قراءة ابن كثير فقال ابن مجاهد : لا وجه لها .

وقال ابن الرومي : سألت أبا عمرو عنها فقال : لحن .

قال أبو عبد الله : وله وجه ، وذلك أنَّ العرب تستقل الهمزة في الاسم المنفرد فلما اجتمع في ﴿ شُرَكَاءِي ﴾ أربعة أشياء كلها مستقلة : الجمع ، والهمزة والكسرة ، والياء ، خزل الهمز تخفيفاً ، وكلُّ مدَّة فهي زائدة ، ألا ترى أنَّ كلَّ شاعر إذا احتاج إلى قصر الممدود حذف المدَّة غير مُتَهَيِّب كقول الشاعر (١) :

\* لا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ \*

وصنَّعاء ممدودٌ ، وقال آخر (٢) :

فلو أنَّ الأطبَّاءَ كانُ حَوَلِي

وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ

أراد : فلو أنَّ الأطباءَ ، فهذا واضحٌ بين ، ويزيده وضوحاً أنَّ الممدودَ يجوزُ أن تَقِفَ عليه مقصوراً بحذف المدَّة .

(١) قبله :

\* قد كحلت غنَّي بملمول السَّهَرُ \*

وبعده :

\* وإن تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَّرَ \*

المقصود والممدود للفراء : ٤٥ ، والمقصود والممدود لابن ولاد : ٦٥ ، ١٥١ ، وضرائر الشعر : ١١٦ ، وشرح الشواهد للعيني : ٥١١/٤ .

(٢) أنشده المؤلف في شرح الفصيح ، ورقة : ٢٤ ، قال : « والأساءة : الأطباء ، والواحد آس مثل قاضي وقضاة أنشدني ابن مجاهد :

\* فلو أنَّ الأطبَّاءَ ... \*

كما أنشده في الألفات : ٨٧ .

والبيت في معاني القرآن : ٩٠/١ ، ومجالس ثعلب : ١٠٩ ، وأسرار العربية : ١١٧ ، وضرائر الشعر : ١١٩ ، ١٢٧ ، والخزانة : ٣٨٥/٢ . ويروى : ( الشفاء ) . وكذا كتب في الأصل ، ثم صحح .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ / تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [ ٣٢ ] .

قرأ حمزة وحده بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، والأمر بينهما قريب كقوله ﴿ فَتَدِيءُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ فَتَدْبِيءُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ وقد أشبعنا الغلة فيما سلف .

ومن قرأ بالتاء قال : سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ولم يقل : قَالَ .

وحمزة والكسائي يُمِيلَانِ ﴿ تَتَوَفَّيْهُمْ ﴾ من أجل الياء التي تراها في اللَّفْظِ ألفاً ، وفَحْمُهَا الباقون قالوا : لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مَبْدَلَةً مِنَ الْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ : تَتَوَفَّيْهُمْ فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا فَصَارَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [ ٣٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، وَالْعَلَّةُ فِي الْيَاءِ وَالتَّاءِ كَالْعَلَّةِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ [ ٣٧ ] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ لَا يَهْدِي ﴾ بفتح الياء .

وقرأ الباقون : ﴿ يُهْدِي ﴾ بضم الياء وفتح الدال ، وَلَمْ يَحْتَثِلُوا أَعْنَى السَّبْعَةِ وَلَا أَحَدًا فِي الْيَاءِ مِنْ « يُضِلُّ » أَنَّهَا مَضْمُومَةٌ مَكْسُورَةٌ الضَّادِ . فَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ فِي ﴿ يُهْدِي ﴾ فَالتَّقْدِيرُ : مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ . وَاحْتَجُّوا بِقِرَاءَةِ أَبِي <sup>(٣)</sup> :

(١) سورة آل عمران : آية : ٣٩ .

(٢) سورة آل عمران : الآيتان ٤٢ ، ٤٥ .

(٣) معاني القرآن للقرطبي : ٩٩/٢ ، والكشاف : ٣٧/٢ ﴿ وَأَضَلَّ اللَّهُ ﴾ فيها .

﴿ لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ ﴾ فاسمُ الله تعالى اسمُ « إِنَّ » و « يُضِلُّ » الخبرُ .  
وَمَنْ فَتَحَ فَالتَّقْدِيرُ : مَنْ يَهْدِيهِ لَا يُضِلُّهُ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [ ٤٠ ] .

قرأ الكِسَائِيُّ وابنُ عامِرٍ بالتَّصْبِ نَسَقًا على قوله : ﴿ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وكذلك في ( يس ) <sup>(١)</sup> .

وقرأ الباقون بالرفع في كلِّ القرآن على معنى : إذا أردناه أن نقولَ له كُنْ فهو يكونُ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [ ٤٨ ]  
﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا / كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ في ( العنكبوت ) <sup>(٢)</sup> . ٢٤٦

قرأ حمزة والكسائي بالتاء جميعاً على الخطاب .

وقرأها الباقون بالياء إخباراً عن غيبٍ وتوبيخاً لهم ؛ لأنَّ الألف في ﴿ أَلَمْ ﴾ ألف توبيخ ، والتقدير : وبخهم كيف يكفرون بالله وينكرون البعث ويعرضون عن آياته . ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ [ ٧٩ ] ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ ﴾ إلّا عاصماً فإنه قرأ في ( النحل ) بالياء وفي ( العنكبوت ) بالياء والتاء اختلف عنه .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَفَقَّهُوْا ظِلُّهُ ﴾ [ ٤٨ ] .

قرأ أبو عمرو بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء . فمن أنث فلتأنيث الظلال ؛ لأنه جمع ظل ، وكلُّ جمع خالف الآدميين فهو مؤنث تقول : هذه الأمطار وهذه المساجد .

(١) الآية : ٨٢ .

(٢) الآية : ١٩ .

ومن ذَكَرَ فالظلال - وإن كان جمعاً - فإن لفظه لفظ الواحد مثل جدار ، لأنَّ جمع التَّكْسِيرِ يُوافق الواحد .

فإن سأل سائل فقال : إنَّ أبا عَمْرٍو لا حجة عليه إذْ أنت ﴿ تَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ ﴾ فلمَ لمَ يُؤَثَّ كما أنت ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ (١) .

فالجوابُ في ذلك : أنَّ علامة التَّأْنِيثِ في « الظُّلُمَاتِ » حاضرة فقرأها بالياء ، وفي الظُّلال العلامة معدومة ففرق بينهما لذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [ ٤٣ ] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ بالتَّوْنِ وكسرِ الحاءِ ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحِي ﴾ على ما لم يُسم فاعله .

وحمزة والكسائي يميلان ، لأنَّ الألفَ منقلبةً مِنْ ياءٍ ، الأصلُ : ( يُوحِي ) فانقلبت الياء ألفاً .

٢٤٧ والباقون يفحِّمون على اللَّفْظ ؛ لأنَّ الإِمالة / إنما وجبت من أجلِ الياءِ ، فإذا زالت صورتها زالت الإِمالة .

والعرب تقول : وحيٌُّ إليه وأُوحِيْتُ ، ووحيت له (٢) وأُوحِيْتُ له قَالَ الله تعالى : ﴿ بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (٣) .

(١) سورة الرعد : آية ١٦ .

(٢) هذه من فوائد ابن خالويه . لم يذكرها أبو حاتم السجستاني ولا الزجاج ولا الجواليقي في كتبهم المؤلفة في ( ما جاء على فعلت وأفعلت ) .

وينظر : الصحاح واللسان : ( وحي ) .

(٣) سورة الزلزلة : آية ٥ .

٩ - وقوله [ تعالى ] : ﴿ إِنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ [ ٦٢ ] .

يفتح الرائ ، جعلهم مفعولين ؛ لأنه في التفسير ﴿ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ أى : منسيون . وقال أبو عمرو : مقدمون إلى النار .

وقرأ نافع وحده ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ بكسر الراء كأنه جعل الفعل لهم ، أى : أفرطوا في الكفر وفي العدوان يفرطون إفراطاً فهم مفرطون .

وقرأ الباقر : ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ أى : منسيون مُمهلون متركون .

وقراءة ثالثة : حدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ : ﴿ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ ومعنى هذه القراءة أى : مقصرون فيما يجب عليهم من العبادة ، يقال : فلان فرط في الأمر : قصر ، وأفرط : جاوز الحد . ومضارع فرط يُفَرِّطُ تَفْرِيطاً قال الله تعالى (١) : ﴿ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وتقول العرب : فرط فلان القوم إذا تقدمهم فهو فارط ، والجمع فرأط ، قال الشاعر (٢) :

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صِحَائِنَا  
كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لِرُؤَادِ

ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » (٣)

(١) سورة الزمر : آية ٥٦ .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه : ٩٠ من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث وروايته : « واستعجلونا ... لرؤاد » .

أورده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٥٣ قال : والذي يتقدم الواردين إلى الماء يقال له : الفارط وجمعه فرأط قال الشاعر : .... وأورد البيت .

وينظر غريب أبي عبيد : ٤٥/١ ، وإصلاح المنطق : ٦٨ ، واللسان ( فرط ) .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٣١٣/٤ ، حديث جندب البجلي ، وهو في غريب الحديث : ٤٤/١

يسند أبي عبيد في هامش الصفحة وتخريجه هناك .



أى : أتقدمكم ، وروى النَّابِغَةُ عن رسول الله ﷺ : « أنا والنَّبِيُّونَ قُرَاطٌ لِقَا صِيفِينَ » <sup>(١)</sup> أى : للمُذَنِّبِينَ . وهذا حديثٌ غريبٌ ما رواه غيره .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ ﴾ [ ٦٦ ] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ في روايةِ أبى بكرٍ وابنِ عامرٍ ﴿ نُسْقِيكُمْ ﴾ بفتح التَّوْنِ وكذلك / في ( قَدْ أَفْلَحَ ) <sup>(٢)</sup> .

٢٤٨

وقرأ الباقون بالضَمِّ .

فاختلف الناسُ في ذلك ، فقال قومٌ : سَقَى وَأَسْقَى لُغَتَانِ <sup>(٣)</sup> وأنشدوا <sup>(٤)</sup> :

سَقَى قَوْمِي بَنَى مَجْدٍ وَأَسْقَى  
نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

وقال آخرون : سَقَيْتُهُ ماءً لشفته . كقوله <sup>(٥)</sup> : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ .

(١) أخرجه الحافظ أبو عُمر بن عبد البر في الاستيعاب : ١٥١٩ « قُرَاطُ الْقَادِمِينَ » وابن الأثير في النهاية : ٤٣٤/٣ وجمع الروائد : ٢٥/١٠ .

وينظر : الشعر والشعراء : ٢٩٠ ، والأغاني : ٢٩/٥ . ( في أخبار النَّابِغَةِ الجعدى ) .

ويروى : « فَرَاطُ الْقَاصِفِينَ » و « فَرَاطٌ لِقَاصِفِينَ » .

(٢) الآية : ٢١ .

(٣) فعلت وأفعلت لأبى حاتم : ١٦٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج : ٥٠ ، وما جاء على فعلت وأفعلت لأبى منصور الجواليقي : ٤٦ .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري في شرح ديوانه : ٩٣ .

ذكره المؤلف في شرح المقصورة : ٣٠٧ ، أورد القراءة وأنشد البيت ، وذكره في الألفات : ٨٣ .

كما ورد في كتب فعلت وأفعلت . وينظر : معاني القرآن : ١٠٨/٢ ، ومجاز القرآن : ٣٥٠/١ ، ونوادر أبى زيد : ٥٤٠ والخصائص : ٣٧٠/١ ، والحجة لأبى زرعة : ٣٩٢ ، ورتب المبانى : ٥٠ .

(٥) سورة الإنسان ( الدَّهْر ) آية ٢١ .

وَأَسْقِيَتْهُ : سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَهُ ، وَأَنْشَدُوا لَذِي الرِّمَّةِ (١) :

وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي  
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ  
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَهْبُهُ  
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

وفيه قول ثالث : أَنْ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْهَارِ وَبَطُونِ الْأَنْعَامِ فَبِالضَّمِّ .  
وفيه قول رابع : ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ : مَا سَقَيْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً . قُلْتُ : سَقَيْتُهُ  
شَرِيَةً ، وَمَا كَانَ دَائِمًا قُلْتُ : أَسْقَيْتُهُ كَقَوْلِكَ : أَسْقَيْتُهُ غَيْرَ مَاءٍ .  
١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَلُونَ ﴾ [ ٧١ ] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ بالتاء ، أَى : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ : أَفَمِنْ أَجْلِ  
مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَشِرْتُمْ وَبَطَرْتُمْ وَجَحَدْتُمْ .

وقرأ الباقر بالباء ، اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُهُمْ عَلَى جُحُودِهِمْ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا  
الْحَرْفَ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ ، لَا عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَلَعَلَّهُ غَلِطَ .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَغْرِشُونَ ﴾ [ ٦٨ ] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ وابنِ عامرٍ بضمِّ الرَّاءِ .

وقرأ الباقر بالكسر . وَقَدْ ذَكَرْتُ عَلَيْهِ فِي ( الْأَعْرَافِ ) .

(١) ديوانه : ٨٢٢ ، وهما أول القصيدة ، وقد خَرَّجَهَا مُحَقِّقُهُ تَخْرِيجًا حَسَنًا وَبَعْدَهُمَا :

بَأَجْرَعٍ يَقْفَارُ بَعِيدٍ مِنَ الْقَرَى	فَلَاةٌ وَخُفْتُ بِالْفَلَاةِ جَوَانِيهِ
بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوِينَ مَتْنَهُ	وَجَرَدَ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ حَاطِبُهُ
تُصْنِي بِهِ الثُّيَرَانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ	كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزَبَانَ مَرَازِيهِ
كَأَنَّ سَحِيقَ الْمَسْلُوكِ رَيَا ثَرَاهِ	إِذَا هَضْبَتُهُ بِالطَّلَالِ هَوَاضِيهِ

وَالشَّاهِدُ أَنْشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْأَلْفَاتِ : ٨٣ ، ٨٤ ، وَهُوَ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ : ٥٤٠ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ :

٤٦٢ ، وَشَرْحُهُ لِلْجَوَالِيْقِيِّ : ٣٢٠ ، وَشَرْحُهُ لِابْنِ السَّيِّدِ : ٢٨٩/٣ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [ ٨٠ ] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بإسكان العين على أصل الكلمة ظَعَنَ زيد ظَعْنًا وظَعَنًا ، وَطَعَنَ بالرُّمَحِ طَعْنًا وَطَعْنًا وَطَعَنَ في نَسَبِهِ طِعَانًا ، وضرب ضربًا والفعل أصل لكل مصدر<sup>(١)</sup> .

٢٤٩ وقرأ الباقون : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ بالفتح ، وإنما حركوه / لأنَّ العين من حروف الحلق مثل نَهَرَ ونَهَّرَ وشَمِعَ وشَمَّعَ ؟ وقد ذكرت لِمَ صَارَ ذَلِكَ كذلك في ( الأنعام )<sup>(٢)</sup> عند قوله : ﴿ ومن المعز اثنين ﴾ .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [ ٩٦ ] .

قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر برواية ابن ذكوان بالتون . وحجَّتُهُمْ<sup>(٣)</sup> . إجماعهم على : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾ بالتون [ ٩٧ ] .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لذكر اسم الله قبله : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ وَلَيَجْزِيَنَّهُ ﴾ فإذا عَطَفْتَ الآيةَ على شكلها كانت أحسنَ من أن تُقَطَعَ مِمَّا قبلها . وكلُّ صوابٌ بحمدِ الله .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ [ ١٠٣ ]

قرأ حمزة والكسائي بفتح الحاء والياء .

والباقون ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ بالضم ، وهو الاختيار ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وَمَنْ

(١) هو مذهب الكوفيين ، يراجع الأنصاف : ٢٣٥ والتبيين : ١٤٣ .

(٢) الآية : ١٤٣ . ولم يذكر هنا شيئا مفصلاً .

(٣) في الأصل : « وحجَّتُهُما » وذلك أن ابن عامر ذكر في هامش الورقة مصححاً بعد كتابة النسخة ، ولم يغير العبارة بعدما ألحقه .

يُرِيدُ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ ﴿١﴾ وَالْإِلْحَادُ : مصدرُ أُلْحِدَ يُلْحِدُ ، وإن كانت الأخرى  
جيدة ، قال الشاعرُ : حَجَّةٌ لَأُلْحَدَ يُلْحَدُ (٢) :

يَا وَنَحْ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سِوَاءِ الْمَلْحَدِ

ولو كان من لَحَدَ لقال : مَلْحُودٌ .

وقال آخرون : لَحَدْتُ فِي الْقَبْرِ ، وَالْحَدْتُ فِي الدِّينِ . فَأَمَّا قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ - وقد خَطَبَ النَّاسَ - : ياقِصَّةٌ عَلَى مَلْحُودٍ ، أَرَادَ : ياجُصُّ عَلَى قَبْرِ ،  
وقد رُويَ هذا الكلامُ عن زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [ ١٠٢ ] .

ابن كثير يسكن الدال .

والباقون يضمُّون ، وقد مرَّت علته في ( البقرة ) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [ ١١٠ ] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ فُتِنُوا ﴾ جَعَلَ الفعل لهم .

وقرأ الباكون على ما لم يُسم فاعله . والأصل في ذلك (٣) : أَنَّ عَمَّارَ

(١) سورة الحج : آية : ٢٥ .

(٢) البيت لحسان رضى الله عنه ، وقد تقدم ذكره ٢١٦ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٢٨٨ ، عن مجاهد : وينظر تفسير مجاهد : ٣٥٣/١ ورَوَى  
الواحيدي - رحمه الله - عن ابن عباس قال : « نزلت في عمار بن ياسر ؛ وذلك أَنَّ المشركين أخذوه وأباه  
ياسراً وأمه سمية وصهيياً وبلالاً وخجائباً وسالماً فعذبوهم .... » .

ويراجع تفسير الطبري : ١٢٢/١٤ ، والمحزر الوجيز : ٥١٥/٨ ، وزاد المسير : ٤٩٥/٤ ، وتفسير  
القرطبي : ١٨٠/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٨٧/٢ ، والدر المنثور : ١٣٢/٤ .

ابن ياسر وجماعة من أهل مكة أرادوهم على الكفر وعرضوهم على الكفر فقالوا  
 ذلك / بألسنتهم ، وقلوبهم مطمئن بالإيمان ، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك ، فأنزل  
 ٢٥٠ الله تعالى فيهم : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ والاختيار أن تجعل  
 قراءة ابن عامر ﴿ فَتَنُوا ﴾ فعلاً للكفار ، أى : فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ . وتقول العرب :  
 فتنت زيدا ، وهى اللغة الجيدة . وأجاز آخرون : أَفْتَنْتُ . والفتنة فى القرآن على  
 ( عشر أوجه ؟ ) <sup>(١)</sup> وقد أمثلتها فى إعراب ( أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ) .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ [ ١٢٧ ] .

قرأ ابن كثير وإسماعيل عن نافع ﴿ فى ضَيْقٍ ﴾ بكسر الضاد .

وقرأ الباقون بالفتح ، فمن فتح أراد : ضَيْقٌ خفف مثل مَيْتٍ ومَيْتٍ وهَيْنٍ  
 وهَيْنٍ <sup>(٢)</sup> . ومن كسر يجوز أن يجعله لغتين . ويجوز أن يكون الضيق اسماً ،  
 والضيق مصدر . والاختيار أن تقول : الضيق فى المكان والمنزل والضيق فى غير  
 ذلك . فإذا كان الأمر كذلك فالاختيار ﴿ فَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ لأنه لم يرد تعالى  
 ضيق المعيشة ولا ضيق المنزل . والعلة فى ( التَّمْلِ ) <sup>(٣)</sup> كالعلة فى ( النَّحْلِ ) .

فإن قيل : لِمَ سَقَطَتِ التَّوْنُ فى قوله : ﴿ وَلَا تَكُ ﴾ ؟

فالجواب فى ذلك : أن الأصل : ولا تكون فاستقلوا الضمة على الواو  
 فنقلوها إلى الكاف فالتقى ساكنان الواو والتون فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين  
 فصار لاتكن ، <sup>(٤)</sup> والموضع الذى حذفت التون مع الواو <sup>(٥)</sup> ، فلأن النون يضارع  
 حروف المد واللين ، وكثر استعمال كان يكون فحذفوها لذلك ، ألا تَرَى أَنَّكَ  
 تَقُولُ : لم يكونا ، والأصل : لم يكونان فأسقطوا التون للجزم فشبهوا لم يك فى  
 ٢٥١ حذف التون بلم / يكونا فأعرف ذلك .

(١) هكذا فى الأصل ، ولعلها « على عشرة أوجه » .

(٢) مجاز القرآن : ٣٦٩/١ .

(٣) الآية : ٧٠ .

(٤ - ٤) كذا فى الأصل .

قال ابن مجاهد<sup>(١)</sup> : رواية إسماعيل عن نافع ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ غَلَطٌ ،  
يَعْنِي : أَنَّ الرَّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ عَنْ نَافِعٍ ﴿ ضَيْقٍ ﴾ .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [ ١١٢ ] .

قَرَأُوا كُلَّهُمْ بِكَسْرِ الْفَاءِ .

وَرَوَى نَصْرٌ وَعُبَيْدٌ وَعَبَّاسٌ وَدَاوُدُ الْأَوْدِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ لِبَاسِ  
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ كَأَنَّهُ أَضْمَرَ فِعْلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُمْ قَبْلَ مَبْعَثِ  
النَّبِيِّ ﷺ بِالْفَحْطِ وَالْجُوعِ وَالْخَوْفِ ، يَعْنِي سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَذَفَ فِي  
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ خَوْفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَقَّ لِلْمَشْرِكِينَ فَحَمَلَ  
إِلَيْهِمْ طَعَامًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا ﴾<sup>(٢)</sup> [ ١١٤ ] .

( وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ يَاءَان ) :

﴿ فَارْهَبُون ﴾ [ ٥١ ] .

حَذَفَتْ اجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ [ ٢٧ ] .

لَمْ تَخْتَلَفِ الْقُرَاءُ فِي فَتْحِهَا . وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلَ هَذَا .

\*\*\*

(١) نَصْرٌ كَلَامُهُ فِي السَّبْعَةِ : ١٧٦ : « ... فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ بِكَسْرِ الضَّادِ ،  
وَكَذَلِكَ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ نَافِعٍ ، وَخَلَفَ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ عَنْ نَافِعٍ ، وَهُوَ وَهْمٌ فِي  
رَوَايَتِهِمَا جَمِيعًا » .

(٢) نَقَلَ الطَّبْرِيُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَدَّ هَذَا الْقَوْلَ ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمُهَرَّرِ الْوَجِيزِ : ٥٣١/٨ :  
« وَكَذَلِكَ هُوَ فَاسِدٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ » .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : « فِي الْمُخَاطَبِينَ بِهَذَا قَوْلَانِ :

- أَنَّهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ .

- أَنَّهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا اشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ ..... قَالَ : حِكَاةُ الثَّعْلَبِيِّ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ الْفَرَاءُ .

يَرِاجِعُ : مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١١٤/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٩٥/١٠ .

ومن سورة  
( بنى إسرائيل )

١ - قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ [ ٢ ] .

قرأ أبو عمرو وحده بحذف الياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، والأمر بينهما قريب ؛ لأن التقدير : وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا يتخذوا ، وقلنا لهم : لا تتخذوا ، وهذا كما تقول : قلت لزيد قم ، وقلت له : أن يقوم و ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ ﴾ و ﴿ سَتُعْلَبُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ أى : كافياً ورئياً . ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا ﴾ [ ٣ ] نصب على النداء المضاف / والتقدير : ياذرية من حملنا مع نوح . وهذا الحرف - وإن لم يختلف فيه - فإنما ذكرته لأن ذرية : وزنها فعلية <sup>(٢)</sup> من الذر ، ويكون فعולה من الذرى والذر فيكون الأصل : ذرؤية ، فتقلب من الواو ياءً وتندغم الياء فى الياء .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [ ٧ ] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وحفص عن عاصم : ﴿ لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ همزة بين واوين على الجمع كقوله ﴿ وَلِيَدْخُلُوا ﴾ ﴿ وَلِيُتَبَرُوا ﴾ .

(١) سورة آل عمران : آية ١٢ .

(٢) فى اللسان ( ذرر ) وقول من قال : إنها فعلية أقيس وأجود عند النحويين . وقال الليث : ذرية : فعلية كما قالوا : سرية ، والأصل من السر وهو النكاح .

وقرأ الكِسَائِيُّ بِالنُّونِ وفتح الواو ، كما تقول : لَتَدْعُوْا فَعَلَامَةً النَّصْبِ فَتَحَةُ  
الواو ، وعلامة النصْبِ فى القراءة الأولى حذفُ النُّونِ .

وقرأ الباقر **﴿ لَيْسُوْءٌ وُجُوْهُكُمْ ﴾** بالياءِ وفتح الواو على معنى : لَيْسُوْءُ  
العذابِ وجوهكم . وإنما مدَّ **﴿ لَيْسُوْءًا ﴾** تمكينا للهمزة ، لأنَّ كلَّ واوٍ سكنت  
وانضَمَّ ما قبلها وأتت بعدها همزة فلا بدَّ من مدٍّ فى كلمةٍ أو كلمتين فما كان من  
كلمتين فنحو : **﴿ قَالُواْ ءَامَنَّا ﴾** <sup>(١)</sup> وما كان من كلمة فنحو : ثَبُوْا بِأَيْمِهِ ، وَيُثْوِ  
بِحِمْلِهِ ، وَيَسُوْءُ زَيْدًا ، وكذلك الياء ، والألف كالواو . وقد يَنْتِ ذلك فيما مضى  
أيضاً .

فحدَّثنى ابنُ مجاهدٍ رضى الله عنه عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قَالَ : فى قراءةِ  
أُبَيٍّ <sup>(٢)</sup> : **﴿ لَيْسُوْءٌ وُجُوْهُكُمْ ﴾** بنونٍ خفيفةٍ ، وهى نون التَّأْكِيدِ مثلُ :  
**﴿ لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾** <sup>(٣)</sup> و **﴿ لِيَكُوْنَا مِنَ الصَّغِيْرِيْنَ ﴾** <sup>(٤)</sup> وليس فى القرآن نونٌ  
خفيفةٌ وهى نون التَّأْكِيدِ غير هذه الثلاثة <sup>(٥)</sup> . فَمَنْ بنى قراءته على قراءة أُبَيٍّ  
يضمُر فى اللَّامِ « كى » وليدخلوا و [ تكون ] اللَّامُ فى قراءة أُبَيٍّ **﴿ لَيْسُوْءٌ ﴾** لَامٌ  
التَّأْكِيدِ / .

٢٥٣

٣ - وقوله تعالى : **﴿ كَتَبْنَا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾** [ ١٣ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده **﴿ يَلْقَاهُ ﴾** مشدداً ، جعلَ الفعلَ لغيرِ الإنسان ، أى :

(١) سورة البقرة : آية ١٤ .

(٢) معانى القرآن : ١١٧/٢ البحر المحيط : ١١/٦ **﴿ لَتَسُوْءَنَّ ﴾** .

(٣) سورة العلق : آية ١٥ .

(٤) سورة يوسف : آية ٣٢ .

(٥) جاء فى إعراب ثلاثين سورة للمؤلف قوله : « وليس فى القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله :  
**﴿ لَتَسْفَعَا ﴾** وقوله : **﴿ وَلِيَكُوْنَا مِنَ الصَّغِيْرِيْنَ ﴾** وقد روى حرف ثالث عن الحسن : **﴿ أَلْقِيَا فى جَهَنَّمَ  
كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ ﴾** ولا يقرأ به ؛ لأن فى سنده ضعفاً » وبمقارنته بهذا النص تكون أربعة لا ثلاثة .



الملائكة تلقاه بالكتاب الذى فيه نسخة عمله ، وشاهده : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَسْرَةٌ ﴾ [ ١٣ ] فيلزم الطائر ويلقى الكتاب .

وقرأ الباقر : ﴿ يَلْقَاهُ ﴾ جعلَ الفعلَ للإنسان ، لأن الله تعالى إذا ألزمه طائفة لقي هو الكتاب وصحائف عمله كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ <sup>(١)</sup> ولم يَقُلْ : يُلْقَ أَثَامًا . وهذا واضح بين .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [ ١٦ ] .

اتَّفَقَ القراء السبعة على ﴿ أَمَرْنَا ﴾ بالتخفيف وفتح الميم وقصر الألف ، وله معنيان : أمرناهم بالطاعة ففسقوا فيها .

وتكون من الكثرة ، يقال : أمر بنو فلان إذا كثروا <sup>(٢)</sup> وأمرهم الله فهم مأمورون ، وأمرهم فالله مؤمّر ، وهم مؤمّرون .

فأما حديث رسول الله ﷺ : « خير المال : مِهْرَةٌ مأمورة أو سِكَّةٌ مأبورة » <sup>(٣)</sup> فإنه يعنى بالمُهْرَةِ : الكثيرة النتاج ، وإنما قيل المأمورة ، من أجل

(١) سورة الفرقان : آية ٦٨ .

(٢) جاء فى معانى القرآن ١١٩/٢ « معنى ﴿ أمرنا ﴾ بالمد : أكثرنا » وفى اللسان : ( أمر ) « قال القراء : وقرأ الحسن ﴿ أمرنا ﴾ وروى عنه ﴿ أمرنا ﴾ وروى عنه أنه بمعنى : أكثرنا قال : ولا ندرى أنها حفظت عنه ؛ لأننا لا نعرف معناها ها هنا ؛ ومعنى أمرنا - بالمد - أكثرنا » .

وينظر مجاز القرآن : ٣٧٣/١ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٣٢/٣ والمحتسب : ١٦/٢ قال : « يقال : أمر القوم : إذا كثروا ؛ وقد أمرهم الله : إذا كثروهم . وكان أبو عليّ يستحسن قول الكسائى فى قول الله تعالى : ﴿ لقد جئتم شيئا إمرأ ﴾ أي : كثيرا ... » .

(٣) الحديث فى مسند الإمام أحمد : ٤٦٨/٣ حديث سويد بن هبيرة . وأخرجه بسنده أبو عبيد فى غريب الحديث : ٣٤٩/١ ، وفى ألفاظه خلاف والطبرى فى تفسيره : ٤٠/١٥ . الجامع الصغير للسيوطى ( فىض القدير : ٤٩١/٣ ) .

وينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٣٢/٣ ، والمحتسب : ١٦/٢ والنهاية لابن الأثير : ١٣/١ ، ٦٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٠ ، ... وقال أبو عبيدة فى المجاز : ٣٧٣/١ « وقالت العرب : « خير المال نخلة مأبورة ومهرة مأمورة » أي : كثيرة الولد » .

المأبورة . والسَّكَّةُ : الطريق من التَّخْلِ ، والمأبورة : المصلحة المُلَقَّحة . ولو انفردت لقيل : مؤمَّرة ، كما يقال : « جاء بالغدايا والعشايا <sup>(١)</sup> » وغَدَّ : لا يُجمع على غَدَايَا ولكنَّ لما قارَنَ العشايا أجرى لفظه على لفظه ليزدوج الكلام . وقال آخرون : يقال : أمر الشيء وأمره غيره كما يقال : نَزَحَتِ البئر ونزحتها . وفغر فوه وفغر عن ابن كثير . وإنما ذكرت هذا الحرف ؛ لأنَّ خارجة روى عن نافع / وحماة ابن سلمة عن ابن كثير ﴿ أَمَرْنَا مُتَرَفِّهِهَا ﴾ بالمَدِّ على ما فسرتُ . وروى ختن ليث <sup>(٢)</sup> عن أبي عمرو ﴿ أَمَرْنَا مُتَرَفِّهِهَا ﴾ مثل قراءة أبي عُثْمَانَ التَّهْدِي جَعَلَهُ من الإمارة .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : قرأ الحسنُ : ﴿ أَمَرْنَا مُتَرَفِّهِهَا ﴾ بكسر الميم ومَدَّ الألف <sup>(٣)</sup> وهذه رَدِيَّةٌ ؛ لأنَّ ( فَعَلَ ) لا يتعدى عند أكثر التَّحْوِينِ من أَمَرٍ ؛ لأنَّ أَمَرَ لازمٌ إلا أن يجعله لغتين <sup>(٤)</sup> فيعدى أَمَرَ كما يعدى أَمَرَ فأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عُبيدة قال : لا يجوز أن يكون أَمَرْنَا ، الأصل أَمَرْنَا فتحذف المدة كما قرأ بعضهم : ﴿ ولأمرئهم فليبتكنَّ عَاذَانَ الْأَنْعَمِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وحدَّثني أحمد بن عليُّ عن أبي عُبيدٍ قال : الاختيار ﴿ أَمَرْنَا مُتَرَفِّهِهَا ﴾

(١) تخرجه في المصادر السابقة . وينظر : تهذيب اللغة : ١٧٠/٨ ، قال ابن السكيت : « إني لآتيه بالغدايا والعشايا : أرادوا جمع القداة فأتبعوها العشايا لازدواج الكلام ، وإذا أفرد لم يجز ولكن يقال : غداة وعدوات » . شرح أدب الكاتب للجوابيقي : ٤٠٥ . ونقل ابن جنى رحمه الله في المحتسب : ١٦/٢ مثل ذلك ثم قال : « هذا قول الجماعة إلا ابن الأعرابي وحده فإنه قال : « الغدايا » جمع غَدِيَّةٌ و « العشايا » جمع عَشِيَّةٌ ولم يكن يرى أن الغدايا ملحقٌ بقولهم : « العشايا » وأنشد شاهداً لذلك :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ مَيَّةٍ غَدِيَّاتٍ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أَشْتَنِيَّةٍ

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو العباس اللبشي المعروف بـ ختن ليث روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء . روى القراءة عنه هارون بن حاتم التميمي . ( غاية النهاية : ١٢١/١ ) .

(٣) في المعاني : ١١٩/٢ ﴿ وقرأ الحسن ﴾ ﴿ أَمَرْنَا ﴾ وروى عنه ﴿ أَمَرْنَا ﴾ ولا ندرى أيهما حفظت لنا عنه ؛ لأننا لانعرف معناها هاهنا .

(٤) في اللسان والتاج عن ابن سيده : « وعسى أن تكون هذه لغة ثالثة » .

(٥) سورة النساء : آية : ١١٩ ، والقراءة في البحر المحيط : ٣٥٤/٣ .

لأنَّ المعاني الثلاثة تشتمل عليه ، يكون من الأمر ومن الإمارة ، ومن الكثرة ،  
أنشدنى - فى أمر الرجل : إذا صار أميراً - :

كَرَّيْبُوا وَدَوَّلُوا  
وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَادْهَبُوا  
قَدْ أَمَرَ الْمُهْلَبُ

أى : صار أميراً . ومعنى كَرَّيْبُوا ، أى : لَقَّحُوا نَحْلَكُمْ وَدَوَّلُوا : أى علقوا  
دوايىكم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ ﴾ [ ٢٣ ] .

قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء .

وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالكسر مع التنوين .

وقرأ الباقون : « أف » بغير تنوين . وهذه كلمة يكنى بها عن الكلام  
القيح وما يتأفف منه ، لأنَّ التَّفَّ : وَسَخُ الظُّفْرِ : وَالْأَفَّ : وَسَخُ الأُذُنِ ، وقد  
جَرَى مجرى الأصوات فزال الإعرابُ عنه كقوله / ( صَة ) معناه : اسكُتْ ،  
و ( مَة ) معناه : كُفْ ، و ( هيهات هيهات ) معناه : بَعِيدٌ بَعِيدٌ ، فإذا تَوَنَّتْ  
أردت النكرة سكوتاً وكُفّاً وقبحاً . وإذا لم تُنَوَّنْ أردت المعرفة .

فإن قيل : لِمَ جاء حركة الفاء بالضم والفتح والكسر <sup>(١)</sup> ؟ .

فقل : لأنَّ حركتها ليست حركة إعراب ، وإنما هى لالتقاء الساكنين فيفتح  
لخفة الفتحه ويضم ؛ لأنه يتبع الضمَّ الضمَّ ، ويسكر لأنَّ حكم الساكنين إذا التقيا

(١) تحفة الأقران : ١٣٩ .

أَنْ يَكْسِرَ أَحَدُهُمَا ، ومثله مُدَّ وَمُدَّ وَيُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ (١) :

فَغَضُّ الطَّرَفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ

فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا

غُضَّ وَغُضَّ وَغُضَّ . وفي « أَفَّ » سَبْعُ لَعَابٍ : أَفَّ وَأَفَّ وَأَفَّ ، وَأَفَّا وَأَفَّ وَأَفَّ ، وَأَفِّي مَالٌ وَزَادَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَفَّ مُحْفَفَةٌ (٢) .

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرُوبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى لَفِظَةً أَوْجَزَ فِي تَرْكِ عَقُوقِ الْوَالِدَيْنِ مِنْ « أَفٍ » لَأَتَى بِهَا (٣) .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِمَّا يَلْعُنْ عَنْكَ الْكَبِيرُ ﴾ [ ٢٣ ] .

قَرَأَ حَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ يَلْعُنْ عَنْكَ ﴾ عَلَى الْاِثْنَيْنِ لِذِكْرِ الْوَالِدَيْنِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَبِمَ تَرْفَعُ ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ؟

فَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ :

يَكُونُ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ ﴿ يَلْعُنْ ﴾ .

(١) الْبَيْتُ لَجَرِيرٍ فِي دِيْوَانِهِ : ٨٢١ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا الرَّاعِي التَّمِيرِي أَوَّلَهَا :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنَّ أَصْبَتْ لَقَدْ أَصَابَا

أَجْدَكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلُ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا تَنْتَظِرُ الْإِيَابَا

أَنْشَدَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي شَرْحِ الْمَقْصُورَةِ : ٢٨٨ . وَيَنْظُرُ : الْكِتَابُ : ١٦٠/٢ . وَالْمَقْتَضِبُ : ١٨٥/١ ،

وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ : ١٢٨/٩ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ : ١٦٣ .

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ : ٢٨١/١ : « وَإِذَا أُفْرِدَتْ « أَفَّ » فَفِيهَا عَشْرَةُ أَوْجِهٍ ، أَفَّ لَكَ بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَأَفَّا لَكَ بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ ، وَأَفَّ لَكَ بِالْخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ وَأَفَّ لَكَ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ ، وَأَفِّي لَكَ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِكَسْرِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَأَفَّةٌ لَكَ بِضَمِّ الْأَلْفِ وَإِدْخَالِ الْهَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِضَمِّ الْأَلْفِ وَتَسْكِينِ الْفَاءِ ... » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِهِ » . وَفِي نَقْلِ مِثْلِ هَذَا تَجُوزُ عَلَى فَرَضِ صِحَّةِ نِسْبَةِ هَذَا الْحَبْرِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ لِأَنَّ فِيهِ سَوْءَ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي اخْتِيَارِ هَذَا التَّعْبِيرِ .

٢٥٦ - ويجوز أن ترفعه بفعل محذوف تقديره : يبلغان عندك الكبر / يُلْعَن أحدهما أو كلاهما .

- ويكون رفعاً على السؤال والتفسير كقوله : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (١) .

وقرأ الباقر : ﴿ يُلْعَن ﴾ لأن الفعل إذا تَقَدَّمَ لم يُشْن ولم يُجمع ولا ضمير فيه فيرفع ﴿ أَحَدُهُمَا ﴾ بفعله وهو ﴿ يُلْعَن ﴾ وينسق ﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ على ﴿ أَحَدِهِمَا ﴾ هذا بين .

فإن سأل سائل : فقال : هل أباح الله أن يقال لهما « أف » قبل أن يُلْعَا الكبر ؟

فالجواب في ذلك : أن الله تعالى قد أوجب على الولد لجماعة الوالدين الطاعة في كل حال ، وحظر عليه أذاهما ، وإنما خصَّ الكبر ؛ لأنَّ وقت كبر الوالدين ممَّا يضطر الولد إلى الخدمة إذ كانا محتاجين إليه عند الكبر ، والعرب تضرب مثلاً للبار بأبويه فيقولون : « فلان أبرُّ من النَّسر » (٢) وذلك أن النَّسر إذا كبر ولم ينهض للطيران جاء الفرخ فرقه كما كان أبواه يرْقَانِه ، وهذا كقوله : ﴿ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ (٣) .

إن قال قائل : ما الأعجوبة في ﴿ وَكَهْلًا ﴾ في كلامه وكلُّ النَّاس يتكلمون إذا اكْتَهَلُوا ؟

فالجواب في ذلك أن الله تعالى جعل كلام عيسى ﷺ وهو في المهد

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣ .

(٢) لم تذكره كتب الأمثال ، وذكروا « أبر من هرة » و « أبر من الذئب بولده » هذا بالنسبة إلى الحيوان وذكروا غير ذلك .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٤٦ .

صَبِيًّا أَعْجُوبَةً ، وَخَبِرَ أَنَّهُ يَعِيشُ حَتَّى يَكْتَهَلَ فَيَتَكَلَّمَ بَعْدَ الطُّفُولَةِ ، وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١) . وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا كَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا خَصَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ مَلَكَ / الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أَقْوَامًا جَعَلَهُمْ مَلُوكًا وَخُلَفَاءَ ، وَذَلِكَ الْيَوْمَ لَا مَلِكَ سِوَاهُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ (٢) ثُمَّ أَجَابَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ وَهَذَا بَيِّنٌ وَاضِحٌ .

٢٥٧

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [ ٣١ ] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ ﴿ كَانَ خَطًّا كَبِيرًا ﴾ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْهَمْزِ وَالطَّاءِ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِكسْرِ الْخَاءِ وَالْمَدِّ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ خِطًّا ﴾ بِكسْرِ الْخَاءِ وَجَزَمَ الطَّاءَ مَقْصُورًا ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : خَطِيءٌ زَيْدٌ يَخْطِئُ خَطًّا فَهُوَ خَاطِئٌ مِثْلُ أَثِمٍ يَأْتِمُ إِثْمًا فَهُوَ أَثِمٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ  
بِكُفَيْكَ الْمَنَائِي لَا تَمُوتُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : « يَخْاطِئُ ابْنُ الْخَاطِئِ » وَقَالَ آخَرُ (٤) :

(١) سورة الانفطار : آية : ١٩ .

(٢) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٣) أَنشَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : ٤٩٨/٧ ، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ ( خَطًّا ) وَعَجَزَهُ فِيهِمَا :

« كَرِيمٌ لَا تَلِيْقُ بِكَ الدُّمُومُ »

وَكِرَاوِيَةُ الْمُؤَلَّفِ فِي حِجَّةِ أَبِي زُرْعَةَ : ٤٠١ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ : ٤٤٤ ، وَهُوَ لِأُمِيَّةِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ : ٢٧٧ مِنْ قَصِيدَةِ مِيمِيَّةِ كِرَاوِيَةِ اللِّسَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) الْبَيْتُ لِأُمِيَّةِ بْنِ الْأَسْكَرِ اللَّيْثِيِّ ، وَيُقَالُ الْأَشْكَرُ ، شَاعِرٌ خَضِرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ =

وَإِنَّ مُهَاجِرِينَ تَكْنَفَاهُ

غَدَاةٍ إِذْ لَقْدَ خَطِئًا وَخَابَا

ومعنى ﴿خَطِئًا كَبِيرًا﴾ أى : إثمًا كبيراً .

وأما قراءة ابن عامر ﴿أَنَّهُ كَانَ خَطِئًا﴾ فهو ضدُّ العمدِ كقوله : ﴿أَنَّ

= والإسلام ، وأسلم . أخباره فى طبقات فحول الشعراء : ١٨٩ ، والأغانى : ٩/٢١ ، والإصابة : ١١٤/١ .

له أخبار وأشعار جمعها صديقنا الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع الأستاذ فى جامعة أمّ القرى ، ولم تنشر بعد .

والبيت من قصيدة له أنشدها أبو الفرج والزُّبَيْر بن بَكَّارٍ والحافظ ابن حجر ، والبغدادى ... وغيرهم .

ذكر أبو الفرج فى الأغانى : ٩/٢١ ، ١٠ ، بسنده قال : « هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر إلى المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة ، ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أى الأعمال أفضل فى الإسلام ؟ فقالا : الجهاد ، فسأل عمر فأغراه فى جيش ، وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنه ، قال :

لَمَنْ شِيْخَانٌ قَدْ تَشَلَّيَا كِلَابَا	كُتِبَ اللهُ إِنْ قَبِلَ الْكِتَابَا
أُنَادِيهِ فَيَعْرِضُ فِى إِبَاءِ	فَلَا وَأَنْى كِلَابٍ مَا أَصَابَا
إِذَا سَجَعَتْ حَمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ	إِلَى بَيْضَانَهَا دَعَوَا كِلَابَا
أَنَاهُ مُهَاجِرَانِ تَكْنَفَاهُ	فَفَارَقَ شَيْخَهُ خَطِئًا وَخَابَا ؟
تَرَكْتَ أَبَاكَ مَرْعَشَةَ يَدَاهِ	وَأُمُّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا
تَمَسَّحُ مِهْرَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ	وَتَحْبِبُهُ أَبَا عَرَاهَا الصَّعَابَا
فَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ أَبَاكَ شَيْخًا	يَطَارِقُ أَيْقَا شَرْبًا طَرَابَا
فَإِنَّكَ وَالْتِمَاسَ الْأَجْرِ بَعْدَى	كِبَاغَى الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

والشاهد فى مجاز القرآن : ١١٣/١ ، وتفسير الطبرى : ١٥٤/٤ ، والزاهر لابن الأبارى :

. ٣٥/٢

وللقصة بقية فى مصادرها .

يَقْتُلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً <sup>(١)</sup> . قال الفراء <sup>(٢)</sup> : قد يجوز أن يكون الخطأ بمعنى الخطأ كما تقول : قَتَبَ وَقَتَبَ وَيَدَّلَ وَيَدَّلُ و ﴿ خِطَاءٌ ﴾ على قراءة ابن كثيرِ فِعَالٌ من الخطأ أيضاً ، مثل الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ، وَالْخَطِيئَةُ من ذلك .  
فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ <sup>(٣)</sup> فجعله مَصْدَرًا خَطِيءَ خُطَأٍ مثل شَرِبَ شَرِبًا وأنشد بعضهم <sup>(٤)</sup> :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ  
خَطَفُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ

قال : خَطَفُوا بمعنى الخطأ ها هنا . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ قال : مَكَانٌ مَخْطُوءٌ فِيهِ مَنْ خَطِئْتُ ، وَمَكَانٌ مُخْطَأٌ فِيهِ مَنْ أَخْطَأُ يُخْطِئُ ، وَمَكَانٌ مَخْطُوفٌ فِيهِ بَغِيرُ هَمِزٍ مَنْ تَخَطَّى النَّاسَ يَتَخَطَّى تَخْطِئًا ، وَمَنْ هَمَزَ تَخَطَّاتُ النَّاسِ فَقَدْ غَلِطَ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [ ٣٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فلا تُسْرِف ﴾ بالتاء .

(١) سورة النساء : آية : ٩٢ .

(٢) معاني القرآن : ١٢٣/٢ ونصُّ كلامه : « وقد يكون معنى خَطَأً بالقصر كما قالوا قَتَبَ وَقَتَبَ ، وَحَذَرَ وَحَذَرَ وَيَنْجَسُ وَيَنْجَسُ ومثله قراءة من قرأ : ﴿ هم أولاء على أثري ﴾ و ﴿ إثري ﴾ . »  
(٣) قراءة أبي جعفر هي قراءة ابن عامر إلا أن يكون قد ضمَّ الحاء كما يفهم من تمثيله بشرِبَ شَرِبًا . ولم يسبق لقراءة أبي جعفر ذَكَرٌ .

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه : ٤٢ وروايته هناك :

إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَجِيءُ بِهَا الْقَدُّ وَالصَّبِيحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ  
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا غَوَى خَطَبُ الصَّوَابِ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ  
وَالْمَرْءُ مِنْ رَبِّبِ الْمَنُونِ بِغَرَّةٍ وَعَدَّ الْعِدَاءُ وَلَا تَوَدُّعَ مُهْدَدُ  
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشاهد في المختضب : ٢٠/٢ ، واللسان : ( أمر ) .



وقرأ الباقر بالياء .

فحجّة الأولين : قراءة أبي<sup>(١)</sup> ﴿ فلا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ ﴾ : وحجّة مَنْ قرأ بالياء قال : لأنّ ذكر الوليّ قد تقدم قبل هذا معناه : فلا يسرف الوليّ في القتل إنّ الوليّ كان منصوراً .

ومعنى الإسراف : مجاوزة الحدّ إذا قَتَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فأراد الوليّ قتل القتال لم يُمَثَّلْ به .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [ ٣٥ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر القاف .

وقرأ الباقر بالضمّ ، وهما لغتان ، غير أنّ الضمّ أفصح ؛ لأنّها حجازيّة . ومعناه : الميزان العدل .

وقال آخرون : القِسْطَاس بالرّومية تكلمت العرب بها وهو القرسطون . وقال آخرون : هو الشاهين .

وفيها قراءة ثالثة : روى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ الحرف الأول بالصّاد ، فإنّ صحّ هذا فإنما قلبت السين صاداً لجهّء الطاء بعدها كما قرئ ﴿ الصُّرَّاط ﴾ والأصل : السُّرَّاط ، وقد مرّت علة ذلك في ( أم القرآن ) .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾

[ ٣٨ ] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر ﴿ سَيِّئُهُ ﴾ مضافاً .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٥٥/١٠ ، والبحر المحيط : ٣٤/٦ ، وفي معاني القرآن للفراء :

١٢٣/٢ ﴿ فَلَا تُسْرِفُوا ﴾ بالياء بنقطتين من تحتها .

وقرأ الباقون ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾ / .

فمن أضاف فشاهده قراءة أبى ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً ﴾ <sup>(١)</sup> بالجمع مضافاً .

وَمَنْ لم يُضف قال : ليس فيما نَهَى الله عنه حَسَنٌ فيكون سَيِّئَةً مكروهًا ، لكن كل ما نَهَى الله عنه هو سَيِّئَةٌ مكروهًا .

فإن سأل سائل فقال : « كُلُّ » جماعة فَلِمَ وُحِّدَت كان ؟ .

فقل : إن « كُلُّ » وإن كان معناه الجَمْعُ فلفظُهُ لفظُ الواحدِ فلك أن تُوحِّد على اللفظ ، وتَجْمَعُ على المعنى ، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ [ ٤١ ] .

قرأ حمزة والكسائي في كُلِّ الْقُرْآنِ ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ خفيفاً ذَكَرَ يَذْكُرُ مثل دَخَلَ يَدْخُلُ .

وقرأ الباقون ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ مُشَدِّدًا ، وكذلك في جميع القرآن ، أرادوا : ليتذكروا فأدغموا التاء في الذال فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [ ٤٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ ﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ [ ٤٢ ] ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ [ ٤٤ ] ثلاثهن بالتاء .

(١) قراءته في تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، والبحر المحيط : ٣٨/٦ وهى قراءة ابن مسعود رضى الله عنهما .

(٢) سورة النمل : آية : ٨٧ .

(٣) سورة مريم : آية : ٩٣ .

وقرأهن ابن كثير بالياء ، والأمر بينهما ؛ قريب ؛ لأن العرب تقول : قلت  
لزيد : فعلت كذا ، وقلت له : إنه فعل كذا ، ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّعَلْبُونَ  
وَتُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

أما أبو عمرو فإنه قرأ : ﴿ كَمَا تَقُولُونَ ﴾ بالتاء و ﴿ تُسَبِّح ﴾ بالياء ،  
والأخير بالياء ، وشاهده قراءة أبي (٢) : ﴿ سَبَّحْتَ لَهُ السَّمَوَاتُ ﴾ فهو يؤدى  
إلى التانيث .

وَمَنْ قرأ بالياء فقال : لأن « السَّمَوَاتُ » جمع قليل ، والعرب تذكر فعل  
جمع المؤنث إذا كان قليلاً / كقوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ (٣)  
ولم يقل : انسلخت ، و ﴿ قَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (٤) ولم يقل : قالت ، فسألت محمد بن  
القاسم الأنباري لِمَ صارَ ذلك كذلك ؟ فقال : سألت ثعلباً فقال : لأن جمع  
القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل المؤنث ، فجعل الأول على الأول .  
وَمَنْ قرأ بالياء فله حجة أخرى : قال : لما فصل بين الاسم فاصل وهو  
﴿ له ﴾ جاز تذكيره .

وقرأ الباقيون - نافع وغيره - : ﴿ كَمَا تَقُولُونَ ﴾ بالتاء ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾  
بالياء ، و ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بالياء أيضاً ، وخالفهم حفص عن عاصم فقرأ : ﴿ كَمَا  
يَقُولُونَ ﴾ و ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ بالياء فيهما جميعاً و ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ بالتاء .  
١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَعِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا أَعِنَّا ﴾ [ ٤٩ ] .  
قرأ عاصم وحمة بهزتين فيهما ، الأولى استفهام والثانية أصلية .

(١) سورة آل عمران : آية : ١٢ .

(٢) قراءة أبي في الكشف : ٤٨/٢ ، والبحر المحيط : ٤١/٦ .

(٣) سورة التوبة : آية : ٥ .

(٤) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

وقرأ أبو عمرو بتلين الهمزة الثانية فيهما ، ويجعل بينهما مدّة .  
وابن كثير يقرأ مثل أبى عمرو غير أنّه لا يمدّ ، كأنه يهزّه ويأتى بياء بعد  
الهمزة ساكنة .  
وقرأ نافع الأولى مثل أبى عمرو ، ولا يستفهم بالثانى . [ و ] قرأ الكسائى  
الأولى مثل حمزة ، والثانية مثل نافع ، وقد ذكرت علة ذلك فى ( الأعراف ) وفى  
( الرعد ) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ ذَاوُدَ زُبُورًا ﴾ [ ٥٥ ] .

قرأ حمزة وحده ﴿ زُبُورًا ﴾ بالضم .

والباقون بالفتح ، وقد ذكرت علته فى ( النساء ) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْنٌ أُخْرِجْنِي ﴾ [ ٦٢ ] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا ، إلا  
ابن كثير فإنه وقف بياء .

والباقون يحذفونها / وصلًا ووقفًا وقد ذكرت علتها فى ( البقرة ) ، وإنما  
ذكرتها هنا ، لأنّ « لَيْنٌ » حرف شرط ولا يليه إلا الماضى ، والشرط لا يكون إلا  
بالمستقبل .

فالجواب فى ذلك : أن اللام فى ﴿ لَيْنٌ ﴾ تأكيد يرتفع الفعل بعده ،  
و « إن » حرف شرط ينجزم الفعل [ بعده ] فلمّا جمعا بينهما لم يجر أن يجرم  
فعل واحد ويرفع فغيروا المستقبل إلى الماضى ؛ لأنّ الماضى لا يبين فيه إعراب فهذه  
علة لطيفة فاعرفها ، لأنّ كلّ ما أتى فى كتاب الله تعالى وفى كلام العرب من  
« لَيْنٌ » فلا يليه إلا الماضى نحو قوله <sup>(١)</sup> : ﴿ لَيْنٌ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنٌ

(١) سورة الحشر : آية : ١٢ .

فَوْتَلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ ..... ﴿

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [ ٦٤ ] .

قرأ عاصمٌ في رواية حفص ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ بكسر الجيم ، وذلك أن اللام كُسرت علامةً للعجر ، وكُسِرَتِ الجيمُ اتباعاً لكسرة اللام كما تقول : هذا شيءٌ مِنَتين ، والأصل : مُنَتين فكسروا الميم لكسرة التاء ، وكما قرأ الحسنُ <sup>(١)</sup> : ﴿ الحمدُ لله ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ ساكنُ الجيم ، وهو الاختيار لأن رَجَلَكَ جمعُ راجِلٍ ، فَرَجَلٌ وَرَجُلٌ كصاحبٍ وصَحْبٍ وشارِبٍ وشرِبٍ وتاجرٍ وتَجَرٍ ، وقَاتِلٍ وقَتَلَ وسافرٍ وسَفَرٍ ويائِسٍ ويئسَ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ ..... أَنْ يُعِيدَكُمْ ﴾ [ ٦٨ ، ٦٩ ] .

قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو كلُّ ذلك بالتَّوْنِ .

وقرأ الباقر بالبَاءِ . فالتَّوْنُ إخبار الله عزَّ اسمه عن نفسه . ومن قرأ بالبَاءِ / ٢٦١ فمعناه : أن محمداً ﷺ يخبرُ عن الله . والأمرُ بينهما قريبٌ .

وفي هذه الآية حَرَفَان : قرأ أبو عمرو وابن كثير في رواية عبد <sup>(٢)</sup> ﴿ فَتَعْرِقُكُمْ ﴾ مدغماً .

والباقر يُظهرون ، وهو الاختيار ؛ لاختلاف الحرفِ ولسكونِ العَيْنِ .

(١) سورة الفاتحة : آية : ١ ، والقراءة في معاني القرآن للقرآء : ٣/١ . والمحاسب : ٣٧/١ ، والبحر المحيط : ١٨/١ .

(٢) في البحر المحيط : ٦١/٦ « رويت عن أنى عمرو وابن محيصن » .

وفيها أيضاً : ﴿ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ ﴾ مُدْغماً رواه أبو الحارث عن الكِسَائِي  
لِقُرْبِ الْفَاءِ مِنَ الْيَاءِ .

والباقون يُظهرون وهو الاختيار ، لأنَّ الْبَاءَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، الْفَاءُ  
مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالتَّنَائِيَا الْعُلْيَا .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ [ ٧٢ ] .

قرأ أهل الكوفة بالإمالة فيهما إلا حَفْصاً فإنه فتحهما ؛ لأنَّ الْيَاءَ متطرفة  
وهو رِباعِيٌّ فَأَمَّا لَوْ ذَلِكَ ، وَالْعَرَبُ قد تَمِيلُ ذَوَاتُ الْوَاوِ إِذَا كَانَ رِباعِيّاً نحو قوله :  
﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ﴾ <sup>(١)</sup> فَكَيْفَ بِذَوَاتِ الْيَاءِ .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر بالتفخيم فيهما ، وَحَجَّتُهُمْ : أَنْ الْيَاءَ فيهما  
قد صارت أَلْفاً لَانْفِتَاحِ ما قبلها ، وَالْأَصْلُ : وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فهو في  
الْآخِرَةِ أَعْمَى ؛ مَنْ كَانَ فيمَا وَصَفْنَا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا أَعْمَى فهو في نَعِيمِ الْآخِرَةِ  
أَعْمَى .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو <sup>(٢)</sup> أَخَذَ قَهُمْ ففَرَّقَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فَقَرَأَ :  
﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ بِالْإِمَالَةِ ﴿ فهو في الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ بِالْفَتْحِ أَيْ :  
أَشَدُّ عَمَى ، فَجَعَلَ الْأَوَّلَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ . وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةِ أَفْعَلٍ مِنْكَ .  
فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا يُقَالُ : هُوَ أَشَدُّ عَمَى فَلِمَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ في الْآخِرَةِ  
أَعْمَى ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : أَشَدُّ عَمَى ؟ .

فَالْجَوَابُ في ذَلِكَ : أَنَّ الْعَمَى عَلَى / ضَرَبَيْنِ : عَمَى الْعَيْنِ وَعَمَى الْقَلْبِ  
فَيُقَالُ : مَا أَشَدَّ عَمَاهُ فِي الْعَيْنِ ، وَفِي الْقَلْبِ : مَا أَعْمَاهُ ، بغيرِ أَشَدَّ ، لِأَنَّ عَمَى

٢٦٢

(١) سورة البقرة : آية : ٦١ .

(٢) حجة أبي زرعة ، وصدرها بقوله : قال أبو عبيد : « وكان أبو عمرو .. » .

الْقَلْبَ حَقًّا ، وربما قال الشَّاعِرُ - ضرورةً - ما أَيْضُهُ وما أَحْمَرُهُ ، قال الشَّاعِرُ (١) :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ  
لَوْمًا وَأَيْضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ

(١) ينسب هذا البيت إلى طرفة بن العبد البكرى في ديوانه تحقيق وجمع مطاع الطرايشى : ١٤٧ وروايته هنالك :

إِنْ قُلْتُ نَصْرٌ فَنَصْرٌ كَانَ شَرَفَنِي قَدَمًا وَأَيْضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ  
مع أبيات يهجو فيها عمرو بن هند ، وقال الكلبي : إنها منحولة ويروى البيت في كتب النحو هكذا :

إِذَا الرُّجَالُ شَتَّتُوا وَاشْتَدَّ أَرْمُهُمْ فَأَنْتَ أَيْضُهُمْ .....

ينظر : معاني القرآن : ١٢٨/٢ ، والجمال : ١١٥ ، وشرح أبياته الجليل : ١٣٦ ، والإنصاف : ١٤٩ ، والتبيين : ٢٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩٣/٦ ، والمقرب : ٩٣/١ .

وجواز التعجب من الألوان من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين قال العُكْبَرِيُّ في التبيين : ٢٩٢ : « لا يبنى فعل التعجب من الألوان ، وقال الكوفيون يُبنى من البياض والسواد فقط . حجة الأولين أنه فعل مأخوذ من اللون فلم يُبنى منه فعل التعجب كالحمرة وغيرها وإنما كان ذلك لوجهين : ... »

واحتمل الآخرون بالسَّماع والقياس ، فمن السماع قول الشاعر : ... « قال أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٤٥/٣ ، ٤٦ : « وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز [ التعجب ] من الألوان ، وأجاز ذلك الكسائي وهشام مطلقاً نحو : ما أحمره وأجاز بعض الكوفيين ذلك في السواد والبياض خاصة دون سائر الألوان ، وسمع الكسائي : « ما أسود شعره » ومن كلام أم الهيثم : « هو أسود من حنك الغراب » وفي الحديث في صفة جهنم : « لهي أسود من القارة » وفي الشعر :

« أَيْضَ مِنْ أُخْتِ بَنَى إِبَاضِ »  
« ... وَأَيْضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ »

وهذا عند البصريين شاذ لا يقاس عليه ، وقال ابن الحاج : عندى جواز اقتياس ( مأفعله ) في السواد والبياض ، ولا يقتصر على مورد السماع فيها بل أقول : ما أبيض زيدا ، وما أسود فلانا في الكلام والشعر - انتهى - ، وهى نزعة كوفية .

ويقال : ما أَسْوَدَهُ من السُّودِّ لا من سَوَادِ اللَّوْنِ ، وما أَحْمَرَهُ من البَلَادَةِ كَأَنَّهُ حَمَارٌ لا من الحُمْرَةِ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ <sup>(١)</sup> : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : امْرَأَةٌ مَسْوَدَةٌ مَبِیْضَةٌ أَى : تِلْدُ السُّودَانَ وَالْبَيْضَانَ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالْاِخْتِيَارُ امْرَأَةٌ مُوَضِّحَةٌ إِذَا وَلَدَتْ الْبَيْضَانَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَجْهَ لِمَا فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ مَعْنَى أَفْعَلَ مِنْكَ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِمَالَةِ كَمَا لَا يَمْتَنِعُ ﴿ بِالَّذِي هُوَ أُذُنِي ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا أَرَادَ أَبُو عَمْرٍو أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا لَمَّا اخْتَلَفَ مَعْنَاهُمَا وَاجْتَمَعَا فِي آيَةٍ كَمَا قَرَأَ ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> بِالْبَاءِ يَعْنِي الْكُفَارَ ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ ، أَى : أَنْتُمْ وَهُمْ ، وَلَوْ وَقَعَ مَفْرَدًا لِأَجَازِ الْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ فِي كِلَيْهِمَا . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِيهِ قَوْلًا رَابِعًا : قَالَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ فَهَوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى ﴾ لَمْ يُرِدْ أَعْمَى مِنْ كَذَا إِنَّمَا يُخْبِرُ أَنَّهُ كَذَلِكَ .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ ﴾ [ ٧٦ ] .

قَرَأَ حَمْزُهُ وَالْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ خِلْفَكَ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ ﴿ خَلْفَكَ ﴾ قَالَ : وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا ذَلِكَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : بَعْدَكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا / نَكْلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ <sup>(٤)</sup> أَى : لَمَّا بَعْدَهَا مِنَ الْأَمَمِ ، وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِهِ : ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> لِأَنَّ الْخِلَافَ هُنَاكَ مُخَالَفَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) معاني القرآن : ١٢٨/١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٨٥ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٦٦ .

(٥) سورة التوبة : آية : ٨١ .



قال أبو عبد الله : يُقال : جئتُ بعدك وخلفك وخلافك بمعنى واحد ،  
قال الشاعر (١) :

عَفَتِ الرَّذَاذُ خِلَافَهَا فَكَأَنَّمَا  
بَسَطَ الشَّوْاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

يريد : المَطَرُ الخَفِيفُ ، ويصفُ روضةً وأرضاً غِبَّ مطرٍ تَهْتَرُ خَضراء .  
٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَا بِجَانِبِهِ ﴾ [ ٨٣ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية ابن ذكوان ﴿ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ ﴾ جعله من ناءِ ينوءُ :  
إذا طاقَ الحملُ من قوله : ﴿ لَتَنْوُءَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ (٢) والأصل : نوأ ، فانْقَلَبَتِ الواوُ  
ألفاً لانفتاح ما قبلها ومددَتِ الألفُ تمكيناً للهمزة .

وقرأ حمزةٌ والكسائي ﴿ وَنِيَّيَ بِجَانِبِهِ ﴾ بكسر النون والهمزة أى : بَعْدَ ،  
أمالَ الهمزة لِحِجَى البَاءِ ، وأمالَ التَّوْنُ لمجاورة الهمزة ؛ لأنها من حروفِ الحلق كما  
يقال : رَغِيفٌ وَبَعِيرٌ وشَعِيرٌ .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي أو غيره قال (٣) : رأيتُ

(١) البيت للحارث بن خالد الغزومي في شعره جمع الدكتور يحيى الجبورى : ٦٣ ، وروايته :  
( عقب ... خلافتهم ) .

والشَّوْاطِبُ : النساءُ يشطين الجريد ليعملن منه الحُصْرُ .  
ينظر : مجاز القرآن : ٢٦٤ ، وتفسير الطبرى : ١٠/١٢٧ ، وتفسير الماوردى : ٤٤٨/٢ ،  
وتفسير القرطبي : ٣٠٢/١٠ ، واللسان : ( خلف ) .  
(٢) سورة القصص : آية ٧٦ .

(٣) شرح المقصورة للمؤلف ، ٤١٩ ، ونصه هناك : « أخبرنا ابنُ دريدٍ عن أبي حاتمٍ عن  
الأصمعي أنَّ شيخاً من الأعراب سأل الناس فقال : ارحموا شيخاً ضِعِيفاً » . وينظر : المزهر : ٩٠/٢ .  
وهي الآن بهذا اللَّفْظ عند العامة في منطقة القصيم .

أعرايياً يَسْأَلُ النَّاسَ وَيَقُولُ : تَعَطَّفُوا عَلَى شَيْخٍ ضَعِيفٍ بِكسر الضَّادِ . والمصدر من هذا نَأَى يَنأى نَأًياً فهو نَائٍ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنْ أَبِي الزُّعْرَاءِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَلِيمٍ عَنْ حَمْزَةَ ﴿ وَبِأَيِّ بِجَانِيهِ ﴾ بفتح النون وكسر الهمزة .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَكَذَلِكَ قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ هُنَا / وَكَذَلِكَ مَرَّةً قَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ فِي سُورَةِ ( بَنِي إِسْرَءِيلَ ) <sup>(١)</sup> .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ التَّوْنَ وَالْهَمْزَةَ وَنَأَى عَلَى وَزْنِ نَعَى وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفاً لِانْفِتَاحِ الْهَمْزَةِ ، وَالْأَصْلُ نَأَى .

٢١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [ ٩٠ ] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِالتَّخْفِيفِ ، وَمَنْ فَجَّرَ يَفْجُرُ : إِذَا شَقَّ الْأَنْهَارَ .

وَالْبَاقُونَ ﴿ حَتَّى تُفَجَّرَ ﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَحِجَّتِهِمْ قَوْلُهُ : ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> أَيْ : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكَقَوْلِهِ : ﴿ فَتَفْجَّرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [ ٩١ ] وَالتَّفْجِيرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فَجَّرَ ، كَمَا أَنَّ التَّكْلِيمَ مِنْ كَلَّمَ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ يَفْعُولٌ مِنْ تَبَعَ الْمَاءُ يَنْبُعُ وَيَنْبُعُ .

٢٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِسْفًا ﴾ [ ٩٢ ] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ﴿ كِسْفًا ﴾ بِالسُّكُونِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي ( الرُّومِ ) <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُمْ ثَقَّلُوا ، وَزَادَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ فِي ( بَنِي إِسْرَءِيلَ ) التَّثْقِيلَ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فِي ( بَنِي إِسْرَءِيلَ ) مُحَرَّكَاً وَأَسْكَنَ الْبَاقِ وَرَوَى حَفْصٌ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ فِي سُورَةِ ( فَصَلَتْ ) آيَةَ : ٥١ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ : آيَةُ : ٣٣ .

(٣) آيَةُ : ٤٨ .

بإسكان الذى فى ( الطُّور ) <sup>(١)</sup> وتثقیل ماعدًا ذلك ، فمن قال : كِسْفًا جعله جمع كِسْفَةٍ مثل قطعة وقطع ، ومن قال : كِسْفًا فيكون جمع كِسْفَةٍ مثل ثمرة وتمير وبُسرة وبُسِر .

قال أبو عُبيد وغيره : يكون مصدرًا إذا سكنت .

وحدثنى ابنُ مجاهد قال : حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال <sup>(٢)</sup> : رأيتُ أعرابياً فى طريق مكة يسأل بزازاً فقال : أُعْطِنِي كِسْفَةً أرفعُ بها قميصى .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ سُبْحَنَ رَبِّي ﴾ [ ٩٣ ] . /

قرأ ابنُ كثير وابنُ عامر ﴿ قَالَ سُبْحَنَ ﴾ على الخبر ، وكذلك فى مصحف أهل مكة والشَّام .

والباقون على الأمر ، قل يا محمد : تنزيهاً لله مما ادَّعاه هؤلاء الكفرة من أن الله ولداً .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَتُزَلُّ هَؤُلَاءِ ﴾ [ ١٠٢ ] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقر : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بالفتح .

فإن سأل سائل : لِمَ جازَ فى آية واحدة أن يختلف فيها هذا الاختلاف ؟ فالجواب فى ذلك : أن الاختلاف فى القرآن على ضربين ؛ اختلاف تغاير ، وليس ذلك الكلام - بحمد الله - [ موجوداً فى القرآن ] . وإنما قال موسى عليه السلام لفرعون لما كذَّبه ونسبه إلى أنه ساحرٌ : لقد علمتُ يافرعون أن الذى

(١) الآية : ٤٤ .

(٢) معانى القرآن ١٣١/٢ .

جئتُ به ليس بسحرٍ ، أو قال مرةً أخرى : لقد علمتُ أنا أيضاً أن الذى جئتُ به ليس سحراً .

وبلغ ابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ أن علياً قرأ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ فقالا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بالفتح ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً ﴾ <sup>(١)</sup> فإن سأل سائل فقال : لِمَ جازَ لهما أن يُخالفا علياً وهو أفضلُ منهما وأعلمُ ؟ .

فالجوابُ فى ذلك : أنَّه لم يصحَّ عندهما البلاغُ ، ولو صحَّ لتبعاه . فأما الفراءُ فإنه قال <sup>(٢)</sup> : الاختيارُ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ لما ذكرتُ من الحجة ، ف قيل له : أتخالِفُ الكسائيَّ ؟! فقال : أخالفُه أشدَّ الخلافِ .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ آذَعُوا اللَّهَ ﴾ [ ١١٠ ] .

قد ذكرتُ ذلك فى ( البقرة ) وإنما أعدته هاهنا ؛ لأنَّ عباساً روى عن أبى عمرو ﴿ قُلْ ادعِ اللَّهَ ﴾ بكسر اللام فلا لتقاء الساكنين ، ومن ضمَّ فإنه أتبع الضمَّ / الضمَّ . ٢٦٦

٢٦ - وأما قوله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ [ ١٠٦ ] .

فقرأوا كلهم ، أعنى السبعة بالتخفيف ، وإنما ذكرته لأنَّ ابنَ مجاهدٍ حدَّثنى عن أبى بكر بن إسحاق عن عبد الوهاب قال : قراءةُ أبى عمرو ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ بالتشديد ، فمن خفف فمعناه : بَيَّنَّاهُ وَأَحْكَمْنَاهُ ، ومن شدد قال : معناه : نَزَلَ مُتَفَرِّقاً .

(١) سورة النمل : آية : ١٤ .

(٢) معانى القرآن : ١٣٢/٢ .

( ومن الياءات في هذه السورة ما حذف خطأً ) .

﴿ فَهَوَ الْمُهِتَدِ ﴾ [ ٩٧ ] .

أثبت الياء أبو عمرو ونافع وصلاً ، وحذفاه وقفاً .

والباقون يحذفون وصلاً ووقفاً .

وقوله : ﴿ أَخْرَجْنِ ﴾ [ ٦٢ ] .

أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف ، وأثبتها نافع وأبو عمرو وصلاً ، وحذفها وقفاً ليكونا متبعين للمصحف في الوقف ومتبعين لأصل الكلمة في اللّرج .

والباقون يحذفون وصلاً ووقفاً اجتزاءً بالكسرة .

\* \* \*

## ومن سورة الكهف

١ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْهُ وَيُنْشِرُ ﴾ [ ٢ ] .

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ ﴿ لَدُنْهِ ﴾ بإسكان الدال وإشمام الضمِّ ، وكسري الثون والهاء وإيصالها بياء .

وقرأ الباقون ﴿ لَدُنْهُ ﴾ بضم الدال وجزم الثون وضم الهاء من غير واو ، إلا ابن كثير فإنه كان يصل الهاء بالواو ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ وذلك أن « لَدُنْ » معناه « عِنْدَ » وهو اسمٌ غير متمكن ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ <sup>(١)</sup> فالثون ساكنة في كل ، والهاء إذا أتت بعد حرف ساكن لم يجز فيها إلا الضم نحو منه ، والأصل منهو ولدنهو كقراءة ابن كثير غير أنهم حذفوا الواو اختصاراً / .

٢٦٧

وأما قراءة عاصمٍ فإنه أسكن الدال استثقالاً للضمة كما يقال : في كَرَمٍ زيدٌ كَرَمَ زيد ، فلما أسكن الدال التقى ساكنان الثون والدال ، وكسروا الثون لالتقاء الساكنين ، وكسروا الهاء لمجاورة حرف مكسور ، ووصلها بياء كما يقال : مررتُ بهو يافتى .

وما أعلم أن أحداً احتج لهذه القراءة ، فاعرفه فإنه حسن . ولو فتح النون لالتقاء الساكنين لجاز بعد أن أسكن الدال كما قال <sup>(٢)</sup> :

(١) سورة هود : آية : ١ .

(٢) البيت لرجل مجهول من أزد السراة ، وقيل : هو لعمر الجني ، وهو من شواهد سيويه : ٣٤١/٢ ، ٢٥٨/٢ ، وشرحه للسيرافي : ٧٧/٣ والنكت عليه للأعلم : ٥٩٠ ، والأصول : ٣٦٥/١ ، ١٥٨/٣ ، وتكملة الإيضاح : ٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٣٥٣/١ ، والخصائص : ٣٣٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤٨/٤ ، ١٢٣/٩ ، ١٢٦ ، والخزانة : ٣٩٧/١ .

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ  
وَمَنْ وَلَدَ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

يعنى : آدم وعيسى عليهما السلام .

وإنما ذكرتُ هذا الحرفَ لئلا يتوهم متوهمٌ أنَّ عاصمًا كسر التَّوْنَ علامةً للجَرِّ ، لأنَّ « لَدُنَّ » لا يُعرب . و ﴿ من لدنه ﴾ في صلة قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ قِيَمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴿ أَى : لِيُنْذِرَكُمْ بِالْبَأْسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> أَى : يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَآئِهِ . و ﴿ شَدِيدًا ﴾ : نَعَتْ لِلْبَأْسِ . ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ : أَى : مِنْ عِنْدِهِ ، و ﴿ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ نَصَبٌ بِلَامٍ « كَى » نَسَقَ عَلَى « لِيُنْذِرَ » .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [ ١٧ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ ﴿ تَزُورُ ﴾ مثل تَحْمَرُ وَتَصْفَرُ ، ومعناه : تَعْدِلُ وَتَمِيلُ ، قال عَنَتْرَةَ <sup>(٢)</sup> :

فَاذْوَورُ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلِيَانِهِ  
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحِمُ

وقد قرأ - إن شاء الله - الْجَحْدَرِيُّ <sup>(٣)</sup> ﴿ تَزُورُ ﴾ مثل تَحْمَارُ وَتَصْفَارُ .

وقرأ أهل الكوفة : ﴿ تَزُورُ ﴾ مخففة الزَّاي .

(١) سورة آل عمران : آية : ١٧٥ .

(٢) ديوانه : ٢١٧ ، وهو من معلقته ، ينظر شرح المعلقات لابن النحاس : ٥٣٠/٢ ، وشرحها لابن الأنباري : ٣٦٠ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٣٦/٢ ، وتفسير الطبري : ١٣٩/١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٦٩/٢ ، والمختضب : ٢٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٠٧/٦ .

وقرأ الباقون : ﴿ تَزَوَّرُ ﴾ / أرادوا : تَتَزَاوَرُ فادغموا التاء في الزاى . ومن خَفَفَ أيضاً أراد : تتزاور فحذف إحدى التائين ، وهو كقولهِ : ﴿ تُسْقِطُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ تُسْقِطُ ﴾ و ﴿ تُظْهِرُونَ ﴾ و ﴿ تُظْهِرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال أبو الرَّحِفِ <sup>(٣)</sup> :

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَّهَدُ  
جَدَبُ الْمُنْدَى عَنْ هَوَاهَا أَزَوُّ

يقال : هو أزور عن كذا ، أى : مائل عنه ، وفي فلان زور أى : عوج .  
وأما الزورُ بجزم الواو فالصدرُ ، يُقال للصدر الزور والجوش والجوشوش  
والجوجوش والجوشن والكلكل والكلكال كل ذلك يراد به الصدر . والزور أيضاً :  
جمع زائر ، هؤلاء زور فلان أى : زواره .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمِلْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ [ ١٨ ] .

قرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ ﴿ وَلَمِلْتَ ﴾ مشدداً مهموزاً .

وقرأ الباقون خفيفاً ﴿ وَلَمِلْتَ ﴾ يقال ملئ ملئاً فلان رعباً وفرعاً فهو مملوءٌ  
وملئ فهو مملأ ، وكان التشديد للتكثير وملائت الإثناء فهو ملآن ، وامتلأ

(١) سورة مريم : آية : ٢٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٨٥ .

(٣) أنشدهما الأزهرى في تهذيب اللغة : ٢٤١/١٣ ، وأنشد معهما ثالثاً هو :

\* يُنْضَى الْمَطَايَا خِمَصَهُ الْعَشْتَرُ \*

قال : « وقال الأخفش : ﴿ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ أى : تميل ، وأنشد ، ... » ولم أجد ذلك في معاني الأخفش ، وكان حرياً به وليس بلازم .

والآيات الثلاثة في مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٣٩٥/٢ لأبى الرَّحِفِ الْكَلْبِيِّ وهو ابن عم جرير

الشاعر . حبره في الشعر والشعراء : ٦٨٨ .

بلد سمهد بعيدٌ مضلةٌ واسع . اللسان ( سمر ) وأنشد الأبيات ، والمندى : حيث يرتع . والعشتر الشديد : اللسان ( عشر ) وأنشدها أيضاً .



الْحَوْضُ يَمْتَلِئُ اِمْتِلَاءً وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : تَمَلَّيْتُ طَوِيلًا وَعَانَقْتُ حَبِيبًا وَمَتَّ شَهِيدًا وَأَبْلَيْتُ جَدِيدًا فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بَوْرَقَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [ ١٩ ] .

قرأ أبو عمرو وحمة وأبو بكر عن عاصم ﴿ بَوْرَقَكُمْ ﴾ ساكنة الرَّاءِ .

وقرأ الباقر ﴿ بَوْرَقَكُمْ ﴾ وهو الأصل ، ومن أسكن الرَّاءَ فَتَخْفِيفٌ ، كما يُقال في فَخِذٍ فَخَذٌ ، وفي كَيْدٍ كَبَذٌ ، ولو قرأ قارىء بَوْرَقَكُمْ لكان صواباً . حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال <sup>(١)</sup> : يقال : الْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ / ثلاثُ لغاتٍ ، ومثله كَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ . وَالْوَرَقُ : الدَّرَاهِمُ ، وقد يقال لها : الْوَرَقُ - بفتح الرَّاءِ - وتجمع أوراقاً ، ويُقال : رَجُلٌ وَرَاقٌ أى : كثيرُ الدَّرَاهِمِ ، فأما الْوَرَقُ الذي يكتب فيه فبالفتح لا غير ، وَالْوَرَقُ أيضاً : الْعِلْمَانُ الْمِلَاحُ .

وروى اللؤلؤي عن أبي عمرو ﴿ بَوْرَقَكُمْ هذه ﴾ مدغماً لقرب القاف من الكاف ، كما قرأ : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ و ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> والاختيار : الإظهار ، لسكون الرَّاءِ ؛ لأن الحرفين غير متجانسين وإن كانا قرينين .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [ ٢٥ ] .

قرأ حمزة والكسائي بإضافة غير منون .

والباقر ينون . فمن نَوْنٍ نَصَبَ ﴿ سِنِينَ ﴾ بـ ﴿ لَبِثُوا ﴾ والتقدير : ولَبِثُوا سِنِينَ ثَلَاثُمِائَةٍ فـ ﴿ سِنِينَ ﴾ مفعول ﴿ لَبِثُوا ﴾ و ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ بدلٌ كما تقول :

(١) معاني القرآن ١٣٧/٢ ، وعبارته : « ومن العرب من يقول : الْوَرَقُ كما يقال : كَبَذَ وَكَبَذَ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ » .

(٢) يقصد الآية : ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴾ .

سورة الروم : آية : ٤٠ .

خَرَجْتُ أَيَّاماً خَمْسَةً ، وَصُمْتُ سِنِينَ عَشْرًا . وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتُ ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ بـ ﴿ لَبِثُوا ﴾ وَجَعَلْتُ ﴿ سِنِينَ ﴾ بَدَلًا وَمُفَسِّرًا عَنْهَا . وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ فَلَيْسَتْ قِرَاءَتُهُ مَخْتَارَةً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَضَافَتْ هَذَا الْجِنْسَ أَفْرَدَتْ فَيَقُولُونَ : عِنْدَكَ ثَلَاثَ مِائَةٍ دِينَارٍ .

و ﴿ سِنِينَ ﴾ فِيهَا لُغَتَانِ تُجْمَعُ فِيهَا جَمْعُ السَّلَامَةِ وَالتَّكْسِيرِ ، فَالسَّلَامَةُ قَوْلُكَ : هَذِهِ سَنُونَ يَافَتِي ، وَرَأَيْتُ سِنِينَ يَافَتِي . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَيَنْوُنُ وَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي الثُّنُونِ فَيَقُولُونَ : هَذِهِ سِنِينَ فَاعْلَمْ ، وَصُمْتُ سِنِينَ وَعَجِبْتُ مِنْ سِنِينَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَصْلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَسَنَّهٗ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ / أَبِي عَمْرٍو ﴿ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَهِيَ لُغَتَانِ ، وَفِيهِ أَيْضًا ثَلَاثُ لُغَاتٍ <sup>(٢)</sup> ، وَيُقَالُ : تَسَعٌ وَتُسَعٌ وَتُسَعٌ ، وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعٌ وَتُسَعُونَ نَعْجَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> بِفَتْحِ التَّاءِ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشَى ﴾ [ ٢٨ ] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشَى ﴾ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ بِالْعُدْوَةِ ﴾ ، لِأَنَّ غَدَاةَ نَكْرَةٍ وَتَعَرَّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَ ﴿ عُدْوَةٌ ﴾ مَعْرُفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَامٍ ، فَلَا يَجُوزُ دُخُولُ تَعْرِيفٍ عَلَى تَعْرِيفٍ ، كَمَا لَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

(١) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ .

(٢) قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ : رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَثَلِ : ٣٧٦/١ : « قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : التَّسْعُ - بِالْفَتْحِ - مُصْدَرٌ تَسَعْتُ الْقَوْمَ : إِذَا كُنْتَ لَهُمْ تَاسِعًا ، وَتَسَعْتَهُمْ : إِذَا أَخَذْتَ تَسْعَ أُمُورِهِمْ . وَالتَّسْعُ - بِالْكَسْرِ - مِنَ الْعَدَدِ . وَالتَّسْعُ أَيْضًا : وَرُودُ الْمَاءِ كُلِّ تِسْعَةِ أَيَّامٍ ، وَتُسَعُ الشَّيْءُ - بِالضَّمِّ - جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ » . وَيَنْظُرُ : الْإِعْلَامُ بِثَلَاثِ الْكَلَامِ : ٨٣/١ ، وَالغَرَرُ الْمُبْتَلَى : ٣٨٠ ، وَأُورِدُوهَا عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْمَثَلِ الْخِطَفِيِّ .

(٣) سورة ص : آية : ٢٣ ، وَقِرَاءَةُ الْحَسَنِ فِي الْمُحْتَسَبِ : ٢٣١/٢ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٧٢/١٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٣٩٢/٧ .

(٤) اسْتَشْهَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى مَعْنَى الدَّلُوكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فِي سُورَةِ =

هَذَا مَقَامُ قَدَمِي رَبَاجٍ

غُدْوَةٌ حَتَّى ذَلَكْتُ بَرَّاجٍ

فَلَمْ يُنَوَّنْ « غُدْوَةٌ » لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : لَا وَجْهَ لِقِرَاءَةِ  
ابْنِ عَامِرٍ ، وَلَهَا عِنْدِي وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ « غُدْوَةٌ » تَنْصِبُهَا الْعَرَبُ مَعَ « لَدُنْ » فَيَقُولُونَ : لَدُنْ  
غُدْوَةٌ <sup>(١)</sup> تَشْبِيهَا بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْ الْمَنْكُورَ دَخَلَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ .  
وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَجَمَّعَ الْغُدْوَةُ غُدْوًا وَمِثْلُهُ تَمَرَةٌ وَتَمَرٌ ، فَكَمَا قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ <sup>(٢)</sup> قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿ بِالْغُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ .

= الإسراء : آية : ٧٨ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ  
مَشْهُودًا ﴾ .

ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، قال : « أنشدني بعضهم » ونوادر أبي مسحل الأعرابي :  
٦٢/١ ، ونوادر أبي زيد : ٣١٥ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٨٧/١ ، وغريب الحديث لأبي عبيد :  
٣٧١/٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٥٥/٣ ، ...  
واختلفوا في تفسير الدلوك كما اختلفوا في رواية البيت . يراجع تهذيب اللغة للأزهري :  
١١٦/١ ، ١١٧ .

(١) منه قول شَبْرَمَةَ بْنِ الطَّفَّيْلِ (كذا) :

ويوم شديد الحر قصر طوله دم الرق غنا واصطكاك المزاير  
لذن غدوة حتى أروخ وصحيتي عصاة على الثاهين شم المناخير  
وقول الآخر : أنشده الرُّخْمَشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ ، ( شرح ابن عبيش : ١٠٠/٤ )  
لذن غدوة حتى أاذ يخفها بقية منقوص من الظل قالص

وقول أبي سفيان بن حرب (اللسان) :  
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لذن غدوة حتى دنت لغروب

وأنشد المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٨٧ لضيء بن الحارث :  
كأنني كسوت الرجل أسود ناشطاً أحتم الشوى فرداً بأحماد حوملاً  
رعى من دخولها دغاعاً

وفيها وجه ثالث - وهو أشبهها بالصواب - : أن العرب تُدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاور ما فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر <sup>(١)</sup> :  
وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً  
شَدِيداً بِأُخْتَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

فأدخل الألف واللام في « اليزيد » لما جاور الوليد فكذلك / قرأ ابن عامر أدخل الألف واللام في الغدوة لما جاور العشي ، والعرب تجعل بكراً وعشياً وغدوة وسحر معارف ، إذا أرادوا اليوم بعينه ولا يصرفون فيقولون : أزورك في غدٍ سحر يافتى .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي ﴾ [ ٢٤ ] . و ﴿ أَنْ تَرِنَ ﴾ [ ٣٩ ]  
و ﴿ أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾ [ ٤٠ ] و ﴿ مَا كُنَّا نَبْعُثُ ﴾ [ ٦٤ ] و ﴿ أَنْ تُعَلِّمَنِي ﴾ [ ٦٦ ]  
كل ذلك أثبت الياء فهن ابن كثير وصلاً ووقفاً على أصل الكلمة .

(١) البيت لابن ميادة ( الرماح بن أبرد ) في شعره جمع محمد نايف الدليمي : ٨١ ، وجمع حنا جميل حداد : ٩٣ ، وتخريجه فيها .

وأورد المبارك بن أحمد بن المستوفى الإربلى في إثبات المحصل من أبيات المفصل : ورقة ١٦ هذا البيت ، وذكر نسبته إلى ابن ميادة ثم ذكر أبياتاً من القصيدة ، وقال : « وقفت في كتاب » تاريخ أبي العباس محمد بن إسحاق السراج » [ الوافي بالوفيات : ١٨٧/٢ ] على ترجمة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وقد ذكر فيه قوله :

• رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدٍ مُبَارَكاً •

محذوفاً من « يزيد » لام التعريف فأوردته على ما وجدته ، وهو فيما أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السُّلَمِيُّ في إجازته العامة ( أنا ) أبو الفتح أحمد بن عبد الله السَّوْدَجَانِي قال : ( أنا ) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ( أنا ) أبو حامد بن جبلة ، قال : ( ثنا ) أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، أنشدني أحمد بن سعيد الدارمي ، أنشدني أبو عبد الله القشيري ، من ولد قرة بن هبيرة ، قال ابن منذر في الوليد ابن يزيد :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدٍ مُبَارَكاً      شَدِيداً بِأُخْتَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ  
قَلِيلَ طَعَامِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةً      مِنَ الزَّادِ تَقْدِيرَا كَمَا الصَّغَرُ أَكَلَهُ  
قال : كذا أورده ابن السراج لابن منذر ! والصحيح أنه لابن ميادة كما سبق .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإثباتهن وصلأ وحذفهن وقفأ اتباعأ للمصحف .  
 وقرأهن الباقلون بحذفهن وصلأ ووقفأ .

فأما الكسائى فإنه أثبت الياء فى ﴿ تَبِغِ ﴾ فقط وصلأ ، فأما قوله تعالى :  
 ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [ ١٧ ] فإن نافعأ وأبا عمرو أثبتا الياء فيه وصلأ وحذفاه  
 وقفأ .

والباقلون يحذفونه وصلأ ووقفأ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ فِى حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [ ٢٦ ] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ وَلَا تُشْرِكْ ﴾ بالتاء والجزم على النهى ، فالخطاب  
 لرسول الله ﷺ والمراد لغيره .

والباقلون يجعلونه خبرأ ﴿ وَلَا يُشْرِكْ فِى حُكْمِهِ ﴾ أى : فليس يُشرك فى  
 حكمه أحداً . ف « يُشْرِكْ » فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره ، والمعنى : ولا  
 يُشرك الله فى حكمه أحداً .

٩ - [ و ] قوله تعالى : ﴿ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [ ٣٦ ] .

قرأ ابن عامر ونافع وابن كثير ﴿ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا ﴾ والباقلون : ﴿ مِنْهَا ﴾ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [ ٤٢ ] .

قرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم .

وقرأ عاصم ﴿ بِثَمَرِهِ ﴾ بفتح الثاء والميم .

وقرأ الباقلون بضم الثاء والميم ، وقد مرّت علة ذلك مُستقصاة فى ( الأنعام )  
 / فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى ﴾ [ ٣٨ ] .

قرأ ابن عامر والمسيبى عن نافع ﴿ لَكِنَّا ﴾ بالألف فى الوصل والوقف .

وقرأ الباقون ﴿ لكن ﴾ بغير ألف ، وأجمعوا كلُّهم على الوقف بالألف ؛ لأنَّها كذلك في المصحف ، والأصل : لكن أنا هو الله ربِّي ، وقد قرأ بذلك الحسنُ وأبى<sup>(١)</sup> فحذفوا همزة اختصاراً فصار : لكننا ، ثم أدغموا النون في النون فالتشديد من جَلَلِ ذلك . وكان أبو عمرو يقف في رواية لكنَّه بالهاء<sup>(٢)</sup> وأنشدني ابنُ مجاهدٍ وجماعة<sup>(٣)</sup> :

وَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ  
وَنَقَلْتَنِي لَكُنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلَى

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ مَرْفَقاً ﴾ [ ١٦ ] .

فقرأ نافع وابنُ عامرٍ ﴿ مَرْفَقاً ﴾ بفتح الميم وكسر الفاء .

وقرأ الباقون : ﴿ مَرْفَقاً ﴾ بكسر الميم .

فاختلف التَّحْوِيلُونَ في ذلك ، فقال بعضهم : هما لُغَتَانِ<sup>(٤)</sup> .

وقال آخرون<sup>(٥)</sup> : المَرْفِقُ : ما ارتفعت به ، والمِرْفَقُ مرفق اليد ، والاختيار في اليَدِ وفي كل ما ارتفعت له ( المِرْفَقُ ) بكسر الميم ، والجمعُ المَرَفِقُ مِنْ

(١) ومثلهما قرأ ابن مسعود رضي الله عنهم : البحر المحيط : ١٢٨/٦ .

(٢) الكشاف : ٤٨٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٢٨/٦ .

(٣) لم ينسب إلى قائل معين ، وهو من شواهد المفصل : ١٤٧ ، وشرح أبياته ( إثبات المحصل ) ورقة : ١٩٠ ، والمغنى : ٦٩ ، ٤١٣ ، وشرح شواهده : ٨٣ ، وشرح أبياته ١٤١/٢ ، ١٨٦/٥ ، ٢٣٢/٦ ، والجنى الداني : ٢٣٣ ، والجمع : ٧١/٢ ، والخزانة : ٤٩٠/٤ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، ومعاني الزجاج : ٢٧٣/٣ عن قطرب وغيره .

(٢) المصدران السابقان والمجاز لأنى عبيدة : ٣٩٥/١ .

قال الزجاج : « يقال : هو مرفق اليد بكسر الميم وفتح الفاء ، وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء قال الأصمعي : لا أعرف غير هذا » .

قوله <sup>(١)</sup> : ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فرأس المرفق يقال له : إبرة <sup>(٢)</sup> ، وعن يمين الإبرة كسر حسن ، وعن يساره كسر قبيح .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةً﴾ [ ٤٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء .

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث الفئة ، والفئة : الجماعة وقد يُسمى الرجل الواحد فئة ، كما أن الطائفة تكون جمعاً وتكون واحداً . قال ابن عباس - في قوله تعالى : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ﴾ <sup>(٣)</sup> - قال : / الطائفة : الرجل الواحد .

٢٧٣

ومن قرأ بالياء فلقوله : ﴿يَنْصُرُونَهُ﴾ ولم يقل : تنصرونه ، وأن التأنيث غير حقيقي .

فإن سأل سائل فقال : مائة وفئة وزنهما واحد فلم زادوا في المائة ألفاً ؟  
فقل : لئلا يلتبس مائة بمئة .

فإن قيل : فإن فئة تلتبس بفئة ؟

فالجواب في ذلك : أنهم فعلوا للفرقان في مائة لكثرة استعمال الكتاب له . و ( فئة ) قليلة الاستعمال . والساقط من فئة ومائة لام الفعل ، والاختيار أن

(١) سورة المائدة : آية : ٦ .

(٢) في تهذيب اللغة للأزهري : ٢٦٢/١٥ : « قال أبو الهيثم : إبرة الذراع طرف العظم الذي من عنده يذرع الذراع . قال : وطرف عظم العضد الذي يلي المرفق يقال له القبيح ، وزج المرفق بين القبيح وبين إبرة الذراع » وأنشد :

« حَيْثُ تُلَاقِ الْإِبْرَةُ الْقَبِيحَا »

(٣) سورة النور : آية ٢

يجعل الساقط من فئة عين الفعل ؛ وأما دِيَّةٌ [ ف ] الساقطُ <sup>(١)</sup> فاء الفعل ؛ لأنه من وَدَى يَدَى مثل وَعَدَ يَعِدُ ، وزنةٌ من وَزَنَ يَزِنُ والأصل : وعدةٌ ووزنةٌ فاستقلوا الكسرة على الواو فجعلوا الكسرة فيما بعد الواو ، وحذفوا الواو ، قال سيبويه رضى الله عنه <sup>(١)</sup> : الهاء عوضٌ من الواو .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ ﴾ [ ٤٤ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ الْوَلِيَّةُ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بفتح الواو ، وهما لغتان مثل الوكالة والوكالة والدلالة والدلالة .

وقال آخرون : هما مصدران فالمكسور مصدرُ الولى يقال : هذا وإل بين الولاية يعنى : فى الإمارة ، والمفتوح مصدرُ الولي يقال : هذا ولي بين الولاية .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ [ ٤٤ ] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ الحقُّ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالكسر ، فمن جرَّ قال : الحقُّ : هو الله فخفف نعتاً لله تعالى / واحتج بقراءة ابن مسعود ، وهو فى قراءته <sup>(٢)</sup> : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ وفى قراءة أبي <sup>(٣)</sup> : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ الْحَقُّ لِلَّهِ ﴾ . ومن رفعه جعله نعتاً بمعنى أحق ذلك الحق ، وأحق الحق . وسمعت محمد بن عبد الواحد يقول : الحقُّ : رب العزة ، والحقُّ الصدق . ومن الحديث : الحقُّ الملك باستحقاق . والحقُّ : التبين بعد الشك .

٢٧٤

(١) الكتاب : ٣٥٨/٢ .

(٢) الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢٢٥ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٣١/٦ .



١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [ ٤٤ ] .

قرأ عاصم وحمزة ﴿ عُقْبًا ﴾ .

والباقون ﴿ عُقْبًا ﴾ بضمين ، وهما لغتان بمعنى العاقبة تقول العرب :  
للكافر عُقْبَى الدَّارِ وَعُقْبُ وَعُقْبُ وعاقبة الدَّارِ بمعنى واحد .

فإن قيل : بما انتصب ﴿ عُقْبًا ﴾ ؟

فقل على التمييز ، كما تقول : زيد خير منك أباً .

فإن قيل : فما معنى قوله : ﴿ هُنَا لَكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ ؟

فقل : معناه : هُنَاكَ ، أى : فى يوم القيامة تبين نصره الله أوليائه . وقال  
الحارثي : يقال : جئت فى عُقب رمضان ، أى : بعد ماضى ، وجئت فى عُقبه  
أى : جئت وقد بقيت منه بقية .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ [ ٤٧ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ بالتاء لتأنيث الجبال فعل  
مالم يُسم فاعله ، ولهم حجتان سوى ما ذكرت :

أحدهما : قوله : ﴿ وَسَيَّرَ الْجِبَالَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

والحجة الثانية : أن أبيتاً قرأ <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَيَوْمَ سَيَّرَ الْجِبَالَ ﴾ فإذا كان  
الماضى سَيَّرَ كان المضارع يُسَيِّرُ .

وقرأ الباقر ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ بالثنون فالله تعالى يُخبر عن نفسه . « الْجِبَالَ »

(١) سورة النبأ : آية ٢٠ .

(٢) البحر المحيط : ١٣٤/٦ .

نصبُ مفعول / بها . وَحَجَّتُهُمْ : قوله : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ٢٧٥ [ ٤٧ ] .

فردُ اللَّفْظَةِ على اللَّفْظَةِ المجاورة لها أحسنُ من أن يُستشهد عليها بغيرها مما بُعدُ منه ، وكلتا القراءتين حسنةٌ وبالله التوفيق .

فإن قيل : وَلَمْ تُنْصَبْ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ ؟

فقل : بإضمار فعل ، والتقدير : واذكر يا محمد يومَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأرضَ بارزةً ، أى : ظاهرة لا يسير منها شيء ؛ لأنَّ الجبال إذا سَيرت عنها وصارت دكاءً ملساءً ظهرت وبرزت . وقيل : وَتَرَى الأرضَ بارزةً أى : تُبْرِرُ ما فيها من الكُنُوزِ والأَمْوَاتِ وهو شبيهة بقوله : وترمى الأرضُ أفلاذ كبدها ، وقال بعضُ النحويين من أهل البصرة <sup>(١)</sup> يجوز أن يُنْصَبَ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ بقوله تعالى : ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ .... ثَوَابًا ﴾ في يوم نسير الجبال .

﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ ﴾ قيل <sup>(٢)</sup> : الصَّلَوَاتُ الخمسُ ، وقيل <sup>(٣)</sup> : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . وسمعتُ القاضي أبا عمران يقول : عَزَى رجلٌ بعضَ الأخلاءِ بولده فقال : إِنَّ ابْنَكَ كَانَ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا ، وَلَوْ بَقِيَ لَكَانَ سَيِّدًا مِثْلَكَ ، وإذا استأثر الله به فجعله من الباقيات الصالحات

(١) هو الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه : ٢٩٢/٣ ، قال : « ويجوز أن يكون نصبه على : ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ ... يومَ نَسَيَّرُ الْجِبَالَ ... ﴾ »  
أى : خيرٌ في القيامة من الأعمال التي تبقى آثارها .

(٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٩/٥ « رواه سعيد بن جبّير عن ابن عباس وبه قال مسروق وإبراهيم » .

(٣) أخرج ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٩/٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢٢٥/٤ عن أنسٍ هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه ، وعن العدو أن تجاهدوه ، فلا تعجزوا عن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقولوهن فهن الباقيات الصالحات » فقال هذه الكلمات وزاد فيهن ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد صار الآن من الباقيات الصالحات ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ قَالَ : فتسلَّ بذلك .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ [ ٥٢ ] .

٢٧٦

قرأ حمزة بالتثنية ، الله تعالى يخبر عن نفسه / .

وقرأ الباقون بالياء ، أى : يا محمد : يقول الله تعالى .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿قَبْلًا﴾ [ ٥٥ ] .

قرأ الكوفيون بالضم .

وقرأ الباقون ﴿قَبْلًا﴾ أى : عياناً بالكسر ، ومن ضمَّ فهو جمع قبيل وقيل مثل قَمِيصٍ وقُمُصٍ ، وقد مرَّت علة ذلك فى ( الأنعام ) وإنما أعدت ذكره لأن من النحويين من يقول : إن القبيلة بنو أب ، والقَبِيلُ - بغير هاءٍ - : الجماعة وإن كانوا مُختلفى الأنساب واحتجُّوا بقول النَّابِغَةِ (١) :

جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْحَيَّانَ أَوَّلُ غَالِبٍ

وجمع القبيلة قَبَائِلُ ، والقَبَائِلُ - أيضاً - : قبائل الرُّأْسِ ، وهى عُرُوقُ مجرى الدَّمِ من الرُّأْسِ ، ويقال لها : الشُّوُونُ ، واحدها شَأْنٌ ، وينشد (٢) :

لَا تُحْزِنُنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي

لَأَسْتَهْلُ مِنَ [الفراق] (٣) شُؤُونِي

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿مَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [ ٦٣ ] .

روى حفص عن عاصم ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ بضم الهاءِ و ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

(١) ديوان النابغة : ٤٣ .

(٢) البيت فى تهذيب اللغة : ٤١٦/١١ ، واللسان ( شَأْن ) دون نسبة .

وهو لأوس بن حجر ، ديوانه : ١٢٩ . وقد تقدم ص ١٥٦ .

(٣) فى الأصل : « من الدُّمُوع » .

الله ﴿<sup>(١)</sup> فضمَّ الهاء على أصل الكلمة .

ومن كَسَرَ فلمجاورة الياء . وقد استقصينا ذلك فيما سَلَفَ ، وإنما ذكرته ؛ لأنَّ الكِسَاءِيَّ أَمَالَ الألفَ في ﴿ اُنْسَيْنِيَه ﴾ لأنَّ الألفَ فيها مبدلةٌ من الياءِ ، وبعد الألف كسرةٌ ، والعربُ تميلُ كُلَّ أَلِفٍ بعدها كسرةٌ نحو عَابِدٍ وَحَاتِمٍ وإذا كان بعد الألف فتحةٌ أو ضمةٌ كان تَرْكُ الإمامةِ أَحْسَنُ . ومن العربِ مَنْ يُمِيلُ كُلَّ ذلك ، حَكَى سيبويه عن بعضهم : ماتَ زيدٌ وصَارَ بِمَكَانِ كَذَا ، وقال : إنَّ مِنَ العربِ مَنْ يُمِيلُ أَكْثَرَ مَنْ لا يُمِيلُ فلما سَمِعَ / الكسائي - مع معرفته بالقراءات - العربُ تَسْتَعْمَلُ الإمامةَ كما حَكَى سيبويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَكْثَرَ من التَّفْخِيمِ اختارُهُ .

٢٧٧

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا عُلِّمَتْ رُشْدًا ﴾ [ ٦٦ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ رُشْدًا ﴾ بضمَّتَيْنِ .

وقرأ أبو عمرو : ﴿ رَشْدًا ﴾ بفتحتين .

وقرأ الباقر : ﴿ رُشْدًا ﴾ بإسكان الشين وضمَّ الرَّاءِ فقال قومٌ : هما لُعْتَانِ الرُّشْدُ والرَّشْدُ مثلُ الحُزْنِ والحَزْنُ وقال آخرون : الرُّشْدُ الصَّلَاحُ كقوله : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ <sup>(٢)</sup> والرَّشْدُ في الدِّينِ .

وحَدَّثَنِي أحمد عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ قال : الاختيارُ ﴿ رَشْدًا ﴾ هاهنا ، لأنَّها رأسُ آيةٍ كقوله في ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ : ﴿ فَتَحَرَّوْا رَشْدًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ليوافقَ رعوسُ الآيِ من قبل ومن بعد .

(١) سورة الفتح : آية ١٠ .

(٢) سورة النساء : آية ٦ .

(٣) سورة الجن : آية ١٤ .

فأما قراءة ابن عامر فإنه أتبع الضمّ الضمّ مثل السُّحْتُ والسُّحْتُ والبُحْلُ والبُحْلُ ، والعرب تقول : طعنت فلاناً فألقيته على قُطْره وقُطْره ، وعلى قُتره وعلى قُتره ، وعلى شُرْنه وعلى شُرْنه ، كلُّ ذلك على ناحيته وجنبه . وأقطار الأرض وأقطارها وأشْرانها : نواحيها . والقُطْرُ في غير هذا العود الذي يتبخّر به ، أنشدني ابن عرفة رضي الله عنه (١) :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامَ  
وَرِيحَ الْخُرَامِيْ وَنَشَرَ الْقُطْرُ  
تَعْلُ بِهِ بُرْدُ أَنْفَاسِهَا  
إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ

وإنما خصّ وقت السحر ، لأنّ الأفواه تتغيّر في ذلك الوقت فسرق شاعرٌ هذا فقال (٢) :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامَ /  
وَرِيحَ الْخُرَامِيْ وَذَوَّبَ الْعَسْلُ  
تَعْلُ بِهِ بُرْدُ أَنْفَاسِهَا  
إِذَا النَّجْمُ فَوْقَ السَّمَاءِ اعْتَدَلَ

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [ ٥٩ ] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ لِمَهْلِكُهُمْ ﴾ بفتح الميم واللام جعله مصدراً  
لهلك يَهْلِكُ مهْلَكًا مثل طَلَعَ يَطْلُعُ مَطْلَعًا .

(١) أنشدهما المؤلف في شرح القصص : ١٨٢ ، وكتاب ليس : ١٧٧ وعزاها لامرئ القيس ،  
وهما في ديوانه : ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) في شرح القصص : « وأخذه عمر بن أبي ربيعة فقال : ..... » ولم أجدها في ديوان عمر .

وروى حفص عن عاصم ﴿لَمْهَلِكِهِمْ﴾ بكسر اللام جعله وقت هلاكهم وموضع هلاكهم كقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [ ٨٦ ] ،  
 أى : الموضع الذى تَغْرِب فيه . وحكى سيبويه رضى الله عنه عن العَرَبِ (١) :  
 « أَتَتْ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا » و « مَنَّتِجَهَا » أى : على وقت ضرابها وَنَتَاجِهَا  
 و « إِنَّ فِي أَلْفِ دَرْهَمٍ لَمَضْرِبًا » بفتح الراء أى : ضرباً ، جعله مصدرًا .

وقرأ الباقون : ﴿لِمْهَلِكِهِمْ﴾ بضم الميم وفتح اللام وهو الاختيار لأنَّ  
 المصدر من أَفْعَلَ والمكان والزَّمان يجيئ على مُفْعَلٍ كقوله : ﴿أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ  
 صِدْقٍ﴾ (٢) فكذلك أَهْلَكَهُمُ اللهُ مُهْلَكًا بمعنى الإهلاك ، وسأين لك فصلًا  
 تعرف به جميع ما يَرِدُ عليك .

إعلم أن كَلَّ فعلٍ كان على ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ فالمصدر  
 مضرب بالفتح ، والزَّمان والمكان مفعِل بالكسر .

وكلُّ فعلٍ كان على ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) مثل دَخَلَ يَدْخُلُ فالمصدر والمكان منه  
 بالفتح نحو المَدْخَل . وكلُّ فعلٍ كان المُضَارِع منه بالفتح نحو يَذْهَبُ وَيَشْرَبُ  
 فهو مفتوح أيضاً نحو المَشْرَب والمَذْهَب .

فإن قيل لك : قد قالوا : الْمَسْجِدُ - بالكسر - وهو من سَجَدَ يَسْجُدُ ،  
 فإن ذلك من الشَّوَاذِ عندهم ، قال سيبويه (٣) - رحمة الله عليه - / وربما جاء  
 المصدرُ من فَعَلَ يَفْعُلُ بالكسر كقوله : ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُمْ﴾ (٤) أى :

٢٧٩

(١) الكتاب : ٢٤٧/٢ .

(٢) سورة الإسراء : آية ٨ .

(٣) الكتاب : ٢٤٧/٢ .

(٤) سورة المائدة : ٤٨ ... وغيرها .

والآية المثبتة في الكتاب لسيبويه هى : ﴿إلى ربكم مرجعكم﴾ من سورة الأنعام : آية : ١٦٤ ،  
 أو سورة الزمر : آية ٧ .

رُجُوعَكُمْ ، و ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : الْحَيْضُ ، وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا  
النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ <sup>(٢)</sup> فهذا مصدر وربما جاء على المعيش مثل المحيض قال رؤبة <sup>(٣)</sup> :

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ  
وَمَرَّ أَعْوَامٍ نَتَقْنَ رِيثِي

قال الفراء : إذا كان الفعل لأمه واواً أو ياءً نحو يدعو ويقضى جاء المصدر  
والمكان بالفتح : المدعى والمقضى .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال <sup>(٤)</sup> : جاء حرفان نادران  
مأق العين والمأوى ، يريدون : الماوى فقال الأصمعى : يقال مؤق العين وماق ،  
العين ، ومأق العين ، وماق العين . وقال سيبويه رضى الله عنه : إنما قالوا :  
المصيف فكسروا وقالوا : المَشْتَى ففتحوا ؛ لأن هذا من صاف يصيف ، وهذا  
من شتا يشتو قال الفراء - رحمه الله عليه - : فإذا كان الفعل عينه ياء مثل كال  
يكيل ، ومال يميل ، وباع يبيع قلت فى المصدر منه : مال ممالاً ، وكال مكالاً :  
وباع ، مباعاً ، وفى اسم المكان والزمان : مميلاً ومكيلاً ومبيعاً ، فهذا أصل لما يرد  
عليك فتأمله إن شاء الله .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾ [ ٧٠ ] .

قرأ ابن عامر : ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ .

والباقون : ﴿ تَسْأَلَنَّ ﴾ وقد ذكرتُ علته فى ( هود ) .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُتَغَرَّقَ أَهْلُهَا ﴾ [ ٧١ ] .

قرأ حمزة والكسائى بالياء ورفع الأهل ؛ لأنهما جعلاهم الفاعلين .

(١) سورة النبأ : آية : ١١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٢٢ .

(٣) ديوانه : ٧٨ .

وأنشدهما المؤلف فى شرح المقصورة : ٤٧٠ عن الفراء فى المعانى : ١٤٩/٢ .

(٤) معانى القرآن : ١٤٩/٢ ، ١٥٠ .

وقرأ الباقر : ﴿ لتفرق ﴾ فهذا خطاب موسى / للخضر عليهما السلام ،  
وَنَصَبُوا الْأَهْلَ ، لِأَنَّهُمْ مَفْعُولُونَ . وَالْأَهْلُ تُجْمَعُ عَلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ أَهْلُونَ وَأَهْلِيْنَ  
« إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَخَاصَّتُهُ » <sup>(١)</sup> وقوله تعالى : ﴿ قُوْا أَنْفُسَكُمْ  
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ <sup>(٢)</sup> الْأَصْلُ : أَهْلِيْنَكُمْ فَسَقَطَتِ التَّوْنُ لِلإِضَافَةِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ  
يَجْمَعُ أَهْلًا أَهْلَاتٍ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

فَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ  
إِذَا ذَلُّجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتَرًا

وَالصَّوَابُ : أَنْ تُجْعَلَ « أَهْلَاتٌ » جَمْعُ أَهْلَةٍ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ قَالَ مُوسَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى  
أَنْ تُعَلِّمَنِي ﴾ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ مُوسَى نَبِيُّ أَعْلَمَ مِنْ مُوسَى ؟  
فَقُلْ : فِي هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَجَوِبَةٍ :

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ : ٨٣ حَدِيثٍ رَقْمَ (٥٦) ، « أَخْبَرَنَا  
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدِيلٍ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ  
أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » وَقَدْ خَرَجَهُ مُحَقِّقُهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ فَارُوقُ حَمَادَةَ فَلْيَرَاجِعْ هُنَاكَ .

(٢) سُورَةُ التَّحْرِيمِ : آيَةُ ٦ .

(٣) هُوَ الْمُخْتَلِ السَّعْدِيُّ ، وَاسْمُهُ رُبَيْعَةُ بْنُ مَالِكٍ ، أَبُو يَزِيدَ السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ ... أَخْبَارُهُ فِي الشَّعْرِ  
وَالشُّعْرَاءِ : ٤٢٠/١ ، وَالْأَغَانِي : ١٨٩/١٣ ، وَالْخَزَانَةِ : ٥٣٥/٢ .

جَمَعَ شَعْرَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ حَاتِمُ الضَّامِنِ وَنَشَرَهُ فِي مَجَلَّةِ الْمُرَدِّ الْعِرَاقِيَّةِ الْمَجْلَدِ الثَّانِي مِنَ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ  
عَامَ ١٩٧٣ م .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (١٣) وَتَخْرِيجُهُ هُنَاكَ .

وَيَنْظُرُ الْكِتَابُ : ١٩١/٢ ، وَالتَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ : ١٠١٠ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَقْصَلِ ( شَرَحَ ابْنُ  
يَعِيشَ : ٣٣/٥ ) وَالْخَزَانَةِ : ٤٢٧/٣ .



أحدها : أن يكون نبيُّ أعلم من نبيِّ في وقتٍ ، هذا فيمن جعل الخضر نبياً ، وإنما سمى خضراً ، لأنه كان إذا جلس على فروة اهتزت خضراء ، يعنى بالفروة الأرض البيضاء التى لا نبات فيها .

والوجه الثانى : أن يكون موسى أعلم من الخضر بجميع ما يؤدى عن الله تعالى إلى عباده وفيما هو حجّة عليهم ، وحجة لهم بينهم وبين خالقهم إلا فى هذا .

والوجه الثالث : أن يكون موسى استعلم من الخضر علماً ليس عند موسى ذلك العلم فقط ، وإن كان عنده علوم سوى ما استعلمه من الخضر <sup>(١)</sup> علماً مما ليس عند موسى عليه السلام .

فأما قوله فى هذه الآية : ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ ﴾ فَإِنَّ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ هُوَ فَتَاهُ ، كما تقول العامة : هو غلامه وتلميذه [ وساجرده وتلامه وحربته ] <sup>(٢)</sup> / والعرب تسمى الرجل المملوك فتى وإن كان شيخاً ، والأمة فتاة وإن كانت عجوزاً وتسمى التلميذ فتى وإن كان شيخاً ، ومن ذلك قوله : ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ <sup>(٣)</sup> والفتى عند العرب السخى من الطعام وعلى المال والشجاع .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ [ ٧٤ ] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ ﴿ زَكِيَّةً ﴾ بغير ألف ، أى : تقيّة دينيّة .

وقرأ الباقر : ﴿ زَاكِيَّةً ﴾ فقال الكيساى : هما لغتان زكيّة وزاكية مثل قسيّة وقاسية وقال ابن العلاء : الزّاكية : التى لم تُذنب قط . والزّكيّة : التى أذنبت ثم تابت ، وكلتا القراءتين حسنة .

(١-١) عبارة قلقة لا حاجة إليها مكررة عن شابقها .

(٢) كلمة غير واضحة .

(٣) سورة الأنبياء : آية ٦٠

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ شَيْئاً نُكْرًا ﴾ [ ٧٤ ] .

ابن كثير يخفف كل ما في القرآن . وكذلك : ﴿ إلى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ (١) .  
وقرأ عاصم وابن عامر بالتثقيب ، وهما لغتان : النُّكْرُ والتُّكْرُ مثل الرُّعْبِ  
والرُّعْبِ ، وهو الأمر العظيم والدَّاهِيَةُ .

ومثله ﴿ شَيْئاً إِذَا ﴾ (٢) و ﴿ إِمْرًا ﴾ و ﴿ نُكْرًا ﴾ و ﴿ عَجَبًا ﴾ كل ذلك  
بمعنى ، وتقدير الكلام : لقد جئت بشيء أنكر من الفعل الأول .  
وقال آخرون ﴿ إِمْرًا ﴾ أشد من ﴿ نُكْرًا ﴾ إلا أن الأمر معه غرق الأهل ،  
وهذا معه قتل النفس .

وقرأ الباقون بتخفيف كل ذلك إلا قوله في ( اقتربت ) ﴿ إلى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾  
وهو الاختيار ، لأنَّ رعوس الآي في ( اقتربت ) مثقلة نحو ﴿ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ (٣)  
وقال الشاعر حَجَّةً لِمَنْ خَفَّفَ (٤) :

قَدْ لَقِيَ الْأَقْرَانُ مِنِّي نُكْرًا

دَاهِيَةً دَهْيَاءَ إِذَا إِمْرًا

أما نافع فروى عنه قالون مثقلاً مثل ابن عامر ، وروى عنه / إسماعيل مثل  
أبي عمرو .

٢٨٢

(١) سورة القمر : آية ٦ .

(٢) سورة مريم : آية ٨٩ .

(٣) سورة القمر : آية ١٦ .

(٤) أنشد هـ الجوهري في الصحاح ولم ينسبها ، قال : « قال الأخفش يقال أيضاً : أمره يأمره  
أمرًا ، أى : اشتد ، والاسم : الإمر بكسر الهمزة ، قال الراجز : ... وأنشد البيتين . قال : ومنه قوله  
تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِمْرًا ﴾ ويقال : عجباً » .

وروى حفص عن عاصم مثل ابن كثير و ﴿ تُكْرَأُ ﴾ رأس الجزء من أجزاء  
الثلثين وهو الخامس عشر ، وهو نصف القرآن .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [ ٧٦ ] .

قرأ نافع : ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بتخفيف التّون ، كره اجتماع التّونين فحذف  
واحدة كما قرأ : ﴿ تُشَاقِقُونِي ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ تَأْمُرُونِي أَعْبُدْ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي

لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِّي

أراد : عَنِي وَمِنِّي فحفف .

والباقون ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ مُشَدَّدًا ، لأن ( لَدُنْ ) آخرها نون ساكنة ، وباء  
الإضافة يُكسر ما قبلها فزادوا على التّون نونا وأدغموا فالتشديد من جَلِيلِ ذلك ،  
إلا عاصمًا فإنه رويت عنه ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بفتح اللّام وجزم الدّال وتشم الدّال  
الضّمّ وتخفف التّون ، وروى عنه أبو عبيد ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بضمّ اللام و ﴿ مِنْ  
لَدِي ﴾ فـ « لدن » إذا لم تُضف فيها ثلاث لغات : لدن ولدى ولَدٌ ، قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

(١) سورة التحل : آية ٢٧ .

(٢) سورة الزمر : آية ٦٤ .

(٣) قائلهما مجهول وهو في الحجة المنسوبة إلى ابن خالويه : ٢٢٨ ، وشرح الألفية لابن الناطم :  
٢٦ ، وشرح شواهد للعيني : ٣٥٢/١ ، ونتائج التحصيل : ٥٧٥/٢ ، والخزانة : ٤٤٨/٢ .

(٤) البيت لغيلان بن حريث ، راجز مجهول ، وقيله :

يَتَبَعَنَّ شَهْمًا لَأَنَّ مِنْ ضَرِيرِهِ  
مِنْ الْمَهَارَى رَدَّ فِي حُجُورِهِ  
يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ  
مِنْ لَدُنْ لَعِينِهِ إِلَى مَنْحُورِهِ

\* مِنْ لَدُنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مَنْحَوْرِهِ \*

وإذا أضفت إلى نفسك ففيها ست لغات ، وقد فسرتة . فتقول : لَدَى ، وَلَدُنْ ، وَلِدْ ، وَلَدْنِي وَلَدُنِّي وَلِدْتَنِي وَلَدَيْ تَسْعُ لغات ، ومعناها كلهن : عِنْدِي .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَتَّخِذَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [ ٧٧ ] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ لَتَتَّخِذَ ﴾ بتخفيف التاء جعله فِعْلٌ يَفْعَلُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ تَخَذَ يَتَخَذُ كما قال (١) :

وَقَدْ تَخَذَتْ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا

نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

/ المطرَّق : التي تريد أن تبيض وقد تَعَسَّرَ عليها . والأفحوص والمفحص : عَشُ الطائرِ ووَكَرُهُ ، ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ (٢) : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ

٢٨٣

= أنشدتها ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب : ٣٨٠/٢ ، بنظر : الكتاب : ٣١١/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٢ وشرح شواهد الشافية : ١٦١ .

(١) البيت للمُمَزَّقِ القَبْدِيِّ ، واسمه شَأْسُ بن نهار ، من بنى نكرة من عبد القيس وسُمِّيَ الممزق - بفتح الزاى وكسرهما - لقوله [ جمهرة أنساب العرب : ٢٩٩ ] :

إِذَا كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

أخبره في الشعر والشعراء : ٣١٤/١ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٣٢ ، ومعجم الشعراء :

١٦٧ .

والبيت من قصيدة له في الأصمعيات : ١٦٤ ، رقم ( ٥٨ ) أولها

أَرْقُتْ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِينِي وَسَنَّةٌ وَمَنْ يَلْقَ مَا لَا قِيَّتْ لَا بُدَّ يَأْرُقِ

أنشده أبو عبيدة في المجاز : ٤١١/١ ، وأبو زرعة في الحجة : ٤٢٦ ، وابن سيده في المحكم : ١١٥/٣ ، وعنه في اللسان : ( فحصى ) والنسيف : أثر ركض الرجل بجانب البعير .

(٢) أخرجه أبو عبيد - رحمه الله - في غريب الحديث : ١٣١/٣ ، ١٣٢ .

مَسْجِدًا وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .  
غير أن ابن كثير يظهر الدال عند التاء ، وأبو عمرو يُدغم وقد ذكرت  
علته في ( البقرة ) .

وقرأ الباقون ﴿ لَا تَحْذَرُ ﴾ من افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ نحو اتقى يتقى واثكى يتكى .  
ومن العرب من يقول : تَقَى يَتَقَى خفيفاً قال الشاعر <sup>(١)</sup> :  
جَلَاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا  
خَفَافًا كُلُّهَا يَتَقَى بِإِثْرٍ

وأصله من أخذ يأخذ فكأن الأصل أُيْتُخَذَ ، لأنَّ الهمزة تصير ياءً  
لأنكسار ما قبلها ثم ثقلب الياء تاءً وتدغم التاء في التاء فالتشديد من جليل  
ذلك .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا ﴾ [ ٨١ ] .

قرأ ابن كثير وعاصم بتخفيف كل ما في القرآن .

وقرأ أبو عمرو ونافع بتشديد كل ما في القرآن ، وهما لغتان : يُبدل ويبدل  
مثل ينزل وينزل . قال أبو عمرو : وإنما اخترت التشديد ، لأنَّ شاهده في القرآن ،  
وهو قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> ولم يقل : أبدلنا ، وقال <sup>(٣)</sup> : ﴿ لَا تُبْدِلْ

(١) البيت لخفاف ابن ندبة السلمي . شاعر إسلامي . وندبة : بضم النون وفتحها وهي أمه .  
أخباره في الشعر والشعراء : ٢٥٨/١ ، والمعارف : ٣٢٥ ، والخزانة : ٤٧٠/٢ . جمع شعره  
الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في بغداد سنة ١٩٦٨ م .  
ثم أعاد نشره في ( شعراء إسلاميون ) وطبع سنة ١٤٠٥ هـ في عالم الكتب بيروت . والبيت من  
القصيد رقم (٥) ص ٤٧٥ عن الأغاني . وروايته هنالك :  
« مواضي كلها يفرى بوتر »

(٢) سورة النحل : آية ١٠١ .

(٣) سورة يونس : آية ٦٤ .

لِكَلِمَتِ اللَّهِ ﷻ ولم يقل : لا إبدال والعرب تقول : بَدَلٌ يَبْدُلُ تَبْدِيلًا وَبَدَالًا ، فهو مبدلٌ . وقال غيره من التَّحْوِين : أَبَدَلْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَرَزْتُ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتُ الثَّانِي فِي مَكَانِهِ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْم (١) :

\* عزل الأمير للأمير المُبْدِل \*

وَبَدَّلْتُ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ : إِذَا غَيَّرْتَ حَالَهُ وَعَيْنَهُ ، وَالْأَصْلُ / بَاقٍ كَقَوْلِكَ : بَدَّلْتُ قَمِيصِي جَبَّةً ، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﷻ (٢) فَالْجُلْدُ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ ، وَلَوْ كَانَ غَيْرُ الْأَوَّلِ لَمْ يَلْزِمَهُ الْعَذَابُ إِذَا لَمْ يُبَاشِرِ الْمَعْصِيَةَ ، وَهَذَا وَضَحٌ جَدًّا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفٍ كُلِّ ذَلِكَ إِلَّا قَوْلَهُ فِي ( التَّوْرِ ) (٣) ﴿ وَلَيَبْدَلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﷻ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا أَتَوْا بِالْمَعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ عِنْدِي أَنَّهُمْ شَدَّدُوا هَذَا الْحَرْفَ خَاصَّةً لِإِرَادَةِ تَكْرِيرِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَلَهُمُ الْأَمْنَ مِنَ الْخَوْفِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأَمْنًا عَلَى أَمْنٍ فَالْتَّشْدِيدُ دَلَالَةٌ عَلَى تَكْرِيرِ الْفِعْلِ .

٣٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﷻ [ ٨١ ] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ ﴿ رُحْمًا ﷻ بِضَمَّتَيْنِ ، وَكَذَا عَبَّاسٌ وَنَصَّرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ رُحْمًا ﷻ خَفِيفًا ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلَ الْعُمْرِ وَالْعُمُرِ وَالرُّغْبِ وَالرُّغْبِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَفِيهَا لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : ﴿ أَقْرَبَ رُحْمًا ﷻ كَمَا

(١) ديوان أبي النجم : ٢٠٤ .

(٢) سورة النساء : آية ٥٦ .

(٣) الآية : ٥٥ .

تقول : أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ وَعُمْرَكَ وَعُمْرَكَ <sup>(١)</sup> ومعناها كلهن : وأقرب رحمةً وعطفاً  
وقرئى وقرابةً ، وقال الشاعر شاهداً لمن خفف <sup>(٢)</sup> :

\* وَلَمْ يُعَوِّجْ رَحِمَ مَا يَعَوِّجَا \*

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

\* يَأْمُنِرُ الرُّحِمَ عَلَى إِدْرِيسَ \*

(١) الزاهر لابن الأنبارى : ٤٩٥/١ ، قال : « وفيها ثلاث لغات ؛ عُمُرٌ بضم العين والميم ،  
وعُمُرٌ : بضم العين وتسكين الميم . وعُمُرٌ بفتح العين وتسكين الميم ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا  
مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [ يونس : ١٦ ] ويروى عن الأعمش ﴿ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ قال الشاعر :

هَآنَا ذَا أَمَلِ الْخُلُودِ وَقَدْ      أَذْرَكَ عُمُرِي وَمَوْلَى حُجْرَا  
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسَ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ      هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرَا

وقال آخر [ ديوان ابن قيس الرقيات : ٨٨ ] :

أَيُّهَا الْمُتَّبِعِي فَتَاءَ فَرِيضٍ      بِيَدِ اللَّهِ عُمُرَهَا وَالْفَنَاءُ

وقال ابن أحرر [ شعره : ٦٠ ] في فتح العين وتسكين الميم :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعُمُرُ      وَتَنَكَّرَ الْإِخْوَانُ وَالذَّهْرُ

وقال [ شعره : ٩٤ ] في ضم العين :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفَكَ الْعُمُرُ      اللَّهُ دَرَكَ أَى الْعِيْشِ تَنْتَظِرُ

وقال عز وجل : [ الحجر : ٧٢ ] ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ... « وأنشد أيضاً .

عُمْرَكَ اللَّهُ سَاعَةً حَدَّثِينَا      وَدَعِينَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِنَا »

(٢) البيت للعجاج في ديوانه : ٦٦/٢ ، وروايته هنالك :

\* وَلَمْ يَعْوَجْ رَحِمَ مَنْ تَعَوَّجَا \*

وبهذه الرواية شرحه الأصمعي - رحمة الله عليه - ونقل محقق الديوان حاشية في أصل الديوان

هى : وقرئ على الرياشي :

\* وَلَمْ يُعَوِّجْ رَحِمَ مَنْ تَعَوَّجَا \*

وبهذه الرواية ماعدا ( رحم = رحمة ) أنشده أبو عبيده في الحجاز : ٤١٣/١ ، وابن قتيبة في المعاني

الكبير : ٩٥٩/٢ ، والطبري في تفسيره : ٤/١٦ ، واللسان ( رحم ) .

(٣) البيت لرؤية في ملحقات ديوانه : ١٧٥ واللسان ( رحم ) .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾ [ ٨٩ ] ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾

[ ٩٢ ] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو مُشَدِّدًا .

وقرأ الباقون مخففاً ، وهما لغتان : أفعال يُفعل أَتَبَعَ يتبع ، وافتعل يَفْتَعِلُ أتبع يتبع ، وفَرَّقَ قومٌ بينهما فقالوا : اتبعته : سرت في أثره ، وأتبعته : لحقته كقوله تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ <sup>(١)</sup> . وروى حسين عن أبي عمرو / ﴿ وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> وتفسيره كتفسير ما ذكرت . والسبب : الطريق هنا ، والسبب في غير هذا الحبل ، والسبب : القرابة .

٢٨٥

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [ ٨٦ ] .

قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وحفص عن عاصم : ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ على وزن فَعْلَةٍ مهموزاً ، ومعناه : تُغْرُبُ في طينٍ سوداء ، وهي الحمأة التي تُخْرَجُ من البئر ، ويُقال لها : الثَّأْطُ والحرمد والحال ، ومن ذلك الحديث : « أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرَقَهُ اللَّهُ أَخَذَ جَبْرِيْلُ ﷺ من حال البحر فَحَشَاهُ فِي فِيهِ لَيْلًا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ النِّجَاةَ إِذْ كَانَ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ » <sup>(٣)</sup> .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ على وزن فاعله كقوله تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَمِئَةٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> أى : حارة حَمِيَتْ تَحْمَى فهي حامية مثل شربت فهي شارية .

وحدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد عن هشيم عن عوف عن الحسن ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ .

(١) سورة الصافات : آية : ١٠ .

(٢) سورة هود : آية : ١١٦ .

(٣) النهاية لابن الأثير : ٤٦٤/١ .

(٤) سورة الفاشية : آية : ٤ .



قال أبو عبيد : وحدثني يزيد عن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبي حنبل عن ابن عباس قال : سمعت ابن عباس يقول <sup>(١)</sup> : كنت عند معاوية فقرأ ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ فقلت : ما تقرأها إلا ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ فقال لعبد الله ابن عمرو بن العاص كيف تقرأها ؟ قال : كما قرأتها يا أمير المؤمنين فقلت : في بيتي نزل القرآن ! فأرسل معاوية إلى كعب : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : أما العريضة فأنتم أعلم بها / وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطنين .

وحدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء ، قال <sup>(٢)</sup> : حدثنا حيّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ . وقال : في ماء وطنين ، والعرب تقول : حَمَاتُ الْبَيْتِ : أخرجت منها الحمأة ، وأحماتها : القيت فيها الحمأة ، وحميت هي : صار فيها الحمأة .

وأما قولهم : هذا حمو فلان ففيه أربع لغات <sup>(٣)</sup> : حمو وحمو وحمًا وحم قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

هِيَ مَا كُنْتُى وَتَزُرْ  
عُمُ أُنَى لَهَا حَمُو

(١) تفسير القرطبي : ٤٩/١١ .

(٢) معاني القرآن ١٥٨/٢ ، وبعده قال : « تغرب في عين سوداء » .

(٣) قال الجوهري في الصحاح : ( حمو ) : « وفيه أربع لغات ( حما ) مثل قفا وحمو مثل أبو وحم مثل أب وحم ساكنة الميم مهموزة عن الفراء » .

(٤) جاء في اللسان ( حما ) قال ابن بري : هو لفقيد ثقیف ... قال : وقبل البيت :

أَيُّهَا الْجَبَرَةُ اسْلُمُوا وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا  
خَرَجْتُ مُزْنَةً مِنَ الْبَحْرِ رِيًّا تَجْمَعُ  
هِيَ مَا كُنْتُى .....

وينظر : التهذيب : ٢٧٢/٥ ، والصحاح والتاج ( حما ) .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا  
تَتَذَنُّ فَإِنِّي حَمُوءُهَا وَجَارُهَا

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وَبَجَارَةٍ شَوْهَاءٍ تَرْفُئُنِي  
وَحَمًّا يَخْرُ كَمَنْبَذِ الْحِلْسِ

وفيه لغة خامسة وسادسة ( الحَمُو ) مثل العَفْو و ( الحَمَّا ) مثل الحَطَّاء ذكره اللحياني . وكلُّ قرابة من قبل الزَّوج فهم الأحماء ، وكلُّ قرابة من قبل النساء فهم الأختان ، والصَّهْرُ يجمعها ، فأُمُّ امرأة الرَّجُل خِتْنَتُهُ ، وأبوها خِتْنَتُهُ ، وأُمُّ الزَّوج حَمَاءُ المرأة ، وأبوه<sup>(٣)</sup> حَمُوءُهَا ، وقال أبو الأسود شاعداً لأبي عمرو في ﴿ عَيْنِ حِمِيَّةٍ ﴾<sup>(٤)</sup> :

تَجِئُكَ بِمِلْكِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا  
تَجِئُكَ بِحِمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

(١) أنشده الجوهري في الصحاح ( حما ) عن الفراء ، وعنه في اللسان ( حما ) والبيت لمنظور بن مرثد الأسدي . راجز أخباره في الخزائن : ٥٥٣/٢ قال الجوهري : « ويروى ( حمها ) بترك الهمزة » .

(٢) أنشده ابن منظور في اللسان ( حما ) عن ابن بري . وفي الأصل : « الجليسي » .

(٣) في الأصل : « وأبوها » .

(٤) ديوان أبي الأسود ٦٩ يخاطب رجلاً من بني نهد من قضاة وقبله :

وما طَلَبُ المِيشَةِ بالتَمَنَّى      وَلَكِنْ أَلَيْ ذَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ  
تَحْكَ بِمِلْكِهَا .....

والشاهد في مجاز القرآن : ٤١٣/١ .

وقال آخر (١) :

وَسَقِيتُ بِالمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ  
أُتْرِكَ الْأَطْمُ حَمَاءَ الْجَفْرِ

وقال تبع (٢) :

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدَى مُسْلِمًا  
مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ  
بَلَعَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَتَغْنَى /  
أَسْبَابَ أُمْرِ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ ؟!

٢٨٧

(١) البيت لحاتم بن عبد الله الطائي ، ديوانه : ٢١٦ ، ورواية عجزه :  
« أترك الأطس ... »

وقبله :

إن كنت كارهة لعيشتنا      هاتا فحلى في بنى بدر  
جاورتهم زمن الفساد فد      هم الحلي في العوصاء واليسر  
فسقيت بالماء النмир .....  
جاء في شرح الديوان : « النمر : العذب . والجفر : البئر التي لم تطور . قال أبو صالح سمعت  
أبا الأسود القضاعي - في مجلس أبي عمرو - يقول : ماء نمر : إذا ربا في بطون الإبل والناس » .  
والشاهد في مجاز القرآن : ٤١٣/١ .  
(٢) الأبيات لتبع في تفسير القرطبي : ٤٩/١١ .  
والبيتان الثاني والثالث نسبهما في اللسان ( حرمذ ) ( ثأط ) مرة إلى تبع ومرة إلى أمية بن  
أبي الصلت . ولأمية في ديوانه ٣٥٢ - ٣٧٦ قصيدة طويلة على وزن هذه الأبيات وقافيتها تشتمل على  
معانٍ شبيهة بهذه المعاني . ولعل قوله :  
« قد كان ذو القرنين جدى مسلماً »

يعد أن يكون لأمية . وروى القرطبي : ( قبل مسلماً ) و ( فرأى مغيب الشمس ) و ( في غين  
ذى خلْب ) . ويلاحظ أن قافيه الأول مرفوعة مخالفة للثاني والثالث وهو ما يسمى ( اقواء ) من عيوب  
القافية يراجع قوافي الأخفش : ٤٦ قال : « أما الإقواء فمعيب ، وقد تكلمت به العرب كثيراً ؛ وهو رفع  
بيت وجر آخر ... » .  
والشاهد في حجة أبي زرعة : ٤٢٩ ، والأضداد لابن الأبارى : ٦٦ ، الأول فقط ، وروايته :  
ملك على عرش السماء مهيمن      تعنو لعزته الوجوه وتسجد  
وتفسير ابن كثير : ٤٢١/٤ .

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَغِيبِهَا  
 فِي عَيْنِ ذِي رَتْقٍ وَثَاطٍ حَرَمِدٍ  
 قال (١) : الثَّاطُ : الماء والطَّيْنُ ، والحَرَمِدُ : الحِمَاةُ .  
 ٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [ ٨٨ ] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ ﴾ بالنصب منوناً ،  
 فنصبه على ضريين :

على المَصْدَرِ في موضع الحال ، أى : فلهم الجَنَّةُ مجزئون بها جزاءً .  
 وقال آخرون : نصب على التَّمْيِيزِ ، وهذا فيه ضَعْفٌ (٢) ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ  
 يَقْبَحُ تَقْدِيمُهُ كَقَوْلِهِ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَتَصَبَّ عَرَقًا ، وما في السَّمَاءِ موضعٌ  
 رَاحَةٌ سَحَابًا ، وله دَنٌّ خَلَا ، ويقبح له خَلَا دَنٌّ ، فَأَمَّا عَرَقًا تَصَبَّبَ فَمَا أَجَارَهُ مِنْ  
 التَّحْوِينِ إِلَّا الْمَازِيئُ (٣) .

وقرأ الباقر : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ بالرفع والإضافة وشاهده قوله :  
 ﴿ فَلَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ (٤) . والحُسْنَى هاهنا : الْحَسَنَاتُ .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٦٤ .

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها ابن الأنباري في الإنصاف :  
 ٨٢٨ ، مسألة رقم (١٢٠) ، والعكبري في البيتين عن مذاهب التحوين : ٣٩٤ مسألة رقم (٦٥) واليمني  
 في ائتلاف الثمرة مسألة رقم (١٥) في فصل الاسم ، وينظر : الكتاب : ١٠٥/١ ، والمقتضب :  
 ٣٦/٣ ، والأصول : ٢٦٩/١ (بغداد) والإيضاح : ٢٠٣ ، والخصائص : ٣٨٤/٢ ، ... قال العكبري  
 في التبيين : « لا يجوز تقديم التمييز على العامل فيه متصرفاً كان أو غير متصرف ... وقال الكوفيون : يجوز  
 تقديمه عليه إذا كان متصرفاً ، وإليه ذهب بعض البصريين ... » .

(٣) ومنهم المبرد والجرمي ينظر : المقتضب : ٣٦/٣ ، والأصول : ٢٧٠/١ وجمع الهوامع :

٢٥٢/٢ .

(٤) سورة سبأ : آية : ٣٧ .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [ ٩٣ ] و ﴿ بَيْنَهُم سَدًّا ﴾ [ ٩٤ ] ومن خلفهم سَدًّا <sup>(١)</sup> .

فقال أبو عمرو : السَّدُّ في العين ، والسُّدُّ : الحاجزُ بينك وبين الشيء . وقال حجاج عن هرون عن أيوب عن عكرمة قال : كلُّ ما كان من صنْع الله فهو السَّدُّ ، وما كان من صنْع بنى آدم فهو سُدُّ . وكان ذو القرنين عمداً إلى الحديد فجعله أطباقاً وجعل بينهما الفحم والحطب ووضع عليه المحلاج ، يعنى : المفتاح ﴿ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي ﴾ أى : أعطوني ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [ ٩٦ ] ، والقطرُ : الثحاس فصار جبل حديد مرتفعاً ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا / أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ أى : يعلوه ، ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [ ٩٧ ] .

وروى حفص عن عاصم بفتح ذلك كله .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ وفتح الباقي .

وقرأ الباقون برفع ذلك كله .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [ ٩٣ ] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ بضم الياء من أفقه يفقه .

وقرأ الباقون : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ ومعناه : لا يفهمون ، ومن ضم فمعناه : لا يثبتون لغيرهم يقال : فقه يفقه وفقه يفقه وفقه يفقه مثل فهم يفهم <sup>(٢)</sup> . سمعت إبراهيم الطاهري يقول : المنافق إن فقه لم يفقه وإن فقه لم يفقه <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة يس : آية ٩ .

(٢) مثلثة العين ، ينظر : المثلث لابن السيد : ٣٤٤/٢ ، وإكمال الأعلام : ٤٨٨ .

(٣) في الصحاح : ( فقه ) : « وفلان لا يفقه ولا يفقه » وفي الزاهر : ٢٠٦/١ « ومن ذلك قولهم : « فلان لا يفقه ولا يفقه » فمعناه : ما يعلم ولا يفهم يقال : نفقت الحديث أنفقه : إذا فهمته . ونفقت من المرض أنفه » .

وهذا من الإتياع والمزاوجة في الكلام كقولهم : ثقة ثقة .

وسمعت ابن مجاهد يقول : الاختيارُ الفَتْحُ ؛ لأنَّك إذا ضَمَمْتَ الياءَ فقد حَذَفْتَ مفعولاً والتقدير : لا يُفْقَهُونَ أحداً قولاً .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ ﴾ [ ٩٤ ] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ بالهمز .

وقرأ الباقر بن بغير همز ، فقال النحويون : هو الاختيار ؛ لأنَّ الأسماءَ الأعجميةَ سوى هذا الحرفِ غيرُ مهموزٍ نحو طالوت وجالوت وهاروت وماروت . وحجةٌ من همز أن يأخذه من أجيح الثَّار ، ومن المِلح الأجاج فيكون يفعولاً منه ، هذا فيمن جعله عَرَبِيًّا وترك صرفه للتعريف ؛ لأنها قبيلةٌ .  
والاختيار أن تقول : لو كان عَرَبِيًّا لكان هذا اشتقاقه ولكنَّ الأعجمي لا يُشْتَقُّ قال رُؤْبَةُ <sup>(١)</sup> :

لَوْ كَانَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَعَا  
وعَادَ عَادُ / واستَجَاشُوا تَبْعَا

٢٨٩

فترك الصرفَ في الشعرِ كما هو في التَّنْزِيلِ . وجمعُ يَأْجُوجَ يَأْجِيجُ مثل يَعْقُوبَ وَيَعَاقِيبَ ، واليَعْقُوبُ : ذَكَرُ الْفَتْحِ ، والأُنثَى : الْحَجَلَةُ . وولد الْفَتْحِ : السُّلُوكُ ، والأُنثَى : السُّلُكَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ <sup>(٢)</sup> : سُلَيْكُ بْنُ السُّلُكَةِ . وقال الْخَلِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذَّعْفُوفَةُ : ولد الْفَتْحِ وَالْقَهْطِيُّ أَبُوهُ . ذكره في كتاب « العين » <sup>(٣)</sup> .

(١) ديوانه ، وبينهما قوله :

وَالنَّاسُ أَحْلَافًا عَلَيْنَا شَيْعَا .

(٢) يقصدُ ، ومن ذلك تسميتُهُمْ سُلَيْكُ بْنُ سُلُكَةٍ ، وهو شاعرٌ جاهليٌّ أحدُ ضعاليك العرب ولصوصها من بني عمير بن مقاعس من بني سعيد بن نعيم أخباره في جمهرة أنساب العرب : ٢٣٥ ، والشعراء : ٢٨١/١ ، والأغاني : ٣٤٦/٢ .

وجمع شعره حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد وطبع في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٤٠٤ هـ .

(٣) العين : ٣٧١/٣ .

وَمَنْ جَعَلَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَأَعُولاً جَمَعَهُ يَوَاجِجٌ بِالْوَاوِ ، مثل هَارُونَ  
وهوَارين وطاغوت وطواغيت .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ خَرَجَا ﴾ [ ٩٤ ] .

قرأ ابنُ عامرٍ ﴿ خرجا ﴾ . وكذلك في ( قَدْ أَفْلَحَ ) <sup>(١)</sup> ﴿ فَخَرَجُ رَبِّكَ ﴾ .  
وقرأ حمزة والكسائي ﴿ خَرَجَا ﴾ ﴿ فَخَرَجُ رَبِّكَ ﴾ والأمر بينهما قريب ،  
لأنَّ الخَرَجَ : الجَعْلُ ، والخَرَجُ : الإِثَاوَةُ والضَّرْبَةُ التي يأخذها السلطانُ من  
النَّاسِ كُلِّ سَنَةٍ .

ومن قرأ ﴿ خَرَجُ رَبِّكَ ﴾ فَحُجَّتُهُ - أيضاً - : ما حدَّثني أحمد عن علي  
عن أبي عُبَيْدٍ قال : رأيتُ في مُصْحَفِ عُثْمَانَ الَّذِي يُقَالُ : إِنَّهُ ( الإمام )  
﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا ﴾ مكتوبٌ بغيرِ أَلِفٍ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا ﴾ بغيرِ أَلِفٍ ﴿ فَخَرَجُ ﴾ بِأَلِفٍ .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [ ٩٥ ] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده ﴿ مَا مَكَّنَّنِي ﴾ بنونين ، لأمِ الأولى لأمِ الفعلِ أصليَّةً ،  
والثانية مع الياءِ في موضعٍ نصبٍ فأظهرهما ابنُ كثيرٍ على الأصلِ .

وقرأ الباقر ﴿ مَا مَكَّنَّنِي ﴾ مشدداً فأدغموا إرادةً للاختصار والإيجاز ،  
و ﴿ ما ﴾ بمعنى / الَّذِي وصلته ﴿ مَكَّنَّنِي ﴾ و ﴿ خَيْرٌ ﴾ . خبرُ الابتداء ، ومعناه :  
الَّذِي مَكَّنَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ، وليست جَحْداً ، وكذلك قولُ رسولِ الله ﷺ <sup>(٢)</sup> : « إِنَّا  
مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ » بالرَّفْعِ . والرَّافِضَةُ تَقْفُ به « مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » .  
فأخطأوا الإعراب والذِّين جميعاً . وناظرني بعضُ الرَّافِضَةِ في قولِ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٣)</sup> :

(١) الآية : ٧٢ .

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٦٢/٢ .

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٥٣/٢ ، ٣٦٦ برواية ( إلامال أبي بكر ) .

« مَا نَفَعْنِي مَالٌ قَطُّ <sup>(١)</sup> مَا نَفَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » فَقَالَ : ما الثانية جَحْدٌ مثل الأولى ، أَى : لَمْ يَنْفَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ !؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَلَّةَ مَعْرِفَتِكَ بِالْعَرَبِيَّةِ قَدْ أَدَّتْكَ إِلَى الْكُفْرِ ، وَإِنَّمَا « مَا » الثَّانِيَةِ بِمَعْنَى « الَّذِي » وَتَلْخِيصُهُ لَمْ يَنْفَعْنِي مَالٌ كَمَا نَفَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا .

٣٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [ ٩٦ ] .

قرأ عاصمٌ برواية ابن [ ذَكْوَانٍ ] ﴿ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بِإِسْكَانِ الدَّالِ وَضَمِّ الصَّادِ وَمَعْنَاهُ : بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

قَدْ أَخَذْتُ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصَّدْفَيْنِ

نَاحِيَتَيْهَا وَأَعَالَى الرُّكْنَيْنِ

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بِضَمَّتَيْنِ جَعَلَهُمَا لُغَتَيْنِ مِثْلَ السُّحْتِ وَالسُّحْتِ وَالرُّعْبِ وَالرُّعْبِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بِفَتْحِ الصَّادِ وَالدَّالِ ، وَاحِدُهُمَا صَدْفٌ . فَمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَحَجَّتُهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ » كَانَ إِذَا مَرَّ بِصَدْفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ <sup>(٣)</sup> وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كَانَ إِذَا مَرَّ بِطَرِبَالٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ » <sup>(٤)</sup> أَى : حَاطِطٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) عن المسند في كلتا الروايتين .

(٢) مجاز القرآن : ٤١٤/١ ، وتفسير الطبري : ١٨/١٦ .

(٣) الحديث في غريب أبي عبيد ٢٠٨/١ ( ط ) مجمع اللغة بالقاهرة ١٤٠٤ هـ بسنده . ويروى : « بهدف مائل » .

وينظر : تهذيب اللغة : ٢١٣/٦ ، ١٤٦/١٢ ، والنهاية : ١٧/٣ ، ٢٥١/٥ .

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٧/٢ بسنده .

وينظر : تهذيب اللغة : ٥٦/١٤ ، والنهاية : ١١٧/٣ .

(٥) قال أبو عبيد : « ( الطَّرْبَالُ ) كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : هُوَ شَبِيهٌ بِالْمَنْظَرِ مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصُّومَةِ وَالْبَنَاءِ الْمُرْتَفِعِ » .



٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ ﴾ [ ٩٦ ] .

قرأ عاصم وحمره : ﴿ قال إيتوني ﴾ قصراً من غير مدّ / جعلاه من باب  
جيتوني ، يقال : آتيتُهُ : جئتُهُ ، وآتيتُهُ : أعطيتُهُ ، وكذلك قرأ الباقون : آتوني :  
أعطوني ، والأصل آتيتوني فاستقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان  
الواو والياء فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [ ٩٧ ] .

قرأ حمزة وحده ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾ بتشديد الطاء ، أراد : فما استطاعوا  
فأدغم التاء في الطاء ، لأنهما أختان ، وجمع بين ساكنين السين والطاء المدغمة  
فقال النحويون جميعاً : إنه أخطأ لجمعه بين ساكنين .

وقال أبو عبد الله رضي الله عنه : وله عندي وجهان : لأنَّ القراء قد قرؤوا  
﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ آمَنَ لَا يَهْدَى ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَنِعْمًا يَعِظُكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فإن قال قائل ، فإن الأصل في الساكن الأول في جميع ما ذكرت الحركة ،  
وسكونها عارضٌ وقد يجوز حركتها في حال من الأحوال .

فالجواب في ذلك : أن العرب قد تُشبه المسكن بالساكن ؛ لاتفاقهما في

= وفي الصحاح للجوهري ( طربل ) « الطربال : القطعة العالية من الجدار ، والصخرة العظيمة  
المشرفة من الجبل . وطربيل الشام : صوامعها » .

قال الأزهري في تهذيب اللغة : « ورأيت أهل النخل في ( بيضاء بنى حذيمة ) ينون خياماً من  
سعف النخل فوق نقيان الرمل يتظلل بها نواطيرهم أيام الصرام ويسمونها الطربيل » .  
ولا تزال هذه الكلمة مستعملة عند العامة من أهل نجد إلا أن الطربيل عندهم من الشرع القويّة  
تغطي بها الأمتعة .

(١) سورة النساء : آية ١٥٤ .

(٢) سورة يونس : آية ٣٥ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧١ .

اللفظ ، ألا ترى أن الأمر موقوف والنهي مجزوم ، وقد جعلت حكمهما سينين ، فالسين في قوله ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ ساكنة لا يجوز حركتها كاللام التي للتعريف نحو الأحمر والأليكة ، فمن العرب من يحرك هذه اللام فيقول : ليكة ولحمر فجَازَ تَشْيِيهُ السَّيْنِ بِاللَّامِ .

والوجه الثاني : أن العرب تَتَوَهَّمُ بالسَّكَنِ الحركة والحركة السكون .

وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال <sup>(١)</sup> عبد القيس يقولون : <sup>٢٩٢</sup> اسَلْ زيداً ، فيدخلون ألف الوصل / على سين متحركة ؛ لأنهم تَوَهَّمُوا إسال السكون في السين . وهذه الحجة وإن كانت قد أُيِّدَت قراءة حمزة فإن الاختيار ما قرأ الباقون ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ بتخفيف الطاء ، أراد : استطاعوا أيضاً فحذفوا التاء اختصاراً كراهية الإدغام والجمع بين حرفين مُتقارِبِي المخرج ، والعرب تقول : طاع يطوع وطوع يطوع من قوله : ﴿ فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى : تابعته وسوّلت له .

وحكى أبو زيد وسيبويه <sup>(٣)</sup> اسْتَطَاعَ يُسْتَطِيعُ بمعنى : أطاع يطيع . ومعنى قوله : ﴿ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ أى : يعلوه ، يقال ظَهَرْتُ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ ، أى : علوته ﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ أى : لم يَقْدِرُوا أَنْ يَنْقُبُوا الْحَدِيدَ .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ [ ٩٨ ] .

قرأ أهل الكوفة ممدوداً .

وقرأ الباقون : ﴿ دَكَّا ﴾ بمعنى مدكوكه . قال : والعرب تجعل المصدر

(١) كتاب ليس للمؤلف : ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٨٧ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٣٠ .

(٣) الكتاب : ٣٣٣/٢ .

بمعنى مفعول وفاعل فيقولون : هذا درهمٌ ضربُ الأميرِ أَى : مَضْرُوبُ الأميرِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ <sup>(١)</sup> أَى غائراً .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [ ١٠٩ ] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ أَنْ يَنْفَذَ ﴾ بالياء لأنَّ الكلمات تأنيثها غيرُ حقيقي ، ولأنَّ جمعَ المؤنَّث ممَّا لَا يَعْقِلُ يشبه بما يَعْقِلُ نحو هندات ، فلمَّا كانت العربُ تقول : قال نسوةٌ ، قيل : ينفذ الكلمات .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ تَنْفَذَ ﴾ بالتاء ، وهو الاختيار لأنَّه جمعٌ بالألف والتاء والاختيارُ فيه التأنيثُ ؛ لإجماع النحويين / .

٢٩٣

وفي هذه السورة من الياءات المختلفة تسعُ ياءاتٍ .

قوله : ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ [ ٢٢ ] و ﴿ رَبِّي أَحَدًا ﴾ [ ٢٢ ] ، ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ ﴾ [ ٤٠ ] فتحهن نافعٌ وأبو عمرو وابن كثير .  
وأسكنهن الباقون .

و ﴿ مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ [ ١٠٢ ] فتحها نافعٌ وأبو عمرو .

وقوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ [ ٦٩ ] فَتَحَهَا نافعٌ فقط .

وقوله تعالى : ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [ ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ] في ثلاثِ مواضع ، فتحها حفصٌ عن عاصمٍ وأسكنها الباقون .

\*\*\*\*\*

تَجَزَّ النَّصْفُ الأولُ من الكتاب ، ويتلوه في الجزء الثاني من سورة مريم عليها السلام .

وَقَرَّغَ من تحرير هذا الكتاب العبدُ المذنبُ الفقيرُ المحتاجُ إلى رحمة الله

(١) سورة الملك : آية ٣٠ .

تعالى أبو القاسم أحمد بن فراج بن سرو بن الأبهري بتاريخ منتصف شوال سنة  
ستمائة حامداً الله تعالى مُصلياً على نبيه محمد وآله أجمعين (١) .

\* \* \*

(١) يقول محققه الفقير إلى الله تعالى القنّي عن ماسواه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين : انتهت  
من مقابلته وتخرجه والتعليق عليه يوم عاشوراء من عام ١٤١٠ هـ في منزل بمكة المكرمة حرسها الله  
تعالى .

والله أسأل أن ينفع به طلاب العلم ويمزّل المشوبة لمؤلفه ويجعل عمل فيه خالصاً لله تعالى إنه جواد  
كريم ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ .